

المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية

دورية - علمية - محكمة - إقليمية - متخصصة
(ربع سنوية)

تصدر عن
المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب
(AIESA)

رئيس التحرير

أ.د/ يعقوب يوسف الكندري

أستاذ علم الاجتماع والانثربولوجيا – عميد كلية العلوم الاجتماعية سابقاً –
جامعة الكويت

مدير التحرير

أ.د/ عبدة أحمد صبطي

جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر

دورية علمية محكمة (ربع سنوية)
رقم الايداع بدار الكتب المصرية بالقاهرة

٢٠١٧ / ٢٤٣٥٦

الترقيم الدولي ISSN: 2537-0421
ISSN (Online) : 2537-043X

الرابط على شبكة الانترنت
<https://wp.me/P94dJH-ei>

إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء
الواردة بالبحوث المنشورة في أعدادها وإنما فقط تقع
مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
المراد به قواعد المعلومات العربية

الرقمية
العبدان
Obekan
Digital Library



المنهل
ALMANHAL

AskZad

طبعته مطابع مؤسسة دار المعارف بالقاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَمَلَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا)



سورة النساء : الآية (١١٣)

هيئة التحرير

| | | |
|-----------------------------|-----------------------------------|----------------|
| أ.د/ يعقوب يوسف الكندري | جامعة الكويت | رئيساً للتحرير |
| أ.د/ عبيدة أحمد صبطي | جامعة بسكرة - الجزائر | مديراً التحرير |
| د/ فكري لطيف متولي | رئيس مجلس أمناء المؤسسة | عضواً |
| د/ سلوى فهاد المري | جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن | عضواً |
| أ/ شتوي مبارك القحطاني | أمين عام المؤسسة | عضواً |
| أ/ نهى عبد الحميد عبدالعزيز | مدير المؤسسة | عضواً |

الهيئة العلمية الاستشارية

| | |
|-----------------------------|-----------------------------------|
| أ.د/ عبد الوهاب جودة الحايس | كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر |
| أ.د/ مريم علي سالم حربي | جامعة الطائف - السعودية |
| أ.د/ نور الدين صادق زمام | جامعة محمد خيضر - الجزائر |
| أ.د/ عثمان حمود الخضر | جامعة الكويت |
| أ.د/ عويد سلطان المشعان | جامعة الكويت |
| أ.د/ الزبير بشير طه | جامعة الخرطوم - السودان |
| أ.د/ رشيد بوزيان | جامعة قطر |
| أ.د/ الجوهرة بنت فهد الزامل | جامعة الملك سعود - السعودية |
| أ.د/ عائشة سعيد أبو الجدايل | جامعة الملك سعود - السعودية |
| أ.د/ نعيمة حسن جبر | جامعة السلطان قابوس |
| أ.د/ علوي هاشم الهاشمي | جامعة البحرين |
| أ.د/ إبراهيم عبد الله غلوم | جامعة البحرين |
| أ.د/ أحمد محمد الزعبي | جامعة الإمارات العربية المتحدة |
| أ.د/ فاطمة حسن الصائغ | جامعة الإمارات العربية المتحدة |
| أ.د/ ثناء عبد الودود الشمري | جامعة بغداد |
| أ.د/ وسيلة كامل بن عامر | جامعة محمد خيضر - الجزائر |
| أ.د/ محمود أحمد درويش | كلية الآداب جامعة المنيا - مصر |
| أ.د/ علي خلف حسين العبيدي | جامعة ديالي - العراق |
| د/ سامية ابريعم | جامعة أم البواقي - الجزائر |
| د/ فيفيان أحمد فؤاد | جامعة حلوان - مصر |

شروط النشر :

- يجب أن لا يتجاوز البحث المقدم للنشر عن (٥٠) صفحة ، متضمنة المستخلصين : العربي ، والإنجليزي على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (٢٠٠) كلمة ، والمراجع.
- يلي المستخلصين : العربي ، والإنجليزي ، كلمات مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في التكشيف.
- تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة الأربعة (العليا، والسفلى، واليمنى، واليسرى) (٣) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
- يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (١٣)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٣).
- يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (١٢)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٠).
- تستخدم الأرقام العربية (١-٢-٣...Arabic) في جميع ثنايا البحث.
- يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
- يكتب عنوان البحث ، واسم الباحث ، أو الباحثين ، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وعنوان المراسلة ، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث. ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.

- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس.
- يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.
- توضع قائمة بالمراجع العربية بعد المتن مباشرة، مرتبة هجائياً حسب الاسم الأول أو الأخير للمؤلف (اختياري)، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
- لهيئة التحرير حق الفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال رفع البحث على موقع المؤسسة :
<http://wp.me/P94dJH-9I>
أو بريد المجلة الإلكتروني: search.aiesa@gmail.com

| محتويات العدد | |
|---------------|---|
| - | افتتاحية العدد |
| ٢٦ - ١ | اتجاهات طلبة الجامعة نحو استخدام الشبكة الكومبيوتر في التعليم أ.م.د/ ايمان حسن الجنابي - أ.م.د/ هند صبيح |
| ٥٢ - ٢٧ | الجامعات الافتراضية ودورها في بناء مجتمع المعرفة "قراءة إبستمولوجية مفاهيمية" د/ أسعيداني سلامي - علي مني سامي - بوخاري هشام |
| ٦٦ - ٥٣ | النشر الإلكتروني والبحث العلمي الجامعي: معوقاته وتحدياته د/براردي نعيمة |
| ١٠٢ - ٦٧ | التعليم الرقمي ومهارات سوق العمل: المفاهيم الأساسية والتجارب العملية في عصر الثورة الرقمية د/ إيمان أحمد عزمي |
| ١٢٢ - ١٠٣ | جودة التعليم العالي والتطور التكنولوجي د/طويل فتيحة - صليحة مصبيح |
| ١٣٦ - ١٢٣ | الأسرة وتحديات التعليم الرقمي في مواجهة الدروس الخصوصية هالة مرسي أحمد عارف |
| ١٥٢ - ١٣٧ | دور نظام المعلومات المحاسبي الإلكتروني في أعمال المستودعات دراسة تطبيقية في شركة المروة أ.م.د/رجاء جاسم محمد |
| ١٦٨ - ١٥٣ | معوقات التعليم الرقمي في المدرسة الجزائرية د/زهية دباب - د/وردة برويس |
| ١٩٠ - ١٦٩ | التعليم الإلكتروني والجامعة الافتراضية في الجزائر واقع وآفاق د/ زرقفة بولقواس- سامية منزر - سميرة مشري |
| ٢٠٤ - ١٩١ | التعليم الرقمي ومدرسة المستقبل د/هبة مركون - د/زينب لموشي |
| ٢٢٦ - ٢٠٥ | دراسة مقارنة لقياس العائد على التعليم دراسة حالة كلا من مصر والمملكة العربية السعودية خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠٠٠ د/ فاطمة أحمد حسن |
| ٢٤٤ - ٢٢٧ | معايير الجودة في أنظمة التعليم الإلكتروني د/ عبد المجيد بن سلمي الروقي العتيبي |
| ٢٦٢ - ٢٤٥ | واقع التعليم الإلكتروني (دروس على الخط) في الجامعة الجزائرية (دراسة ميدانية على طلبة سنة ثانية ماستر تخصص علم اجتماع الاتصال) د/عريق لطيفة - د/لزعر خيرة |
| ٢٨٢ - ٢٦٣ | واقع التعليم الرقمي في الجزائر وفاء البار - إسمهان حليس - وفاء لطرش |

| | |
|-----------|--|
| ٢٨٣ - ٣١٠ | القيم المجتمعية وطرق تعلمها وتعليمها د/ حسن عالي |
| ٣١١ - ٢٣٢ | The Effectiveness of Adopting Learning Management System Tools to Enhance Formative Assessment in Teaching English for Saudi University Students Dr. Said Fathy El Said Abdul Fattah |

افتتاحية العدد :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد
فيقول علي بن أبي طالب (رضي الله عنه):

ما الفضلُ إلا لأهل العلمِ إنهم .. على الهدى لمن استهدى أدلاءً

وقيمةُ المرء ما قد كان يحسنهُ .. والجاهلون لأهل العلم أعداءُ

فقم بعلمٍ ولا تطلب به بدلاً .. فالناسُ مَوْتى وأهل العلم أحياءُ

يتم بفضل الله وعونه إصدار العدد السادس من المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية التي تصدر ضمن سلسلة من المجالات العلمية المتخصصة عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، وقد حصلت المجلة في اعدادها الثلاث الأولى على معامل تأثير عربي (٠,٩) ، وقد خضعت الأبحاث المنشورة في هذا العدد للتحكيم من قبل أساتذة متخصصين ومتميزين في مجال تخصصهم، وحرصا من هيئة تحرير المجلة ومجلس إدارتها على المستوي العلمي لها سوف يتم نشر الأبحاث المتميزة دائما بها لتكون منارة جديدة للمتخصصين والباحثين في مجال الدراسات الأدبية والإدارية والقانونية ، وقبله علمية للباحثين العرب من مختلف أرجاء وطننا العربي الكبير من الخليج إلى المحيط، وإذ ندعو الباحثين الراغبين في نشر أبحاثهم بها الالتزام بمعايير النشر بالمجلة والحرص على إجراء التعديلات والملاحظات التي يبدونها المحكمين، ونأمل أن تكون الإعداد القادمة من المجلة أكثر ثراء وجدة بفضل الله وعونه، والله ولي التوفيق.

هيئة التحرير

اتجاهات طلبة الجامعة نحو استخدام الشبكة الكمبيوتر في التعليم

إعداد

أ.م.د/ ایمان حسن الجنابي أ.م.د/ هند صبيح

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد

تم استلام البحث في ٣٠ / ١٠ / ٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ٣٠ / ١١ / ٢٠١٨

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة اتجاهات طلبة كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية في جامعة بغداد نحو استخدام الكمبيوتر في التعليم، وهل هناك فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير الجنس؟ تألفت عينة البحث من (٣٧٩) طالبا وطالبة، طبق عليهم مقياس مكون من (٢١) فقرة، واهم ما توصل اليه البحث بعد التحقق من صدق وثبات المقياس ان هناك اتجاهات ايجابية نحو استخدام الكمبيوتر في التعليم، كما اشارت النتائج الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير الجنس، وفي ضوء ذلك تم اقتراح بعض السبل التي من شأنها ان تطور من اتجاهات الطلبة نحو استخدام الكمبيوتر في التعليم.

مشكلة البحث :

تعددت استخدامات الكمبيوتر في شتى المجالات، وازداد عدد المستخدمين لها في الجامعات لاسيما في مجال البحث العلمي، إذ إن التعليم التقليدي لم يعد يفي بحاجات المجتمع المعاصر، فالرصيد المعرفي والمنظم الذي تقدمه شبكة الكمبيوتر للباحثين يسهم مع ما تسعى إليه المجتمعات في تنمية الثروة البشرية وتنمية المجتمع المحلي (العاني، ٢٠٠٠، ص٣٠٨)، لذا فقد أصبح استخدام الكمبيوتر وطرائق الاستفادة منه في مجال البحث العلمي من قبل أعضاء هيئة التدريس من الأمور الأساسية لمواكبة التطور العلمي والتقني والمعرفي، مما فرض على الجامعات توفير بيئة خاصة لأعضاء هيئة التدريس، لاستغلال هذه التقنية لتنمية قدراتهم في هذا المجال، وإتاحة الفرصة لهم للاطلاع على كل جديد ومفيد للوصول إلى مستوى عالٍ من التميز والإبداع والابتكار (مهدي، ٢٠٠٨، ص١٣٥). إلا ان المؤشر في الجامعات العراقية يشير الى قلة استعمال الكمبيوتر من قبل الطلبة ربما لقلة معرفتهم باستعماله او لقلة القناعة فيه بانه ذات اهمية بالنسبة للطلبة . ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة والتي تتمثل في طرح السؤال الآتي : ما اتجاهات طلبة كلية التربية ابن رشد نحو استخدام الكمبيوتر في التعليم ؟

أهمية البحث :

لاشك إن ميدان التربية والتعليم في أي بلد من البلدان ومهما اختلف نظام التعليم فيه يعد من أكثر الميادين دقة وحساسية لأنه يتعلق ببناء الإنسان، ولما كان الإنسان هو غاية التربية ووسيلتها في الوقت نفسه فإن طريقة تربيته تعد من الأمور الخطيرة لذلك يتحتم على العاملين في التربية والتعليم أن يكونوا مسلحين بالمعرفة التامة بواقع احتياجات مجتمعاتهم فضلاً عن إلمامهم بأهمية البناء الروحي والنفسي، وتقنية التعليم والمناهج وغيرها، وبما إن العالم اليوم يشهد ثورة علمية وتقنية متصاعدة ومتسارعة وما صاحب هذه الثورة من تغيرات في كل ميادين الحياة وفي مقدمتها ميدان بناء الإنسان المواكب لهذه التطورات فأصبحت النظم التعليمية التقليدية عاجزة عن تلبية متطلبات العصر فضلاً عن عدم كفاية التدريس التقليدي في زيادة التحصيل والخبرات التعليمية لذا نرى التربويين في كثير من دول العالم قاموا بفحص شامل للنظم التربوية وصياغتها على أسس تربوية جديدة تجد المصادر التقنية مكانه فيها ولا بد من دخول الكمبيوتر إلى ميدان التربية لحل المشاكل التربوية وخصوصاً في البلدان النامية التي تطمح في الوقت نفسه إلى تنمية طاقاتها الاقتصادية والاجتماعية، لقد رافق التقدم العلمي والتقني عدداً من التقنيات التربوية للإفادة منها في المجال التعليمي لتحسين طرائق التدريس ووسائله للتغلب قدر الإمكان على الصعوبات التي تواجه العملية التعليمية، والكمبيوتر هو احد التقنيات التربوية التي استعانت بها الكثير من الأنظمة وتتطلب التغيير في الفلسفة التربوية ودور المدرس في العملية التعليمية ، فالنظرة التقليدية تعد المدرس مصدراً للمعرفة التي يتلقاها الطالب أما النظرة الحديثة فتعده عنصراً من عناصر مدخل النظم ويكون دوره منسقاً لمصادر المعلومات ومشرفاً على مسيرة الطالب الدراسية .

أن استخدام الكمبيوتر في التعليم ليس مجرد وسيلة تعليمية مثل أية وسيلة أخرى بل هو عبارة عن وسائل متعددة محتواه في وسيلة واحدة فهو يوفر بيئة تعليمية ذات نظام اتصال باتجاهين بين الطالب وجهاز الحاسوب، إن نتائج الأبحاث والدراسات التي استخدمته مساعداً للتدريس في مختلف المراحل والمقررات الدراسية والتي أثبتت فاعليته في التعليم وفي المقابل فإن هناك العديد من التربويين الذين ينظرون بعين الشك إلى استخدام الكمبيوتر في التعليم وهم بهذا يستندون إلى عدد من المبررات والأسباب التي دفعتهم لهذا الاعتقاد، ومن ابرز المبررات التي يستند إليها المعارضون هو خشية حلول الكمبيوتر بديلاً عن المدرسين مما يؤدي إلى انعدام المناقشة والتفاعل اللفظي وغير اللفظي بين المدرس وطلابه داخل الصف الدراسي وبذلك تجرد العملية التعليمية من أهم محتوياتها وهو الجانب الإنساني، على الرغم من كل ما أشير حول فاعلية استخدام الكمبيوتر في التعليم فإنه لن يحل محل المدرس ولن تكون الذاكرة المغناطيسية

بديلاً عن الكتاب بل إن استخدامه يدعم الطاقات البشرية العاملة في التعليم بصورة فاعلة ويوفر الكثير من الوقت والجهد (الركابي، ٢٠٠٧، ص ٧—٩).
وقد دعا (المحيسن، ١٩٩٦) إلى عدم الاندفاع في استخدام الكمبيوتر استجابة للموجة العارمة من الحماس والدعاية الا بالقدر المناسب لظروفنا وأنظمتنا التعليمية لان سوء الاستخدام قد يتسبب في بعض المشكلات داخل النظام التعليمي (المحيسن، ١٩٩٦، ص ٢٣، ٢٤).

ومن الخدمات المهمة التي يقدمها الكمبيوتر والتي يمكن توظيفها في مجال التعليم هي(نظام البريد الالكتروني، ونظام نقل الملفات، وخدمة المجموعات الإخبارية، وخدمة المحادثة، وخدمة البحث، وخدمة الشبكة العنكبوتية، وخدمة القوائم البريدية).
وبين الأسباب الرئيسة لاستخدام الكمبيوتر في التعليم منها : وسيلة عملية للحصول على المعلومات، ويساعد على التعلم التعاوني وعلى الاتصال، وتوفير أكثر من طريقة للتدريس، وفي دراسة مسحية لليونسكو والتي راجعت تسعين دراسة من بلدان مختلفة حول دور الكمبيوتر في التعليم، تبين إن التكنولوجيا تؤثر بشكل ايجابي على دافعية الطلبة نحو التعلم وتزيد من تعلمهم الذاتي، وتساعدهم على اكتساب مهارات الاتصال ومهارات الكتابة (الركابي، ٢٠٠٧، ص ١٢).

هدفا البحث :

١. التعرف على اتجاهات طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة بغداد نحو استخدام الكمبيوتر في التعليم .
٢. التعرف على الاتجاه نحو استخدام الكمبيوتر من قبل الطلبة في التعليم وفقا لمتغير (الجنس)

حدود البحث :

١. الحد الموضوعي الأكاديمي : يقتصر البحث على بيان اتجاهات الطلبة نحو استخدام الكمبيوتر في التعليم ووفقا لمتغير الجنس .
٢. الحد البشري : عينة من طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة بغداد.
٣. الحد المكاني :كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة بغداد .
٤. الحد الزماني : الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي(٢٠١٧/٢٠١٨) .

تحديد المصطلحات:

أولاً// الاتجاه :

١. ويبر (١٩٩٢) بأنه : (رد فعل تقويمي لما يحبه المرء أو يكرهه سواء كان شخصاً أو حادثاً أو أي جانب آخر في البيئة) . (ويبر، ١٩٩٢، ص ١١٨) .
٢. خليفة ومحمود (١٩٩٣) بأنه : (الحالة الوجدانية للفرد التي تتكون بناء على ما يوجد لديه من معتقدات أو تصورات أو معارف، وتدفعه تلك الحالة أحيانا للقيام ببعض

الاستجابات أو السلوكيات في موقف معين بحيث يتحدد خلالها مدى القبول أو التحييد أو الرفض لهذا الموقف). (خليفة ومحمود، ١٩٩٣، ص ٩٠).

٣. **الديب (١٩٩٧) بأنه :** (استعداد او تهئى خفي ، متعلم منظم حول الخبرة للاستجابة بانتظام بطريقة محببة او غير محببة) (الديب، ١٩٩٧، ص ٣٣١)

٤. **عبد الرحمن (١٩٩٨) بأنه :** (تركيب عقلي نفسي احدثته الخبرة المتكررة الحادة ، ويتميز هذا التركيب بالثبات والاستقرار النسبي). (عبد الرحمن، ١٩٩٨، ص ٣٥٩)

٥. **بدر (٢٠٠٢) بأنه :** (أنماط سلوكية يمكن اكتسابها وتعديلها بالتعلم) (بدر، ٢٠٠٢، ص ٣٣)

التعريف النظري : مجموعة من الأفكار والتصورات والمشاعر التي يحملها الأفراد بدرجات مختلفة ليستجيبوا للمواقف التي تعترضهم، وفقاً لما يتوقعه الأفراد من منافع مادية أو معنوية نتيجة تلك الاستجابات.

التعريف الإجرائي : هو الدرجة التي يحصل عليها التدريسي بعد الإجابة على المقياس المعد لهذا الغرض .

ثانياً // الكمبيوتر :

١. **مهدي (٢٠٠٣) بأنه :** (شبكة ضخمة من أجهزة الحواسيب يرتبط بعضها ببعض عن طريق خطوط هاتفية تقوم بتأمين الاتصال بين أنظمة الحاسوب بطريقة تتناسب وتقيد المستخدمين بالمستوى والأسلوب الذي يرغبون فيه). (مهدي، ٢٠٠٣، ص ٢٥).

٢. **الغول (٢٠٠٤) بأنه :** (مجموعة من الشبكات الواسعة المترابطة فيما بينها عبر أسلاك الهاتف ومن هنا جاء اسم (internet) وهي (intereconnection net works) ويطلق عليها شبكة المعلومات العالمية أو الشبكة العنكبوتية)(الغول ، ٢٠٠٤) نقلاً عن (الركابي، ٢٠٠٧، ص ٣٠).

٣. **٤. فتاح (٢٠٠٥) بأنه :** (شبكة معلومات علمية تتضمن عدد هائل من الكمبيوترات المتصلة بدول العالم، هدفها نقل المعرفة والمعلومات من باحث أو أي مؤسسة بحثية إلى أكبر عدد ممكن من الباحثين المستفيدين وذلك بعد تدريس طلبة الدراسات العليا كورس دراسي يتضمن مفهوم الكمبيوتر وأساسياته وكيفية استخدام المهارات المستخدمة أثناء عملية البحث وإمكانية تقييم اتجاهاتهم العلمية نحو الكمبيوتر)(فتاح ، ٢٠٠٥، ص ١٥).

٤. **٥. الركابي (٢٠٠٧) بأنه :** (شبكة معقدة ومتداخلة من المعلومات والصور والرسوم التي يمكن استخدامها في التعليم من أجل رفع كفاءة العملية التعليمية) (الركابي، ٢٠٠٧، ص ٣٠).

التعريف النظري: شبكة تصل كل حواسيب العالم الدولية والمحلية ببعضها ويمكن استخدامها في مجالات متنوعة ومنها مجال التعليم.

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها الطالب من الإجابة على المقياس المعد لهذا الغرض .

اولا : الإطار النظري .

١. الاتجاهات :

تعد الاتجاهات بمثابة محركات للسلوك الإنساني، إذ إنها تحفز الفرد على عمل الأشياء والتعامل مع مختلف المواقف الحياتية التي تواجه الفرد، وتوجهه للتعامل معها بشكل مباشر. (الحمداني، ٢٠٠٥، ص٢١) .

٢. مفهوم الاتجاه :

أول من استخدم مفهوم الاتجاه هو الفيلسوف الإنجليزي هربرت سبنسر H Spencer. وذلك حين قال: إن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة لكثير من الجدل، يعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهني ونحن نصغي إلى هذا الجدل أو نشارك فيه ، ويشير البورت G.W. Allport إلى هذا المفهوم بقوله : إن مفهوم الاتجاه هو أبرز المفاهيم وأكثرها إلزاماً في علم النفس الاجتماعي وفي الدراسات التجريبية . (مرعي وبلقيس، ١٩٨٢، ص١٥٩).

لقد حظي هذا المفهوم باهتمام الكثير من العلوم الإنسانية، كعلم النفس وعلم الاجتماع والتربية والسياسة والاقتصاد والإدارة والصناعة والإعلام . (مليكة، ١٩٥٩، ص٢٣٣). فضلاً عن حصوله على العدد الأكبر من التعريفات مقارنة بالمفاهيم الاجتماعية والتربوية والنفسية الأخرى، إلى درجة بحيث أن أي باحث ربما يعجز عن حصر هذه التعريفات بصورة دقيقة وذلك بوقت قصير وجهد قليل . (القريوتي، ١٩٨٨، ص١٦٠). لذا فقد تم تناول مفهوم الاتجاه من قبل العلماء في علم النفس من وجهات نظر متباينة، إذ ربطه بعضهم بمفهوم تقييم الاستجابة لدى الأفراد نحو موضوعات أو أشياء، والبعض الآخر ربطه بالبيئة الخارجية التي يعيش فيها الفرد ومدى التأثير الذي تحدثه عناصرها عليه من حيث شدة الجذب أو النفور، ومن هؤلاء العلماء من ربطه بمفهوم القيم أو المعايير السائدة في المجتمع، كما ربطه فريق آخر منهم بإمكانية التنبؤ، أي بما سيكون عليه سلوك الفرد في المواقف المختلفة التي يمر بها. (الدوري، ٢٠٠١، ص١٥-١٦)

٣. خصائص الاتجاه :ويمكن تحديدها بالنقاط الآتية :-

١. تكون الاتجاهات مكتسبة ويمكن تدعيمها أو إطفائها.
٢. تكون أكثر ديمومة من الدافع الذي ينتهي عندما يتم إشباعه.
٣. يمكن قياس الاتجاهات والتنبؤ بها.
٤. تكون قابلة للتعديل أو التغيير.

٥. تتأثر بعامل الخبرة.
 ٦. تمثل الاتجاهات علاقة الشخص بموضوع معين.
 ٧. تكون الاتجاهات قوية أو ضعيفة نحو موضوع معين.
 ٨. تكون قابلة للملاحظة بطرق مباشرة أو غير مباشرة من خلال السلوك.
 ٩. تكون الاتجاهات إما سلبية أو إيجابية وتنتج دائماً بين هذين الطرفين.
 ١٠. تكون ثلاثية الأبعاد، أي لها أبعاد معرفية ووجدانية وسلوكية (الداهري والكبيسي، ٢٠٠٠، ص ١٢٣) (مرعي وبلقيس، ١٩٨٢، ص ١٦٥).
٤. محددات الاتجاه :

هناك ثلاثة محددات أساسية للاتجاه هي:

١. العالم الخارجي : الذي نتعرف عليه من خلال أحاسيسنا ويعد مصدراً مهماً من مصادر معلوماتنا عن عناصر البيئة الطبيعية التي نعيش فيها.
 ٢. العالم الاجتماعي للأفراد الآخرين: والذي نتعرف عليه بالارتباط والاتصال معهم، ومن خلال توافق الاتجاهات المشتركة التي تسهل عملية الاتصال والانسجام بين الأفراد والجماعات.
 ٣. العالم الداخلي لشخصيتنا: الذي نتعرف عليه بالتفكير والعمل الذي يعبر عن شخصيتنا ويحدد توجهاتنا نحو الأشياء المحيطة بنا . (Schellenberg, 1970, p 133)
٥. تكوين الاتجاه :

تتكون الاتجاهات نتيجة لاتصال الفرد ببيئته الطبيعية والاجتماعية، ويبدأ تكونها خلال تكامل مجموعة معينة من الخبرات الجزئية التي تدور حول موضوع معين كحب الأسرة أو الرغبة في نوع من الطعام أو الارتياح لمكان معين يجلس فيه الفرد، وبهذه الصورة المحدودة يبدأ تكون الاتجاهات ثم تأخذ دائرتها بالاتساع لتشمل موضوعات أكبر وأمور مجردة أو معنوية، إذ تتكامل مجموعة من الخبرات الجزئية التي تدور حول موضوع محدد، ثم يتم تناسق هذه الخبرات في وحدة كلية ينتج عنها نوعاً من التعميم يمثل حالات ومواقف تجابه الفرد تشكل في أساسها اتجاهات واضحة المعالم تتحدد وتتميز عن غيرها من الاتجاهات (السامرائي، ١٩٨٨، ص ٩٦).

٦. مراحل تكوين الاتجاه :

تمر الاتجاهات أثناء تكوينها بثلاث مراحل أساسية هي كالآتي:

أ- المرحلة الإدراكية (المعرفية):

وتنطوي على اتصال الفرد اتصالاً مباشراً ببعض عناصر البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية، وبذلك يتبلور الاتجاه في نشأته حول أشياء مادية أو حول نوع معين من الأفراد أو نوع محدود من الجماعات أو بعض القيم الاجتماعية.

ب- مرحلة تبلور الاتجاه:

وتتميز بنمو الميل نحو شيء ما، أي بمعنى وجود تخصص في الاتجاه نحو أشياء محدودة نوعاً ما. وتسمى هذه المرحلة أحياناً بالمرحلة التكوينية أو مرحلة الاختيار.

ت- مرحلة ثبات الاتجاه:

وتتميز باستمرار الميل على اختلاف أنواعه ودرجة ثبوته على شيء ما، وبذلك يتكون اتجاه نقي نحوه.

(قنديل وكاظم، ١٩٧٦، ص ١٦١).

وتتحدد الفترة الحاسمة في تكوين اتجاهات الفرد في سن الثانية عشرة من العمر، وان الاتجاهات تتبلور في حوالي سن الثلاثين ولا تميل للتغيير بعد ذلك (وينيچ، ١٩٧٧، ص ٣٢٧).

٧. مصادر تكوين الاتجاه :إن مصادر تكوين الاتجاهات عديدة ويمكن إجمالها بما يأتي:**أ - تعميم وتمايز الخبرات الفردية:**

إن الاتجاه يتكون عندما تتكامل الخبرات الفردية المتشابهة في وحدة كلية تنحو إلى تعميم هذه الخبرات وبذلك تصبح هذه الوحدة إطاراً ومقياساً تصدر عنه أحكامنا واستجاباتنا للمواقف الشبيهة بمواقف تلك الخبرات الماضية، ففشل الطالب في فهم كتاب لمؤلف ما وتكرار هذا الفشل مرات متعددة يسلك بالطالب مسلكاً خاصاً فينفره من كل كتب هذا المؤلف (حمزة، ١٩٧٩، ص ٢٤٦-٢٤٧).

ثم يمر الاتجاه بعملية تمايز نتيجة للخبرات المختلفة التي يتعرض لها صاحبه (جابر والشيخ، ١٩٧٨، ص ٩٧). وبناءً على ذلك فإن الاتجاه يتكون عندما تتكامل خبرات الفرد ثم يتحدد تحديداً واضحاً، وبالتالي ينفصل ويتميز عن غيره من الاتجاهات (عوض، ١٩٨٨، ص ٢٩).

ب - الآثار الانفعالية للخبرات السارة والمؤلمة:

فالخبرات والمواقف اللتان تحققان إشباعاً معيناً لدى الفرد، وتشعرانه بالرضا والسرور تؤديان به إلى اتجاهات إيجابية، وبالعكس إذا ما كانت تلك الخبرات والمواقف مؤديتين إلى الشعور بالألم وعدم الارتياح فأنها تكونان اتجاهات سلبية نحوهما (قنديل وكاظم، ١٩٧٦، ص ١٦٦-١٦٧).

وقد تتكون الاتجاهات نتيجة لخبرة واحدة مؤلمة وذلك أثر صدمة أو خبرة انفعالية حادة فالكثير من الأفراد تتكون لديهم اتجاهات نحو أشياء معينة نتيجة لتعرضهم لخبرات سابقة مع هذه الأشياء، كخوف شخص ما من السيقاة بسبب تعرضه لاصطدام شديد (عوض، ١٩٨٨، ص ٢٩).

ت - التقليد : تقوم عوامل التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة بدور مهم في تكوين الاتجاهات لدى الافراد، حيث أن الوالدين والمربين ينقلون إلى الأفراد عن طريق عمليات التعلم والتقليد والتوحد والتقمص ميولهم واتجاهاتهم، ولذا يلاحظ دائماً وجود

معامل ارتباط موجب دال بين اتجاهات الوالدين والمربين واتجاهات الافراد ، ويلاحظ انه في مرحلة المراهقة يبدأ صراع بين الولاء للأسرة والرغبة في إتباع الاتجاهات الجديدة في العالم الخارجي ، وقد يؤدي ذلك إلى اضطراب العلاقات بين الوالدين والمراهق مما يؤدي بالتالي إلى سوء توافق المراهق (زهران، ١٩٧٧، ص ١٤٧). ونتيجة التقليد تتكون استعدادات قوية في شخصية الفرد تنبع من القيم التي يتم غرسها في ذلك الفرد عن طريق التنشئة الاجتماعية من خبرات الفرد الأولى في محيط أسرته وبهذه الطريقة يتم اكتساب الاتجاهات، وهذا لا يعني أن العوامل الوراثية ليس لها اثر في تكوين الاتجاه، ففي اغلب الأحيان تقوم العوامل الوراثية بالتأثيرات غير المباشرة في السلوك، وذلك عن طريق التكوينات الجسمية أو الفروق الفردية (قرفال والبناني، ١٩٩٦، ص ٤٧).

ث - قابلية الإيحاء:

تقوم قابلية الإيحاء بدور كبير في تكوين الاتجاهات الاجتماعية والمعنوية نحو الآراء والمعتقدات والنظم الاجتماعية. وتعني قابلية الإيحاء سرعة تصديق وتقبل الآراء والأفكار دون نقد أو مناقشة، خاصة عندما تكون صادرة عن أشخاص بارزين أو أناس موثوق بهم أو ذوي نفوذ أو أن يعتنق هذه الآراء والأفكار أفراد كثيرون كما في (اتجاهات الأسرة نحو الدين والوطن والنظام الاجتماعي والاتجاه نحو الحلال والحرام والحق والباطل والخير والشر... وما إلى ذلك)، وتلعب الأسرة والصحافة وكافة أجهزة الإعلام دوراً هاماً في هذا المجال (مرعي وبلقيس، ١٩٨٢، ص ١٨٢).

ويعد الإيحاء أحد الوسائل التي يتم عن طريقها اكتساب المعايير السائدة في المجتمع، فتلك المعايير تكون مشابهة إلى حد كبير للإطار المرجعي الذي يتم الرجوع إليه من حين إلى آخر (يعقوب، ١٩٨٩، ص ١٥٧).

ومن الجدير بالذكر، فإن إيحاء السلوك (الإيحاء المصاحب بالتطبيق العملي) يكون أقوى من إيحاء الألفاظ (قرفال والبناني، ١٩٩٦، ص ٤٨).

٨ . **العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاه:** من الصعب جداً تحديد كل العوامل التي تؤثر في تكوين الاتجاهات، فالأسرة والجنس والذكاء والدخل والسن والموقع الجغرافي وحجم المجتمع ومدى التعليم والميول السياسية والاتجاهات الدينية.. وما إلى ذلك من عوامل تدخل في تحديد اتجاهات الفرد نحو موضوع معين، إلا أن هناك بعض العوامل الأساسية الهامة التي تؤثر في تكوين اتجاهات الفرد-(Secord & Backman, 1959,p132). 133).

المحور الثاني//الكومبيوتر :

١. مفهوم الكومبيوتر:

كلمة انترنت (internet) هي كلمة إنجليزية تتكون من جزأين الأول (inter) والثاني (net) ، وقد ذكرت بعض المراجع أن الجزء الأول هو اختصار للكلمة الانجليزية (international) وتعني (دولي) ، فيما يعني الجزء الثاني (net) (الشبكة) ، وبالتالي فان معنى كلمة (internet) هي (الشبكة الدولية) . وترى بعض المراجع الأخرى إن الجزء الأول (inter) تعني (بين) والثاني (net) تعني (شبكة) وبالتالي فان الترجمة الحرفية للكلمة (internet) هي (الشبكة البينية) وفي مدلولها تعني الترابط بين الشبكات لكونه تتضمن عددا كبير من الشبكات المترابطة في جميع أنحاء العالم ، ومن ثم يمكن أن يطلق عليها شبكة الشبكات المعلوماتية (زيتون، ٢٠٠٢، ص١٠١)

٢. مزايا استخدام شبكة الكومبيوتر :

لاشك أن شبكة الكومبيوتر أظهرت براعة فائقة في جذب المستخدمين إليها من مختلف الأعمار والمهن، فيستخدمها رجل الأعمال في التعرف على نوع البضاعة وأسعار العملة في جميع أنحاء العالم، والطبيب يستخدمها في التعرف على أحدث الوصفات الطبية وإجراء بعض العمليات الجراحية ومشاهدة أكثر العمليات التي تجرى في العالم لكل أعضاء الجسم البشري، والأستاذ في الجامعة يتعرف على المعلومات العلمية ضمن تخصصه ومواكبة كل التطورات والتغيرات ضمن هذا التخصص، والموظف في عمله من طريق إرسال واستقبال الرسائل التي تدخل ضمن عمله، والكومبيوتر وسيلة اتصال سريعة تتطور وتتغير بشكل دوري لمواكبة الإيقاع السريع في بناء الخطوط السريعة لنقل المعلومات وجعل الكرة الأرضية كالمدينة الصغيرة التي يستطيع أفرادها الاتصال ببعضهم البعض في فترة وجيزة (دوفور، ١٩٩٨، ص١١) وفيما يأتي بعض مزايا شبكة الكومبيوتر :

١. شبكة الكومبيوتر مفتوحة مادياً ومعنوياً : بالإمكان لأي شبكة فرعية أو محلية أن تنشأ في العالم وترتبط بشبكة الكومبيوتر لتصبح جزءاً منها بدون قيود أو شروط سواء من حيث الموقع الجغرافي أو التوجه السياسي أو الديني أو الاجتماعي .
- ب. شبكة الكومبيوتر عملاقة ومتناهية : تعد شبكة الكومبيوتر من اكبر شبكات نقل المعلومات في العالم والتي تمكنت من تغيير مختلف وسائل الاتصال الأخرى للعمل في محيطها وحقق الكومبيوتر ما لم تحققه مصادر الاتصال الأخرى في تاريخ الإنسانية فقد حطم الكومبيوتر حواجز الإحصائيات جميعها، ونرى اليوم كيف يتزايد الاشتراك في الشبكة ومن مختلف فئات المجتمع العالمي ومختلف مؤسساتها والكمية الهائلة من البيانات وقواعد المعلومات التي تضاف إلى هذه الشبكة في دقائق أو ساعات أو أيام (القرشي، ٢٠٠٤، ص١٨) .

ت. شبكة الكمبيوتر متطورة باستمرار : أصبحت شبكة الكمبيوتر حديث العالم اجمع لأنها الوسيلة التي أحدثت تحولاً بالغاً في مفهوم صناعة المعلومات وسرعة انتشارها في هذا الكون الفسيح والتي دأبت معه فوارق الزمن وبعد المسافات، آذ حول هذا الجهاز العالم إلى شاشة صغيرة بقدراته الشاسعة وشعوبها المختلفة وأجناسه المتعددة، فمن طريق شاشة صغيرة يزورك العالم في بيتك وفي مكتبك بدل من مشقة زيارتها، والتمكن من الحصول على آخر ما يدور في العالم وفي مختلف المجالات، فالشبكة تتعرض للتطوير والإضافة لاحتوائها على الخير والتطور حيث حدوثه (بايت، ١٩٩٧، ص ٩) **ث. سرعة انتشار المعلومات وضمن وصولها بالشكل الصحيح :** لكي يرسل الإنسان خطاباً إلى أي مكان فإن ذلك يستغرق أياماً وقد يفقد في البريد وباستخدام الفاكس يستغرق ذلك دقائق، ومن الممكن أن تصل المعلومات مشوهة وغير مقروءة، وإذا افترضنا إن المعلومة سوف تبلغ مليون شخص في أماكن مختلفة فإن ذلك سوف يستدعي إرسال مليون خطاب أو فاكس مع عدم ضمان وصول المعلومة إلى المبلغي، ولو افترضنا أيضاً أن هؤلاء المليون شخص يعملون أن المعلومات تكون موجودة في جهاز كمبيوتر معين تتجدد كل ساعة بأحدث المعلومات فأنهم جميعاً سوف يستطيعون الاتصال بهذا الكمبيوتر ويقروءون المعلومات أول بأول بدون جهد أو تعب وكل ما على الراسل أو مبلغ المعلومة أن يكتبها ويحزنها في المكان المتفق عليه كما لو كان يكتب أي مستند على جهاز الكمبيوتر (يوسف، ١٩٩٨، ص ٩) .

ج. إمكانية استثمارها من قبل كافة أبناء المجتمع : تعد شبكة الكمبيوتر وسيلة جماهيرية ليست مقتصرة على فئة معينة من شرائح المجتمع بل على الجميع تقريباً ولولا هذه الأداة الجماهيرية التي لم تتحسر بمكان وزمان من عاصمة إلى أخرى ذهاباً وإياباً وبسرعة الضوء ناقلة معها البيانات والمراسلات والمعارف والمداولات المالية لما كان هذا الربط الشامل لكل مستويات المجتمعات (الشافعي، ١٩٩٩، ص ٣٦٣).

ح. إمكانية الوصول إلى المعلومات والدخول إلى جامعات العالم ومكتباتها المختلفة : تضم الشبكة مجموعة كبيرة جداً من قواعد المعلومات واحتوائها على عدد كبير من الوثائق والمعلومات المختلفة المتوفرة في حواسيب الشبكات المحلية والإقليمية المشاركة في الكمبيوتر فالشبكة تسهل الدخول إلى مختلف هذه المؤسسات والقدرة على الوصول إلى محتويات المكتبات العالمية وبهذا يمكن أن توفر الشبكة ما لم يمكن أن توفره المكتبة التقليدية بل تفوق خدماتها بكثير خدمات تلك المكتبة التقليدية لذا يطلق عليها أحياناً المكتبة الالكترونية أو المكتبة المفتوحة (الفتوح، ١٩٩٨، ص ١٤).

٣. المشكلات التي تواجه مستخدمي شبكة الكمبيوتر :

- أ- مقاومة التغيير فهناك العديد من المستفيدين ومن العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات الذين قد لا يحبذون الارتباط بالكمبيوتر وبخاصة الذين لم يتعاملوا في حياتهم مع الحواسيب ولم تتوافر لديهم المهارات الكافية للتعامل معها .
- ب- الاختناقات في المعلومات والتوقعات المؤقتة في النظام التي تحدث نتيجة تدفق المستفيدين من الشبكة بأعداد كبيرة.
- ت- الحاجز اللغوي فالمستفيد الذي لا يجيد اللغة الانكليزية يواجه صعوبات التعامل والإفادة من خدمات الكمبيوتر.
- ث- عطل الخطوط الهاتفية أو إن هذه الخطوط ليست بالمستوى الذي يتناسب مع متطلبات الكمبيوتر.

- ج- الانقطاعات الكهربائية التي تؤدي إلى توقعات في تقديم الخدمات.
- ح- قلة توفير قطع الغيار للحواسيب في البلدان المستوردة لهذه الأجهزة مما يؤدي إلى توقف تقديم خدمات الكمبيوتر عند حدوث أي عطل معين.
- خ- التأخر في دفع الفواتير المتعلقة بخدمات الكمبيوتر ربما يؤدي إلى قطع الاتصال من جانب جهاز الخدمة ومن ثم تعطيل خدمة الكمبيوتر.
- د- تزايد أعداد المستفيدين من استخدام الشبكة والذي ربما يفوق إمكانيات الشبكة مما يؤدي إلى عجزها عن تقديم خدمات جيدة .(المحيسن، ١٩٩٦، ص٢٣-٢٤)
- رابعا / استخدامات الكمبيوتر في التعليم الجامعي :

لقد دخل الانترنت كجزء أساسي في مرحلة التعليم الجامعي نتيجة لما يقدمه من خدمة فعالية لكل الباحثين والتدريسيين وطلبتهم، وفيما يأتي اهم الاستخدامات التي يقدمها الانترنت في هذه المرحلة التعليمية:

١- يستخدم الانترنت كمصدر مهم من مصادر التعليم في الجامعات على مستوى العالم، وذلك نتيجة للإمكانيات الكبيرة التي أتاحتها الشبكة للوصول إلى المعلومات مما يشجع الطلبة على البحث عن المعلومات عبر الشبكة وعدم الاعتماد كلياً على منهج محدد من خلال كتاب منهجي، حيث أصبحت شبكة الكمبيوتر مصدراً مهماً من مصادر التعلم سواءً على مستوى الجامعات أو الكليات أو المعاهد أو المدرسة مما يؤدي إلى تزويد الطلبة بأحدث المعلومات التي قد لا يجدها في الكتب المنهجية المقررة، وكذلك تزويدهم بمعلومات متنوعة ومن مصادر مختلفة وهذا يؤدي إلى تعزيز ثقة الطالب بنفسه وعلمه ويقلل وقت تعليمه .

٢- تطرح الجامعات مناهجها التعليمية وموادها الدراسية على شكل صفحات على شبكة الكمبيوتر بحيث يستطيع الطلبة الاستفادة منها من طريق شبكة الكمبيوتر وتصفحها في أوقات فراغهم ومن أماكنهم .

- ٣- استخدامها كوسيلة للتعريف بالجامعة والخدمات التي تقدمها ونظام القبول والمقررات التي تطرحها .
 - ٤- إمكانية تبادل وجهات النظر وطرح المشكلات البحثية سواء بين الأساتذة أو بين الأساتذة والطلبة أو الطلبة أنفسهم وكذلك تبادل البحوث وأوراق العمل دون أهدار للوقت والجهد والمال في التنقل والاكتفاء بها كوسيط تعليمي فاعل .
 - ٥- تسمح لعدد قليل من خبراء التعليم المفتوح على مستوى العالم أن يشتركوا في تطوير نظرية ما وتطبيقاتها وان يقدموا العون لبعضهم .
 - ٦- توفر شبكة الكمبيوتر واسطة نقل لتسليم المقررات الدراسية وما يتعلق بها للمراكز الدراسية التابعة للجامعة .
 - ٧- إمكانية الحصول على البحوث الحديثة من الجامعات ومراكز البحوث المتخصصة بسرعة كبيرة من طريق خدمة نقل الملفات (FTP) .
 - ٨- إمكانية وضع الدوريات والمجلات والصحف بشكل صفحات ويب (Web) على شبكة الكمبيوتر واستخدامها كوسيلة لدعم العملية التعليمية التعلمية .
 - ٩- إمكانية استخدامها كوسيلة للإعلان عن الأنشطة التعليمية والمؤتمرات، ومساعدة الطلبة والأساتذة ومتابعة الأنشطة العلمية كل حسب اختصاصه .
 - ١٠- استخدامها كوسيلة لنقل المعلومات من الجامعة واليها كإرسال مواد مطبوعة مثل النصوص والصور والخرائط وغير ذلك من الخدمات الأكاديمية .
 - ١١- المساعدة على زيادة التعليم المفتوح وشيوعه وانتشاره على مستوى العالم .
 - ١٢- إعطاء الطلبة جواً من التحديث والإثارة والدافعية للتعلم أكثر من التعليم التقليدي في الغرف الصفية لان شبكة الكمبيوتر توفر جواً تعليمياً حراً وغير مقيد بزمان ومكان، مما يجعل التعليم مفتوحاً وممتعاً كما تشجع الطلبة الخجولين من الاستجابة إلى جو مريح وخاص بعيداً عن المراقبة (سعادة ٢٠٠٣ ص ٢٢٤)
- خامساً/ مزايا استخدام شبكة الكمبيوتر في التعليم :**
- ١- توفير المساندة للمعلم في الصف .
 - ٢- توفير المرونة في التعلم من طريق مراعاة الفروق الفردية فالطالب يتعلم بالسرعة والوقت اللذين يختارهما .
 - ٣- إمكانية الاتصال بين الفئة التعليمية الواحدة وكذلك بين الفئات المختلفة .
 - ٤- توفير جواً للحوار - مجموعات النقاش - يمكن من طريقه تبادل الآراء والمقترحات ووجهات النظر .
 - ٥- حل مشكلات الطلبة الذين يختلفون عن زملائهم لظروف قاهرة كالمرض وغيره حيث يمكنهم المتابعة في وقت آخر .
 - ٦- زيادة حصيلة الطالب العلمية من طريق إيجاد بيئة مشوقة ومشجعة على التعلم .

٧- خفض معدلات الإخفاق التي تنتج عن أمور مثل عدم القدرة على متابعة المدرس أو التخلف عن الفصل لأسباب قاهرة وما شابه ذلك. (المحيسن، ١٩٩٦، ص ٢٣-٢٤).

سابعا /الصعوبات التي تعيق استخدام شبكة الكمبيوتر في العملية التعليمية :

- ١- عدم توفر الدعم المادي والفني المساعد في استخدام الكمبيوتر.
 - ٢- عدم توفر الدورات التأهيلية والتدريبية لاستخدام الكمبيوتر في التعليم.
 - ٣- عدم توفر المناهج الدراسية المتعلقة بكيفية استخدام شبكة الكمبيوتر في التعليم .
 - ٤- عدم أجادة اللغة الانجليزية.
 - ٥- عدم الوعي بأهمية استخدام الكمبيوتر.
 - ٦- صعوبة الوصول إلى المعلومات من خلال الكمبيوتر.
- ١- مشكلة الرقابة. (الركابي، ٢٠٠٧، ص ٢٦٣-٢٦٧)

ثانيا : دراسات سابقة:

١-دراسة النجار (٢٠٠١) :

(واقع استخدام الكمبيوتر في البحث العلمي لدى اعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل)

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على خدمة الكمبيوتر (Internet) والتعريف بها لإرشاد أعضاء هيئة التدريس والباحثين إلى كيفية الاستعانة بها في إعداد البحوث والدراسات في مختلف المجالات البحثية .

تكون المجتمع من جميع أعضاء هيئة التدريس والمحاضرين بجامعة الملك فيصل، والبالغ عددهم (٣٤٥) فرداً من الذكور والإناث موزعين على أربع كليات، وقد سحبت عينة عشوائية يقدر عددها بنحو (٢٠٠) فرداً، واعتمد الباحث استبانة مؤلفة من (٦٣) فقرة قسمت إلى ثلاثة مجالات :-

المجال الأول :- تناول المعلومات الشخصية والمهنية عن المستجوبين .
المجال الثاني :- تكون من تسعة أسئلة تقيس تسعة من المحاور ذات العلاقة باستخدام الكمبيوتر في البحث العلمي .

المجال الثالث :- تكون من أربعة أسئلة مفتوحة لإتاحة الفرصة لأعضاء هيئة التدريس للتعبير عن آرائهم في البحث العلمي .

وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائياً، توصل الباحث إلى النتائج الآتية:-

أ- يرى الغالبية بأن استخدام الكمبيوتر لغرض البحث العلمي مهم جداً .
ب- تؤكد نتائج الدراسة أن هناك اتجاهاً ايجابياً لأعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الكمبيوتر في البحث العلمي .

ج- يمثل عدم توافر التدريب المناسب على استخدام الكمبيوتر أهم معوقات استخدامه في البحث العلمي .

د- وجود فروق بين أعضاء هيئة التدريس في مقدار استخدامهم للإنترنت في البحث العلمي تعزى إلى متغير الكلية التي يعمل بها عضو هيئة التدريس، والجنس والرتبة العلمية، وامتلاك كمبيوتر بالمكتب، والاتصال بالكمبيوتر .

هـ- وجود فروق دالة إحصائية بين آراء أعضاء هيئة التدريس في أهمية استخدامهم للإنترنت في البحث العلمي تعزى إلى الجنسية فقط (النجار، ٢٠٠١، ص١٣٥-١٦٠)

٢-دراسة العمري (٢٠٠٢) :

(واقع استخدام الكمبيوتر لدى أعضاء هيئة التدريس وطلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية)

هدفت الدراسة إلى استقصاء واقع استخدام الكمبيوتر لدى أعضاء هيئة التدريس والطلبة في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٢٤) عضو هيئة تدريس موزعين على مختلف كليات الجامعة، ومن (٣٣٦) طالباً وطالبة موزعين على مختلف الكليات أيضاً، قد تم تطوير استبانته مكونة من قسمين :-

الأول :- معلومات عامة وأسئلة مفتوحة للكشف عن الاحتياجات .
الثاني :- تكون من عشرين فقرة تعبر عن مجالات استخدام أعضاء هيئة التدريس والطلبة للإنترنت .

ولتحليل نتائج الدراسة استخدمت التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين المتعدد، وأظهرت النتائج الآتية :-

أ- إن (٥٠ %) من أعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية يستخدمون الكمبيوتر يومياً مرة واحدة، ولمدة تتراوح بين ساعتين وأربع ساعات، وإن (٤٥ %) يستخدمونها أسبوعياً، ولم تكشف الدراسة عن وجود أي عضو هيئة تدريس لا يستخدم الكمبيوتر مطلقاً .

ب- إن (٦٦،١٣ %) من أعضاء هيئة التدريس يعتبرون شبكة الكمبيوتر مهمة جداً لبحوثهم العلمية المختلفة .

ج- إن هناك (١١) سبباً لاستخدام الكمبيوتر من قبل أعضاء هيئة التدريس نال تأييداً بنسبة (٥٠،٨١) فما فوق .

د- إن (٧٥ %) من أعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية يتقنون مهارة استخدام الكمبيوتر وإن (٥٠ %) منهم ترتبط حواسيبهم مباشرة بشبكة الكمبيوتر، وإن (٢٥ %) منهم بحاجة إلى دورة تدريبية مكثفة في مجال التدريب على مهارات استخدام الكمبيوتر .

هـ- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (٠،٠٥) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس على الاستبانة تعزى إلى الكلية التي يعملون بها، أو إلى جنسهم أو إلى امتلاكهم حواسيب أو إلى ارتباط حواسيبهم بشبكة الكمبيوتر .

ط- إن هناك (١١) سبباً لاستخدام الكمبيوتر من قبل الطلبة نال تأييداً بنسبة (٥٩,٥٢ %) فما فوق .

ظ- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية (٠,٠٥) بين متوسطات استجابات الطلبة على الاستبانة تعزى إلى امتلاكهم حواسيب وارتباطها بشبكة الكمبيوتر (العمرى، ٢٠٠٢ ص٣٥-٦٧) .

٣-دراسة القرشي (٢٠٠٤) :

(شبكة الكمبيوتر واستخداماتها في الجامعات العراقية دراسة تقويمية)

هدفت الدراسة إلى معرفة نوع الخدمات ومستواها وطبيعة استخدامها في وحدات الكمبيوتر في الجامعات العراقية، والتعرف على المعوقات التي تقف أمامها ومعرفة مستوى تعاون العاملين فيها مع المستفيدين منها ومعرفة مستوى الفائدة التي حققها المستفيدين، وقد اتبع الباحث المنهج المسحي واعتمد استمارات الاستبيان والمقابلة والملاحظة كأدوات لجمع المعلومات، وقد بلغ عدد العينة (٢٨٩) مستفيد من تلك الوحدات من بين المجموع الذي شملته الدراسة والبالغ (٣٥٠) من فئات التدريسيين والموظفين الجامعيين وطلبة الدراسات العليا في (١٤) وحدة انترنت جامعية وبعد تحليل نتائج البحث توصل الباحث إلى أبرز النتائج وهي :-

أ- وجود العديد من الباحثين من منتسبي الجامعات العراقية عينة الدراسة يعارضون استخدام شبكة الكمبيوتر لأسباب عديدة كان من بينها عدم معرفتهم بطرق استخدام الكمبيوتر حيث بلغت نسبتهم (٥٩,٤ %) من المجموع الكلي للمعارضين عن الاستخدام.

ب- لم تتمكن معظم المكتبات في الجامعات العراقية من أن تستغل شبكة الكمبيوتر من أجل تطوير مهامها وخدماتها بشكل حديث باعتبار الكمبيوتر احد أهم مصادر المعلومات في العالم .

ج- أن توفر المعلومات التي لا يمكن الحصول عليها من أي مكان آخر وكذلك فقر المصادر الورقية دفع الباحثين إلى التوجه لاستخدام شبكة الكمبيوتر الجامعية .

د- اتضح إن تعاون الوسيط بمستوى متوسط التعاون مثل أعلى مستويات التعاون بلغت نسبته (٣٩,٤ %) .

و- وجود العديد من المعوقات التي تواجه المستفيدين عند استخدامهم لشبكات الكمبيوتر في الجامعات العراقية كان من أهمها البطء في الوصول إلى المعلومات المطلوبة من شبكة الكمبيوتر ونسبة مئوية بلغت (١٤,٣ %) من مجموع عدد المستفيدين من عينة الدراسة (القرشي، ٢٠٠٤) (فتاح، ٢٠٠٥، ص٥٧)

٤-دراسة حناوي (٢٠٠٥) :

(اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو الكمبيوتر واستخداماتها في التعليم في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين)

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو الكمبيوتر واستخداماته في التعليم في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين. بلغ مجتمع الدراسة (١٣٤٨) مشرفاً أكاديمياً ومشرفة، تم اختيار عينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية تكونت من (٣٦٠) مشرفاً ومشرفة بنسبة (٢٧ %) من مجتمع الدراسة الكلي. صمم الباحث استبانة عرضت على ثلاثة عشر محكماً من ذوي الخبرة من جامعتي، (النجاح الوطنية والقدس المفتوحة) لضمان صدقها، ثم تم احتساب معامل الثبات لها فبلغ (٠,٩٢) وبعد تطبيق الدراسة وجمع البيانات تم استخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية لمعالجة البيانات حيث شمل ذلك التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، وتحليل التباين، (Independent – t – test) والانحرافات المعيارية، بالإضافة إلى اختبار (One way Anova) الأحادي ومعامل الانحدار، (LSD) واختبار الفروق البعدية، (One way Anova) الأحادي ومعامل الثبات (ألفا كرونباخ). وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

١- كانت اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو الكمبيوتر واستخداماتها في التعليم في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين إيجابية على جميع المجالات وعلى الدرجة الكلية لها.

٢- أظهرت نتائج الدراسة أن مجال تصميم المناهج وطرائق التدريس كان أكثر المجالات مساهمة في تفسير اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو الكمبيوتر واستخداماتها في التعليم في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين حيث فسر ما نسبته (٧٣,٨%) أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو الكمبيوتر واستخداماتها في التعليم في جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير البرنامج الأكاديمي، ومعدل استخدام الكمبيوتر، ومدى إتقان مهارة استخدام الكمبيوتر، و امتلاك جهاز حاسوب في المكتب متصلاً بالكمبيوتر، و امتلاك جهاز حاسوب في البيت متصلاً بالكمبيوتر.

٤- أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة في اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو الكمبيوتر واستخدامها في التعليم في (٠,٠٥) جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير الجنس، والوضع الوظيفي، والمؤهل العلمي، والعمر، وعدد سنوات الخبرة. وبناءً على ما توصلت له هذه الدراسة من نتائج، خرج الباحث بمجموعة من التوصيات والاقتراحات كان أهمها :

- عقد دورات تدريبية تعنى بالمناهج والتدريس وتركز على منهج الحاسوب والكمبيوتر.

- "اقتراح برنامج " رخصة قيادة الحاسوب التعليمي (TCDL) .

- تخفيض تكلفة الاتصال بالكمبيوتر من المنازل بالنسبة للمشرفين الأكاديميين.(حناوي ٢٠٠٥، ص٧٥)

٥-دراسة (الركابي، ٢٠٠٧) :

(الصعوبات التي تعيق المدرسين والتربويين عند استخدام الكمبيوتر لأغراض التعلم والتعليم)

هدفت الدراسة الى التعرف على الصعوبات التي تعيق المدرسين والتربويين عند استخدام الكمبيوتر لأغراض التعلم والتعليم، وناقش فوائد الكمبيوتر في التدريس كمصدر للمعلومات، أو كوسيلة للنشر، أو كأداة للحوار والاتصال، تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (٣٠) مدرسا ومدرسة يعملون في مدارس مدينة بغداد/الرصافة الثانية، أستخدم الباحث أسلوب المقابلة كأداة لجمع البيانات من أفراد العينة تضمنت طرح احد عشر سؤالاً وإجاباتهم عليها ، استخدم التوزيع التكراري والنسبة المئوية لتحليل البيانات ، من النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي أن الصعوبات التي تواجه المدرسين عدم إلمامهم بكيفية استخدام الحاسوب والانترنت بشكل عام وفي تدريس العلوم بشكل خاص، عدم توفر دورات تدريبية على استخدامه، عدم توفر اجهزة الحاسوب، عدم وجود كراسات أو برامج خاصة لاستخدامه وأن توفرت في بعض المدارس فإنها لا تواكب التطور الحاصل في هذا المجال، عدم توفر الدعم الفني إضافة الى الانقطاع المستمرة في التيار الكهربائي، الكلفة العالية للحاسوب ولشبكة الاتصال، القلق والخوف من الاستخدام الخاطئ للإنترنت مما كون اتجاهات سلبية نحو استخدام الكمبيوتر، والخوف من وصول الطلبة إلى مواقع غير تربوية، الخوف من تشتت معلومات الطلبة عند استخدامهم الكمبيوتر، إضافة الى عدم إلمام المدرسين باللغات الأجنبية الأخرى كاللغة الإنجليزية. (الركابي، ٢٠٠٧، ص ١٠).

(إجراءات الدراسة)

يتضمن هذا الفصل وصفا للإجراءات التي اتبعتها الباحثتان من اجل تحقيق هدفى البحث ، إذ تضمن وصفا لمجتمع البحث ، وعينته وكيفية اختيارها، وأداة البحث وخطوات إعدادها، وكيفية التحقق من صدقها، وثباتها، والإجراءات التي اتبعتها الباحثتان في تطبيق اداة البحث، والوسائل الاحصائية التي استخدمها في تحليل النتائج .

اولاً/ منهج البحث:

ان اختيار منهج البحث الذي تبنته الباحثتان في اجراءاتهم، وتحليلاتهم يأتي في مقدمة مراحل خطوات البحث، وان منهج البحث المستخدم في اية دراسة يتحدد نوعه تبعاً لنوع الدراسة وطبيعتها، والاهداف التي تهتم بها، والاهداف المراد تحقيقها (فان دالين، ١٩٨٤، ص٨٣)، واستعملت الباحثتان المنهج الوصفي في الدراسة، إذ انه المنهج الملائم لطبيعتها، والذي من طريقه يتم جمع المعلومات عن الظاهرة (موضوع الدراسة) ومن ثم وصفها وصفا كمياً ونوعياً.

ثانيا/ مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث في طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨) والبالغ عددهم (١٥١٥) موزعين على خمسة اقسام هي: (قسم اللغة العربية - قسم التاريخ - قسم العلوم النفسية والتربوية - قسم الجغرافية - قسم اللغة الانكليزية). والجدول الاتي يوضح ذلك:

جدول (١) يبين مجتمع البحث من الطلبة موزعين بحسب الاقسام العلمية

| القسم | المرحلة الاولى | | المرحلة الثانية | | المرحلة الثالثة | | المرحلة الرابعة | | النسبة |
|--------------------------|----------------|------|-----------------|------|-----------------|------|-----------------|------|--------|
| | ذكور | اناث | ذكور | اناث | ذكور | اناث | ذكور | اناث | |
| اللغة الانكليزية | ٢٤ | ١٥٧ | ١٢ | ٤٨ | ١٠ | ٦٣ | ٢٤ | ٤٢ | ٢٥% |
| اللغة العربية | ١٣ | ٦٤ | ٢٢ | ٥١ | ٢٠ | ٧١ | ١٩ | ٥٤ | ٢٠,٧٢% |
| التاريخ | ٣٥ | ٤٠ | ١٩ | ٤٩ | ٢٠ | ٦٨ | ٢٤ | ٥٠ | ٢٠% |
| الجغرافية التطبيقية | ٢٧ | ٤٥ | ١١ | ٥٤ | ١٦ | ٧١ | ١٥ | ٤٨ | ١٨,٩٤% |
| العلوم التربوية والنفسية | ٢٨ | ٣٨ | ١١ | ٣٣ | ١٧ | ٥٣ | ١٦ | ٣٣ | ١٥% |
| المجموع | ١٢٧ | ٣٤٤ | ٧٥ | ٢٣٥ | ٨٣ | ٣٢٦ | ٩٨ | ٢٢٧ | ١٥١٥ |

ثالثا/ عينة البحث :

بعد ان حددت الباحثتان المجتمع الاصلي للبحث، تم اختيار ما نسبته (٢٥%) من طلبة كل قسم، وبشكل عشوائي، اذ بلغ مجموع العينة (٣٧٩) طالبا وطالبة من مجتمع البحث الاصلي موزعين على اقسام كلية التربية للعلوم الانسانية. والجدول (٢) يوضح ذلك :

جدول (٢) يبين عينة البحث من الطلبة موزعين بحسب الاقسام العلمية

| القسم | اللغة الانكليزية | اللغة العربية | التاريخ | الجغرافية التطبيقية | العلوم التربوية والنفسية | المجموع |
|-------|------------------|---------------|---------|---------------------|--------------------------|---------|
| العدد | ٩٥ | ٧٩ | ٧٦ | ٧٢ | ٥٧ | ٣٧٩ |

رابعا/ اداة البحث: ان اداة البحث تحدد بحسب طبيعة البحث ومستلزماته؛ لان استخدام الاداة المناسبة يؤدي الى تحقيق نتائج سليمة. (الزوبعي، ١٩٨١، ص١٨٤)، وبما ان الدراسة الحالية تهدف الى التعرف على اتجاهات الطلبة نحو استخدام الكمبيوتر في التعليم، فان الاستبانة من أكثر ادوات البحث المناسبة لتحقيق هدف البحث للحصول على

المعلومات ومعرفة خبرات لا يمكن الحصول عليها بوسائل اخرى، لأنها من اكثر ادوات البحث التربوي شيوعا وانتشارا. (داود ، ١٩٩٠، ص٩٢). وتحقيقا لهدف البحث اعدت الباحثتان استبانة مؤلفة من (٢٥) فقرة.

خامسا/ صدق الاداة: الصدق شرط اساسي ضروري يجب توافره في الاداة التي يستخدمها الباحث (عيسوي ، ١٩٨٧، ص٦٨)، وهناك عدة انواع من الصدق اذا اعتمدت الباحثتان الصدق الظاهري للثبات من صدق الاستبانة ، وشار (Eble) الى ان افضل وسيلة للتأكد من الصدق هو ان يقوم عدد من الخبراء والمختصين بتحديد صلاحية الفقرات او العبارات للصفة المراد قياسها (Eble، ١٩٧٢، p555) ، وبعد ان تم تحديد فقرات الاداة البالغة (٢٥) فقرة تم عرضها على مجموعة من الخبراء، وذلك لاستخراج الصدق الظاهري المتضمن وضوح الفقرات وفهمها ومدى صلاحيتها للتعرف على اتجاهات الطلبة نحو استخدام الكمبيوتر في التعليم في كلية التربية للعلوم الانسانية ، وتم اعتماد النسبة المئوية لبيان مدى الاتفاق بين الخبراء على كل فقرة من فقرات الاداة ، فقد عدت الفقرة صالحة اذا حصلت على موافقة (٨٠%) من آراء المحكمين وبذلك اصبح عدد فقرات الاداة المتفق عليها (٢١) فقرة وحذفت (٤) فقرات لم تحصل على موافقة الخبراء ، كما اشارت ملاحظات المحكمين الى تعديل عدد من فقرات المقياس .

سادسا / ثبات الاداة: يقصد بالثبات هو ان يعطي الاختبار النتائج نفسها اذا ما اعيد على الافراد انفسهم في نفس الظروف (الغريب ، ١٩٦٢، ص٥١٦) . واختبرت طريقة التجزئة النصفية لحساب معامل ثبات الاختبار لأنها من اكثر طرق حساب الثبات شيوعا وان الاختبار يطبق تحت الظروف نفسها كما ان هذه الطريقة سريعة وغير مكلفة (الشافعي، ٢٠٠٥، ص٩٣).

ويرى ابو علام ان ميزة هذه الطريقة هو توحيد ظروف الاجراء توحيدا تاما والتقليل من العوامل المؤثرة في اداء الافراد مثل الوقت والجهد والتعب والملل (ابو علام ، ١٩٨٧، ص٢٨٧). اختارت الباحثتان عينة بلغت (٥٠) طالبا وطالبة من مجتمع البحث المتبقي لاستخراج ثبات الاداة وبذلك تم تقسيم فقرات الاختبار على قسمين ، القسم الأول يضم درجات الفقرات الفردية والقسم الثاني يضم درجات الفقرات الزوجية وباستخدام معادلة ارتباط بيرسون استخرج معامل الثبات وقد بلغ (٠,٧٨%) و تم صحح باستخدام معادلة سبيرمان براون ، وبلغ معامل الثبات (٠,٨٧%) وتعد هذه النتيجة مقبولة لوصف الاداة بالثبات، اذ يشير (عيسوي ١٩٨٧) الى ان معامل الارتباط يجب ان يتراوح ما بين (٠,٧٠ - ٠,٩٠) اذا اريد وصف الاداة بانها ذات ثبات مقبول. (عيسوي ، ١٩٨٧، ص٥٨)

اعداد تعليمات الاستبانة:

للإجابة عن فقرات الاستبانة وضعت الباحثان تعليمات واضحة ومفهومة ولزيادة الوضوح تضمنت التعليمات مثالا يوضح كيفية الاجابة عن فقرات الاداة ، ولضمان سرية الاجابات ، لم يطلب من افراد العينة ذكر الاسم ، وان الاجابة هي لأغراض البحث العلمي فقط وتم التأكيد كذلك على ضرورة اختيار بديل واحد فقط من البدائل الثلاثة الخاصة بكل فقرة من فقرات الاداة ، اذ ان وضوح التعليمات يعد شرطاً من شروط بناء المقاييس النفسية والتربوية .

تصحيح الاستبانة:

بما ان كل فقرة من فقرات الاداة تضم ثلاثة بدائل هي : (موافق ، محايد ، غير موافق) ، لذا اعطيت (3 درجات) للبديل موافق و (درجتان) للبديل محايد و (درجة واحدة) للبديل غير موافق بالنسبة للفقرات الايجابية ، وبالعكس للفقرات السلبية وبهذا حسبت الدرجة الكلية على اساس مجموع اوزان الاجابات على الفقرات ، أي ان اعلى درجة هي (٦٣) درجة و اقل درجة هي (٢١) درجة

تطبيق اداة البحث:

بعد ان اكملت الباحثان بناء الاداة للتعرف على اتجاهات الطلبة نحو استخدام الكمبيوتر في التعليم، طبقت الاستبانة بصيغتها النهائية في يوم الاحد الموافق (٢٠١٨/٢/٥) على افراد العينة الاساسية المشمولة بالدراسة الحالية، والبالغة (٣٧٩) طالبا وطالبة من طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة بغداد وقد حرصا في اغلب الاحيان على لقاء افراد العينة مبينون لهم اهمية البحث وطريقة الاجابة على الاستبانة، وما يترتب على ذلك من مراعاة للدقة والموضوعية في الاجابة.

عرض النتائج وتفسيرها :نتائج البحث الخاصة بالهدف الاول: (التعرف على اتجاهات الطلبة في جامعة بغداد نحو استخدام الكمبيوتر في التعليم).

للتعرف على هذا الهدف تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات طلبة العينة البالغ عددهم (٣٧٩) طالبا وطالبة، اذ بلغت قيمة المتوسط (٥٢,٧١) درجة وانحراف معياري (٥,٦٦). وعند اختبار معنوية الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات العينة والمتوسط المعياري* للمقياس البالغة قيمته (٣١,٥) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ، وجد بان القيمة التائية المحسوبة تساوي (٦٩,٤٦) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٢١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٩) تبين ان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية، أي ان هناك فرقا ذات دلالة معنوية بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط المعياري للمقياس وذلك لصالح المتوسط الحسابي للعينة، والجدول (٣) يوضح ذلك:

جدول (٣) نتائج اختبار (ت) لاختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات طلبة العينة في الاتجاه نحو استخدام الكمبيوتر في التعليم والمتوسط المعياري للمقياس

| الدالة المعنوية | القيمة التائية | | درجة الحرية | المتوسط المعياري للمقياس | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي للعينة | حجم العينة |
|-----------------|---------------------------|----------|-------------|--------------------------|-------------------|------------------------|------------|
| | الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) | المحسوبة | | | | | |
| دالة | ٢,٠٢١ | ٦٩,٤٦ | ٥٩ | ٣١,٥ | ٥,٦٦ | ٥٢,٧١ | ٦٠ |

وتشير هذه النتيجة الى وجود اتجاهات ايجابية نحو استخدام الكمبيوتر في التعليم ذات مستوى عال لدى طلبة جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الانسانية ، وتعزى النتيجة الى دور الكمبيوتر المهم في العملية التعليمية وضرورة استخدامه في تطوير وتنمية النظام التعليمي .

الهدف الثاني: (التعرف على اتجاه اعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الكمبيوتر في التعليم وفقا لمتغير الجنس)

تبعاً لهذا الهدف فقد عولجت البيانات الاحصائية باستعمال الاختبار التائي لعينيتين كما موضح في الجدول الاتي:

جدول(٣)

| الدالة المعنوية | القيمة التائية | | درجة الحرية | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | حجم العينة | الجنس |
|-----------------|---------------------------|----------|-------------|-------------------|-----------------|------------|-------|
| | الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) | المحسوبة | | | | | |
| غير دال | ٢,٠٢١ | ٠,٩٠ | ٥٨ | ٥,٤٨ | ٥٣,٢٦ | ٤٥ | ذكر |
| | | | | ٦,٣٤ | ٥١,٧٣ | ١٥ | انثى |

يتضح من الجدول اعلاه ان القيمة التائية المحسوبة (٠,٩٠) اقل من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٢١) عند درجة حرية (٥٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) تبين ان القيمة التائية المحسوبة اقل من القيمة الجدولية ، نستدل من ذلك انه لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في (اتجاهات الطلبة نحو استخدام الكمبيوتر في التعليم) تعزى الى متغير الجنس وهذه النتيجة يمكن ان تفسر على اساس ان كلا الجنسين لديهم اتجاهها ايجابيا نحو استخدام الكمبيوتر وهوما يتفق مع دراسة النجار (٢٠٠١) والركابي (٢٠٠٧) .

الاستنتاجات :

- ١- يلعب الكمبيوتر دوراً مهماً في تحسين عملية التعليم والتعلم .
- ٢- وجود الوعي بضرورة استخدام الكمبيوتر في التعليم.
- ٣- ان الكمبيوتر يمكن الطلبة من الاطلاع على احدث الابتكارات والاكتشافات العلمية .

- ٤- الكمبيوتر يوفر مصادر علمية حديثة ومتنوعة للباحثين والطلبة .
- ٥- اهمية الأنترنت في مواكبته للتطور العلمي والتكنولوجي .
- ٦- يساعد الكمبيوتر على توفير أكثر من طريقة في التدريس لأنه بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع الكتب سواء كانت سهلة أو صعبة إضافة الى البرامج التعليمية المتنوعة

التوصيات:

- ١- توفير المزيد من المواقع التربوية والتعليمية على شبكة الكمبيوتر.
- ٢- توفير الكمبيوتر وبشكل مستمر للطلبة في اثناء ساعات الدوام .
- ٣- تدريب الطلبة على استخدام الكمبيوتر في البحث العلمي من خلال الدورات التدريبية، وإتاحة الفرصة لهم لتطوير أنفسهم ذاتياً، وحثهم على المشاركة في المؤتمرات والندوات ذات العلاقة بشبكة الكمبيوتر.
- ٤- فتح دورات تقوية للطلبة في الحاسبة والكمبيوتر في كافة الكليات داخل جامعة بغداد .
- ٥- إعداد مناهج دراسية خاصة للتعريف بشبكة الكمبيوتر والاستخدام الجيد لها .
- ٦- تدريب الطلبة على الاستخدام الايجابي للإنترنت .

المقترحات :

- ١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية للتعرف على اتجاهات اعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الانسانية نحو استخدام الكمبيوتر في التعليم .
- ٢- إجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين اتجاهات اعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الكمبيوتر وبين الانتاج الفكري لديهم .
- ٣- إجراء دراسة للتعرف على واقع استخدام الكمبيوتر من قبل اعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية .
- ٤- إجراء دراسة مقارنة بين طلبة الكليات العلمية والانسانية للتعرف على استخدام الكمبيوتر في العملية التعليمية.
- ٥- إجراء دراسة للتعرف على دور الكمبيوتر في تعزيز البحث العلمي .

المصادر: اولا//المصادر العربية:

- ١- ابو جادو، صالح محمد علي: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. ط٢، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، (٢٠٠٠).
- ٢- ابو علام، رجاء محمود : قياس وتقويم ، ط١ ، دار القلم للطباعة والنشر ، الكويت ، (١٩٨٧).
- ٣-بايت: تعرف على شبكة الكمبيوتر، إصدارات شرق الأوسط، الإمارات العربية المتحدة، (١٩٩٧).
- ٤-بدر، سهام: اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر، (٢٠٠٢)
- ٥-جابر، جابر عبد الحميد، والشيخ، سليمان الخضري: دراسات نفسية في الشخصية العربية، القاهرة، عالم الكتب، (١٩٧٨).
- ٦-الحمداني، إبراهيم إسماعيل حسين: اتجاهات طلبة الجامعة نحو اختصاصاتهم الدراسية وعلاقتها بالإنجاز الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت (٢٠٠٥) .
- ٧-حمزة، مختار: أسس علم النفس الاجتماعي. ط٢، الرياض : دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، (١٩٧٩).
- ٨-حناوي ، مجدي رشيد حلمي : اتجاهات المشرفين الاكاديميين نحو الكمبيوتر واستخداماتها في التعليم في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ، (٢٠٠٥) .
- ٩-الحيلة، محمد محمود: تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، (٢٠٠٣).
- ١٠-خليفة، عبد اللطيف، ومحمود، عبد المنعم: سيكولوجية الاتجاهات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (١٩٩٣)
- ١١-الداهري، صالح حسن، والكيسي، مجيد وهيب: علم النفس العام، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الاردن، (٢٠٠٠).
- ١٢-داوود، عزيز حنا وأنور حسين عبد الرحمن، مناهج البحث التربوي، دار الحكمة للطباعة والنشر، جامعة بغداد (١٩٩٠)
- ١٣-الدوري، ريا ابراهيم اسماعيل: اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الشهادة الجامعية وعلاقتها ببعض المتغيرات ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب ، (٢٠٠١).
- ١٤- دوفور، ارنود: زدني علماً انترنت، ترجمة مركز التعريب والبرمجة، الدار العربية للعلوم بيروت، لبنان، (١٩٩٨) .

- ١٥-الديب ، علي محمد : بحوث في علم النفس على عينات مصرية ، سعودية ، عمانية ، ج ٢ ، القاهرة ، (١٩٩٦)
- ١٦-الركابي ، رائد بايش : دور شبكة الكمبيوتر في العملية التعليمية ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، مؤتمر كلية التربية ، جامعة واسط ، (٢٠٠٧).
- ١٧-زهران، حامد عبدالسلام : علم النفس الاجتماعي، ط٤، القاهرة ، عالم الكتب ، (١٩٧٧).
- ١٨-الزويبي ، عبد الجليل ابراهيم : الاختبارات والمقاييس في التربية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، (١٩٨١) .
- ١٩-زيتون ، كمال : تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، (٢٠٠٢) .
- ٢٠-السامرائي، هاشم جاسم: المدخل في علم النفس. بغداد: مطبعة الخلود ، (١٩٨٨).
- ٢١-سعادة، جودت احمد: صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المواد الدراسية، دار الشروق، عمان، (٢٠٠١).
- ٢٢- الشافعي، حامد ذياب: الكمبيوتر وشيء من قضاياها في المكتبات ومراكز المعلومات، واقع المؤتمر الثامن للمعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (١٩٩٩)
- ٢٣- الشافعي ، صادق عبيس : اثر التدريس باستعمال الحقيبة التعليمية في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة التاريخ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، (٢٠٠٥) .
- ٢٤-العاني، وجيهة ثابت: دور الكمبيوتر في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة جامعة اليرموك في الاردن، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الاسلامية (١٢)، ٢، (٢٠٠٠).
- ٢٥-عبد الرحمن ، سعد : القياس النفسي "نظرية وتطبيق" ، ط ٣ ، القاهرة ، (١٩٩٨) .
- ٢٦-العمرى، محمد: واقع استخدام الكمبيوتر لدى اعضاء هيئة التدريس وطلبة جامعة العلوم و التكنولوجيا الاردنية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، ع (٤٠) (٢٠٠٢).
- ٢٧-عوض، عباس محمود: في علم النفس الاجتماعي ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، (١٩٨٨).
- ٢٨- الغول، غالب: المعلم التكنولوجي والإدارة التربوية الحديثة ، (٢٠٠٤).
- ٢٩-فتاح ، سعد غانم علي : تقويم تدريس مادة الكمبيوتر لطلبة الدراسات العليا في ضوء بعض المتغيرات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، العراق ، (٢٠٠٥) .

- ٣٠- الفتوح، عبد القادر بن عبد الله: الكمبيوتر تقنيات وخدمات، دار الطاف، عمان الأردن، (١٩٩٨).
- ٣١- القاضي، زياد قصي وزملائه، مقدمة إلى الكمبيوتر ، دار الصفاء، عمان، الأردن، (٢٠٠٠).
- ٣٢- قرفال، ابراهيم رجب ، والبناني، فوزية خليل : قراءات في علم النفس والتربية ، ليبيا، طرابلس ، مكتبة طرابلس العلمية العالمية ، (١٩٩٦).
- ٣٣- القرشي، فاضل عبد الله علي خرميط: شبكة الكمبيوتر واستخداماتها في الجامعات العراقية دراسة تقويمية، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، (٢٠٠٤) .
- ٣٤- القريوتي، يوسف فريد: اعداد مقياس الاتجاهات نحو المتخلفين عقلياً ، المجلة العربية للعلوم الانسانية، المجلد (٨)، العدد (٢٩) ، (١٩٨٨).
- ٣٥- قنديل، بثينة أمين مرسي ، وكاظم، أمين محمد: اتجاه الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، (١٩٧٦).
- ٣٦- المحيسن، إبراهيم: المعلوماتية في التعليم، مجلة عرب بوتر، عدد ٧٣ ، (١٩٩٦).
- ٣٧- مرعي، توفيق؛ وبلقيس، أحمد: الميسر في علم النفس الاجتماعي، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، (١٩٨٢).
- ٣٨- مليكة، لويس كامل: قراءات في علم النفس الاجتماعي. القاهرة ، الدار القومية للنشر والتوزيع ، (١٩٥٩).
- ٣٩- مهدي ، صادق عبد العزيز : تقويم آراء أعضاء هيئة التدريس في الجامعة المستنصرية في استخدام شبكة الانترنت في البحث العلمي ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العراق ، (٢٠٠٨) .
- ٤٠- النجار، عبد الله : واقع استخدام الكمبيوتر في البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل.مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر ، (٢٠٠١).
- ٤١- هرمز، صباح حنا؛ و ابراهيم، يوسف حنا: علم النفس التكويني الطفولة والمراهقة. الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (١٩٨٨).
- ٤٢- ويتيج، آر.نو. ف: مقدمة في علم النفس. "ترجمة عادل عز الدين الأشول وآخرون"، القاهرة، دار ماكجروهيل للنشر، (١٩٧٧).
- ٤٣- يعقوب، آمال أحمد : علم النفس الاجتماعي. بغداد ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (١٩٨٩).
- ٤٤- يوسف، أسامة : دليلك الشخصي إلى علم الكمبيوتر، نهضة مصر ، القاهرة . (١٩٩٨)

45-Ebel, R. L. – Essentials of educational measurements – 2nd – New Jersey – Englewood Cliff – Prentice Hall – 1972.

- 46- Schellenberg, J.A. : An Introduction to Social Psychology. New York : Random House .(1970
- 47- Secord, P. F.; & Backman, G. W. : The effect of Perceived Liking on interpersonal Attraction. Human Relations , (1959
- 48- Teeter, T.. : "Teaching on The Internet, Meeting the Challenges of electronic Learning" (ERIC Document Reproduction Service (1997
- 49- Weber, A.L : Social Psychology, In Haper Collins Publishers, New York (1992).
- 50- Wiliams, B. : The Internet for Teacher, IDG Books Worldwide Inc.(1995)

الجامعات الافتراضية و دورها في بناء مجتمع المعرفة " قراءة

إبستمولوجية مفاهيمية "

إعداد

بوخاري هشام

علي مهني سامي

د/ أسعيداني سلامي

جامعة الجزائر ٢

جامعة بسكرة

جامعة المسيلة

تم الموافقة على النشر في ٣٠ / ١١ / ٢٠١٨م

تم استلام البحث في ٢ / ١١ / ٢٠١٨م

المخلص :

إن التقدم الكبير الذي عرفته تكنولوجيات الإعلام و الاتصال أثر بشكل كبير على تقدم و تطور الحياة البشرية في كافة المجالات ، لا سيما قطاع التعليم العالي و البحث العلمي و ذلك لارتباطهما الوثيق بالنشاط الإنساني ، و عليه فظهور الجامعات الافتراضية فرضه التطور التكنولوجي الحديث ، فهذه الأخيرة توفر الكثير من الميزات التي لا يوفرها التعليم الجامعي التقليدي ، و التي تسعى إلى تطوير و تحقيق الجودة و النوعية ، و منه فالوظيفة الجديدة للجامعة الافتراضية اليوم مرهون ببناء مجتمع المعرفة من خلال توليد المعرفة و المعلومة و بثها عبر الوسائل التقنية الرقمية، فنشر المعرفة و إنتاجها و إدارتها بكفاءة في جميع الأنشطة المجتمعية يؤدي إلى تحقيق التنمية الإنسانية في كافة الميادين .

و نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى معرفة إسهامات الجامعات الافتراضية في بناء مجتمع المعرفة.
الكلمات المفتاحية : الجامعة الافتراضية – التعليم الالكتروني – مجتمع المعرفة – تحديات مجتمع المعرفة .

Abstract :

Great progress defined by information and communication technologies can significantly impact on the progress and development of human life in all areas, particularly higher education, scientific research because of their close association with human activity,

Thus the modern technological development, imposed, the emergence of virtual universities, the latter provides a lot of features that are not provided by the traditional university

education, which seeks to develop and achieve quality and from the new job for the Virtual University today depends on building a knowledge society through the production of knowledge and information, and their broadcasting across digital technical means, knowledge dissemination, production and efficient management in all Community activities conducive to the achievement of human development in all fields.

we aim through this paper to learn the contributions of virtual universities in building a knowledge society.

Key - words : Virtual universities - E-learning - Knowledge society - Challenges of the knowledge society

مقدمة:

تشهد المجتمعات المعاصرة تحديات عديدة فرضت نفسها على طبيعة الحياة فيها، وأسلوب عملها وعمل منظماتها المختلفة، و من أبرز هذه التحديات ما تشهده تلك المجتمعات من تقدم سريع في تقنيات المعلوماتية والاتصالات الحديثة، فلم يعرف أي عصر من العصور هذا التقدم الرقمي كالذي نشهده اليوم في مناحي متعددة من أهمها الثورة الهائلة التي حدثت في ميدان تكنولوجيات الإعلام والاتصال والتي توجت أخيراً بشبكة المعلومات الدولية (الأنترنت). فالثورة التكنولوجية المتمثلة في تقنيات المعلومات والاتصالات أسهمت في تغيير طبيعة الحياة الاجتماعية وشكل المؤسسات ... ومن بينها المؤسسات التعليمية على نحو جذري خاصة في الدول المتقدمة.

و تعد الجامعات إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية التي أحدث التطور التكنولوجي و المعرفي بها تغييرات في أبنيتها و وظائفها و أنماطها المختلفة، نظراً لأهميتها الفاعلة في بناء المجتمع و تطوره لا سيما فيما يتعلق بالجانب التعليمي و الأكاديمي، و سعت هذه الثورة الرقمية إلى إخراج الجامعة من طابعها الكلاسيكي التقليدي ليبرز لنا شكلاً آخر فرضته تحديات العولمة و الحداثة و المتمثل في الجامعة الافتراضية.

و قد أصبحت هذه الأخيرة إحدى الدعائم الأساسية التي تسعى إلى بناء مجتمع قائم على إنتاج المعرفة و نشرها و تسويقها و إدارتها بكفاءة و فاعلية في جميع النشاطات الاجتماعية و الإنسانية، فمهمتها الأساسية تكمن بالدرجة الأولى في تحقيق التنمية و ذلك من خلال نشر العلوم و المعارف المختلفة افتراضياً، مما ساهمت بشكل كبير في بروز نوع آخر من المجتمعات يطلق عليه بمجتمع المعرفة.

و نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بالجامعة الافتراضية كأحد الأنماط الجديدة في التعليم الرقمي و إسهاماتها في بناء مجتمع

المعرفة، وبناءا على ما تقدم، فإن الإشكالية الرئيسية التي نعالجها تتمثل في : كيف تساهم الجامعات الافتراضية في بناء مجتمعات المعرفة؟.

وللإجابة عن التساؤل الرئيسي العام علينا الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

١_ ماذا نقصد بالجامعات الافتراضية؟ وماهي خصائصها و متطلبات قيامها؟.

٢_ ماذا نقصد بالتعليم الالكتروني و مجتمع المعرفة؟.

٣_ فيما تتجلى مقومات بناء مجتمع المعرفة؟.

٤_ ماهي الإستراتيجيات الكفيلة للجامعات الافتراضية في بناء مجتمع المعرفة في الوطن العربي؟.

أهداف الدراسة:

يكمن الهدف من هذه الورقة البحثية في النقاط التالية:

أ_ تسليط الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بالجامعة الافتراضية كأحد الأنماط الجديدة في التعليم الرقمي.

ب_ إبراز الدور الذي يمكن أن تلعبه الجامعات الافتراضية في عملية التنمية.

ج_ إبراز المقومات التي تسمح ببناء مجتمع المعرفة.

د_ تقديم الإستراتيجيات التي تنتهجها الجامعات الافتراضية و الكفيلة بتنمية و بناء مجتمع المعرفة في الوطن العربي.

و سيتم معالجة الموضوع بناءا على المحاور الآتية ذكرها:

- **المحور الأول:** الجامعة الافتراضية مدخل مفاهيمي.

- **المحور الثاني:** التعليم الالكتروني في ظل مجتمع المعرفة.

- **المحور الأول:** الجامعة الافتراضية مدخل مفاهيمي.

سنحاول في هذا المحور من الورقة العلمية أن نعرض على الجامعة الافتراضية و

محاولة الإحاطة بما يدور حولها و ذلك من خلال ذكر نشأتها و خصائصها و

متطلباتها و المقومات التي تقوم عليها و أهم القضايا التي تطرحها.

1- مفهوم الجامعات الافتراضية:

تعد الجامعة الافتراضية أحد أشكال التعليم عن بعد، تقدم خدماتها عن طريق شبكة الانترنت، والفكرة المحورية في الجامعة الافتراضية الالكترونية هي استخدام تكنولوجيا المعلومات (الكمبيوتر خاصة) والاتصالات والانترنت لمساعدة المتعلمين في الوصول إلى أي تعليم يشاءون، وفي أي وقت يشاءون، وبأي وسيلة يشاءون، وقد يحصلون على تعليمهم من مصدر واحد، أو من مصادر متعددة (وهو الأغلب)، ومع تعدد الفرص والمجالات أمامهم يصبح العالم كله (حرفيا) تحت أطراف أصابعهم.

و الجامعات الافتراضية هي مؤسسة جامعية للتعليم عن بعد تعتمد في عملها على الانترنت في توصيل المعلومات للدارسين في أماكن إقامتهم، وتقديم الدعم التعليمي،

بالإضافة إلى استخدام نفس التكنولوجيا للأنشطة الأساسية مثل الإدارة : كالتسويق وتسجيل الطلاب، ودفع المصروفات الخ، والإنتاج والتوزيع والتطوير للمواد التعليمية، وإلقاء المحاضرات والتعليم، وتقديم النصح أو الاستشارة المهنية، وتقييم الطلاب والامتحانات.

والواقع أن كلمة افتراضية Virtual تعني أن الجامعة بما فيها من محتوى وصفوف ومكتبات وأساتذة وطلاب وتجمعات ومرشدين ... الخ، جميعهم يشكلون قيمة حقيقية موجودة فعلاً، ولكن تواصلهم يكون من خلال شبكة الانترنت حيث يتألف الصف الافتراضي من طلاب موزعين ما بين استراليا واليابان والهند وسوريا والولايات المتحدة يحضرون محاضرة لأستاذ في بريطانيا معه افتراضياً إما مباشرة من خلال التقديم المتزامن Synchronous Delivery أو غير مباشرة من خلال التقديم غير المتزامن Asynchronous Delivery متحررين من حاجزي الزمان والمكان. (محمد نبيل نوفل، ٢٠٠٢، ص ١٦٥).

وفيما يلي نستعرض بعض التعريفات التي قدمت حولها:

هي تلك الجامعة التي تخلص طلابها من حواجز الزمان والمكان، ويكون التعلم والتواصل بها من خلال التقنيات التكنولوجية المختلفة ومن أبرزها الانترنت. (خالد أحمد بن فحوص، ٢٠٠٣، ص ٣١)؛ ما يفهم من هذا التعريف بأن الجامعات الافتراضية هي نوع من التعليم يتم بواسطته استخدام التكنولوجيات المختلفة و التواصل عبر الانترنت، و التواصل عبرها لا يكون (متزامن) بل تعمل على تخليص الطلاب من خاصيتي الزمان و المكان و هو الذي يقوم عليه التعليم الجامعي التقليدي.

- مؤسسة تعليمية تقدم بشكل مباشر فرصاً تعليمية للطلاب، وتستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تقديم المقررات والبرامج ودعم عمليات التعليم والتعلم، كما تستخدمها في عمليات أخرى مثل الإدارة، وإنتاج المواد التعليمية وتوزيعها وتوصيلها، وفي خدمات الإشراف والإرشاد والتقويم، وغالباً ما ترتبط هذه المؤسسة بتحالفات مع مؤسسات أخرى (معلوماتية وفنية وإعلامية وتكنولوجية.. الخ) تقدم خدمات وعمليات مساعدة، ولكن دون أن تشارك بشكل مباشر في عمليات التعليم والتعلم. (محمد نبيل نوفل، ص ١٦٥).

و يفهم من هذا التعريف بأن الجامعة الافتراضية هي نوع آخر من التعليم يسمح للطلاب بإعطائهم فرصاً لمزاولة التعليم بشكل مباشر و ذلك باستخدام تكنولوجيات معينة و برامج و مقررات، و تعمل على إقامة تحالفات أخرى من المؤسسات للمساهمة و الرفع من عمليات التعليم و التعلم.

- مؤسسة جامعية تقدم تعليماً عن بعد من خلال الوسائط الإلكترونية الحديثة نتاج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل الإنترنت، والبريد الإلكتروني، والقنوات

والأقمار الاصطناعية التي تستخدم في نشر المحاضرات والبرامج والمقررات وتصميم وإنتاج المواد التعليمية وتقييم الطلاب، وتنفيذ الإدارة الناجحة بغرض تحقيق أهداف محددة.

و من خلال التعريفات التي تم تقديمها نستنتج بأن الجامعة الافتراضية تتميز بما يلي:

- _ مؤسسة جامعية تعليمية عن بعد.
- _ تقدم خدماتها للطلاب و الباحثين باستخدام وسائل و تكنولوجيايات معينة.
- _ تخلص المستفيدين منها من حواجز الزمان و المكان.
- _ مقرراتها و برامجها بشكل إلكتروني.

٢- نشأة الجامعات الافتراضية وتطورها:

تشير بعض الدراسات إلى أن بداية ظهور الجامعات الافتراضية كان في العقد الأخير من القرن العشرين، نتيجة تطور تقنيات عديدة كالمحادثات المباشرة والمؤتمرات المسموعة والمرئية، وإنشاء محاور افتراضية، وشبكات الاتصال الحديثة والانترنت وغيرها، حيث بدأ ظهور هذا النوع من الجامعات عام ١٩٩٩ في جامعة نيويورك بكلية افتراضية واحدة من كليات الجامعة، وكانت تجربة مشجعة جداً، مما حدا بالعديد من مؤسسات التعليم العالي إلى خوض التجربة نفسها. (محمد سعيد حمدان، ٢٠٠٧، ص ٠٧).

فقد صدر تقرير في أوائل عام ٢٠٠٠ يوضح أن هناك أكثر من ٣٠٠ مؤسسة متخصصة مكرسة للتدريب عبر الاتصال المباشر في الولايات المتحدة وحدها Online Training، وثمة جامعة افتراضية على نطاق الولاية في ٣٣ ولاية في الولايات المتحدة الأمريكية، كما يتوقع أن يعمد (٨٥%) من الكليات المحلية أو كليات المجتمع Community College إلى تقديم مقررات دراسية بالتعليم عن بعد مع حلول عام ٢٠٠٢. (Olsen, 2000, p16-18).

كما بدأت جامعة تون عبد الرزاق Tu Abdul Razak University وهي أولى المؤسسات التي تعتمد على الاتصال على الخط المباشر في ماليزيا بتوسيع وصولها إلى البلدان الآسيوية المجاورة. أما الجامعة الافتراضية الأفريقية African virtual University و الجامعة الافتراضية الفرنكوفونية Francophone virtual University فهما رائدتان في التعليم الافتراضي في بلدان جنوب الصحراء الأفريقية، ومع حلول عام ٢٠٠٢ نشأ نحو ١٥ جامعة افتراضية في كوريا تقدم ٦٦ برنامجاً لنيل شهادة بكالوريوس في الفنون (B.A.) يستفيد منها زهاء ٤٥٥٠ طالباً. (البنك الدولي، ٢٠٠٣، ص ١٨).

وقد تطور ظهور الجامعات الافتراضية أو الالكترونية نتيجة التطور في تكنولوجيا الاتصالات، وتزايد الطلب على التعليم العالي وعدم قدرة الجامعات التقليدية على تلبية ذلك، إضافة إلى تغير حاجات الطلاب ومطالبهم، وحلول مؤسسات أخرى في ميدان

تقديم المعرفة. وغير ذلك من الأمور التي عجزت الجامعات التقليدية عن مواجهتها فاستخدم تلك المؤسسات لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات يمكن أن توفر مخرجاً من مأزق التعليم الحالي، وذلك عن طريق توفير التعليم لإعداد كبيرة بنفقات أقل، وبكفاءة وجودة أفضل، ولعل ذلك هو ما دعا بعض الدول المتقدمة للأخذ بهذا الاتجاه ، وأيضاً بعض الدول العربية ومن بينها سوريا وبعض دول الخليج العربي، كما سعت دراسات وبحوث عديدة إلى وضع تصورات لإنشاء جامعات افتراضية في بلادهم.

يأتي تأسيس الجامعات الافتراضية كمؤسسات أكاديمية تهدف إلى تأمين لرفع مستويات التعليم الجامعي العالمي للطلاب من مكان إقامتهم بواسطة شبكة الإنترنت، وذلك عن طريق إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة تعتمد على شبكة فائقة التطور، وتقدم مجموعة من الشهادات الجامعية من أعرق الجامعات العالمية المعترف بها دولياً، كما تؤمن كل أنواع الدعم والمساعدة للطلاب بإشراف تجمع افتراضي شبكي يضم خيرة الخبراء والأساتذة الجامعيين في العالم.

٣- خصائص الجامعة الافتراضية (الالكترونية):

- تتسم الجامعة الافتراضية بعدة خصائص منها : (محمد محمد الهادي، ٢٠٠٥، ص ١٠٠)

- الوصول إلى جمهور عريض من الطلاب ،حيث أن الظروف القاهرة قد تفرض على الإنسان الانتقال من بلاده لأسباب متعددة، لكن هذا لا يؤثر إطلاقاً على الطالب في الجامعة الافتراضية حيث يستطيع متابعة تحصيله العلمي من أي مكان وفي أي زمان دونما انقطاع عن الدروس أو الإرشاد وبالتالي فلن يفقد بانتقاله أية ميزة أو خدمة تقدمها الجامعة.

- مواكبة لمفاهيم النظام العالمي الجديد في تبادل الثقافات وإلغاء الحواجز بين الدول وعالمية الشهادات، وتحقيق مبدأ الصيغة العالمية والخروج عن الأطر الإقليمية والمحلية.

- ترسخ مفهوم التعليم مدى الحياة، والتعليم للجميع، من خلال تلبية حاجات الطلاب غير القادرين على الالتحاق بالتعليم الرسمي النظامي.

- مرونة جدولة أوقات الدراسة ومكانها، حيث يمكّن التعليم بها المتعلم من اختيار وقت التعلم بما يتناسب مع ظروفه، دون التقيد بجدول منتظمة ومحددة سلفاً للقاء أعضاء هيئة التدريس والزلاء ،إضافة إلى عدم اشتراط الوجود المتزامن للمتعلم مع المعلم في الموقع نفسه- باستثناء اشتراطات التقييم- أي يتم التغلب على عنصري الزمان والمكان.

- تتواصل مع التطور العالم التكنولوجي المقدم من خلال الدخول في شراكة المعلومات مع الجامعات التقليدية، وتضمين متحدين آخرين غير أعضاء هيئة التدريس يصعب تواجدهم بالطرق التقليدية.

- تتجاوز الروتين والإجراءات الورقية المملة خاصة في نظم القبول والتسجيل والامتحانات ومنح الشهادات، فالجامعة الافتراضية تقدم خدمات القبول والتسجيل ووسائل الدفع المادي، والدعم الأكاديمي من خلال مرشدين للطلاب يوجهونهم نحو الأفضل، كما توفر لهم سبل الانخراط في حلقات تفاعل وحوار لتجمعات أكاديمية واسعة.

- سرعة ومرونة عملية تطور المناهج والحصول الفوري على أحدث التعديلات المدخلة عليها، وتجاوز حدود التقليد الأعمى إلى الابتكار والإبداع من خلال الندوات العلمية والمؤتمرات العالمية في التواصل مع الآخر لتقديم عملية التعليم.

- تواصل الطلاب ذوي الخلفيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المختلفة معاً، وصولاً للتماسك والترابط والمساواة الاجتماعية وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية.

- تساهم في تأمين القوى العاملة المتخصصة اللازمة لتلبية احتياجات سوق العمل، حيث إن عملية انتقاء التخصصات التي تطرحها الجامعات الافتراضية عملية ديناميكية مستمرة متعلقة مباشرة بحاجات سوق العمل عموماً، وتشمل العديد من الاختصاصات مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، إدارة الأعمال، علوم الكمبيوتر والذكاء الصناعي، إدارة المرافق السياحية، هندسة الجينات الزراعية، تكنولوجيا التعليم، الإدارة التعليمية، وهذه الاختصاصات كلها وغيرها العديد مطروحة بمستويات عدة: دبلوم - بكالوريوس - ماجستير - دكتوراه.

٤- متطلبات (مقومات) الجامعة الافتراضية:

الجامعة الافتراضية في الأساس مؤسسة تعليمية مبنية على شبكة الانترنت، ولذلك فكل ما هو مطلوب لها شبكة كمبيوتر مع أجهزة كمبيوتر مزودة بوصول كامل بالانترنت، كما يجب أن تتوفر للجامعة بيئة متكاملة تشتمل على:

(محمد سعيد حمدان، ص ٠٨ - ٠٩).

- بوابة الكترونية آمنة online قادرة على التعامل مع عدة لغات قومية على أن تشمل كحد أدنى اللغتين العربية والإنجليزية، يتم من خلالها نشر الإرشادات والتعليمات ومتابعة الاستفسارات المتعلقة بشتى الأمور الأكاديمية من خلال موقع للبيانات والمعلومات العامة والخاصة.

- مواقع الكترونية web sites بحيث يخصص موقع لكل قسم أكاديمي يحتوى بيانات مبنية حول بنية القسم الأكاديمية، وأسماء أعضاء هيئة التدريس وتخصصاتهم العلمية وأعداد الطلبة والمناهج والمقررات الدراسية .. الخ مجتمع افتراضي الكتروني يتضمن الأطراف أو الفئات المرتبطة بالتعليم الافتراضي والتي تشمل الطلاب أو المتعلمين أعضاء هيئة التدريس، الفنيين والأخصائيين المساندون لهذا النوع من التعليم، والإداريون المسؤولون عن التأكد من توافر وإتاحة المواد التكنولوجية، إضافة إلى المساعدين الذين يقومون بدور الجسر أو الوسيط بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

هؤلاء جميعاً لا بد أن يكون بينهم تواصل وتراسل دائم، وهو ما يتطلب توفير العديد من قنوات الاتصال والتراسل مثل:

- البريد الإلكتروني E-mail
- خدمات التخاطب Chat, Voice Chat
- لوحة الإعلانات الإلكترونية Bulletin Board
- خدمة الندوات والمناقشات Forms, Discussion Groups
- الاجتماعات والمؤتمرات Net Meeting Video Conferencing
- قواعد بيانات الأسئلة والأجوبة التي تتعلق بالمواد والأسئلة التي تطرح بصورة متكررة Frequently Asked Questions
- محرك بحث ثنائي اللغة في المواقع Search Engine
- خدمة التسجيل الإلكتروني.
- خدمة تسديد الرسوم إلكترونياً.
- نظام إدارة إلكترونية Electric Management System و يتم من خلاله تسجيل ومتابعة وإيصال كافة البيانات المطلوبة للطلبة وتزويد الجهات المعنية بالتقارير الدورية عن مدى تحصيل الطلبة ونتائج الامتحانات، وتحديد نقاط ضعف تحصيل الطلاب.
- ما نستخلصه، أنه كلما توفرت جميع المقومات من (شبكة الأنترنت، موقع ويب، المقررات و البرامج الإلكترونية و غيرها) كلما ساعد الجامعات على تحقيق الأهداف المنشودة.

٥- القضايا التي تثيرها الجامعة الافتراضية:

إن نظام الجامعة الإلكترونية (الافتراضية) يثير مجموعة من القضايا من أبرزها ما يلي:

- البعد الإنساني في التعليم الافتراضي:

إن الدارس لطبيعة التعليم والتعلم في الجامعة الإلكترونية يلاحظ أن الافتقار للنواحي الواقعية في عملية التعليم يعتبر أهم عيوب هذا الأسلوب في التعليم، الذي يحتاج في بعض الأحيان للمسات إنسانية بين المعلم والمتعلم، فمن الصعب إيصال الأحاسيس عبر الوسائط النصية الفورية كالغضب مثلاً، ولكن ليست مستحيلة، ففي التعليم التقليدي (وجها لوجه) يرى الطلاب بعضهم لبعض، ويعرف بعضهم البعض معرفة جيدة، ويتفاعلون مع المعلم خلال العملية التعليمية، وفي التعليم التقليدي يعتبر وجود الطالب في قاعة الدرس حضوراً حتى لو كان صامتاً، أما في التعليم الإلكتروني فإن الطالب الذي يحضر و لا يشارك فكأنه غير حاضر ولكن السؤال كيف نجعل كل هذا التعارف والتفاعل يحدث عندما يكون الاتصال مقتصر على النص أو الصوت عبر شاشة الحاسب فقط ؟

إن التفاعل الإنساني عبر الوسائط التكنولوجية لا يحدث على الفور، ولكن يمكن تسهيل حدوثه، من خلال الاهتمام بالنقاش المتبادل للإرشادات، وتكون البداية بإرسال رسائل ترحيبية وتعريفية، وأن يكون الأستاذ مرناً في طرح جدول أعماله وبرنامج، ثم السماح للطلاب بتأدية برامجهم الخاصة كل وفق احتياجاته الخاصة مع إتاحة مساحة معينة للقضايا الشخصية طيلة فترة الدراسة، هذه المساحة إذ لم تنشأ قد تؤدي ببعض الطلاب للبحث عن طرق أخرى مثل استعمال البريد الإلكتروني لطرح أمورهم الشخصية، وإلى شعور بعضهم بالوحدة والانعزالية، فعندنا يفتقد الطلاب هذه المساحة حيث يشعرون بعدم الإشباع، وبأن العملية التعليمية لا تلبي احتياجاته، ولذلك لابد من إعداد وتوفير هذه المساحة في بيئة التعليم الإلكتروني حتى يحقق أهدافه بكفاءة.

وواقع أن المتتبع لواقع التعليم الافتراضي يجد أنه مناسب جداً للأشخاص الانعزاليين والانطوائيين، فالشخص المنعزل بإمكانه الجلوس أمام الحاسب والتواصل مع الناس من غير مشاحنات أو مشاجرات، بل إنه يكون أحياناً متابعاً لما يكتب ويعرض من دروس بدون مشاركة.

أما بالنسبة للأشخاص المتفتحين أو الاجتماعيين فالتفاعل في بيئتهم الافتراضية يصبح صعباً ولكنه ليس مستحيلاً، لأن تفاعلهم يكون بوجودهم بين الآخرين، ولذلك فالتعليم الأفضل لهم هو التعليم في أجواء حية، فهو يعطيهم القدرة على الأداء الأفضل في الأجواء الهادئة أو البيئات الافتراضية، ولذا فهم لا يجدون صعوبة في الانضمام إلى البيئات الاجتماعية الصاخبة. (عبد الله بن عبد العزيز الموسى، ٢٠٠٢، ص ١١)

وعلى الرغم من أن انخراط الناس في المجتمع بصورة مباشرة له فوائد عديدة، فإن هناك أمور تسبب القلق، فالاضطهاد الذي يمكن أن يحدث أو يشكو بعض الطلاب منه، في بعض المواقف التعليمية التقليدية بسبب التمييز بين الطلاب في اللون والجنس والدين، يمكن أن يؤثر على الحالة النفسية والمزاجية، ويزيد الإحساس بالضغط بشكل يمكن أن ينتج عنه إحساس بالخوف والقلق وعدم الاستقرار مما يؤدي إلى شعور الشخص بأنه دخيل، وقد ينتج عن ذلك أن يصبح كثير الصمت والانعزال، بل ويجعله قلقاً وغير مرتاح، وببساطة قد يترك الطالب الدراسة لأنه من الصعوبة على الأستاذ أن يلزم الطالب برأيه وفكره مع تلك المجموعات.

أن الإحساس والمشاعر تدخل المجتمع الإلكتروني عبر عدد من المداخل، فالمجتمع الإلكتروني، أساسه الإنسان وهذا الإنسان مجموعة من الأحاسيس والمشاعر، إذا فإن الأحاسيس هي الطاقة الكامنة التي تحركه ومن المهم في التعليم الإلكتروني أن يهتم الأستاذ بأحاسيس ومشاعر الطلبة. (عبد الله بن عبد العزيز الموسى، ص ١٣)

- السرية والأمان في التعليم الافتراضي:

تعد قضية السرية والأمان من أهم القضايا المتعلقة بالتعليم الافتراضي بل وأكثرها ارتباطاً بجودته ومصداقيته فالافتقار إلى الأمن وتدخلات الهواة والمولعين بشبكة

الإنترنت ، تعد من أبرز الانتقادات الموجه للتعليم عبر الإنترنت، حيث أنه لا وجود لما يعرف بالأمن في عالم الإنترنت لسبب بسيط وهو أن أي شيء يتم قفله يمكن فتحه بطريقة أو بأخرى والأمر كله يتعلق بمقدار ما يخصصه الهواة من وقت لاختراق المواقع ، ولذلك فإن الأمن في الإنترنت يعتبر قضية مزعجة، والمشكلة في هذا الصدد ليست محصورة في المؤسسات التعليمية فقط بل حتى الشركات الكبرى التي تملك موارد وتقنيات وخبرات لا حدود لها لا تسلم من مثل هذه الهجمات أيضاً، مثال ذلك أن ٦٠% من هذه الشركات تعرضت إلى نفس النوع من التدخل غير المرخص بجانب تعرضها إلى هجمات متواصلة خلال عام ١٩٩٨ وحده ، والأمر المخيف فعلاً هو مقدار الضرر الذي يمكن أن يحدثه هجوم واحد من هذا النوع حيث يمكن أن يتسبب في تدمير منظومة الشركة بأكملها وفي بعض الأحيان يكون الدمار أكثر بكثير بحيث يفوق قوة تحمل أية جامعة أو مدرسة عادية أو أي طالب عندما يطل الهجوم حاسبه الآلي ، لقد قدرت بعض الشركات خسائرها الكلية بملايين الدولارات بسبب هجوم واحد فقط من هذا النوع .

إن حدوث هجمات على المواقع الرئيسية في الإنترنت أثرت على التربويين، ووضعت في أذهانهم العديد من الأسئلة حول تأثير ذلك على هذا النوع من التعليم مستقبلاً، ولذا فإن اختراق المحتوى والامتحانات تعد من أخطر القضايا المثارة حول التعليم الافتراضي. (عبد الله عبد العزيز الموسى، ص ١٩)، لأن مثل هذه الخروقات و الهجمات الالكترونية على المواقع المخصصة للتعليم الافتراضي من شأنه أن يؤثر على الصورة الذهنية لدى المنتسبين إلى هذا النوع من التعليم ، حيث يعمل على تشويه صورة الجامعة بالنسبة لهم ، و يؤثر على مصداقيتها، ناهيك عن الخسائر التي يتسبب فيها من الناحية المالية، لذا ينبغي توفير شبكة متخصصة في الحماية من الجرائم الالكترونية.

- التقويم والامتحانات:

التعليم عبر الإنترنت مختلف عن التعليم التقليدي من ثم يجب أن تختلف تبعاً لذلك عملية التقويم والامتحانات الخاصة به، من حيث التركيز على وسائل التفكير المنطقي وليس الحفظ، ومحاولة وضع ضوابط صارمة لضمان أن يتم ذلك بطريقة صحيحة، والتأكد أن من أدى متطلبات تلك الامتحانات هو الطالب نفسه وليس أي شخص آخر، كما أن شبكة الإنترنت تكتظ بالبحوث والأوراق الجاهزة "للنسخ واللصق" وهي بأعداد لا حدود لها وتشكل نسبة كبيرة من المواد المنشورة على الشبكة بأسرها، وعلى هذا الأساس يستطيع الطلاب الغش وانتحال بحوثهم من الإنترنت بحيث تبدو سليمة من الناحية الأكاديمية تماماً كأي بحث يتم إعداده بكل أمانة، إذ العقبة هنا هي المعلومات والبحوث واسعة الانتشار على الإنترنت والتي يمكن أن توفر للطلاب ملاذاً سهلاً بدلاً من بذل الجهد واكتساب المعرفة وهذا التوجه كمفهوم يمكن أن يدمر الأكاديمية في أية

مؤسسة تعليمية، فتوفر الكثير من المعلومات المضللة وال خاطئة على شبكة الإنترنت من شأنها إيذاء وإلحاق الضرر بالأمانة الأكاديمية والتأثير سلباً على نوعية المعرفة التي يحصل عليها الطلاب.

ومن ناحية أخرى يرى البعض أن الانترنت يتيح للطلاب الفرصة لكي يمتحنوا أنفسهم في أي وقت، وفي جو خال من أي مخاطرة أو توتر، فالاختبارات الحالية تمثل في كثير من الأحيان عامل إحباط للكثير من الطلاب، بل وقد تولد لدى الطالب موقفاً سلبياً تجاه التعليم كله، أما الامتحان المدار ذاتياً الذي يتم أثناء التعلم عبر الانترنت فهو يعد شكلاً من أشكال استكشاف الذات، جزءاً إيجابياً من عملية التعلم، ولن يستدعي خطأ ما تأنيباً قاسياً، بل سيحفز النظام إلى مساعدة الطالب على التغلب على سوء فهمه، وستكون هناك خشية أقل من الاختبار الرسمي ومفاجآت أقل، إذ أن الامتحان الذاتي المتنامي باستمرار سيكسب كل طالب إحساساً أفضل بأن يقف بالضبط.

- آليات ضمان الجودة والاعتراف:

إن نجاح أي نظام تعليمي وتربوي يعتمد بشكل كبير على التزامه بشكل كبير بمعايير جودة متفق عليها محلياً أو عالمياً، وفي مجال التعليم الافتراضي يأخذ هذا الأمر أهمية خاصة لتباعد المتعلم عن المعلم، ولأن مفهوم التعليم الإلكتروني مفهوم أو أسلوب تعلم جديد نسبياً في العالم العربي وبحاجة إلى اعتمادية واعتراف رسمي من قبل الجهات الحكومية بالنسبة للشهادات الممنوحة عن طريق التعليم الإلكتروني وذلك لإعطائها المصادقية، حيث أن هناك خوف لدى كثير من الناس من عدم اعتراف الجهات المختصة أو اعتمادها للشهادات الممنوحة عن طريق التعليم الإلكتروني، فعمليات الاعتماد الموثوق الملائم، وكذلك عمليات التقويم، يحتاج إليها للتأكيد للعامّة على أن المقررات والبرامج والشهادات التي تقدمها الأنماط الجديدة من مؤسسات التعليم عن بعد وصيغته تتوافق والمواصفات الأكاديمية والمهنية المعمول بها . (عبد الله عبد العزيز الموسى، ص ١١) ، لذا ينبغي أن تقدم هذه الجامعات مقررات و برامج تتوافق مع المواصفات الدولية (الأكاديمية و المهنية) ، أما فيما يخص الاعتراف بما تمنحه من شهادات، من وجهة نظرنا فالجهات الحكومية في بعض الدول العربية لا تولي أهمية لهذا النمط الجديد من التعليم، بعبارة أخرى التعليم التقليدي القائم على التعليم الجامعي المتزامن، في بعض الدول أصبح محل شك من الشهادات الممنوحة و من نوعية و جودة مخرجات هذه الجامعات، لذا فعمليات اعتماد و الوثوق بنوع جديد يتنافى مع الطريقة التقليدية صعب نوعاً ما.

إن ظهور التعليم عبر الانترنت كتعليم بلا حدود يتطلب حدوث تغيرات مهمة في ضمان الجودة والاعتماد، فالفلسفة والمبادئ والمواصفات التي تطبق على البرامج الجامعية القائمة على الحرص واعتمادها، لا يمكن أن تستعمل هي ذاتها لتقويم جودة وفاعلية المقررات الموضوعية على خطوط الاتصال المباشر، وغيرها من نماذج التعليم

عن بعد وصيغته، دون أن يجرى عليها تعديلات أساسية. ومن المرجح أن يبذل تشديد أقل على أبعاد المدخلات التقليدية (كمؤهلات كلية منفردة، ومعايير انتقاء الطالب)، في حين أن الاهتمام سينصب أكثر على كفاءات المتخرجين وقدراتهم. ولعل مما يزيد من أهمية هذه القضية أن البلدان العربية التي أنشئت نظم اعتماد جودة accreditation & evaluation systems قليلة، فضلا من أنها ليست لتصل إلى المعلومات الضرورية المتعلقة بجودة البرامج الأجنبية ونوعيتها أو القدرة على المتابعة المؤسسية ليكون في وسعها ملاحقة الاحتيال وتتبعه وحماية طلابها من أي برامج ذات جودة متدنية، ولذلك يجب على البلدان التي لا تستطيع توفير قدرات تطوير نظم معلوماتها، أو التي لا تملك أن تقوم بذلك، أن تحظى بفرصة المشاركة في الشبكات المختصة بالاعتماد والتقويم. (البنك الدولي، ص ٣٧)

و كخلاصة يمكن القول، أن الجامعة الافتراضية هي نوع جديد من التعليم الجامعي القائم على تكنولوجيايات الإعلام والاتصال، تقدم خدماتها للمنتسبين لديها عبر استخدام وسائط متعددة كالبريد الإلكتروني، وموقع الويب وغيرها، نمت وانتشرت مؤخرا خاصة في الأقطار العربية نتيجة التطور السريع للمعلوماتية.

المحور الثاني: التعليم الإلكتروني في ظل مجتمع المعرفة.

سنحاول في هذا المحور من الورقة العلمية أن نعالج قضية حساسة في وقتنا الراهن و المتعلقة بتأثير التكنولوجيا الرقمية على التعليم، و ما أحدثته من تغييرات جوهرية على أبنية المجتمعات، خاصة في ظل التسارع الرهيب للمعلوماتية و التي شكلت أنماط جديدة من التعليم و من بينها التعليم الإلكتروني (الرقمي)، و نظرا لارتباط هذا الأخير بمجتمع المعرفة، سنحاول من خلال هذا المحور التعرض إلى مجتمع المعرفة، ثم تبيان العلاقة التي تربط بين التعليم الإلكتروني ومجتمع المعرفة محاولين قدر الإمكان أن نسقط ذلك على بيئتنا العربية.

أولا - مجتمع المعرفة:

يعتبر مصطلح مجتمع المعرفة من المصطلحات الجديدة، التي ظهرت في غضون التحولات العلمية والفكرية والتكنولوجية والسياسية، التي بدأ يشهدها راهن الإنسانية انطلاقا من العشرية الأخيرة من القرن المنصرم، كمصطلحات العولمة والسوق الحرة والنظام العالمي الجديد والثورة الرقمية وحوار أو صدام الثقافات وغيرها، وعلى مستوى المفهوم يتخذ هذا المصطلح اتجاهين: أولهما عادي، يطلق على جماعة من الناس تجمع بينهم اهتمامات فكرية أو أدبية أو علمية أو سياسية موحدة، فيتكثرون في مجتمعات معرفية مصغرة، يجمعون فيها ما توصلوا إليه من معارف ومعلومات وإنجازات وغير ذلك. أما ثانيهما، فهو أوسع وأعمق، حيث يشكل محورا أساسيا لدى العديد من الأطروحات السياسية والاقتصادية والدراسات المستقبلية المتخصصة. ومن جهة أخرى،

يشهد العالم مرحلة إعادة اعتبار للثقافة من زاوية استراتيجيات المستقبل، خاصة وأنّ التطورات الجارية تبيّن بمستقبل جديد على مستوى الإنجاز المادي والتقدم التكنولوجي، ومراكز البث الإلكتروني، وبرامج التنفيذ في مجالات الإدارة والعمل الوظيفي. فلقد أصبح مصطلح ثورة المعلومات ومجتمع المعرفة ومجتمع الحاسوب ومجتمع ما بعد الصناعة ومجتمع ما بعد الحداثة، ومجتمع اقتصاد المعرفة والمجتمع الرقمي وغيرها، من المصطلحات، المميز الرئيسي لحقبة تاريخية هامة من تاريخ البشرية. إنّ مجتمع المعرفة هو ذلك المجتمع الذي يحسن استعمال المعرفة في تسيير أموره وفي اتخاذ القرارات السليمة والرشيّدة، وكذلك هو ذلك المجتمع الذي ينتج المعلومة لمعرفة خلفيات وأبعاد الأمور بمختلف أنواعها. وقد أفضت الثورة المعرفية إلى مجتمع المعرفة الذي أصبح يعتمد - أساساً - على المعارف كثرة أساسية؛ أي على خبرة الموارد البشرية وكفاءتها ومعارفها ومهاراتها كأساس للتنمية الإنسانية الشاملة. (عبد الله تركماني، ٢٠١٣، ص ١)

١- تعريف مجتمع المعرفة:

هناك عدة تعريفات وردت في تعريف مجتمع المعرفة، لذا سنورد أبرزها على النحو الآتي:

جاء في ديباجة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ما يلي :
" تسيير اليونسكو، عبر مناداتها الدائمة بمفهوم مجتمع المعرفة، في اتجاه رؤية كاملة وشاملة (تتخلل جميع مجالات اختصاصها) ضمن منظور إنمائي واضح يستوعب التحولات التي يشهدها العالم اليوم بكل تعقيداتها وآليات عملها. ويستند مفهوم مجتمعات المعرفة إلى مبادئ حرية التعبير، وتعميم الانتفاع بالمعلومات والمعرفة، وتعزيز التنوع الثقافي، وتكافؤ فرص الانتفاع بالتعليم الجيد، وبات يكتسب اعترافاً متزايداً بأهميته كعنصر أساسي من عناصر تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، لاسيما في الإطار الجديد للحوار والتعاون على الصعيد الدولي الذي وضعته القمة العالمية لمجتمع المعلومات .

(<http://www.unesco.org/new/ar/>, 2017)

ويُعرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) مجتمع المعرفة بأنه ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي: الاقتصاد والمجتمع المدني، والسياسة، والحياة الخاصة، وصولاً لترقية الحالة الإنسانية باطراد. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٣، ص ٥٠)، لأن المعارف أصبحت ثروة أساسية في تحقيق التنمية بالمجتمعات ولا يتم ذلك إلا من خلال الاستثمار في العنصر البشري.

٢- خصائص مجتمع المعرفة:

يسعى مجتمع المعرفة إلى تحقيق الرفاهية والأمن والاستقرار، عبر بنية اتصالات مؤهلة و تقنية معلوماتية عالية لتحقيق الإنتاجية الأعلى، عبر تحليل المعلومات ونمذجتها

لتحقيق القرار الأمثل، مما يمكن من المنافسة في عالم اليوم، ولينتج عن ذلك مجتمع النمو والتطور والابتكار والحكم الرشيد، الذي يحقق العدل الشامل، والذي يقود بدوره إلى أهداف مجتمع المعرفة المتجددة والمثالية. (عوض حاج علي، ٢٠٠٥، ص ٦٦) ومن بين الخصائص نذكر :

- الانفجار المعرفي:

يعيش العالم انفجاراً معرفياً غير مسبوق، بحيث ينذر أن يمر يوم أو شهر دون أن تحمل لنا المجالات والصحافة المتخصصة أنباء عن اكتشافات واختراعات جديدة. ففي مجال الإلكترونيات على سبيل المثال تتوالى المكتشفات بحيث أصبح التراكم المعرفي يتزايد بمتوالية هندسية و يتضاعف كل ١٨ شهراً، ويكفي أن نعرف أنه في عام ١٥٠٠ عندما اخترع (غوتنبرغ) المطبعة كان إنتاج أوروبا لا يتجاوز ألف عنوان سنوياً، بينما يزيد الآن عن ألف عنوان يومياً. وإن (٩٠%) من العلماء الذين أنجبهم البشرية خلال كامل تاريخها يعيشون الآن بيننا، كما أن غالبية هؤلاء أي أكثر من (٩٠%) منهم يعملون في البلدان المتقدمة، وتشير المعطيات إلى أن البشرية قد تراكمت في العقدين الأخيرين من المعارف مقدار ما راكمته طوال آلاف السنين السابقة التي شكّلت التاريخ الحضاري للإنسانية .

- التسارع:

كان التغير سنة الكون وقانون الوجود الأبرز ، حيث إن التغير في فجر التاريخ كان بطيئاً وغير ملحوظ، فإنه حالياً يتسم بتزايد سرعته باستمرار، ومن أمثلة هذا التسارع سرعة المواصلات والنقل. فبعد أن كانت أقصى سرعة للإنسان عند اختراع العجلة/الدولاب سنة ١٦٠٠ ق.م حوالي ٢٠ كم/ ساعة أصبحت بعد اكتشاف البخار سنة ١٨٢٥ حوالي ١٠٠ كم/ ساعة ، ووصلت السرعة في أواخر القرن العشرين إلى ٥٠٠ كم/ ساعة في قاطرات الوسادة المغناطيسية، ثم وصلت السرعة إلى أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ كم/ ساعة بالصواريخ.

أما على مستوى نقل معطيات الصوت والصورة بواسطة الأنظمة الرقمية (Digital) فقد أصبح نقلها وبسرعة الضوء البالغة ٣٩٠,٠٠٠ كم/ث إلى أي مكان أمراً عادياً.

من ناحية أخرى تقلصت الفترة الزمنية الفاصلة بين ظهور الفكرة وبين تطبيقها. فقد ظهرت فكرة التصوير الشمسي عام ١٧٢٧ ولم يتمكن أحد من وضعها في التطبيق قبل عام ١٨٣٩ أي بعد ١١٢ سنة، بينما تقلصت الفترة الفاصلة بين الاكتشاف وتطبيقه إلى سنتين في حالة الترانزيستور في أول خمسينات القرن العشرين، وهي الآن لا تتجاوز بضعة أشهر لمعظم الأفكار الجديدة.

- التطور التكنولوجي:

عندما نتحدث عن تطبيق الأفكار وتحويلها إلى أدوات و سلع وخدمات فإننا نقصد التكنولوجيا/ التقنية. والتكنولوجيا ذات طبيعة اقتصادية وتحويلية، بمعنى أنها تقتحم المجتمعات سواء أكانت بحاجة إليها أم غير راغبة فيها، وذلك من خلال ما تقدمه من سلع وخدمات وحاجات جديدة.

و غالباً ما تكون التكنولوجيا الأحدث أحسن أداء و أرخص سعراً وأصغر حجماً وأخف وزناً وأكثر تقدماً وتعقيداً من سابقتها، كما أن المعرفة والمعلومات اللازمة لإنتاجها أكثر كثافة وتتطلب ارتفاعاً متزايداً للقدرة البشرية من علماء ومطورين وتقنيين.

ولعل من أهم التطورات التكنولوجية التي شهدتها العالم في العقود الأخيرة:

* طيران مفرط الصوتية (خمس أضعاف سرعة الصوت).

* الهندسة الجينية والتقانة الحيوية بأفاقها الواعدة (الاستنساخ).

* مواد مخلفة جديدة لم تكن موجودة في الطبيعة كالألياف الضوئية والبلورات السائلة والخزفيات عالية التوصيل، وألياف الكربون، وتطبيقات الليزر وغيرها.

* الاندماج بين ثورة الاتصالات والكمبيوتر مع إمكانية الاتصال اللحظي التي تسمح بالحوار عبر المحيطات.

* تزايد إنتاج المعرفة وتوليدها واكتشافها المتواصل من الخزان اللانهائي (الطبيعة) والاعتماد على هذه المعرفة في إنتاج وتوليد السلع والخدمات.

و بشكل مختصر تم اكتشاف القوانين الأساسية للعلم في مجالات المادة والحياة والعقل من خلال تحطيم نواة الذرة، وفك شفرة نواة الخلية الحية، وتطوير الكمبيوتر الإلكتروني وما سبقها من اكتشاف قوانين على يد اينشتاين وهايزنبرغ.

و من الواضح أن هذه الحقول الثلاثة التي تشكل أعمدة العلم الحديث قد فتحت آفاقاً غير مسبوقة من إمكانات التقدم في المستقبل.

- انهيار الفواصل الجغرافية والتنافس في الوقت:

أصبح التنافس في الوقت والعمل في الزمن الحقيقي في كل مواقع العمل والخدمات التي تعمل بلا توقف لتلبية احتياجات المستهلكين في جميع أنحاء العالم هو السمة الأبرز للإنتاج بالرغم من الفواصل الزمنية واختلاف التوقيت، فلم تعد البنوك تغلق أبوابها بعد انتهاء ساعات العمل المحددة وكذلك المكتبات والبورصة وشركات السياحة والطيران.. الخ. بمعنى أنه لم تعد هناك حدود زمنية لتوفير الخدمات والمنتجات وأصبح الناس في تنافس مفتوح في الفاعلية والوقت.

ونتوصل من كل ما تقدم إلى إن كل مجتمع يتشكل حسب مجموعة من المفاهيم المشتركة ، وقد أدت العولمة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات إلى تكوين مجتمع عالمي يتمتع بمعرفة مشتركة و يتميز أي مجتمع عن المجتمعات الأخرى بمقدار تميز نشاطاته

الرئيسة، وحينما نطلق وصف المعرفة على مُجتمع، فهذا يعني أن النشاطات المعرفية هي مركز التميز المطلوب في هذا المجتمع.

و إذا نظرنا إلى النشاطات المعرفية الثلاثة بمنظار التعليم العالي، نجد أن كلاً من نشاطات البحث العلمي وتوليد المعرفة، ونشاطات التعليم والتدريب ونشر المعرفة، تدخل في جوهر مهمات مؤسسات التعليم العالي، و يضاف إلى ذلك أن توظيف المعرفة، بمعنى توظيف الأفكار الجديدة التي تقدمها نشاطات البحث العلمي، وكذلك توظيف المهارات المعرفية التي تمثل مخرجات نشاطات التعليم والتدريب، مسألة تدخل ضمن مهمات تفاعل مؤسسات التعليم العالي مع مؤسسات المجتمع الأخرى القائمة على توظيف المعرفة عملياً والاستفادة من معطياتها.

و انطلاقاً مما سبق يمكن القول إن أي مجتمع يتطلع إلى التميز المعرفي يجب أن يهتم بشكل أساس بمؤسسات التعليم العالي؛ لأن هذه المؤسسات تقوم بتنفيذ نشاطات تتضمن توليد المعرفة ونشرها، كما تسهم أيضاً في نشاطات توظيف المعرفة، من خلال إمداد هذه النشاطات التي تؤديها المؤسسات الأخرى بالأفكار الجديدة والكوادر المؤهلة، وتحفيز أعمالها وقدراتها، عبر اتفاقيات تسعى إلى تفعيل دور المعرفة في المجتمع. (عفاف عبد الله أحمد إسماعيل، ٢٠١٠، ص ٧ - ٨).

٣- آليات تكريس مجتمع المعرفة:

- ولكي بوصف مجتمع ما بأنه مجتمع معرفة، لا بد من النظر إلى المحددات الآتية:
- حيوية المنظومة، وتكون بإيجاد علاقة بين منظومة اكتساب المعرفة والنشاط المجتمعي؛ من أجل ترقية الإنتاجية في المجتمع.
- وجود دور بارز للدولة في دعم منظومة اكتساب المعرفة التي هي عملية تخطيط استراتيجي يعد من صميم الأمن القومي للدولة.
- وجود عقيدة بأن المعرفة والخبرة هما المحددان الجوهريان للإنتاجية والتنافس .
- القدرة على تحويل المجتمع من منظومة تضم بعض الأفراد العارفين إلى منظومة تتمحور بكاملها حول المعرفة وتوظيفها ونشرها في سبيل التقدم الاجتماعي.
- القدرة العلمية على إنتاج المعرفة.
- القدرة على توظيف رأس المال بكفاءة في إنتاج معارف جديدة.
- وجود مؤسسات مجتمعية فاعلة تحقق أهدافها المعلنة، وترسم الخطط الإستراتيجية.
- المجتمع العربي ومجتمع المعرفة. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٩، ص ٣٢-٣٣).

٤ - شروط بناء مجتمع المعرفة:

للحديث عن الانتقال إلى مجتمعات معرفة، فذلك يتطلب وجود إرادة سياسية تسخر كل الإمكانيات المالية والبشرية والمؤسسية من أجل هذا الهدف، وذلك بالتعاون التام بين الدولة والمجتمع، إن بناء مجتمع المعرفة يتطلب ثلاثة أنشطة:

- إنتاج المعرفة.

- نشرها.

- التعامل معها في حل قضايا المجتمع.

فأما إنتاج المعرفة، فإنه عادة يتم في الجامعات وفي مراكز البحوث، فإذا دخلت الدولة على أماكن الإنتاج - كما هو الحال بالنسبة للدولة العربية- فإن بناء مجتمع المعرفة يصبح شبه مستحيل. وإذا قمعت حرية البحث من قبل بعض قوى المجتمع، تارة باسم الدين وتارة أخرى باسم العادات والتقاليد وغيرها، فإن إنتاج المعرفة يتعثر ويتشوه، ولكي يزدهر إنتاج المعرفة يحتاج إلى أن تستعمل نتائجه من قبل مختلف مؤسسات المجتمع وخصوصاً المؤسسات الاقتصادية، وإلا تنقلب عملية البحث إلى ترف عبثي لا يسهم في عملية التنمية، وتوضع النتائج في الأدراج وعلى الرفوف، لكن المعرفة ليست فقط نتيجة للبحوث، إنها أيضاً نتيجة لعمليات ذهنية يقوم بها الفرد لجعل المعلومات التي يقرأ عنها أو يسمع بها، وهذه العمليات الذهنية يجب أن تعلم لكل الأفراد منذ طفولتهم سواء في المدرسة أو خارجها. فأفراد مجتمع المعرفة يجب أن يعرفوا كيف يصنفون المعلومات ويربطون في ما بينها ويحلونها وينقدونها ويركبنها من جديد حتى تصبح تلك المعلومات معرفة يمكن الاستفادة منها في حل مشاكل الفرد الحياتية اليومية وأيضاً في بناء علاقات صحية مع الآخرين.

و هنا تكمن أهمية إرادة الدولة في تقديم تعليم إبداعي خلاق استكشافي، وإرادة المجتمع في عدم ممارسة الخرافات والتقاليد

(<http://www.alarabiya.net/views/>, ٢٠١٧)

أما نشر المعرفة فهو مصطلح عام ينضوي تحته أنواع متعددة من الممارسات والاهتمامات والأشكال والوسائط، وهي عملية نشيطة متنامية ومتراكمة ولدت بطبيعتها مزيداً من التخصصات الجديدة والتقنيات الحديثة، إضافة إلى الثورة العلمية والتقنية الجديدة التي يؤرخ لها نظرياً بسنة ١٩٤٩ بصور كتاب واينرغر " السبرنائية"، ويقول غارودي في ذلك " أنه كلما كان بلد ما متقدماً اقتصادياً وتقنياً تعلق تقدمه مباشرة بتقدم العلم" ويفترض غارودي تطابقاً بين مستوى التقدم التقني والنمو الاقتصادي.

(<http://www.ahewar.org/debat/>, 2017)

٥- أبعاد مجتمع المعرفة:

أصبح لمجتمع المعرفة أبعاد مختلفة ومتشابكة يجب استغلالها كما ينبغي حتى لا نبقي نعيش على هامش المجتمع الدولي، ومن أهم هذه الأبعاد ما يلي:

- البعد الاقتصادي:

إذ تعتبر المعلومة في مجتمع المعرفة هي السلعة أو الخدمة الرئيسية والمصدر الأساسي للقيمة المضافة وخلق فرص العمل وترشيد الاقتصاد، وهذا يعني أنّ المجتمع الذي ينتج المعلومة ويستعملها في مختلف شرايين اقتصاده ونشاطاته المختلفة هو المجتمع الذي يستطيع أن ينافس ويفرض نفسه.

- البعد التكنولوجي:

إذ أنّ مجتمع المعرفة يعني انتشار وسيادة تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها في مختلف مجالات الحياة، في المصنع أو المزرعة والمكتب والمدرسة والبيت... الخ، وهذا يعني ضرورة الاهتمام بالوسائط الإعلامية والمعلوماتية وتكييفها وتطويرها حسب الظروف الموضوعية لكل مجتمع، سواء فيما يتعلق بالعتاد أو البرمجيات، كما يعني البعد التكنولوجي لثورة المعلومات توفير البنية اللازمة من وسائل اتصال وتكنولوجيا الاتصالات وجعلها في متناول الجميع.

- البعد الاجتماعي:

إذ يعني مجتمع المعرفة سيادة درجة معينة من الثقافة المعلوماتية في المجتمع، وزيادة مستوى الوعي بتكنولوجيا المعلومات، وأهمية المعلومة ودورها في الحياة اليومية للإنسان. والمجتمع هنا مطالب بتوفير الوسائط والمعلومات الضرورية من حيث الكم والكيف ومعدل التجدد وسرعة التطوير للفرد. كما أنّ التغيير الاجتماعي سيُطال أسس العمل نفسها، ذلك أنّ العمل في أي حقل كان سيتوقف على إدارة المعلومات والتصرف بها عبر الأدمغة الاصطناعية ووسائل الإعلامية.

ولذا شهدنا ولادة فاعل بشري جديد هو الإنسان الرقمي الذي ينتمي إلى عمال المعرفة الذين يردمون الهوية بين العمل الذهني والعمل اليدوي، إذ لا فاعلية في العمل من غير معرفة قوامها، الاختصاص، والقدرة على قراءة رموز الشاشات، مما طرح إطاراً مفاهيمياً جديداً هو "العمالة المعرفية".

- البعد الثقافي:

إذ يعني مجتمع المعرفة إعطاء أهمية معتبرة للمعلومة والمعرفة، والاهتمام بالقدرات الإبداعية للأشخاص، وتوفير إمكانية حرية التفكير والإبداع، والعدالة في توزيع العلم والمعرفة والخدمات بين الطبقات المختلفة في المجتمع، كما يعني نشر الوعي والثقافة في الحياة اليومية للفرد والمؤسسة والمجتمع ككل.

(<http://www.ahewar.org/debat/>,2017)

وبالتالي فمجتمع المعرفة بهذه الأبعاد، يشكل ساحة تاريخية ينبغي اهتبالها، فقد صارت المعرفة أساس السلطان والكسب والجاه، كما أنّ مجتمع المعرفة يضع الإنسان كفاعل أساس، فهو منبع الإبداع الفكري والمعرفي والمادي، وعضو فاعل يؤثر ويتأثر ويبدع لنفسه ولغيره من خلال شبكات التبادل والتخاطب والتفاعل، فالمعادلة الاقتصادية الجديدة باتت لا تعتمد أساساً على وفرة الموارد الطبيعية ولا المالية، بل على المعرفة والكفاءات والمهارات، أي على العلم والابتكار والتجديد والإبداع. (عبد الله التركماني، ٢٠٠٩)

٦- مقومات مجتمع المعرفة:

تتحدد مقومات مجتمع المعرفة في جملة متنوعة من الخصائص والوقائع والمؤشرات التي فضلنا إجمالها في بعدين اثنين:

البعد الأول: يشمل مجموعة المحددات التي تشكل القاعدة الأساسية لولوج مجتمع

المعرفة، وفي مقدمتها:

- النجاعة في التربية والتكوين بتحسين مستوى التعليم وتعميمه على الجميع.

- الفعالية في البحث والابتكار بتشجيع ثقافة البحث والإبداع.

- العقلانية في التخطيط والتدبير والتسيير باعتماد حكمة رشيدة.

- الحرية في الرأي والتعبير بضمان ثقافة التجديد والاختلاف.

البعد الثاني: و يعكس مجموعة الخصائص والمظاهر التي أصبح مجتمع المعرفة ينفرد بها وفي مقدمتها ما يلي

- تزايد اعتماد خطط التنمية على المعرفة ومكوناتها المتنوعة، إذ تم التحول من

الاقتصاد المبني على المادة إلى الاقتصاد المبني على المعرفة، فبعد أن تميزت مرحلة

الثورة الصناعية وما بعدها بالتباين والتباعد بين المعرفة والتكنولوجيا حيث كانت هذه

الأخيرة هي التي تقود الأولى، أصبحت مرحلة الثورة المعرفية الحالية تتميز بقيادة

المعرفة للتكنولوجيا.

- تعاضد دور المعرفة في فعاليات الإنتاج والخدمات وتزايد ارتباط الإنتاجية بالمعرفة

وبعدد براءات الاختراع، بحيث أن المعرفة أصبحت منتوجاً وسلعة تهتم بها كبريات

الشركات العالمية. فمعظم الشركات العملاقة حالياً في الولايات المتحدة الأمريكية

واليابان وكوريا وغيرها أصبحت تنبني على أسس معرفية.

- مكانة المعرفة الجيدة في كمية الصادرات والمبادلات الدولية وخاصة على مستوى

التراخيص والامتيازات وبالتالي دورها المتميز في التنمية البشرية، بحيث أن أكثر من

(٥٠ %) من دخل الفرد الأمريكي يعود لتكنولوجيا المعرفة

- عولمة المعرفة وترميزها رقمياً لتسويقها على شكل منتج أو بضاعة عبر شركات

معرفية جديدة بواسطة الإنترنت وفي مقدمتها شركات الهندسة والطب والعلوم والحقوق،

وتمثل شركات صناعة البرمجيات مثلاً جيداً على هذه الشركات التي يمثل أحد مالكيها

Bill Gate أغنى رجل في العالم . - <http://www.psy-cognitive.net/vb,2017>)

٧- معوقات مجتمع المعرفة:

- معوقات تواجه بناء المجتمع المعرفي العربي نذكر بعضها:
- ١- تزايد معدلات العنف في الشارع العربي ، ترافق مع ظهور موجات شديدة التطرف على الصعيد الفكري والديني في العقل الاجتماعي للمواطن العربي.
 - ٢- ترهل العلاقات الدبلوماسية وضعف التواصل الاجتماعي والثقافي بين الدول العربية في ظل وجود جامعة الدول العربية.
 - ٣- الانقسامات الحاصلة في النسيج الوطني لكل بلد وتزايد حالة الاغتراب الراقدة في عقل المواطن العربي.
 - ٤- ازدياد طول المسافة بين المواطن والدولة واتساع الهوة ، مما أثر سلباً في آليات اتخاذ القرارات السليمة .
 - ٥- تردي المستوى الإنتاجي أدى لتحويلنا إلى مجتمعات مستهلكة .
 - ٦- ضعف التخطيط والتنمية وقلة التخصص بالعمل المهني والتقني ، حيث كانت معدلات العمل المهني والتقني في أواخر الثمانينات حوالي (٢٦,٥%) ، ويعود السبب لتركيز العمل بالزراعة والتجارة المحلية ، إضافة لقلة نسبة مشاركة الفئة الشبابية والنسائية .
 - ٧- الإدارة السيئة للإيرادات المادية للدول العربية في استغلال موارد الطاقة التي تزايد الطلب عليها مؤخراً.
 - ٨- الشعور بالظلم والفقر وتقشي حالة الفساد الإداري والمالي في القطاعات الحكومية .

(<http://www.baathparty.sy/site,2017>)

ثانيا - التعليم الافتراضي و بناء مجتمع المعرفة في الوطن العربي:

من خلال ما تم تناوله في المحور الأول و في عنصر مجتمع المعرفة، أصبح لزاماً علينا أن نتطرق إلى الأدوار التي يؤديها التعليم الإلكتروني (الافتراضي) و كيفية مساهمته في بناء مجتمعات المعرفة، محاولين بذلك معرفة المتطلبات و الأسس التي من خلالها يمكن بناء مجتمع المعرفة في الوطن العربي ، مع تقديم رؤية استشرافية في ذلك.

١- متطلبات تطبيق نظام التعلم الإلكتروني لتحقيق أسس مجتمع المعرفة العربي:

- لإيجاد منظومة تعليمية إلكترونية، و أيضاً لتطويرها و زيادة فاعليتها يلزم توافر مجموعة من المتطلبات يمكن حصر بعضها فيما يلي:
- ضرورة تبني إستراتيجية عربية لتعلم الإلكتروني تنطوي على استثمار التقنيات الحديثة كوسيلة أساسية في المنظومة التعليمية في مراحلها المختلفة.

- ضرورة إحداث تغيير جذري في بيئة وأساليب التعليم، و ذلك يحتاج بطبيعته إلى جهود جبارة، و مصادر مادية ضخمة.
 - ضرورة توفير البنية التحتية التي يتطلبها التعلم الالكتروني، و تتمثل في إعداد هيئة تدريس مؤهلة قادرة على التفاعل مع متطلبات تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات الرقمية، أي التعامل بقدرة مع متطلبات الكمبيوتر، و الأنترنت، و الوسائط المتعددة، و البريد الالكتروني.
 - ضرورة الإفادة البناءة من تجارب و خبرات الآخرين، بمعنى أقلمة هذه الإفادة و إخضاعها لمتطلبات الواقع العربي.
 - العمل على تنظيم هيئة اعتماد عربية يعد آلية من آليات تطبيق التعلم الالكتروني داخل المجتمع العربي بتكوين اتحاد علمي بين الدول العربية التي تطبق نظم التعلم الالكتروني.
 - تفعيل جهود التعريب للبرامج التعليمية الموجودة على شبكة المعلومات، و التعريب يعد آلية مهمة و أمر لازم للتعلم الالكتروني داخل المجتمع العربي.
- ٢- متطلبات و آليات إجرائية لبناء مجتمع المعرفة العربي:**
- لا بد من وجود العديد من المتطلبات و الآليات لبناء مجتمع معرفة عربي، و من بينها مايلي:

- أن تتبنى الدول العربية عقد مؤتمرات استثنائية للمسؤولين (رؤساء وزراء العرب و الوزراء المختصين) المهتمين بالتربية و التعليم في الوطن العربي من خلال المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم " أليسكو" بهدف وضع إستراتيجية عربية موحدة لتطوير التعليم، مما يعزز تبادل الأفكار و التجارب و الخبرات، و يساهم في تطوير التعليم العربي، و يوسع من قاعدته وفق المعايير و الضوابط العالمية.
- تنفيذ مشروعات عربية موحدة، و العمل على توسيع نطاق استخدامها، و زيادة عدد المساهمين فيها؛ من أجل تطوير العمل التربوي و التعليمي في الأقطار العربية، إضافة إلى بناء أسس الوحدة التعليمية التكاملية. (جبريل بن حسن العريشي، سحر بنت خلف مددين، ٢٠١٦، ص ٢١٩)

- بناء بنك معلومات خاص بالمنتج المعرفي في المجال التربوي في الوطن العربي، مما يساهم في تطوير أنظمة المعلومات التربوية.
- إعفاء الإنتاج الثقافي و المعرفي العربي من كتب و برامج و أفلام و برمجيات و صحف و مجلات و معارض فنية من كل القيود و الرسوم الجمركية، و إعطاء التبادل بين الدول العربية لهذه المنتجات أولوية على غيرها.
- تنمية مشروعات النشر الالكتروني المتبادل و تعميمها في كل الأقطار العربية؛ خاصة في الصحف و المجلات الثقافية، و تعميمها لكل الانتاجات الفكرية و الإبداعية، و تنشيط سوق الكتاب الالكتروني بين الأقطار العربية.

- تنفيذ مشاريع مشتركة لتطوير مناهج التعليم و أساليب التدريب باستخدام تكنولوجيا التعلم الإلكتروني و إنتاج برمجيات تعليمية تسهم في تطوير أساليب التدريس و الارتقاء بالعملية التعليمية و الثقافة التعليمية الإلكترونية ؛ و ذلك لتطوير و تجويد الأداء النوعي للمؤسسات و المنظومات التربوية داخل الوطن العربي.

- توفير مناهج و برامج تساعد في توطيد تكنولوجيا التعلم الإلكتروني و تسهم في تطوير التعليم، و اعتمادها و توزيعها على كامل أقطار الوطن العربي.

- تنفيذ المشروع العربي و توطيد التكنولوجيا التعلم الإلكتروني باستخدام المناهج و البرامج الحديثة و استهداف الوصول إلى استخدام التكنولوجيا التقنية المعلوماتية في كل متطلبات التنمية و الحياة اليومية.

- استثمار الإمكانيات المادية المتاحة في تعزيز الحركة العلمية، و توفير عناصر الجذب المتنوعة و المهمة من احترام البحث العلمي و إنتاجه و التي منها: الأجور المرتفعة و التألق العلمي و الاجتماعي و المالي للمعلم في جميع المراحل التعليمية كوسيلة تمكنه من انجاز الطموح العلمي الذي يتوق إليه و تقدير العلم و العلماء ، و تقدير الابتكار و صيانة ملكيته، ما يستلزمه ذلك من التشجيع و الترقية و الجوائز المادية و المعنوية.

- تنشيط مؤسسات الترجمة العربية الحكومية و الأهلية من و إلى اللغات الحية، و بالأخص الجوانب العلمية و الإبداعية المستقبلية ليسهم كل ذلك بفاعلية في تحقيق الإصلاحات التنموية الشاملة في الوطن العربي.

- اعتماد المؤسسات المعلوماتية و بناء مجتمع المعرفة و التكنولوجيا، و الربط بين احتياجات التربية و التعليم و بين إنتاج البحث العلمي في الميدان من خلال وضع برامج تدريبية و تعليمية لإعداد و تصميم و إنتاج و تنفيذ منتجات التكنولوجيا المعلوماتية في كل مستلزمات الحياة، و وضع خطة عربية متكاملة.

- إعداد الإستراتيجية العربية للتعلم الإلكتروني و توسيع و تمكين قاعدة استخدامه في التعليم بمراحله و أنواعه كافة و من خلال الإفادة من مختلف الوسائل الحديثة و التجارب العالمية المماثلة الناجحة في العملية التربوية وصولاً إلى الإسهام في بناء مجتمع المعرفة. (جبريل بن حسن العريشي، سحر بنت خلف مددين، ص ٢٢١)

٣- رؤية مستقبلية عربية لتفعيل التعليم الافتراضي في ظل مجتمع المعرفة:

لكي ينجح التعليم الافتراضي و تتحقق أهدافه المرجوة منه كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة في بيئتنا التعليمية العربية ينبغي توفر عدة عوامل يمكن ذكرها على النحو الآتي:

- دخول مناهج تعليم الحاسوب و تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و التعامل مع شبكة الإنترنت في جميع المراحل التعليمية، و تخفيض تعريفات الاشتراك بشبكة الإنترنت إلى أدنى مستوى.

- ضرورة اتجاه الدول العربية إلى الاستثمار في صناعة تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و البرمجيات، و وضعه على رأس الأولويات الاستثمارات الملحة و الفاعلة، ما يساعد على انتشار ثقافة عصر الحاسوب و التعامل مع التكنولوجيا الحديثة.

- اتجاه الدول العربية إلى إنشاء وزارات للاتصالات و المعلومات من شأنه الإسراع في توفير البنية الأساسية اللازمة لتطوير تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات و زيادة سعة شبكات الاتصال.

- بناء كوادر من المبرمجين الوطنيين المؤهلين تأهيلا علميا و عمليا عاليا ، و المسلحين بثقافة عربية إسلامية، و ذلك من أجل خلق و ابتكار برمجيات تتفق مع احتياجاتنا العقلية، و تراعي جميع ثوابتنا الدينية و الحضارية و تعكس توجهاتنا التربوية و الثقافية، بدلا من الاعتماد على برمجيات جاهزة مستوردة قد لا تلئم حاجتنا و ربما يصعب متابعة صيانتها مستقبلا، و في الوقت نفسه خلق سوق تنافسية يمكن أن تخلق فرصا تسويقية لدول العالم الإسلامي.

- اتجاه معظم الدول الآن إلى تطبيق مفهوم الحكومة الالكترونية و الذي أخذ تطبيقه يتزايد بشدة خلال الآونة الأخيرة، من شأنه المساهمة في نجاح التعليم الالكتروني، خاصة و أن تعامل الفرد مع الجهات الحكومية أو تعامل الجهات و المؤسسات الحكومية مع بعضها البعض ، في ضوء هذا المفهوم- يتطلب إماما و دراية من قبل كل أفراد المجتمع بكيفية التعامل مع الانترنت، و التي ستنتقل عبرها كل الخدمات الحكومية الالكترونية، و من هنا تتكامل العملية التعليمية مع التوجيهات الحكومية في عصر المعلومات.

- الاستعانة بالخبراء من الدول النامية، و التي سبقت الدول العربية في تنفيذ تجربة التعليم الالكتروني، حيث إن تلك الدول قد واجهت مشكلات و عوائق لا توجد في الدول المنتجة لهذه التكنولوجيات و الآلات.

- اتخاذ خطوات جادة من قبل الاتحاد العربي للاتصالات ، لبناء مواقع عربية، و محركات بحث عربية، بما يمكن أفراد المجتمع العربي من الاطلاع بحرية و سهولة على كل مجالات المعرفة.

- توسيع نطاق شبكة الانترنت و تعميمها على جميع المناطق، و خاصة المناطق النائية المحرومة من الخدمات التعليمية و الصحية و الثقافية....، حيث أن تلك المناطق الأكثر حاجة إلى الشبكة التي يمكن أن تعوض من خلال تقنيات التعليم الالكتروني المتعددة، نقص الإمكانيات و الخدمات التي تؤثر على تحصيل العلم و المعرفة. (عبد الرحمن عبد السلام جامل، محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح، ٢٠٠٦، ص ٢٣، ٢٤).

خاتمة :

و في ختام هذه الورقة العلمية والمتمثلة في الجامعة الافتراضية و إسهاماتها في بناء مجتمع المعرفة، خلصنا إلى أن الثورة المعلوماتية التي شهدتها هذا العصر ، كان لها عدة

تأثيرات في مختلف المجالات ، لاسيما تأثيراتها على الجانب الأكاديمي و المعرفي ، فقد أسهمت الجامعات الافتراضية و بشكل كبير في تطوير منظوماتها التعليمية الرقمية ، و ذلك بالانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني القائم على مجتمع المعرفة ، و مما سبق نستنتج بان مثل هذا النوع من التعليم أحدث ثورة كبيرة في انتقال المعرفة عبر العالم و أصبحت المعرفة سلعة تحقق أرباحا خيالية و من خلالها بنيت اقتصاديات قائمة على المعرفة و إدارتها تحت مسمى اقتصاد المعرفة .

و في الأخير نؤكد على ضرورة تكيف الجامعات بما يتناسب مع التطورات التكنولوجية الحاصلة لما لها من فوائد و مزايا تعود عليها و على المجتمع بالفائدة .

قائمة المراجع:**أ- الكتب باللغة العربية:**

- سالم، أحمد، (٢٠٠٤). تكنولوجيا التعلم و التعليم الإلكتروني. الرياض: مكتبة الرشد.
- بن حسن العريشي، جبريل، بنت خلف مددين، سحر. (٢٠١٦). مجتمع المعرفة في العالم العربي، عمان: الدار المنهجية للنشر و التوزيع.
- محمد الهادي، محمد. (٢٠٠٥). التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

ب- المؤتمرات و الملتقيات العلمية:

- عبد السلام جامل، عبد الرحمن، إبراهيم ويح، محمد عبد الرزاق. (٢٠٠٦). التعليم الإلكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة دراسة تحليلية. المؤتمر و المعرض الدولي الأول لمراكز التعليم الإلكتروني في البحرين المنعقد بمركز التعليم الإلكتروني. ١٧-١٩ أبريل.

- الموسى، عبد الله بن عبد العزيز. (٢٠٠٢). التعليم الإلكتروني. مفهومه. خصائصه. فوائده. عوائقه. ندوة مدرسة المستقبل في السعودية المنعقد بجامعة الملك سعود. ١٦-١٧ أوت.

- أحمد إسماعيل، عفاف عبد الله. (٢٠١٠). التعلم الإلكتروني في مجتمع المعرفة من منظور إسلامي. المؤتمر الدولي الثالث " دور التعلم الإلكتروني في تعزيز مجتمعات المعرفة المنعقد في البحرين. ٦-٨ أبريل.

- حمدان، محمد سعيد. (٢٠٠٧). التجارب الدولية و العربية في مجال التعليم الإلكتروني الجامعي. المؤتمر السنوي الثالث " التعليم عن بعد و مجتمع المعرفة. متطلبات الجودة واستراتيجيات التطوير - التعليم المفتوح " في مصر و المنعقد بجامعة عين شمس.

ج - المجلات و الدوريات العلمية:

- بن فحوص، خالد أحمد. (٢٠٠٣). بعض الاتجاهات العالمية للتعليم العالي في ظل العولمة. مجلة التربية. العدد الثامن.
- حاج علي، عوض. (٢٠٠٥). منظومة مجتمع المعرفة ودورها في الحوكمة الرشيدة و الديمقراطية وتحقيق الأمن الشامل، مجلة أفكار جديدة، العدد ١٣. هيئة الأعمال الفكرية.
- نوفل، محمد نبيل. (٢٠٠٢). الجامعة والمجتمع في القرن الحادي والعشرين. المجلة العربية للتربية. المجلد الثاني والعشرين. العدد الأول. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

د- التقارير:

- البنك الدولي. (٢٠٠٣). بناء مجتمعات المعرفة. التحديات الجديدة التي تواجه التعليم العالي. مركز معلومات قراء الشرق الأوسط، القاهرة.

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (٢٠٠٣). تقرير التنمية الإنسانية العربية.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (٢٠٠٩). تقرير التنمية الإنسانية العربية.
- هـ_ الكتب الإنجليزية:
- J, Olsen. 2000. "Is Virtual Education for Real?" Technologyia.
- هـ_ المواقع الإلكترونية:
- 16.18 17/04/2017 h - <http://www.psy-cognitive.net/vb/t1031.html>
- [http://www.baathparty.sy/site/arabic/index.php?no%20=44&h17/04/2017 h 18.30](http://www.baathparty.sy/site/arabic/index.php?no%20=44&h17/04/2017%20h18.30)
- <http://www.alarabiya.net/views/2009/11/01/89841.html> h 17/04/2017 h 12.30
- <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=26673> 17/04/2017 h 12.48
- <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=162255> 17/04/2017 h 12.18
- <http://www.unesco.org/new/ar/unesco/themes/communication-information/ci/> 17/04/2017 h 10.54
- تركماني، عبد الله. (٢٠٠٩). مجتمع المعرفة وتحدياته في العالم العربي. مقال منشور بموقع الحوار المتمدن. العدد ٢٥٥٢. بتاريخ: ٢ سبتمبر ٢٠٠٩. للاطلاع. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=162255>
- __ تركماني، عبد الله. (٢٠١٣). العولمة وتطورات العالم المعاصر. مقال منشور في موقع الحوار المتمدن. العدد ٢٥٥٢. ٩ فيفري ٢٠٠٩. تم الإطلاع عليها يوم: ٢٩ سبتمبر ٢٠١٣. للاطلاع.
- <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=162255>

النشر الإلكتروني والبحث العلمي الجامعي: معوقاته وتحدياته

إعداد

د/براردي نعيمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

تم استلام البحث في ٢٠١٨/ ١١ / ٦ تم الموافقة على النشر في ٢٠١٨/ ١١ / ٣٠

المخلص:

يلعب النشر الإلكتروني دورا مهما في إثراء الرصيد المعرفي للأفراد والمجتمعات، حيث أتاح فرص عالية لنشر المنتجات الفكرية من خلال حرية وسرعة النفاذ إليها ومن خلال تطبيقات النشر الإلكتروني في مجال الأبحاث العلمية في الجامعات وفي العملية التعليمية ككل. وبهدف التعرف على دور الجامعات في مجال إثراء المحتوى الرقمي العربي على الانترنت، خاصة مع التعدد والتنوع الكبير في الإنتاج العلمي في جامعاتنا إلا أنه غير منشور على شبكة الانترنت كما أن حجم المحتوى العربي الموجود على الانترنت ضعيف جدا عالميا مقارنة بالمحتوى العلمي المنشور وهذا يعود لعدة أسباب مرتبطة بالعملية التعليمية ككل وبالإمكانيات و الأليات وكذا الإجراءات القانونية التي تحيط بعملية النشر الإلكتروني ككل ، سنحاول من خلال هذه الورقة التعرف على النشر الإلكتروني وما يعيق استخدامه في تدعيم جامعاتنا من خلال العملية التعليمية أو الأبحاث العلمية وماهي أبرز التحديات التي تواجهنا لتطوير المحتوى العلمي الرقمي العربي والذي من شأنه الرفع من ترتيب جامعاتنا في التصنيف العالمي للجامعات ودعم ونشر أبحاثنا العلمية .

Abstract:

Electronic publishing plays an important role in enriching the knowledge and knowledge of individuals and communities, providing high opportunities for the dissemination of intellectual products through free and fast access to them and through electronic publishing applications in the field of scientific research in universities and in the educational process as a whole. In order to identify the role of universities in enriching Arabic digital content on the Internet, especially with the diversity and great diversity of scientific production in our universities, it is not published on the Internet. The volume of Arabic content on the

Internet is very weak globally compared to the published scientific content. Related to the learning process as a whole and the possibilities and mechanisms as well as the legal procedures surrounding the process of electronic publishing as a whole,

In this paper, we will attempt to identify electronic publishing and its use to strengthen our universities through the educational process or scientific research. What are the main challenges facing us to develop the Arabic digital content, which will increase the ranking of our universities in the international classification of universities, support, and disseminate our scientific research..

مقدمة:

ورغم الإجماع الكبير على أهمية النشر الإلكتروني كرافد مهم من روافد المعرفة، ووسيط فكري يتيح الاستفادة من الإبداع بأفضل صورة ممكنة، إلا أن الأمر لا يزال يشوبه الكثير من الفوضى خاصة بين الفاعلين في هذا الفضاء الإلكتروني والصورة لا تزال غير مكتملة، والقوانين وأخلاقيات النشر الإلكتروني ليست واضحة المعالم والملاحم، مما يعيق تطور مجالات البحث وطرق الاستفادة دون تعدي على الحقوق ودون الاخلال بالضوابط والمعايير الاخلاقية.

ان إدخال تكنولوجيا التعليم المستقبلي الإلكتروني في المؤسسات التعليمية لا يلغي عناصر وأساسيات وخصوصيات نظم التعليم الحالية، بل يضيف إليها مميزات تساعد وتسهل الاتصال التعليمي التفاعلي في داخل وخارج المؤسسات التعليمية فضلا عن تطوير المحتوى للمناهج والمقررات الدراسية لتطوير العملية التعليمية.

مشكلة البحث:

نسعى من خلال هذه الورقة الى تسليط الضوء على النشر الإلكتروني والاستفادة منه في تطوير البحث العلمي الجامعي ، والتعرف على أسباب عدم الاستفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية خاصة بالنسبة للجامعات والتي يعد النشر من أهم مؤشرات تطورها ومساهمتها الفعالة في البحث العلمي كمخرجات تمكن المجتمع من استخدامه في تطوره وتقدمه ولعل هذا الامر ، هو أحد الاشكالات المطروحة في وطننا العربي وكذا بلادنا حيث أن نتائج الدراسات والبحوث لا تستغل من طرف الفاعلين خارج الجامعات.....ناهيك عن الاشكالات الاخرى المطروحة

وتستثمر التكنولوجيا لتحسين آليات العملية التعليمية ومخرجاتها. إلى جانب دفع صنّاع القرار والسياسات في عالم التعليم إلى إحداث التغييرات المطلوبة لتمكين التعليم من مواكبة متطلبات عالم لا ثابت فيه إلا التغيير، الا أننا لانزال بعيدين عن تحقيق ذلك.

أهمية البحث:

حيث تأتي أهمية بحثنا في كونه يسلط الضوء على الدور الذي يحتله البحث العلمي وتطبيقاته التكنولوجية في تطور ورفاهية المجتمع في أي دولة. ويمكن اعتبار إجراء البحوث العلمية مقياساً لتقدم هذه الدول ونموها الاجتماعي والاقتصادي. فالدول التي تتميز بكفاءة تطبيق مخرجات البحث العلمي، نجدها دائماً تحتل مكان الصدارة في مجالات عديدة، مثل تصنيع الآلات والأجهزة الحربية، وهذا يجعلها تتفوق عسكرياً وتكثر مساهماتها الثقافية والعلمية في الحضارة الإنسانية، أو في مجال تقديم الخدمات المتنوعة لمواطنيها وفق أحدث الأساليب. أو كمثال آخر وليس آخر، في نموها الاقتصادي وبناء المصانع وزيادة الإنتاج وحسن استغلال الموارد الطبيعية. وتسمى هذه الدول بالدول المتقدمة أو الصناعية (أو دول الشمال). بينما نجد دولاً أخرى تسمى بالدول النامية (أو دول الجنوب) نرى أن قدرتها على استخدام العلم والبحث العلمي وتطبيقاته التكنولوجية متخلفة. (يوسف السلطان، ٢٠٠٠).

كما يقول ميشال إينولا، (إينولا، ٢٠٠٤، ص ٨٧): "تشير الدراسات الاستشرافية حول مستقبلنا التكنولوجي، إلى أن القرن الحالي سيكون قرن تعميم التقاطعية وأنظمة الاتصالات. فستعيش المجتمعات رهانات كبرى تتمحور حول التحكم في المعلومات. هذا فالأفراد سيتمكنون من التواصل مع غيرهم، وتلقي وإرسال كل أنواع المعلومات. هذا المفهوم العالمي والمفرد في الوصول إلى المعلومات، هو الذي يدفع المهندسين والباحثين، في جميع أنحاء العالم، إلى تصور تكنولوجيات الاتصالات المستقبلية. لقد بدأ العالم هذه التغيرات المستقبلية. فالقفزات العملاقة التي يعرفها عالم الهواتف النقالة، إضافة إلى تلك التي يعرفها عالم الكمبيوتر، توحى كلها إن المستقبل سيكون ثورياً".

(يقول: "Matthew A. Russell" في كتابه "Mining the Social Web" مقارنة بتحليل البيانات من الفيس بوك ووسائل الإعلام الاجتماعية، فكيف ينبغي لنا قراءة وتفسير البيانات التي نحصل عليها من وسائل الإعلام الأخرى). (Russell، ٢٠١١). ويخلص الباحث إلى القول: "لا بد من الإشارة هنا إلى أن العديد من مستخدمي الشبكة العنكبوتية، لا يستطيعون التمييز بين مصطلح الإنترنت ومصطلح الويب، فالإنترنت: منظومة واسعة تحتوي على خدمات عديدة منها: المواقع الإلكترونية المتنوعة ومواقع التواصل الاجتماعي ومواقع المحادثة والحوار، إضافة إلى خدمات البريد الإلكتروني والبحث وغيرها، التي تتمثل جميعها في الشبكة العنكبوتية العالمية. أما الويب: فهو مشروع يفوق بقدراته وإمكاناته وسرعة نقله للمعلومات بعشرات المرات أو أكثر من ذلك سرعة، وهو ما يعرف بالويب (٢،٠٠)، وهو مشروع أكاديمي واعد، ليكون أكبر شبكة معلومات في الإنترنت".

أولاً: النشر الإلكتروني (محتوى الإنترنت):

يذهب لانكستر F.Lancaster الى أن " مصطلح النشر الإلكتروني يمكن تفسيره بطرق مختلفة وفي أبسط التفسير يستخدم الحاسوب والتجهيزات المترابطة به لأغراض اقتصادية لإنتاج المطبوع التقليدي على الورق، وفي أكثر التفسير تعقيدا يتم استغلال الالوعية الإلكترونية بما في ذلك الحركة والصوت والمظاهر التفاعلية في انشاء أشكال جديدة تماما من المطبوعات، وهنالك تفسيرات أخرى عديدة بين هذين الطرفين " (هوش، ابوبكر، ٢٠٠٠)

يجد النشر الإلكتروني أساسه في ظهور الكتاب الإلكتروني في بداية التسعينيات من القرن المنصرم؛ وتوافر إمكانية تخزينه ونشره؛ قيل أن يتعزز ويتطور بصورة مذهلة مع توافر شبكة الأنترنت التي سمحت بتوزيع الكتب والمنشورات بأشكال مختلفة وبصور متطورة وفورية؛ ووجود برامج إلكترونية مختلفة؛ تسمح بتصنيف وتحميل المنشورات بسبل مبسطة وسريعة.

ويمكن القول إن هناك مجموعة من الأسباب التي تقف وراء تنامي الاهتمام بالنشر الإلكتروني والإقبال المتزايد عليه؛ فتكلفته متواضعة بالمقارنة مع النشر الورقي؛ ناهيك عن انتشار استعمال الحواسيب على نطاق واسع في المؤسسات والبيوت والمدارس والجامعات. وظهور الأقراص المدمجة وغيرها من تقنيات التخزين؛ وتزايد الربط بشبكة الأنترنت؛ ووجود مكتبات إلكترونية منافسة للمكتبات التقليدية. (لكريبي، ٢٠١٦). أما بالنسبة للمحتوى الرقمي العربي (Digital Arabic content) والذي يقصد به: المواد المعرفية المكتوبة باللغة العربية والتي تعد للنشر على شبكة الأنترنت والشبكات التي تقع على شاكلتها، سواء كان هذا المحتوى يأخذ شكل النص العربي أو المادة السمعية بصرية أو الأشكال أو البرامج والقطع البرمجية. ويشترط في المادة حتى تعتبر محتوى عربي أن تكون منشورة للعموم بحيث يستفيد منها متصفح الأنترنت دون الحاجة إلى الدخول بكلمة مرور، كما يشترط أن تكون المادة موثقة ومفهرسة بشكل يسهل التعامل معها وليس الاكتفاء بتكديس مواد كما وردت من المصدر على الشبكة.

ويرى جمال الزرن (زرن، ٢٠٠٥) إن انعكاسات الدور الوظيفي للإنترنت في المجتمع الغربي أعطت ثمارها في شكل مهن وأدوار اجتماعية مختلفة. لذلك كان قطاع الإعلام الجديد والإنترنت في الدول الغربية في الفترة بين ١٩٨٠ و ١٩٩٠ حافظا ومحركا لميلاد مهنة جديدة تتصل بالاتصالات الحديثة إذ مكن في فرنسا لوحدها من خلق ٣٠٠,٠٠٠ موطن شغل في ذات الفترة. أما من سنة ١٩٩٠ إلى سنة ١٩٩٦ فقد سجل زيادة ب ٤ %. يوجد اليوم في الغرب ما يفوق الأربعون مهنة ذات صلة بالإنترنت والإعلام الجديد بدءا بمصمم المواقع أي " الواب ماستر" وهي الأكثر انتشارا مروراً بالمشرف على صفحات الإنترنت وصولاً إلى محرري صفحات الواب وغيرها من

التخصصات الدقيقة ذات الصلة بالإنترنت والتجارة الإلكترونية. لأن كانت بدايات مهنة الإنترنت ذات منحي ذاتيا يتصل قبل كل شيء بالهواية والفضول فإنه سريعا ما تحول إلى معرفة وتخصصا في الكليات ومعاهد التكوين أين يجمع الخريج بين المعارف العامة العلمية والتكوين العملي والتدريب الميداني. فقد أصبحت الجامعات العربية تدفع اليوم بأجيال من أفضل معاهدها إلى سوق عمل غير متوفرة وبكلفة عالية لتتحول تلك الطاقات إلى الدول الغربية وشركاتها المتعددة الجنسيات فتجد كفاءات عربية عالية لم تستثمر في تكوينها دولارا واحدا.

ثانيا: مراحل تطور النشر الإلكتروني (خوري، هاني شحادة، ٢٠٠١):

(١) استخدام الحاسوب لإصدار المنشورات التقليدية المطبوعة على الورق، وإن مكانز المعلومات المميكة تستخدم لتوليد الناتج الورقي، ويمكن أيضاً أن تستخدم لأهداف أخرى، ويمكننا أن ندع هذه المرحلة كمرحلة الأسلوب المزدوج لأن المنظورات المطبوعة على الورق تتعايش مع نظيراتها الإلكترونية جنباً إلى جنب.

(٢) المرحلة الثانية، وهي ظهور مطبوعات جديدة بصورة تامة وهذه موجودة بشكل إلكتروني فقط... ومن أوضح الأمثلة على هذه مرصود المعلومات والمكانز المختلفة، وهذه يمكن الوصول إليها عن طريق الخط المباشر فقط لعدم وجود نظير لها مطبوع على ورق.

(٣) المرحلة الثالثة، لهذا التطور هي حلول الإلكترونية محل المطبوعات التقليدية على الورق. وأن هذه المرحلة لم يصل إليها الإنسان ولكن بكل تأكيد فهو على عتبة هذه المرحلة. وبكل تأكيد فإن مرحلة الإحلال سوف تؤثر على أنماط عديدة من المنشورات التقليدية بالنمط نفسه الذي تحرك خلال مرحلة الأسلوب المزدوج، وأن المنشورات الضخمة والمكلفة مالياً وغيرها من المنشورات التي تتطلب التحديث باستمرار يجب أن تكون أول من تنتج لتحل محلها المطبوعات الإلكترونية. في حين أن الأنماط الأخرى من المنشورات التقليدية ومن بينها الدوريات العلمية فإنها ستتأثر بهذا التحول مستقبلاً.

(٤) مرحلة المصغرات، وخلال أعوام الستينيات والسبعينيات صرفت الأموال بكل سخاء لتطوير تقنيات المصغرات في مجال النشر، وأن أكبر دعم لهذه البحوث كان من مجلس مصادر المكتبات الذي تم تأسيسه عام ١٩٥٦ بهدف المساعدة في حل مشاكل المكتبات عامة، ومكتبات البحوث خاصة، فأخذ يقوم بالبحوث بخصوص الطرق الجديدة والإجراءات الحديثة في هذا الصدد، ونشر نتائج البحوث، والاتصال ببقية المعاهد العلمية لإجراء البحوث المماثلة بالإضافة إلى القيام بدور القيادة في هذا المضمار لكي ينسق الجهود لمزيد من التعاون بينهما.

ثالثاً: أشكال النشر الإلكتروني:

توالى التطورات في مجال تقنية المعلومات وتعددت الوسائل والطرق والوسائط المستخدمة في تخزين المعلومات واسترجاعها وتبادلها عبر شبكات الحاسب المحلية

والإقليمية والدولية ، وكان من أهم نتائج تلك التطورات هذا النمو المضطرب في مجال النشر الإلكتروني ، فعلى سبيل المثال كشفت إحدى الدراسات التي أجريت بين عامي ١٩٨٥م - ١٩٩٤م أن عدد قواعد المعلومات المتاحة بالاتصال المباشر يزداد بنسبة ٢٨% في العام ، وأن عدد قواعد المعلومات المخزنة على أقراص مدمجة ينمو بنسبة ١٠٠% في العام ، بينما لا تتجاوز نسبة النمو في المطبوعات التقليدية عن ١٢ - ١٥% في العام ، وهو الأمر الذي دعت إليه بعض المبررات التي من أهمها ما يلي (جبري ، ٢٠٠٥) :

١. ان اللجوء الى مصادر المعلومات المحسبة قد يشكل حلا مثاليا للقضاء على مشكلة ضيق المكان المخصص لمصادر المعلومات التقليدية التي تعاني منها المكتبات نظرا لصغر حجم الوسائط المحسبة وعظم ما تحتويه من معلومات.
٢. تتيح مصادر المعلومات المحسبة الفرصة لاستخدامها من قبل عدد كبير من الباحثين أينما كانوا دونما اعتبار لحدود المكان أو الزمان.
٣. سهولة التوزيع وسرعته علاوة على انتفاء مشكلة نفاد النسخ، فهي تحت الطلب في أي مكان وزمان، فنسخة واحدة من الكتاب كافية للوصول الى ملايين القراء في أنحاء العالم وفي الوقت ذاته.
٤. السهولة والمرونة في تحديث البيانات وإصدار الطباعات الجديدة على فترات مناسبة.
٥. تعتمد مصادر المعلومات المحسبة على نظم آلية متطورة في الكشف واسترجاع المعلومات تمكن الباحث من إجراء عمليات الربط بين الواصفات وتقييدها أو توسيع دائرة البحث وتضييقها بما يحقق نتائج مرضية. وهذا ملا يمكن تحقيقه باستخدام المصادر التقليدية.
٦. يمكن إجراء عدد من العمليات كنتيجة لعملية واحدة باعتماد النظم الآلية في تخزين ومعالجة المعلومات، فمثلا بعد تخزين السجلات الببليوغرافية الخاصة بمصادر المعلومات المتوفرة في مكتبة ما يمكن استخراج قائمة ببليوغرافية وقائمة بأسماء المؤلفين وكشاف للعناوين وكذلك للناشرين وقائمة برؤوس الموضوعات.
٧. قلة تكاليف النشر الإلكتروني للكتب وغيرها من مصادر المعلومات كما يتم في المكتبات توفير المبالغ التي تصرف في إجراءات التزويد والطلب والشحن والتجليد والترميم وكذلك تكاليف اشتراكات الدوريات واختصار الجهود التي تبذل في متابعتها، حيث يمكن دمج الاشتراك في عدد كبير من الدوريات كاملة النص على أقراص مدمجة. وتشكل الدوريات المطبوعة على وجه الخصوص إحدى المشكلات المالية المزمنة لأمناء المكتبات، إذ أن تكاليف الاشتراك فيها في ازدياد ملموس، كما أن معدل ما يصدر منها في نمو مستمر يقابله تقليص في بنود الصرف عليها عاما بعد عام، ذلك ما دفع

ببعض المكتبات البحثية في الولايات المتحدة إلى الغاء الاشتراك في دوريات تصل قيمتها إلى ٢١ مليون دولار ما بين عام ١٩٩٠ إلى ١٩٩٢

رابعا: خصوصية البحث في العلوم الانسانية:

ان موضوع البحث في العلوم الانسانية متغير، فهو غالبا ما يكون حول سلوك الانسان وافعاله، وهي متغيرة بتغير الزمان والمكان، وبالتالي لا يمكن ان نطلق أحكاما ثابتة تصل الى درجة القوانين العلمية.

٢/ طبيعة العلاقات التي تربط بين الظواهر الانسانية هي طبيعة قيمية مرتبطة بالغاية والاهداف، ويترتب على هذا - كما يرى عالم الاجتماع الالماني فيلهم ديثلي - أن العلوم الانسانية يجب ألا تسعى الى ايجاد صلات عليية أو صياغة قوانين عامة أو شاملة، وانما عليها ان تهتم بوضع تصنيفات تنميطية للشخصية، والثقافة تكون بمثابة إطار لفهم النشاطات والاهداف الانسانية في الظروف التاريخية المختلفة.

٣/ التعقيد وكثرة التفصيلات التي تتميز بها سواء على مستوى الشخصية الانسانية أو على مستوى العلاقات الانسانية، الامر الذي يجعل الظواهر الانسانية في حالة حركة وتغير وعدم تكرار لنفس النمط تحت نفس الشروط.

٤/ اعتماد الملاحظة الخارجية لا يكفي وسيلة لإدراك كما لا يعمق معرفتنا بهذه الظواهر الانسانية.

٥/ تدخل ذاتية الباحث في العلوم الانسانية، سواء كان في اختيار الأدوات او العينات التي تجرى عليها الدراسة. (بارودي، ٢٠١٣)

خامسا: أخلاقيات الباحث العلمي:

إن تجاهل الباحث العلمي أخلاقيات البحث العلمي ينسف الصفة العلمية والقيمية عن عمله البحثي. فمن الضرورة ألا يتعرض الباحث لزملائه الباحثين من حيث خصوصياتهم أو كراماتهم أو نهج سيرهم، إذ أن تسييس Politicization العملية البحثية ذات الصلة الموضوعية يتناقض مع أخلاقيات البحث العلمي. ومن أخلاقيات الباحث العلمي (وحدة ضمان الجودة، ٢٠١٠):

١. الأمانة العلمية: من الضرورة نسبة الآراء لأصحابها الحقيقيين وتجنب انتحالها أو سرقتها.

٢. كتمان سرية المعلومات أو خصوصيات المبحوثين.

٣. تجنب إلحاق ضرر مادي أو معنوي بعينة البحث ومحاولة الضغط على المبحوثين أو استفزازهم.

٤. فصل الحياة العلمية للباحث عن حياته العائلية أو الشخصية.

٥. تجنب الخضوع لمؤثرات حكومية هادفة إلى ترك البحث في شؤون عامة حيوية.

أ / الضوابط الأخلاقية للبحث العلمي:

يذهب الكثير من الباحثين والدارسين الى اعتماد مجموعة من المعايير والضوابط الأخلاقية التي يجب ان يتصف بها البحث العلمي يمكن ان نوجزها فيما يلي (بارودي، ٢٠١٣):

- ١- الاعداد والتأهيل الذي يمكن ان يوفره للباحث للرفع من كفاءته العلمية وتوسيع خبرته في التحليل والفهم والتفسير.
- ٢- الامانة، وهي من أهم قواعد البحث العلمي.
- ٣- الموضوعية وعدم الانحياز والالتزام بالصدق في سائر مناحي عملية البحث.
- ٤- المسؤولية العلمية والتقدير.
- ٥- المسؤولية الاجتماعية، فيجب على الباحث العلمي السعي لتحقيق النفع الاجتماعي وان يكون مسؤولاً عن عواقب أبحاثه.
- ٦- تحقيق مبدأ المشروعية، ويتمثل بالنسبة للباحثين والعلماء في وجوب طاعة القوانين عند اجراء بحوثهم.
- ٧- عدم انتهاك حقوق الانسان وكرامته عند اجراء التجارب اجتماعيا ونفسيا وطبيعيا.
- ٨- الحرية والانفتاح أي الحرية في العلم والمشاركة في المعطيات والنتائج والافكار الخ....

سادسا: الملكية الفكرية واشكالاتها في الفضاء الالكتروني:

لقد أسهمت التطورات التي لحقت شبكة الإنترنت؛ في تسهيل عمليات وتقنيات السرقات العلمية من جهة؛ وصعبت من مأمورية المقاربة القانونية في هذا الشأن من جهة أخرى. ومعلوم أن السرقات الفكرية بكل أنواعها؛ هي سلوكات مشينة تنطوي على استعمال حقوق الملكية الفكرية للغير على نحو غير مشروع؛ وممارسات غير قانونية تجرمها مختلف التشريعات الوطنية؛ والاتفاقيات الدولية؛ كما أنها سلوكات لا أخلاقية تهدد الابتكار والإبداع وتتنافى مع أبسط الحقوق التي كفلتها التشريعات المحلية والدولية للإنسان (الفقرة الثانية من المادة ٢٧ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان). (لكريني، ٢٠٠٩).

ويشير البعض إلى “أن ردود الفعل حول مسائل حماية الملكية الفكرية يتخذ موقفين أساسيين:

- ١- موقف أول يمكن وصفه بالموقف الصارم؛ إذ يفرض مبدأ السرقة الإلكترونية بمختلف أشكالها؛ سواء تعلق الأمر بالبرمجيات أو الموسيقى أو الأعمال الفنية والأدبية؛ معتبرا ذلك استباحة لا أخلاقية لمسار أعمال الفكر والإبداع الإنساني معرقلا له.

٢- موقف مرّن؛ وإن كان يجرم من حيث المبدأ أمر السرقة الفكرية والفنية والأدبية؛ فإنه لا يرى مانعا في خضوع الأمر إلى بعض الاستثناءات؛ من خلال إباحة بعض أشكالها ولا سيما المتعلق منها بالبرمجيات الحاسوبية".

إن التحولات المتسارعة في حقل الاتصال والمعلومات ومختلف الوسائط الإلكترونية؛ أصبحت تفرض بصورة ملحة تكييف وملاءمة التشريعات والقوانين المرتبطة بالنشر الإلكتروني؛ بالصورة التي تسمح بسد الفراغ الحاصل في هذا الشأن؛ وتجرّم مختلف الأفعال التي تمس المتعاملين. بما يعطي المصادقية لهذا النشر في أوساط مستعمليه. ويحول دون تحوله إلى سلاح عكسي؛ يكرس الفوضى والصراع والميوعة والتعقيم والاعتداء على حريات وحرّمات الآخرين. (تايب، ٢٠٠٨)

ولعل من أهم ما يطرح اليوم في جامعاتنا وباحثنا العلمية هو الية الحماية ومواجهة السرقة العلمية والتي من شأنها التأثير على مدى مصادقية أبحاثنا وتطوير منظوماتنا التعليمية لان مسألة الحماية القانونية للملكية الفكرية يمكننا أولا ان نأخذها في شقها الأخلاقي والذي هو جوهر المشكلة لان التعدي على هذه الحقوق قبل ان يكون ماديا هو معنوي لأنه مساس بمجهود المؤلف ويفترض بجامعاتنا ان تكون مجال للإبداع والابتكار وتقديم كل ما هو جديد في أبحاثنا لتطوير أبحاثنا ...

أ/ الحماية القانونية للتدابير التكنولوجية ومستوياتها:

ولما كان إبطال مفعول التدابير التكنولوجية أو التحايل عليها أو تغيير المعلومات الضرورية لإدارة الحقوق من شأنه المساس بحقوق المؤلفين وتعريض مصالحهم للخطر لأنه يتيح للغير الحصول على المصنفات بدون دفع أي مقابل لأصحابها، فقد كان من الضروري تدخل المشرع لحماية التدابير التكنولوجية وحظر التحايل عليها. وقد لجأت التشريعات المقارنة إلى حماية التدابير التكنولوجية بقصد منع الاعتداء على المصنفات الرقمية بوسائل شتى، ويمكن تقسيم مستويات الحماية في التشريعات المقارنة إلى ثلاثة مستويات (شنيكات، ٢٠١١):

المستوى الأول: حظر الأفعال التي تبطل مفعول التدابير التكنولوجية أو التحايل عليها متى اقترنت تلك الأفعال بنية الحصول على مصنف محمي قانونا:

المستوى الثاني: حظر الأفعال التي من شأنها إبطال مفعول التدابير التكنولوجية أو التحايل عليها سواء كان المصنف محميا أو كان غير محمي:

وهذا المستوى أكثر ارتفاعا من المستوى الأول من حيث درجة الحماية التي يوفرها، حيث يتضمن الحظر المطلق لكل فعل من شأنه إبطال مفعول التدابير التكنولوجية أو التحايل عليها سواء كان المصنف محميا عن طريق حق المؤلف أو غير محمي، وسواء كان الغرض من إلغاء التدابير التكنولوجية أو التحايل عليها هو الاستغلال العادل للمصنف المحمي أو لم يكن كذلك.

المستوى الثالث: حظر الأفعال التي من شأنها إبطال مفعول التدابير التكنولوجية أو التحايل عليها، بالإضافة إلى حظر تصنيع أو بيع أو تداول الأجهزة التي تستعمل لإبطال مفعول التدابير التكنولوجية أو التحايل عليها.

وهذا المستوى هو أكثر مستويات الحماية ارتفاعاً، لأن الحظر هنا لا يقتصر على الأفعال التي من شأنها إبطال مفعول التدابير التكنولوجية أو التحايل عليها، وإنما يمتد الحظر إلى تصنيع أو بيع أو تداول الأجهزة التي تستعمل في ذلك.

وهذه الآليات من شأنها توفير الحماية للمؤلفات والمصنفات وهي مطلب مهم إذا ما استطعنا تطبيقه لتطير وتشجيع الإبداع والابتكار في أي مجال بحثي كان تقنياً أو فنياً أو أدبياً

ب / جودة التعليم العالي:

إن جودة التعليم العالي تعني مقدرة مجموع خصائص ومميزات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب، وسوق العمل والمجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة، إن تحقيق جودة التعليم يتطلب توجيه كافة الموارد البشرية والسياسات والنظم والمناهج والعمليات والبنية التحتية من أجل خلق ظروف مواتية للابتكار والإبداع لضمان تلبية المنتج التعليمي للمتطلبات التي تهيئ الطالب لبلوغ المستوى الذي نسعى لتحقيقه. (الجسر، ٢٠٠٤: ٥٤)

وبالاعتماد على المعايير والمؤشرات التي يستند اليه تصنيف الجامعات من حيث الجودة لابد من الإشارة بأنه لا يزال أمامنا الكثير للوصول الى التصنيف العالمي لكن لابد لنا أن نعمل لتحقيقه ولعل الإبداع والابتكار والتطور التكنولوجي وما يمكن أن يتيح لنا النشر الإلكتروني وما مدى مساهمة باحثينا كلها معايير من شأنها أن ترفع من مستوى جامعاتنا وذلك من خلال تطوير أساليبنا التعليمية باستخدام التفاعل والمنصات التعليمية مما يسمح لنا بالنهوض بقطاع التعليم العالي.

النشر الإلكترونيتحديات وعوائق

إن العزوف عن النشر الإلكتروني يعود الى أن قوانين أو أخلاقيات النشر الإلكتروني ما زالت غير واضحة المعالم، خاصة في العالم العربي فهذه الجوانب غير مكتملة من حيث القوانين والتطبيقات، وقالت: إذا لم يكن النشر الإلكتروني منظماً، ولم توجد له قوانين أو قواعد، فإن الكاتب والمصمم والناشر سيتعرضون بلا شك للضرر، ولذا، فهذه الموضوعات بحاجة إلى إعادة نظر.

كما أن الدول العربية لم تواكب صناعة النشر الإلكتروني بأدواته الحديثة الآن كما هو حادث في العالم الغربي وفي آسيا، فنحن لم نتأخر في النشر الإلكتروني فقط، بل في الترجمات الإلكترونية أيضاً، رغم أن دول العالم طورت ترجماتها وأصبح نقل العلوم سهلاً، حيث لم نولي أهمية كبيرة للترجمة .

من الخطأ النظر إلى النشر الإلكتروني كقافلة خير وكفى، فهي تحمل بين طياتها الكثير من الجوانب السلبية التي إن لم يحجمها أخلاق القائم عليها، نتج عن ذلك أعمال لا تحمد عقباها، وزاد من التحديات (ابوعيشة، ٢٠١٠):

- ١ - محدودية وضعف الرقابة.

- ٢- انخفاض التكلفة: فتكلفة عمل موقع على الإنترنت تكون بسيطة وتكلفة تجديد الموقع.
- ٣- الشبوع والكونية: وسائل النشر الإلكتروني قادرة على الانتشار والشيوع وتجاوز الحدود السياسية والجغرافية بين الشعوب وهذا ما يعني بالكونية
- ٤- الاستخدام غير الأخلاقي: والمواقع غير الأخلاقية ليست مواقع الجنس فقط فهناك العديد من الصفحات في مجالات غير أخلاقية.
- ٥- عدم احترام الخصوصية وفقدان سرية المعلومات: فهناك لصوص بيانات يقومون بالقرصنة على الأجهزة الخاصة وتخريبها وسرقة المعلومات.
- ٦- إشكالية الحماية الفكرية: على الإنترنت تصعب عملية حماية الحقوق الفكرية حيث زادت سرقة البحوث وانتحالها وسرقة المنتجات الفكرية.
- ٧- الثقة والمصادقية: حيث أنها تكاد تكون معدومة على الإنترنت.

نتائج البحث:

من خلال ما سبق فإن أهم النتائج التي نستخلصها في ورقتنا البحثية هي ما يلي:

- ١ - ان النشر الإلكتروني وعلى الرغم مما يطرحه من إشكالات إلا أنه السبيل لتطوير البحث العلمي والعملية التعليمية اليوم لا يمكن أن تستمر بالأساليب التقليدية ونحن اليوم مطالبين بتطوير ومواكبة الأساليب الحديثة في التعليم العالي وعليه لا بد من توفير القواعد والاسس التكنولوجية الفنية والموارد المادية التي من شأنها تطوير العملية التعليمية.

- ٢ - ضرورة تنظيم النشر في البيئة الرقمية وفق شروط وقواعد تلتزم بحماية حقوق المؤلف وتسمح بإتاحة البحوث والمعرفة العلمية بما يتماشى مع متطلبات المجتمعات.
- ٣- دعم وتطوير البحوث العلمية ونشرها في جامعاتنا والربط بين مخرجاتها والمحيط الاقتصادي والاجتماعي خدمة لأهداف التنمية وتطوير المجتمع.

الخاتمة:

يعد البحث والنشر من المعايير والقواعد الأساسي لتطور الجامعة ولخدمة المجتمع في شتى المجالات ومن أساسيات تطور الدول ، ومع ما تعرفه بلداننا العربية من تأخر ، ولا مجال لها للخروج من التبعية والتأخر سوى الاهتمام أكثر بالبحث العلمي وربط مخرجاته مع المحيط الخارجي ولن يتأتى ذلك إلا بتوفير مناخ ملائم لتطوير البحوث في مختلف العلوم ، وفق اخلاقيات واطر وقواعد تنظم عملية البحث من جهة وتحفظ حقوق الباحثين من جهة أخرى ، ومع التطور التكنولوجي لابد من الاهتمام أكثر بتنظيم النشر

في البيئة الالكترونية خاصة مع الفوضى التي تشهدها في مجال حقوق المؤلف والملكية الفكرية والذي من شأنه اعاقا تطوير البحث العلمي .
ان الاتجاهات والأساليب الحديثة في تطوير المحتوى الرقمي وقضايا وتحديات الموارد التعليمية المفتوحة، علاوة على التعلم من خلال الفيديو والمحاكاة والبيئات الافتراضية وتبني استراتيجيات الألعاب في التعليم والتعلم، إلى جانب منصات مبتكرة للمحتوى الرقمي وتوجهات جديدة في حقوق التأليف والحماية الفكرية وهذه هي الاهداف الاستراتيجية التي لابد من تحقيقها لتطوير جامعاتنا وبالتالي تطوير المجتمع ومواكبة التحولات التكنولوجية المتسارعة من حولنا.

المراجع:

- أبو عيشة، فيصل (٢٠١٠) «الإعلام الإلكتروني» ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ص ١٨٠ و١٨١.
- إنولا، ميشال (٢٠٠٤) " تقنيات اتصال حديثة: الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام والثقافة والتربية " ترجمة: لعياضي، نصر الدين، والصادق، رابح، دار الكتاب الجامعي، باريس.
- بارودي، رشا علي (٢٠١٣) اخلاقيات البحث العلمي في العلوم الانسانية، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، السودان.
- <http://khartoumspace.uofk.edu/bitstream/handle/123456789/7237/>
- تايب، عائشة (٢٠٠٨): " الثورة الرقمية المضادة: مقارنة سوسيولوجية لجرائم الفضاء الإلكتروني؛ " مجلة إضافات؛ العدد الأول؛ ص ١٥١ _جسر، سمير (٢٠٠٤). "إعادة تنظيم التعليم العالي الخاص"، ورقة عمل مقدمة لورشة في وزارة التربية والتعليم العالي، المديرية العامة للتعليم العالي، بيروت، لبنان، في الفترة ١٠-٢٤/٢/٢٠٠٤.
- جبيري، خالد بن عبد الرحمن (٢٠٠٥): " مصادر المعلومات بين الإتاحة والتملك"، مجلة المعلوماتية العدد الثاني عشر متاح في
- <http://informatics.gov.sa/details.php?id=123>
- خوري، هاني شحادة (٢٠٠١) " النشر الإلكتروني ومستقبل الكلمة المطبوعة"، مجلة العربية ٣٠٠٠، عدد ٢، النادي العربي للمعلومات.
- زرن، جمال (٢٠٠٥) " تأصيلاً للإنترنت أو أي إعلام جديد في غياب المرجعية الفكرية والثقافية لوسائل الاتصال الحديثة" نشرت هذه الدراسة في كتاب جماعي عن: "العرب وثورة المعلومات"، إصدار مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- سلطان، يوسف (٢٠٠٠) " نحو آلية لرسم سياسة للبحث العلمي في دولة الكويت" معهد الكويت للأبحاث العلمية.
- شنيكات، غالب (٢٠١١) " حقوق المؤلف في البيئة الرقمية والنشر الإلكتروني هل سايرت حقوق المؤلف التقدم التكنولوجي؟ "
- <https://ueimaroc.wordpress.com/2011/10/29/>
- عبد العال، عنتر محمد أحمد (٢٠١١) " معوقات النشر الإلكتروني وعدم الاستفادة منه في الجامعات العربية: جامعة سوهاج نموذجاً: دراسة ميدانية". - Cybrarians Journal. - ع ٢٦، سبتمبر، مصر.
- لكريني، ادريس (٢٠٠٩): انتكاس المنهجية في بناء المعرفة؛ العرب الأسبوعي؛ لندن؛ عدد ٢٢ أوت.
- لكريني، ادريس (٢٠١٦): الإشكالات القانونية التي يثيرها النشر الإلكتروني المدونات الإلكترونية نموذجاً " <https://www.mohamah.net/law>

- هوش، ابوبكر (٢٠٠٠) "التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات " دار الفجر، ليبيا، ص ١٥٢.
- وحدة ضمان الجودة (٢٠١٠)، " أخلاقيات البحث العلمي، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.
- Russell Matthew A. (February 8, 2011), Mining the Social Web: Analyzing Data from Face book, Twitter, LinkedIn, and Other Social Media Sites. USA/UK O'Reilly Media; 1 edition

التعليم الرقمي ومهارات سوق العمل:**المفاهيم الأساسية والتجارب العملية في عصر الثورة الرقمية**

إعداد

د/ إيمان أحمد عزمي

أستاذ مساعد بكلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع - جامعة الملك سعود (سابقاً)

خبير تدريب واستشاري دولي معتمد في مجالات إدارة الأعمال والتنمية المهنية - البنك الدولي

تم استلام البحث في ٢٠١٨/ ١١ / ١٢ تم الموافقة على النشر في ٢٠١٨/ ١١ / ٣٠

١. ملخص البحث:

يتوقع الخبراء ظهور عدة تخصصات جديدة في سوق العمل مختلفة جذرياً عن المعتاد عليه الآن كنتيجة طبيعية لثورات الجيل الرابع في الصناعة، والتي تمخّضت عن قدرات هائلة في مجال التقنيات الرقمية وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، غير أن اللافت للنظر وفقاً لتقرير منتدى الاقتصاد العالمي لعام ٢٠١٦ أن ٦٥% تقريباً من وظائف المستقبل لا يتم تأهيل الطلاب عليها في نُظم التعليم العالي الحالية لمواكبة السرعة الهائلة للابتكارات الرقمية. ومن هنا يسعى البحث الحالي إلى استكشاف مهارات سوق العمل المطلوبة لوظائف المستقبل، وكيف يمكن لنظام التعليم الرقمي أن يلعب دوراً جوهرياً وأساسياً في دعمها والتأهيل بها لوظائف المستقبل من خلال الوقوف على معنى التعليم الرقمي لغة واصطلاحاً، ومعرفة القوى المؤثرة فيه كمحددات أساسية له في عصر الثورة الرقمية، وأنماط التفاعل في بيئة التعليم الرقمي وأشكاله، بالإضافة إلى استعراض أربعة نماذج لتجارب دولية في التعليم الرقمي داعمة لمهارات سوق العمل؛ إثنان منها على المستوى القومي للدولة، وإثنان على المستوى الجزئي للمؤسسة التعليمية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي، ثم يستعرض البحث تحديات التعليم الرقمي وفقاً لأركان العملية التعليمية وبيئتها المحيطة، ويختتم بأهم النتائج والتوصيات.

Abstract:

Experts predict that several new disciplines in the labour market will be emerged as a natural consequence of the Fourth Industrial Revolution that has generated enormous capabilities in digital, information, and communication technologies. However, according to the World Economic Forum 2016, it is remarkable

that nearly 65% of the future jobs' employability skills are not considered in the current high education system. Hence, this research aims to explore the employability skills of the future job market, and shows how digital education system can play a crucial role in this context by understanding the meaning of Digital Education (DE) as a terminology, exploring the forces that influence DE as main determinants in the era of digital revolution, knowing the patterns of interaction in DE environment with its forms, and shedding light on four international experiences in DE supporting market employability skills; two of them are on the national level and the other on the micro level in United States and European Union. The research then considers the challenges of DE according to the main elements of educational process and its surrounding environment, and ends up with results and recommendations.

٢. تقديم

في عالم اليوم الذي ظهرت فيه – وما زالت تظهر – وظائف تخصصات لم تكن موجودة منذ عشرة أعوام، نتيجة للتطورات المذهلة في العالمين التقني الرقمي، أصبح العالم بأسره أمام ثورة في القدرات البشرية نجمت عن الفجوة المعرفية بين من تتوافر لديه القدرة الاستطاعة على توظيف التقنيات الرقمية لخدمة أهدافه، وبين من لا يمتلك مثل هذه الإمكانية. كلمة السر في هذا المضمار هي "الذكاء"، وبوابة العبور إليه هي "التعليم"، وأما أدواته الأساسية موضوع البحث الحالي وسبيله إلى ذلك فهو "التعليم الرقمي" ذلك الذي سيمكّن البشر من التخيل بالقدر الكافي لخلق القدرة والاستطاعة على توظيف المعرفة أيا كانت كميتها ونوعيتها وجودتها، ليصدق قول "ألبرت أينشتاين" منذ أكثر من نصف قرن بأن "الدلالة الصحيحة على الذكاء تتمثل في القدرة على التخيل" وليس في كمية المعرفة".

هذه القدرة على التخيل موجودة بداهة بالفطرة عند الإنسان منذ مولده ومرتبطة بالعواطف والمشاعر بقدر ارتباطها بالمعرفة والإدراك، وتتطور جميعها بشكل متزامن لتعطي الذكاء المطلوب اللازم لمواجهة تحديات العصر الحالي وكل عصر (بيتسوري، ٢٠١٨، وشراجيه، ٢٠١٦، والباحثة، ٢٠١٣)، ويحدث التطور في هذه القدرة لدى الفرد من خلال نظم تربوية مجتمعية عديدة يأتي على رأسها نظام التعليم في الدولة الذي بات أمام المحك لإحداث التغيير المطلوب والتحول من النموذج التقليدي المغلق المعتمد

على الكتب الدراسية والمعلم والنظام التعليمي كمصادر محدودة للعلم والمعرفة، إلى النموذج المتجدد المفتوح متعدد المصادر الذي يحاكي بيئات العمل ويعمل من خلالها لإكساب الطلاب مهارات الجاهزية لسوق العمل employability skills والقدرة على التعامل مع تحديات المستقبل (الباحثة، ٢٠١٣، و٢٠٠٩، والصالح، ٢٠٠٧).

من أجل ذلك تُولي كثير من الدول أهمية خاصة للتعليم عمومًا والتعليم الرقمي خصوصًا مع جملة تجارب ناجحة ومستدامة لمواكبة التحديات التي تنشأ على مر العصور بتأهيل وتهيئة شعوبها للبقاء والاستمرار والتطور، ومن بينها مصر التي تبين أنها ذات معدلات متنامية نسبيًا في مستوى الثقة الرقمية وفقًا لتجارب ٤٢ دولة^٤ (تشاكرافورتى، وبهلا، وشاتورفيدي، ٢٠١٨). ومع ذلك، أفصح تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي عن حقيقة لافتة للنظر وهي أن ٦٥% تقريبًا من وظائف المستقبل غير موجودة حاليًا ولا يتم تأهيل طلاب المدارس الابتدائية عليها ولو تدريجيًا للتكيف مع السرعة الهائلة التي تتطور بها متطلبات الابتكار التكنولوجي الرقمي في سوق العمل^٥ (Reif, 2018, and World Economic Forum, 2016).

٣. أهداف البحث

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي من خلال الأسئلة التالية: ما مهارات سوق العمل الأكثر احتياجًا لوظائف المستقبل في ظل تحديات الثورة الصناعية الرابعة؟ وما المقصود بالتعليم الرقمي لغة واصطلاحًا؟ وما دوره في التأهيل لهذه المهارات؟ وما القوى المؤثرة فيه وبالتالي المحددة له؟ وما هي الأنماط الأساسية للتفاعل في بيئته وأشكاله التي تدعم اكتساب مهارات الجاهزية لسوق العمل في عصر الثورة الرقمية الحالية؟ وهل توجد تجارب عملية لتطبيق التعليم الرقمي يمكن الاسترشاد بها لتحقيق الأهداف والنتائج المرجوة؟

ويسعى البحث الحالي إلى الإجابة على هذه الأسئلة البحثية وغيرها من خلال ثمانية أجزاء أساسية، يتضمن الجزء الأول تحديدًا لمهارات سوق العمل المطلوبة لوظائف المستقبل من واقع الدراسات التي أجريت في هذا السياق، ثم ينتقل الجزء الثاني إلى تناول مفهوم التعليم الرقمي لغة واصطلاحًا تمهيدًا لفحص القوى الأساسية المؤثرة في التعليم الرقمي للوقوف على محدداته في الجزء الثالث، وبالتالي أنماط التفاعل في بيئته في الجزء الرابع، ثم أشكاله في الجزء الخامس. ويتناول الجزء السادس من هذا البحث استعراضًا لنماذج تجارب عملية في التعليم الرقمي تمت على المستويين القومي والجزئي للمؤسسات التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي. وفي الجزء السابع يتم تسليط الضوء على التحديات التي تواجه التعليم الرقمي وكيفية استثماره لاكتساب مهارات الجاهزية لسوق العمل في عصر الثورة الرقمية، ليتم الختام بالجزء الثامن والأخير الذي يحمل في جعبته ما تم التوصل إليه من نتائج وتوصيات

بهوامش لا تقل أهمية عن متن البحث في توضيح الصورة كاملة أمام متخذي القرارات في هذا الميدان.

٤. مهارات سوق العمل

في العام ٢٠١٦ أصدر المنتدى الاقتصادي العالمي تقريراً عن وظائف المستقبل وَصَّح فيه أكثر المهارات المطلوبة تأثيراً وأهمية لسوق العمل في عصر الثورة الصناعية الرابعة، ولم يكتفِ بذلك؛ بل عقد مقارنة بين أعلى ١٠ مهارات ستكون الحاجة إليها مُلحة في العام ٢٠٢٠ – الذي أضحي قريباً جداً – مقارنة بالعام ٢٠١٥ – الذي كان منذ ثلاث سنوات فقط. الجدول التالي يوضح المهارات العشر وترتيبها وفقاً للأكثر احتياجاً وأهمية في العامين (Gray, 2016 and World Economic Forum, 2016):

جدول (١) مهارات سوق العمل العشرة الأكثر احتياجاً وأهمية في العام ٢٠٢٠ مقارنة بالعام ٢٠١٥

| الترتيب | عام ٢٠٢٠ | الترتيب | عام ٢٠١٥ |
|---------|-----------------------------|---------|-------------------------|
| ١ | حل المشاكل المعقدة | ١ | حل المشاكل المعقدة |
| ٢ | التفكير الناقد | ٢ | التنسيق مع الآخرين |
| ٣ | الإبداع | ٣ | إدارة الأفراد |
| ٤ | إدارة الأفراد | ٤ | التفكير الناقد |
| ٥ | التنسيق مع الآخرين | ٥ | التفاوض |
| ٦ | الذكاء العاطفي | ٦ | رقابة الجودة |
| ٧ | التحكيم واتخاذ القرارات | ٧ | التوجه نحو قطاع الخدمات |
| ٨ | التوجه نحو قطاع الخدمات | ٨ | التحكيم واتخاذ القرارات |
| ٩ | التفاوض | ٩ | الاستماع الفعال |
| ١٠ | المرونة المعرفية والإدراكية | ١٠ | الإبداع |

المصدر بتصرف: World Economic Forum, 2016

ويلاحظ من الجدول (١) أن مهارات حل المشاكل المعقدة تصدّرت المهارات الأكثر أهمية لسوق العمل في العامين ٢٠٢٠ و ٢٠١٥ بما تتضمنه من مهارات هي أقرب للذكاء منها لأي شيء آخر كالتفكير والتحليل والإدراك المعرفي والبيئي وحتى إدارة الأزمات في عصرنا الحالي، يليها التفكير الناقد ثم الإبداع في العام ٢٠٢٠ بعد أن كانت في مراتب متأخرة نسبياً في العام ٢٠١٥ وبشكل يؤكد على أهمية التخيل وحتمية

ارتباطه بالمعرفة والمشاعر. ثم تأتي بعد ذلك مهارات التعامل مع الآخرين سواء بإدارة الأفراد أو الذكاء العاطفي أو التنسيق أو التفاوض، بعد أن كانت في مراتب أعلى في العام ٢٠١٥.

بالنسبة لوضع مؤسسات التعليم العالي نحو هذه المهارات ومدى وفائها بمتطلبات إكسابها لطلابها من خلال برامجها وخططها التعليمية، فقد أجرى معهد القيمة التجارية التابع لشركة IBM – الشركة الأكبر في العالم في مجال تصنيع الحواسيب والبرمجيات والتكنولوجيا – مسحاً شاملاً في العام ٢٠١٨ على مجموعة من القياديين في المجالين الأكاديمي والصناعي حول الوضع الحالي للتعليم العالي في هذا المجال، وقد تبين أن المهارات المطلوبة للتأهيل لسوق العمل والنجاح فيه هي بالضبط المهارات التي يفتقر إليها طلاب التعليم العالي في الوقت الحالي مثل مهارات التحليل، والتفكير وحل المشاكل، والتعاون، والعمل الجماعي، والتواصل في مكان العمل، والمرونة، والقدرة على التكيف السريع (غولدمان، ٢٠١٨، ومايكل، ٢٠١٨، وJohnson، ٢٠٠٦، والباحثة، ٢٠٠٦).

وقد اتفق المشاركون في هذا المسح وبشكل ساحق على أن توفير عملية تعليمية قائمة على الخبرة العملية والتجربة التعليمية الرقمية هو أمر أساسي لسد الفجوات الحالية بين المهارات والمعارف المكتسبة من خلال أنظمة التعليم القائمة في المؤسسات التعليمية، وبين المهارات والمعارف التي يحتاجها سوق العمل الحالي والمستقبلي، الأمر الذي جعل من تطبيق وممارسة أنماط وأشكال التعليم الرقمي في المؤسسات التعليمية ضرورة حتمية لاكتساب مهارات الجاهزية لسوق العمل، ليس كتقنية يتعين فقط استخدامها من أجل متطلبات العصر؛ وإنما لأنها كتقنية تحتاج لتطبيقها استراتيجية شاملة متكاملة لإكساب الطلاب والمتعلمين أياً كانت أدوارهم مهارات الجاهزية في عصر الثورة الرقمية.

٥. التعليم الرقمي لغة واصطلاحاً

٥.١ مفهوم التعليم

"التعليم" في اللغة هو فرع من التربية يتعلّق بطرق تدريس الطلاب أنواع المعارف والعلوم والفنون. والتربية في عمومها هي التهذيب والتعليم والتنشئة، وهي الرعاية والمساعدة والتوجيه، وأما الطرق التي تُستخدم في التدريس فهي الآليات التي يستخدمها المعلمون كعوامل تتصف بأنها خارجية لتحديث عملية أخرى داخلية تعتبر أكثر أهمية هي "التعلّم". وهناك فرق اصطلاحى بين "التعلّم" Learning و"التعليم" Education، أما "التعلّم" فهو عملية فسيولوجية داخلية فردية تحدث داخل عقل كل متعلم أياً كان شخصه وصفته^٦، ولذلك فإنها تعتمد على خصائص المتعلم وخلفيته وخبراته ومعلوماته ومعرفته ودرايته ومهاراته وحتى نوعه ذكرًا كان أم أنثى^٧ وطريقة استجابته لما يحيط به من مؤثرات وعوامل طبيعية وغير طبيعية تسهم في تشكيل

تصوراته التي يمكن البناء عليها في حدوث عملية التعلم (النومس والعنزي، ٢٠١٤، والباحثة، ٢٠١٣).

وأما "التعليم" فيرتبط بتوفير بيئة مناسبة لحدوث عملية "التعلم"، بحيث يتم تصميم وتوظيف وإدارة العوامل الخارجية المحيطة بالمتعلم بشكل أو بآخر لتتوافق واحتياجات المتعلم النفسية وقدراته العقلية لتحديث عملية التعلم، وقد تكون هذه العوامل طريقة أو أسلوب أو استراتيجية^٥ أو وسائل مساعدة أو تقنيات أو تكنولوجيات أو إمكانيات مادية أو فنية أو مالية أو فكرية أو رقمية أو حتى إدارية أو بشرية ذاتية كانت أو تشاركية أو ما إلى غير ذلك من عوامل تتصف بأنها خارجية وتختص بتهيئة الظروف والبيئة المحيطة بالمتعلم ليتعلم وفقا للإمكانيات المتاحة وللأهداف المرجوة من العملية التعليمية^٤.

٥.٢ مفهوم الرقمية

مصطلح "الرقمية" Digitalization المقترن بالتعليم هنا هو في حد ذاته عملية تحويل البيانات والمعلومات أيا كان محتواها إلى صورة أو طبيعة رقمية خارج حدود المكان الجغرافي والتوقيت الزمني، بحيث يمكن حفظها على أجهزة المحمول الذكية واللوحية والحاسبات الآلية وتداولها عبر الشبكات التكنولوجية المحلية والدولية من خلال عمليات نقل وتحميل وتخزين وتحديث ومشاركة هذه البيانات والمعلومات بتقنيات الحوسبة السحابية والواي فاي والبلوتوث، ووسائل التواصل الاجتماعي من فيسبوك وتويتر وبريد إلكتروني ويوتيوب وإنستجرام ولينكد إن وأي وسيلة أخرى غيرها من التقنيات الرقمية المعتادة أو المبتكرة التي أثبتت حضوراً قويا في المجال التعليمي، بل وحتى دمجها بشكل رقمي متقدم بالحياة الواقعية وتجسيدها وتجسيمها جزئياً كما في الواقعين المعزز والافتراضي^٦، أو كلياً كما في الهولوجرام^٧، أو إعادة خلقها في كيانات وتطبيقات قائمة بذاتها كما في الذكاء الاصطناعي والتعلم العميق^٨ بحيث يكون الأساس والجوهر في التعليم الرقمي هو المعرفة بعيداً عن حدود المكان والزمان والأشخاص (Boisot & Canals, 2014, Yilmaz, Topu, Goktas, & Coban, 2013, Lapiedra & Devece, 2012, Thomas, 2011, Researcher, 2009^٩, and Buckley, 2003).

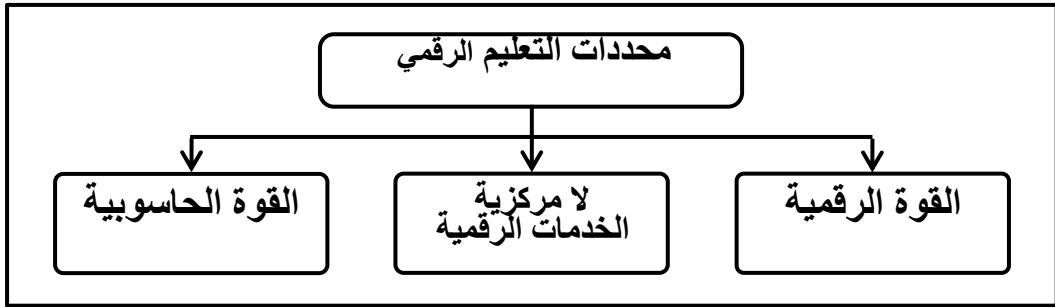
٥.٣ مفهوم التعليم الرقمي

بناءً على ما سبق، فإن كان التعليم في حد ذاته يرتبط بتوفير بيئة مناسبة لحدوث عملية التعلم، فإن التعليم الرقمي هو عملية تعليم ترتبط بتوفير بيئة رقمية مناسبة لحدوث عملية التعلم يتم فيها تطوير تقنيات وتكنولوجيات مواد رقمية معتادة ومتقدمة تستهدف إشراك جميع الحواس لإحداث عملية التعلم لدى المتعلم بشيء من الإبداع الابتكار الخيال لتحقيق الأهداف المرجوة بكفاءة وفعالية في إطار المنظومة التعليمية.

٦. المحددات الأساسية للتعليم الرقمي

ينبغي أن تتسم التقنيات والتكنولوجيات والمواد الرقمية المستخدمة في التعليم الرقمي بالمرونة الفائقة مع مستويات لا يمكن التنبؤ بها من الإبداع في ابتكار الأدوات الرقمية التعليمية، فإذا ما اقترنت هذه المرونة بالإمكانات الحاسوبية أصبح لدينا ثلاث محددات أساسية تميز التعليم الرقمي في عصر الثورة الرقمية يوضحها الشكل التالي:

شكل (١): المحددات الأساسية للتعليم الرقمي في عصر الثورة الرقمية



المصدر بتصريف: وحدة جيمس للمعلومات،

٦. ١ القوة الرقمية

يحتاج تطبيق التعليم الرقمي إلى فهم ودراية واعية للقوة الرقمية وكيفية الاستفادة منها، والأمر هنا بسيط للغاية كونه يرتبط بالانتشار الواسع لوسائل الاتصال عبر الإنترنت والهواتف الذكية والمحمولة والأجهزة اللوحية التي خلقت في مستخدميها – سواء كانوا معلمين أو متعلمين – القدرة على فهم واستيعاب تلك الوسائل الرقمية الحديثة، واكتساب المعرفة الفطرية المقترنة باستخدام هذه التقنية، والتفاعل معها في حياتهم الشخصية سواء كانت علمية أو عملية أو حتى اجتماعية.

يعمل هذا الوضع على سرعة تقبل الابتكارات الرقمية في التعليم واستخدامها بمهارة عالية دون عناء؛ خاصة مع ما توفره الأجيال الحالية لهذه التقنيات من سهولة في الاستخدام والصيانة والتحديث التلقائي والذاتي للبيانات والوسائط المتعددة والتطبيقات وأنظمة التشغيل حتى لمن لا يجيدونها أو حديثو العهد بها. فتصبح القوة الرقمية بتقنياتها وموادها ووسائلها جزءاً أساسياً من محتوى التعليم الرقمي بأسلوب السهل الممتنع الذي بات يعتمد على مجموعة واسعة من الابتكارات الرقمية المعقدة والمتقدمة في الحياة اليومية والتي يمكن أن توفر أساليب متجددة لتعليم الطلاب وتعزيز مشاركتهم في العملية التعليمية.

٦. ٢ لا مركزية الخدمات الرقمية

يُقصد باللامركزية في الخدمات الرقمية التعليمية إمكانية تحصيل العلم وإنتاجه ومشاركته وتقديمه واستقباله والحصول عليه من أي مكان في العالم وفي أي وقت على مدار اليوم بشكل رقمي إلكتروني تقني. هذا التحرر من حدود الزمان والمكان هو واحدة من تطبيقات التقنية الرقمية للاتصالات والمعلومات الناتجة عن الانتشار الواسع لأجهزة الهاتف المحمول والحاسبات الآلية المتصلة مع شبكات الاتصال الرقمية الداخلية والخارجية والدولية كالإنترانت Intranet والإكسترانت Extranet والإنترنت على التوالي، والوأي فاي والبلوتوث والبريد الإلكتروني وكافة وسائل التواصل الاجتماعي على الفيسبوك وتويتر والإنستجرام واليوتيوب ولينكد إن (& Researcher, 2017)² (2009).

وقد خلقت هذه اللامركزية الرقمية نوعاً فريداً وقوياً من الاتصالات والتفاعلات في النطاق التعليمي لأنها مكّنت مستخدميها من التنسيق والتفاعل فيما بينهم عبر الخدمات المواد الرقمية عن بُعد، وذلك بالتعبير عن آرائهم، إطلاق ابتكاراتهم، والتعلم بأنفسهم وبجودة تقنية عالية جداً كانت في الماضي تستغرق وقتاً وتكلفة وثروة مالية للحصول عليها بنفس الجودة الحالية. التحدي هنا هو في ابتكار أساليب ذكية تُهيئ الطلاب لمستويات عالية من النشاطات الرقمية اللامركزية وتحدّد كيفية تعاملهم وتفاعلهم بشكل مستمر مع العالم المحيط باستخدام الخدمات الرقمية المعقدة عبر الأجهزة الشخصية سهلة الاستخدام في التعليم والتعلم حتى خارج نطاق الحد المكاني والزمني للمؤسسة التعليمية.

٦. ٣ القوة الحاسوبية

شهدت تكنولوجيا الحاسب الآلي والتقنيات الحاسوبية توسعاً هائلاً في نطاق قوتها في العصر الحالي. منبع هذه التوسعات والتحسينات ما استطاع أن يصيغه "جوردن مور" - أحد مؤسسي شركة "Intel" العالمية المتخصصة في صناعة رقائق ومعالجات الكمبيوتر ولوازمها وواحدة من أكبر أسواق صانعي رقائق أشباه الموصلات في العالم - فيما يُعرف بقانون "مور" الذي ينص على أن: "مصنعي رقائق الحاسوب قادرين على مضاعفة عدد الترانزستورات في جزء معين من رقائق السيليكون في غضون ١٨ شهراً، مما يفضي إلى مضاعفة قوة المعالجة وتعزيز قوة التخزين بواقع الضعف خلال فترة تصل إلى ١٨ شهراً" (وحدة جيمس للمعلومات، ٢٠١٦).

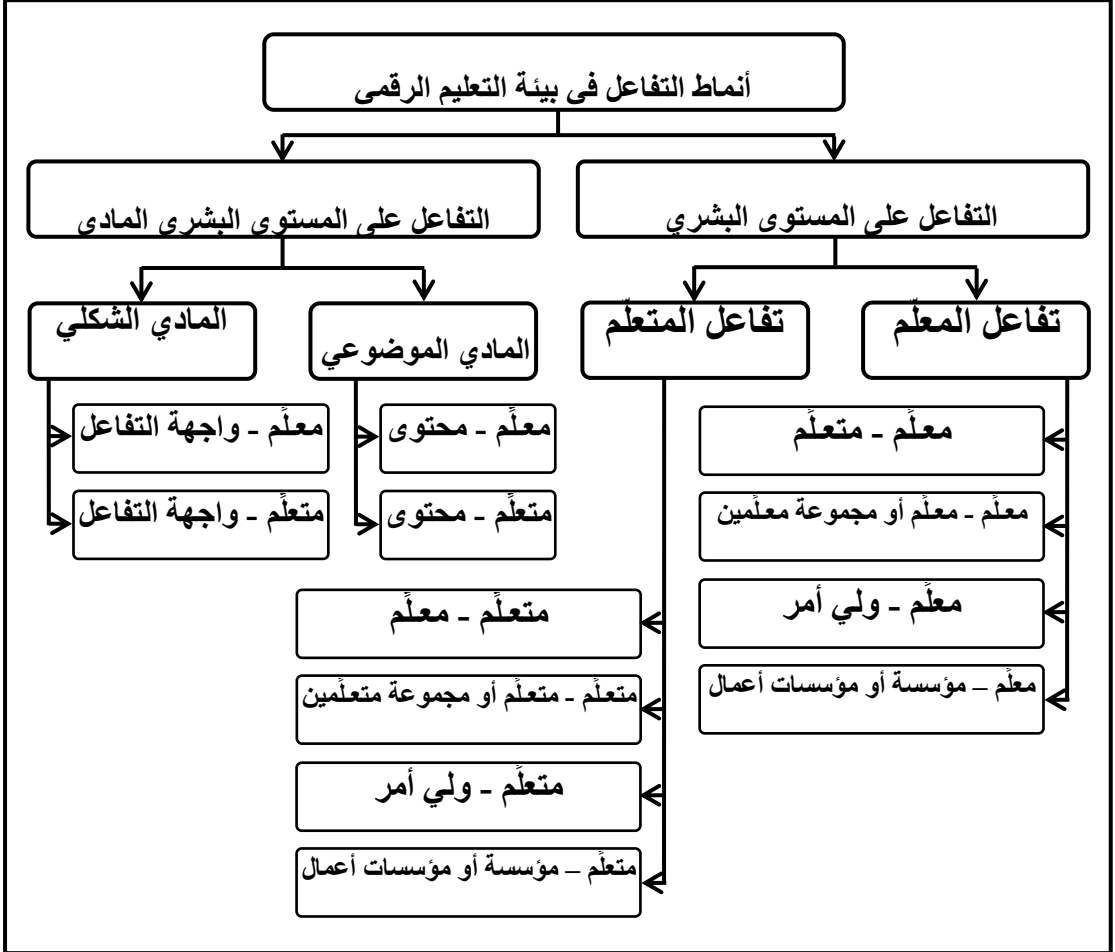
في مجال التعليم الرقمي، فإن مربط الفرس ليس هنا في التفاصيل الفنية للقوة الحاسوبية وأجزاء رقائق السيليكون وأعداد الترانزستورات والوقت المستغرق لمضاعفة قوة معالجتها؛ إنما فيما نتج عن هذه القوة الحاسوبية وتطبيقاتها في التعليم الرقمي من تطوّر في قوة النظام الحاسوبي للأجهزة الرقمية الصغيرة سهلة الاستخدام كالهواتف الذكية،

وفي قدرتها التخزينية وسرعة المعالجات فيها لتُمثِّل سرعة الحواسيب المكتبية في الماضي. ليس هذا فحسب؛ بل إن إمكانيات هذه الأجهزة قد تضاعفت لاستيعاب ساعات تخزينية ضخمة يتم التفاعل مع محتواها من خلال الاتصال السريع مع الخدمات السحابية بشكل ساهم حقًا في الوصول إلى إمكانيات كانت تعتبر في السابق مستحيلة. و مثال ذلك تقنيات الواقعين الافتراضي والمعزز والهولوغرام وأجهزة الاستشعار المبتكرة والرادارات المستخدمة في أي منها والتي سمحت لنظام بسيط حاليًا كنظام تحديد المواقع ورسم الخرائط الفوري ونظام الملاحة عبر الأقمار الصناعية الذي يطلق عليه اختصارًا GPS أو Global Positioning System بأن يتواجد كمستلزمات أساسية داخل عربات القيادة^{١٣}.

٧. الأنماط الأساسية للتفاعل في بيئة التعليم الرقمي

في هذا الصدد، فإن أنماط التفاعل و الاتصال الأساسية التي يمكن أن تتم في نطاق التعليم الرقمي باستخدام التقنيات و المواد الرقمية يمكن بيانها و توضيحها من خلال الشكل التالي:

شكل (٢): أنماط التفاعل الأساسية في بيئة التعليم الرقمي



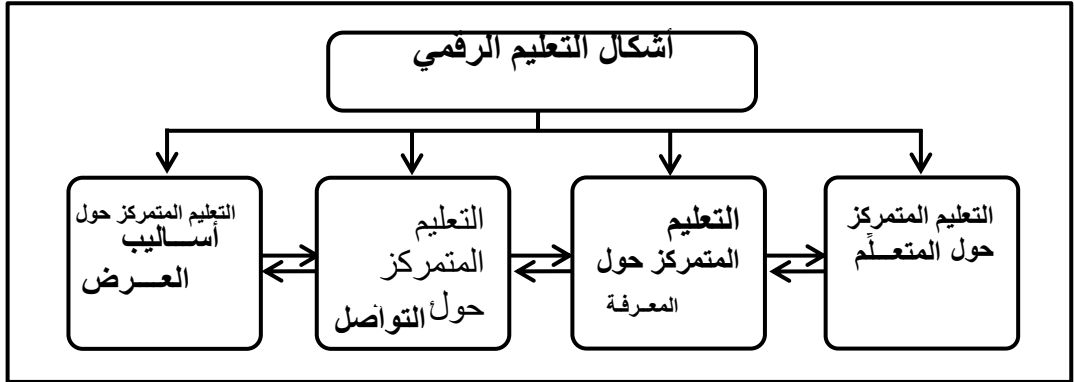
المصدر بتصرف: كينغ، ٢٠١٨، ورمود، ٢٠١٧، والبحيري، ٢٠١١، وفارس، ٢٠٠٨، و Hirumi، ٢٠٠٢

كما هو موضح بالشكل، فإن أنماط التفاعل والاتصال في بيئة التعليم الرقمي تتم بين البشر وبعضهم البعض أيا كان وضعهم؛ معلمين أو متعلمين أو أولياء أمور أو حتى مؤسسات أعمال على المستوى الفردي أو الجمعي وبشكل آني تزامني في نفس وقت اتصال الأفراد أيا كان مكانهم، أو بشكل غير آني. وبطبيعة الحال تتم بالتفاعل أيضا مع المحتوى والمواد الرقمية وواجهات الاستخدام والتفاعل التي يتعامل معها المستخدمين رقميًا من خلال القوتين الرقمية والحاسوبية. وعادة ما تتم هذه التفاعلات بشكل متوازي وتبادلي في الأدوار بين المتعلم والمعلم وحتى مؤسسات الأعمال وأولياء الأمور نظرًا لتداخل هذه الأدوار في شخص القائم بالتعلم في التعليم الرقمي الذي أصبح فيه المنتج للمعلومات هو مستهلك في آن فيما يطلق عليه اصطلاحًا باللغة الإنجليزية Procumer^١ نتيجة للإمكانات الهائلة التي تتيحها القوة الرقمية في هذا المضمار.

٨. أشكال التعليم الرقمي

طالما أصبح الطالب والمعلم والموظف يستطيع تحميل آلاف الصور والأغاني وألعاب الكمبيوتر ومقاطع الفيديو والتطبيقات في أجهزة الأيبود الخاصة به، أو استخدام هاتفه الذكي والمحمول واللوحى كبوابة مرنة للوصول إلى المعلومات، فإنه من اللازم فهم كيفية تصميم تجارب جديدة وعميقة ومثيرة للاهتمام باستخدام هذه القوة الحاسوبية في التعليم الرقمي وبأسلوب متميز وجذاب ومبدع. عادة ما يتم ذلك من خلال أشكال مختلفة ومتداخلة للتعليم الرقمي يوضحها الشكل التالي:

شكل (٣): أشكال التعليم الرقمي



المصدر بتصرف: رمود، ٢٠١٧، و الباحثة، ٢٠١٣، و Thomas، ٢٠١١، و البحيري، ٢٠١١، و فارس، ٢٠٠٨، و Hirumi، ٢٠٠٢

كما هو مبين في الشكل فإنه توجد أربعة أشكال أساسية للتعليم الرقمي يُلاحظ من الدراسات التي تناولته أن العلاقة بينها هي علاقة تبادلية وتفاعلية مشتركة قد تكون تزامنية أو غير تزامنية وفقاً للتقنيات الرقمية المستخدمة في العملية التعليمية، ويمكن بيان هذه الأشكال فيما يلي (رمود، ٢٠١٧، وحماة وإسماعيل، ٢٠١٤، والباحثة، ٢٠١٣، Thomas، ٢٠١١، والبحيري، ٢٠١١، وفارس، ٢٠٠٨، Hansson، ٢٠٠٤، Hirumi، ٢٠٠٢):

٨.١ التعليم المتمركز حول المتعلم

يعتمد التعليم المتمركز حول المتعلم على النشاط الذاتي للمتعلم نفسه، وتُستخدم فيه تشكيلة من التقنيات والمواد الرقمية الشخصية والتشاركية لتقديم تعليم يتوافق مع قدرة المتعلم وخبراته السابقة واستخداماته للتقنيات الرقمية.

٨.٢ التعليم المتمركز حول المعرفة

يتم في التعليم المتمركز حول المعرفة خلق بيئة معرفية تُمكن المتعلم من التكيف والتفاعل الرقمي معها بما تتيحه من إمكانيات البحث والحفظ والتنظيم والاسترجاع والتعديل أو إعادة الإخراج والتصميم والعرض للمعرفة من واقع ما تم من عمليات تشغيل عقلية على البيانات والمعلومات لتنتج المعرفة التي هي بطبيعة الحال ناتج لتفاعل المواد والتقنيات الرقمية مع العقل البشري وقدراته ومهاراته في التحليل والتفكير والإدراك وخلق المشاعر والعواطف.

٨.٣ التعليم المتمركز حول أساليب التواصل

يقوم التعليم المتمركز حول أساليب التواصل الرقمي على عنصري اللفظية والأنية في عمليات التفاعل التي تتم في العملية التعليمية وفقاً لأنماطها في التعليم الرقمي الموضحة بالشكل (٢) ويمكن بيانها فيما يلي:

٨.٣.١ عنصر اللفظية الرقمية في أساليب التواصل

ويتضمن نوعي الاتصال اللفظي verbal communication وغير اللفظي nonverbal communication في التعليم الرقمي، وكليهما يستخدم تشكيلة واسعة من التقنيات والمواد الرقمية من خلال الأجهزة الذكية لإحداث العملية التعليمية، ويتضمن الاتصال الرقمي اللفظي كل ما هو منطوق ومسموع ومكتوب من المواد العلمية ويُستخدم لإنتاجه وتداوله في التعليم تقنيات التسجيل الرقمي والفيديو والكتابة الإلكترونية عبر الأجهزة والمقاطع السمعية والبصرية والمنطوقة سواء بالمعتاد أو المجسم رقمياً أو بالدمج للواقع الافتراضي والحقيقي المعزز.

أما الاتصال الرقمي غير اللفظي فيتضمن كل ما يتعلّق بلغة الجسد body language أثناء التواصل الرقمي ويمكن تجسيده حياً أو تخليقه افتراضياً من خلال تقنيات الواقع الافتراضي أو المعزز أو الهولوجرام أو حتى مقاطع التسجيل والفيديو والمواقع

والبرامج التعليمية الرقمية، ويشمل ذلك كافة المؤثرات المرئية البصرية المتعلقة بتعبيرات الوجه، ونظرات العين، وإشارات وحركات اليد، ووضعيات الوقوف، وحركات الجسم، وطريقة الملابس، وحتى تأثير الروائح التي يتم بثها بشكل آلي رقمي في بعض التطبيقات الرقمية المرتبطة بهذا الغرض (الباحثة، ٢٠١٣).

٨.٣.٢ عنصر الآنية الرقمية في أساليب التواصل

ويرتبط بتزامن أو عدم تزامن عملية الاتصال بين أطراف التفاعل في التعليم الرقمي، ويتم من خلال المواد والتقنيات الرقمية خارج حدود الزمان والمكان المحليين أو الدوليين، فإما أن يكون التواصل متزامناً Synchronous Communication بحيث يتم في نفس الوقت "أنياً"، وإما أن يكون لا متزامناً Asynchronous Communication أو "لا أنياً" بحيث لا يتم في نفس أوقات وأماكن التواصل عند أطراف التفاعل الرقمي في العملية التعليمية.

٨.٤ التعلم المتمركز حول أساليب العرض

والمقصود هنا أساليب عرض المحتوى الرقمي للمادة التعليمية وهي متعددة ومتنوعة وتعتمد على الخيال والابتكار في ضوء الاستراتيجية والأهداف التعليمية المخطط لها، وتستخدم جميع إمكانيات الوسائط المتعددة الخاصة بالقوتين الحاسوبية والرقمية في العرض مع فنيات وتقنيات التجسيد والدمج بين الواقعين الحقيقي والافتراضي وباستخدام قدرات الربط الشبكي من خلال الإنترنت وصفحات الويب.

٩. نماذج عملية لاستخدام التعليم الرقمي في دعم مهارات الجاهزية لسوق العمل

أدركت العديد من المؤسسات التعليمية أهمية تطويع التقنيات الرقمية في التعليم لتأهيل طلابها والمتعلمين فيها للحياة العملية وأيضاً الشخصية من خلال ترسيخ آليات التعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة في عصر الثورة الرقمية وما بعدها. أحد آليات هذا التطويع للتقنيات الرقمية مبني على الشراكة بين قطاعي التعليم العالي وقطاع الأعمال لدعم اكتساب المهارات السلوكية والمعرفية والبنائية المرتبطة بالجاهزية لسوق العمل.

تسعى مصر سعيًا حثيثاً من خلال مؤسساتها وهيئاتها التعليمية والصناعية حالياً لتحقيق هذه الشراكة بشكل أو بآخر في مبادرات من كافة محافظاتهما للتوافق مع متطلبات العصر ومواكبة ضروريات النمو والتقدم^{١٥}. ومن أجل ذلك، فإن هناك مجموعة من النماذج العملية الرائدة في تطبيق الشراكات المنشودة بين قطاعي التعليم العالي وقطاع الأعمال جسدت عملياً الكيفية التي يتم بها التعليم الرقمي في إطار منظومي معتمد على هذه الشراكات الحيوية في العصر الحالي، لعل من أبرزها في هذا المضمار على المستوى القومي نموذج شركة IBM في تطوير نظام التعليم الثانوي في الولايات المتحدة الأمريكية، وخطة التحول إلى التعليم الرقمي في دول الاتحاد الأوروبي، وعلى المستوى الجزئي فإن البحث الحالي يستعرض نموذج البرنامج الرقمي لجامعة "سان جوزيه" بولاية كاليفورنيا الأمريكية، ونموذج كلية "إيميلون" للأعمال الذكية بفرنسا (كينغ،

٢٠١٨، والباحثة، ٢٠١٧، و٢٠٠٩^١ والدامغ، ٢٠٠٦، و Commission of the و European Communities، ٢٠٠١).

٩. ١ نماذج التعليم الرقمي على المستوى القومي و تتضمن تجربة كل من:

- شركة IBM في تطوير نظام التعليم الثانوي في الولايات المتحدة الأمريكية
- خطة التحول إلى التعليم الرقمي في دول الاتحاد الأوروبي

٩. ١. ١ نموذج شركة IBM في تطوير نظام التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية

يقوم نموذج شركة IBM على التعاون مع مؤسسات التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية، ففي العام ٢٠١١ عملت شركة IBM على تطوير نماذج تعليمية رقمية جديدة بالكامل في مؤسسات التعليم الأمريكية وطرحتها تحت مسمى "مسارات في التكنولوجيا للمراحل الجامعية الأولى والمدارس الثانوية" أو ما أطلقت عليه اختصاراً (P-TECH)، وفيه يتم إعادة صياغة شكل العملية التعليمية لتصبح رقمية بالكامل. يعمل هذا النموذج على دمج المهارات الوظيفية لسوق العمل مع المهارات الرقمية المطلوبة في مقررات الهندسة والرياضيات والعلوم والتكنولوجيا، ويجمع أيضا بين التعليم الثانوي والتعليم العالي في الكليات، بحيث يحصل الطالب على أساس متين في المنهج الأكاديمي الأساسي. ميزة هذا النموذج أنه يعمل على ربط طلاب الصفوف الثانوية من التاسع إلى الرابع عشر وفقا للنظام التعليمي الأمريكي، بحيث يتم قبول الطلاب دون اختبارات أو اشتراطات خاصة ثم يتم توجيههم وإرشادهم بعد ذلك من خلال قطاع الأعمال نفسه الذي يوفر لهم خبرة عملية وتدريب وظيفي في مكان العمل. وبانقضاء فترة الدراسة في الصفوف الثانوية المربوطة في هذا النظام وهي ٦ سنوات، يحصل الطلاب على شهادة الثانوية العامة وعلى شهادة زمالة إضافية تؤهلهم لسوق العمل، حيث تشير الإحصاءات التي أجريت في هذا المجال عام ٢٠١٥ إلى قيام ٤٠ مدرسة على الأقل بتطبيق نموذج (P-TECH) الذي أبدعته شركة IBM في المدارس الثانوية الأمريكية المربوطة بالمراحل الجامعية الأولى، وتخدم به عشرات الآلاف من الطلاب، مع أكثر من ١٠٠ شركة متعاونة مع البرنامج في قطاع الأعمال يحصل الطلاب من خلالها على عروض عمل في مختلف القطاعات الاقتصادية (كينغ، ٢٠١٨).

٩. ١. ٢ خطة التحول إلى التعليم الرقمي في دول الاتحاد الأوروبي

بدأت هذه الخطة في العام ٢٠٠٠، أي منذ عقدين من الزمان تقريباً حين أقر رؤساء دول الاتحاد الأوروبي في اجتماعهم بلشبونة عام ٢٠٠٠ مبادرة "تصميم تعليم الغد: التعليم الإلكتروني" والتي تهدف إلى استخدام التقنيات الرقمية من الحواسيب والوسائط المتعددة والإنترنت لتحسين نوعية التعليم والتمهيد لسيادة نمط التعليم الرقمي في المؤسسات

التعليمية. وقد كانت هذه المبادرة جزءًا من الخطة التنفيذية لأوروبا الإلكترونية التي بدأت فعليًا في العام ٢٠٠١ بهدف تسريع إقامة بنية تحتية رقمية ذات نوعية عالية وبتكلفة معقولة في المؤسسات التعليمية لدول الاتحاد الأوروبي، وقد تحدت الأهداف الواقعية والزمنية لهذه المبادرة فيما يلي (Commission of the European Communities, 2001):

تهيئة كل المدارس الأوروبية للاتصال بشبكة المعلومات الدولية الإنترنت وبمراكز الوسائط المتعددة، وتضمن ذلك تجهيز كل الفصول الدراسية في هذه المدارس بوصلات إنترنت ذات سرعة عالية قبل حلول العام ٢٠٠٢

• ربط كل المدارس في دول الاتحاد الأوروبي مع الشبكات الخاصة بقواعد المعلومات قبل حلول العام ٢٠٠٢

• الوصول لنسبة حاسب آلي واحد لكل ٥ إلى ١٥ تلميذًا مع وسائط تعليمية متعددة في كل مدرسة قبل حلول العام ٢٠٠٤

• تطوير المناهج المدرسية لإدخال أساليب تعليمية جديدة معتمدة على التقنيات الرقمية قبل حلول العام ٢٠٠٤

أثمرت الخطة عن وصول نواتجها لحوالي ٨١ مليون نسمة من الطلاب الذين هم دون سن ٢٥ سنة من سكان الاتحاد الأوروبي وينخرطون في برامج تعليمية غليًا، وخمسة ملايين مُدرّس أسهموا في الوصول إلى هذه النواتج، إضافة لمن يعملون في مجال التخطيط والتدريب لتفعيل هذه المبادرة بشكل اقترن بإدراك كامل لما ستحققه التقنية الرقمية في التعليم من تعجيل في ارتفاع معدلات التنمية بدول الاتحاد الأوروبي (الدامغ، ٢٠٠٦).

٩.٢ تجارب التعليم الرقمي على المستوى الجزئي
و تتضمن نموذج كل من:

• جامعة "سان جوزيه" بولاية كاليفورنيا الأمريكية (SJSU) San Jose State University

• كلية "إيمليون" للأعمال الذكية بفرنسا Emlyon Business School

٩.٢.١ نموذج جامعة "سان جوزيه" بولاية كاليفورنيا الأمريكية

أدرجت جامعة "سان جوزيه" في ولاية كاليفورنيا الأمريكية (SJSU) San Jose State University الحاجة إلى اتباع منهج تعليمي رقمي قائم على التجربة والخبرة في مجال أبحاث السوق وتقويم البيئة التسويقية لشركات الأعمال لدى طلاب أقسام إدارة الأعمال فيها، ونظرًا للحاجة إلى اكتساب المهارات المرتبطة بالجانب الاجتماعي في العمل لتحقيق هذا الغرض، فقد قامت الجامعة بتصميم برنامج رقمي بالتعاون مع شركة IBM يوفر للطالب فرصة تعميق مهارات التعارف الاجتماعي باستخدام التقنيات الحاسوبية والرقمية، ويهيئ للطلاب فرصة تعلّم كيفية التأقلم مع التحديات الموجودة في

العالم الفعلي لأي شركة تحت إشراف أفراد من شركة IBM كجزء من المواد التي يدرّسها الطلاب في هذا البرنامج مع الحصول على تعليم رقمي حول الاستعمالات الداخلية والخارجة لتكنولوجيا التعارف الاجتماعي وكيف يمكن تطبيقها على العمليات في الشركات من الموارد البشرية إلى التسويق إلى تطوير المنتجات للوصول إلى تعاون أكثر كفاءة وفعالية لتحقيق المزيد من الابتكارات.

الفكرة الأساسية للتعليم الرقمي في هذا البرنامج أنه يقوم على نظام المشروعات، حيث يقوم الطلاب فيها بتقويم البيئة التسويقية لأحد الشركاء التجاريين لشركة IBM من خلال دراسة أنماط التعاون الداخلي في الشركة، والطريقة التي تتبناها في بناء العلاقات مع الموردين، وإجراء عمليات تقويم للجانب الاجتماعي من العمل. ويتعين على كل طالب بعد ذلك أن يضع خطة لتحسين عمليات التسويق بالتعاون مع زملائه في المشروع. اقترح الطلاب في هذا البرنامج أن تستفيد الشركة بشكل أكبر من المدونات على الإنترنت وآليات التسويق الرقمي ومقاطع الفيديو والتشارك في المحتويات الرقمية لتحسين تدفق المعلومات والتعاون في المؤسسة ككل. التجربة العملية التي يمنحها هذا النوع من المهام إلى الطلاب تهيئهم بشكل أفضل وأكثر فعالية وواقعية للمهام التي تتم بالفعل في سوق العمل الحقيقي باستخدام التقنيات والتعليم الرقمي.

٩.٢.٢ نموذج كلية "إيمليون" للأعمال الذكية بفرنسا

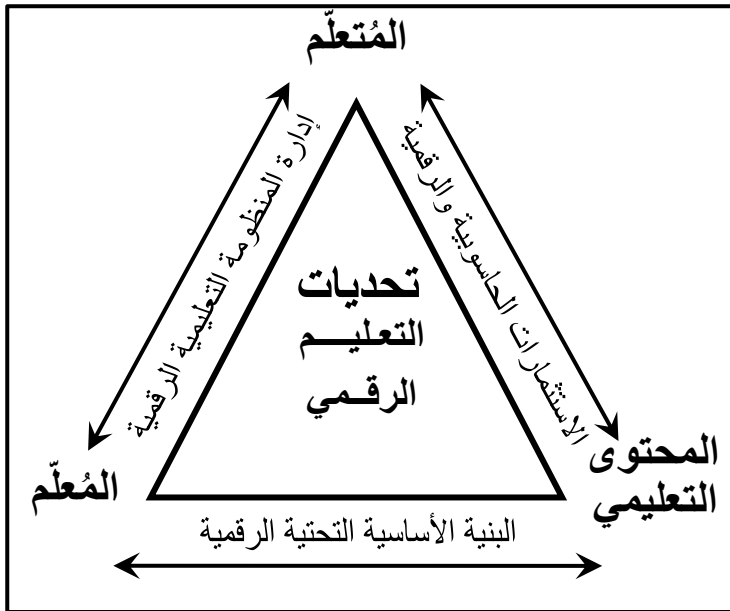
طوّرت كلية "إيمليون" للأعمال Emlyon Business School بيئة التعليم الرقمي فيها لتجعلها كلية للأعمال الذكية متمركزة حول المتعلّم كأحد أشكال التعليم الرقمي الأساسية التي سبق توضيحها في الشكل (٣) بحيث توفر تعليمًا رقميًا في مجال إدارة الأعمال يلبي الاحتياجات الشخصية لكل طالب وبمستوى عالمي لا يتقيد بحدود المكان والزمان، وذلك باستخدام التقنيات الرقمية وتكنولوجيا الحوسبة السحابية، ويتم ذلك بإتاحة المقررات التعليمية عبر أجهزة رقمية عديدة وبلغات مختلفة في مقرّات الجامعة في كل من فرنسا والصين والمغرب وفي مقرّات وأماكن افتراضية رقمية تحاكي الأسواق الناشئة في غرب أفريقيا.

الفكرة الأساسية للتعليم الرقمي في نموذج كلية "إيمليون" للأعمال الذكية هي في مزيج الكم الضخم من البيانات للتشغيل بين الفروع وتحليلها رقميًا، مع تقنيات الحوسبة السحابية، والخبرة الرقمية للتعامل مع هذا المزيج بشكل متدفق ومستمر للمعلومات والبيانات والمعرفة يوفّر للطلاب إمكانية رقمية وشخصية فريدة للتطوير والتدريب والتأهيل لسوق العمل بشكل مباشر وبأسلوب يشبه كثيرًا الطريقة التي يختار بها الشخص قنواته المفضلة للمشاهدة أو أعباءه الترفيهية أو حتى ما يجب الاستماع إليه من موسيقى، حيث يكون الطالب قادرًا على اختيار المواد والمحتويات الرقمية التي تناسب مساره المهني في الأماكن والأوقات والطرق التي يرغب بها ويفضلها.

١٠. تحديات التعليم الرقمي

تنبع التحديات التي يمكن أن يواجهها التعليم الرقمي في الأدوار الأساسية لأركان العملية التعليمية وهي المتعلم، والمعلم، والمحتوى التعليمي كما هو موضح في الشكل (٤)، حيث تعمل جميعها في إطار منظومي متكامل يستلزم إدارة واعية ومرنة، واستثمارات رقمية محسوبة، وبنية تحتية مدروسة لتحقيق الأهداف المرجوة في الأجلين القصير والطويل بكفاءة وفعالية، على اعتبار أن كفاءة التعليم الرقمي تكمن في الاستخدام الأمثل للموارد والمواد والإمكانات الرقمية والحاسوبية المتاحة، وأن فعاليته تتجسد في القدرة على تطويع هذه التقنيات الرقمية والبشرية لتحقيق الأهداف التعليمية والمجتمعية والقومية المنشودة.

شكل (٤): تحديات التعليم الرقمي



جدير بالذكر بأن التأثير بين أركان العملية التعليمية الرقمية هو تأثير تفاعلي متبادل تعبر عنه الأسهم ثنائية الاتجاه في الشكل (٤) بين الأركان. ففي الوقت الذي يكتسب فيه الطالب "المتعلم" الخبرات والمهارات المطلوبة معرفيًا ووجدانيًا وسلوكيًا من خلال المنظومة الرقمية للتعليم، يكتسب المدرس "المعلم" خبرات ومهارات مقابلة في التعامل مع المواقف التعليمية الرقمية المختلفة وأنماط المتعلمين التي تتسع باتساع استخدام التقنيات الرقمية في النظام التعليمي. و كليهما – أي المعلم والمتعلم – يصب أدأهما في جودة وكفاءة المحتوى والعملية التعليمية وبالتالي منظومة التعليم الرقمي ككل.

١.١٠ ١. تحدي مهارات وأدوار المعلم والمتعلم

التحدي المرتبط بالمعلم والمتعلم هو تحدي مهارات وأدوار، حيث يتحول دور المعلم في التعليم الرقمي من ملقن إلى موجه، ومن مزود بالمعلومات إلى مرشد للطلاب نحو المعرفة التي هي حصيلة تفاعل المعلومات مع الخبرات والمهارات والتراكمات الشخصية للفرد. ليس هذا فحسب، بل إن هناك توقعات تفرضها التقنيات الرقمية في التعليم على المعلمين نحو طلابهم كونهم قادرين – أي الطلاب - على تحديد أهدافهم التعليمية وفقا لاحتياجاتهم المعرفية الشخصية، وعلى متابعة تحصيلهم، وتقييم أنفسهم بشكل يجعل الطالب أكثر استقلالية وذاتية ومرونة في عملية التعلم التي تتم بوسائل رقمية وتستمر معه حتى بعد ترك المؤسسة التعليمية لتبقى مدى الحياة. يستلزم ذلك لا محالة تنمية ذاتية حتمية تمثل تحديًا أساسيًا لكل من المعلم والمتعلم لاكتساب وتطوير المهارات العليا في التفكير والإبداع والتحليل والتوجيه والتقييم والتخطيط والإدارة والتواصل عبر التقنية والذكاء الرقمي كمطلب أساسي للوفاء بالأدوار الجديدة التي يفرضها نسق التعليم الرقمي على كليهما.

١.١٠ ٢. تحدي المحتوى التعليمي

المحتوى التعليمي في منصة التعليم الرقمي هو محتوى واسع ومتنوع ومتشعب ومتجدد بشكل مستمر، ويفرض ذلك تحديًا جوهريًا مزدوجًا على كل من المعلم والمتعلم، كون كليهما في التعليم الرقمي يتمتع بخاصية المنتج والمستهلك في ذات الوقت للمحتوى التعليمي. فمن ناحية سيكون من اللازم توافر مهارات اختيار وانتقاء وتصميم وإنتاج المحتوى التعليمي الرقمي المتاح بشكل واسع عبر تقنيات الشبكات الحاسوبية والحوسبة السحابية والمنتجات والمواد الرقمية، ومن ناحية أخرى سيكون تحدي الإرشاد والتوجيه قائمًا سواء بشكل ذاتي من الفرد نفسه معلمًا كان أو متعلمًا، أو بشكل تشاركي جماعي من عدة أفراد أيا كانت أدوارهم وصفاتهم في العملية التعليمية لإحداث التفاعل الداخلي والخارجي المطلوب لاكتساب المعرفة.

٣.١٠ تحدي البنية الأساسية التحتية الرقمية

البنية التحتية الرقمية هي الأساس الذي ستمعمل من خلاله العملية التعليمية الرقمية، وترتبط بإمكانيات الدول في هذا المجال سواء كانت بنية بشرية في الكوادر المؤهلة لفنيات التعليم الرقمي وتقنياته، أو البنية الحاسوبية والرقمية للبلاد، أو التشريعات القانونية الميسرة لآليات تنفيذ المهام والأعمال المقترنة بالتقنيات الرقمية، أو حتى بنية القيم والاتجاهات والثقافة والإدراك العام في الدولة. وأيًا كان وضعها الذي تسعى كثير من الدول في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومن بينها مصر إلى تحديثها وتقويتها وتدعيمها، فإن المتاح منها قادر بشيء من الرغبة والقدرة والاستعداد على التطويع بكفاءة وفعالية.

٤.١٠ تحدي الاستثمارات الحاسوبية والرقمية

التقنية الرقمية في حد ذاتها ليست هدفًا، ولكنها بوابة عبور لن يتم التعليم الرقمي إلا من خلالها، ولذلك فإن الاستثمارات في إتاحة وتمكين القوة الحاسوبية والرقمية في المؤسسات التعليمية لكافة الأفراد المرتبطين بها هو أمر ضروري من شأنه أن يقلل من تكلفة الحصول على الخدمات الرقمية في المؤسسات التعليمية، ويبسر تداولها للجميع في مواقعهم دون الحاجة للتنقل أو الخضوع لحدود الوقت على مدار الساعة. وتوجد الكثير من المبادرات التي انتهجتها مصر في مؤسساتها التعليمية للاستثمار في هذا المضمار وبشكل مبشر لما يمكن أن يكون عليه الوضع مستقبلا في التعليم الرقمي بمصر^{١٦}.

٥.١٠ تحدي الإدارة في المنظومة التعليمية الرقمية

مطلب المرونة والوعي والرشد في الإدارة له أهميته في التعامل مع مستجدات العصر المستمرة بطبيعتها خاصة فيما يتعلق بالقوة الرقمية والحاسوبية في التعليم، وبقترن ذلك بضرورة تحقيق مصطلحي الكفاءة والفعالية^{١٧} وبالتالي الإنتاجية في التعليم الرقمي من حيث إجراءات العمل، وتدريب الموارد البشرية مع إعطاء المعلمين وأعضاء الهيئة التدريسية حرية اتخاذ القرارات في مستويات الخط الأول من الإدارة، ووضع آليات لدعم الأداء المتميز وتحفيزه، وحسن استخدام وتوفير الموارد التقنية والإدارية والتعليمية، إلى جانب إحداث المواءمات اللازمة في القوانين واللوائح وأنماط التفاعلات الاجتماعية والمهنية الرقمية والممارسات الإدارية المعمول بها في المؤسسات التعليمية لتحقيق الأهداف المرجوة اللازمة لاكتساب المعرفة ودعم المهارة والتقدم والنمو للمجتمع ككل من خلال المنظومة التعليمية ووفقا لمتطلبات الثورة الرقمية.

١١. الخاتمة وأهم النتائج

لا ينبغي أن يُنظر إلى التقنيات الرقمية والتكنولوجيات الحاسوبية المرتبطة بها على أنها هدف في حد ذاته يلزم على الجميع إتقان تصميمها وتطويرها – وإن كان ينبغي على الجميع إتقان استخدامها وتطويرها في منظومة العملية التعليمية والتعليم في الدولة؛ كونها أداة حيوية وهامة ضمن صندوق الأدوات وليست بأي حال من الأحوال جميع الأدوات

في التعليم الرقمي، ولأنها بدون رؤية واضحة واستراتيجية حكيمة وإدارة واعية تتمتع بالمرونة والإبداع وتعلم كيف تستثمرها في مجال التعليم فإنها قد تصبح حجر عثرة معيق لتحقيق الأهداف الحقيقية المرجوة على مستوى المنظومة التعليمية في الدولة، ومسبب لاضطرابات ومقاومات ومزعزعات رقمية لا حصر لها (ريغي، ٢٠١٨).

ولذلك فإن مفتاح النجاح الدائم في مجال التعليم الرقمي وفي كل مجال هو وجود استراتيجية فاعلة مدعّمة بتطبيقات ماهرة لأدوات تمكينية تتضمن - وبشكل كبير في التعليم الرقمي - التقنيات والمواد الرقمية والحاسوبية، وتؤمن بحتمية الاختلاف والتكامل بين الأفراد في إمكانياتهم ومعدلات ذكائهم الرقمي والتكنولوجي إلى جانب الذكاءات الأخرى في شتى مناحي الحياة والتي بها وبغيرها يحدث التكامل اللازم لتحقيق الأهداف^{١٨} إن تم إدارتها على النحو الذي يفى بها.

وتسعى مصر إلى ذلك جاهدة وبخطى متسارعة، وليس أدل على هذا من عام التعليم المزمع بمشيئة الله في العام ٢٠١٩ ويحمل في جعبته ما ينتظره الكثيرون خاصة مع الإعدادات المهيولة التي تتم على مستوى الأنظمة والأفراد والمؤسسات التعليمية في مصر بكافة محافظاتنا. ومع هذا فإنه يجب الاعتراف بأن قطاع التعليم وحتى القطاعات الصناعية لم يسبق لها أن واجهت مثل هذا الحجم الهائل من التغيير والتحويلات الجذرية المزعزعة التي تحدث اليوم، وأنه بقدر قوتها فإنها تحمل أيضا في جعبتها فرصا هائلة للمؤسسات بصفة عامة والمؤسسات التعليمية بصفة خاصة وقادتها لإيجاد طرق لتقديم وخلق المزيد من القيمة للاستثمار في رأس المال البشري من الطلاب والقوة العاملة على حد سواء، وبوابتها في ذلك هو ما ينادي به البحث الحالي من تمكين للتكنولوجيات الرقمية في التعليم، والتعاون مع القطاعات الصناعية لبناء نماذج تعليمية جديدة وخلق نظام شامل داعم يسمح بصياغة طريقة جديدة في العمل والتعلم ويُنْبِت الحياة لمستقبل أفضل بين الأمم.

و من أجل ذلك يستخلص البحث الحالي أهم النتائج التالية:

١١. ١ يحتاج سوق العمل الحالي والمستقبلي إلى وظائف لا يتم تأهيل الطلاب وتدريبهم على مهاراتها في مؤسسات التعليم العالي للوفاء بمتطلبات العصر الرقمي ذو القدرات الهائلة والمتجددة في مجال تقنيات المعلومات والاتصال.

١١. ٢ أهم المهارات التي يحتاجها سوق العمل في الفترة الحالية والمستقبلية وفقا لتقرير وظائف المستقبل الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي عام ٢٠١٦ هي على التوالي مهارات حل المشاكل المعقدة المقترنة بالذكاء الرقمي والمرتبطة بشكل وثيق بمهارات التفكير والتحليل والإدراك المعرفي والبيئي والمرونة وإدارة الأزمات، ثم مهارات التفكير الناقد والإبداع، يليها مهارات

التعامل مع الآخرين بإدارة الأفراد والتعاون، والذكاء العاطفي والتنسيق والتفاوض.

١١. ٣ يلعب التعليم الرقمي دورًا بارزًا وحيويًا في إكساب وتنمية المهارات والمعارف والاتجاهات اللازمة للوفاء باحتياجات سوق العمل الحالي والمستقبلي وفقا لمعطيات الثورة الصناعية الرابعة وبالطريقة التي يمكن أن تحقق النمو والاستمرار لاقتصادات الدول الذي تنتهجه في مؤسسات تعليمها العالي.

١١. ٤ يقوم التعليم الرقمي مفهوما واصطلاحا على توفير بيئة رقمية خارجية متجددة ومناسبة للطلاب بغرض إحداث عملية التعلم داخليًا وفقا للأهداف المرجوة والمخطط لها بكفاءة وفعالية، بحيث يتم التحول إلى النموذج المفتوح في التعليم من خلال محاكاة بيئات العمل الفعلية والتعامل مع تحديات العصر الرقمي في إطار المنظومة التعليمية.

١١. ٥ تتسم التقنيات والمواد الرقمية المستخدمة في التعليم الرقمي بمستويات عالية من المرونة والابتكار في الأدوات الرقمية التعليمية المبنية على ثلاثة محددات رئيسية هي القوة الرقمية، والقوة الحاسوبية، والامركزية الخدمات الرقمية.

١١. ٦ يتم التفاعل في التعليم الرقمي من خلال أنماط متعددة قوامها ما تتيحه القوتين الرقمية والحاسوبية واللامركزية في الخدمات الرقمية لتظهر أنماط التفاعل في شكلين أساسيين متداخلين في التأثير والتأثر هما التفاعل على المستوى البشري سواء كان معلما أو متعلما مع كافة الأطراف ذات العلاقة، والتفاعل على المستوى البشري المادي سواء كان معلما أو متعلما مع النواحي المادية الموضوعية والشكلية للمحتوى وواجهات التفاعل الرقمية على التوالي.

١١. ٧ يأخذ التعليم الرقمي أربعة أشكال أساسية العلاقة بينها هي علاقة تبادلية وتفاعلية مشتركة قد تكون تزامنية أو غير تزامنية وفقاً للتقنيات الرقمية المستخدمة في العملية التعليمية، هذه الأشكال تتمركز حول المتعلم والمعرفة وأساليب التواصل المبنية على عنصري اللفظية والأنية الرقمية وأساليب العرض.

١١. ٨ تولي كثير من الدول أهمية خاصة للتعليم عموماً والتعليم الرقمي خصوصاً في تطويع التقنيات الرقمية لتأهيل الطلاب والمتعلمين فيها للحياة العملية والشخصية في عصر الثورة الرقمية وما بعدها، وقد تمخض ذلك عن جملة تجارب ناجحة ومستدامة لمواكبة متطلبات العصر وتأهيل شعوبها وتهيئتهم لأهداف البقاء والنمو والاستمرار والتطور.

١١. ٩ تعتبر الشراكة بين قطاعي التعليم العالي وقطاع الأعمال لدعم اكتساب المهارات السلوكية والمعرفية المرتبطة بالجاهزية لسوق العمل هي أحد أهم الآليات التي استخدمتها النماذج العالمية لتطويع التقنية الرقمية في منظومة التعليم الرقمي.

١١. ١٠ تسعى مصر إلى تحقيق هذه الشراكة من خلال عدّة مبادرات في محافظاتها للتعليم الرقمي تدعم من خلالها استخدام التقنيات الرقمية لهذا الغرض مع إتاحتها وتيسير التعامل بها للمستخدمين من الطلاب والقائمين على العملية التعليمية في الجامعات المصرية.

١١. ١٢ يواجه التعليم الرقمي في تطبيقه مجموعة من التحديات تتمحور حول الأركان الأساسية للعملية التعليمية، وهي لذلك تتمثل في التأهيل والتهيئة لإعادة هندسة وتشكيل الأدوار التعليمية بين المعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي الذي بات خاضعا للإنتاج والتقويم والتجديد بشكل متبادل وشبكي التأثير والتأثر بفعل القوتين الرقمية والحاسوبية ولا مركزية الخدمات الرقمية، الأمر الذي يستتبع بالضرورة إدارة مرنة ومبدعة ومدركة لأهمية هذا التحول ودوره في المنظومة التعليمية الرقمية إلى جانب الاستثمار في البنية الأساسية الرقمية والبشرية من خلال استراتيجية تعليمية واضحة.

١٢. التوصيات

يوصي هذا البحث بما يلي:

١٢. ١ السعي إلى تحقيق الشراكة والتعاون بين قطاع التعليم العالي وقطاع الأعمال في الدولة بشقيه الحكومي والخاص لتقديم تعليم فعال للطلاب باستخدام التقنيات الرقمية المطبقة في الواقع الحقيقي لسوق العمل، ويتم ذلك بالشراكة في وضع المناهج واستحداثها، أو تطوير الحالي منها، أو تصميم برامج مساندة، أو تقييم البرامج أو جميعها مرحلياً.

١٢. ٢ تزويد الطلاب والمعلمين في المؤسسات التعليمية بتجارب وخبرات عملية أكثر ارتباطاً بالتقنية الرقمية، والتهيئة للتفاعل والاتصال والتواصل من خلال أنماط التفاعل الرقمي المختلفة.

١٢. ٣ دعم استخدام أنماط جديدة في التقنيات الرقمية والتكنولوجيات المتقدمة في مجال تحليل البيانات والحوسبة السحابية وكل ما يمت بصلة إلى الهواتف والأجهزة المتحركة والذكية وشبكات التواصل الاجتماعي لزيادة إمكانيات المحتوى التعليمي والدمج بين العوالم الفعلية والرقمية لتطوير التجارب التفاعلية بين الطلاب.

١٢. ٤ تدريب جميع الأطراف ذات العلاقة بالعملية التعليمية ومؤسساتها لرفع معدلات الذكاء الرقمي لديهم ومهارات استخدام التقنيات الرقمية، وبشكل أكثر أهمية التدريب لرفع مستوى مهارات التنمية الذاتية، والإدارة الاستراتيجية، والتفكير الناقد والإبداعي، ومهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات، والاتصال الرقمي، والتعامل مع الأزمات.

١٢. ٥ تزويد الأفراد والمؤسسات التعليمية بالأدوات والمواد الرقمية اللازمة لنجاح العملية التعليمية وذلك بالاستثمار في اعتماد أدوات وتقنيات رقمية فعّالة تساعد في رفع معدلات الذكاء الرقمي وأنماط تفاعله لدى الطلاب والمعلمين والعاملين في المؤسسات التعليمية.
١٢. ٦ التزام الفريق التنفيذي والقيادي^{١٩} بالتمكين الرقمي في المؤسسات التعليمية بحيث تتوافر المرونة والحكمة الكافية لتكييف الإجراءات الإدارية في التعليم لدعم منظومة التعليم الرقمي بشيء من الوعي والإدراك الإداري الذي يسمح بحرية اتخاذ القرارات في مستويات الإدارة المباشرة للتعامل بين المعلمين والطلاب وأولياء الأمور وبين مجموعاتهم في إطار النسق الاستراتيجي العام للتعليم الرقمي في المؤسسة التعليمية.
١٢. ٧ تطوير السياسات والتشريعات ولوائح وإجراءات العمل الداخلية في المؤسسات التعليمية لخلق بيئة داعمة للتعليم الرقمي تسهم في الارتقاء بجودة المحتوى الرقمي المقدم وتمكّن من الحصول على عملية تعليمية رقمية فاعلة.
١٢. ٨ الالتزام بتوفير الدعم الفني والتعليمي المناسب قبل وأثناء وبعد تنفيذ العملية التعليمية الرقمية لضمان التطوير والتحسين المستمر وتحاشي الوقوع في أي خلل فني يضر بالنسق العام لتدفق سير العملية التعليمية الرقمية.
١٢. ٩ تأسيس نظام للتقويم والمتابعة ومراقبة الجودة بصفة دورية ومستمرة لنظام التعليم الرقمي وعملياته لقياس مدى تحقّق الأهداف المرجوة، والحصول على معلومات التغذية المرتدة لضمان سير العمل في مساره الصحيح من خلال وضع معايير ومؤشرات لأداء مهام عمليات التعليم الرقمي يمكن من خلالها قياس مستويات الإنجاز، والتعامل المبكر مع المشكلات التي تظهر أثناء التطبيق الفعلي، مع دعم النجاحات والأداء المتميز ودمج التغيير المطلوب رقمياً في السلوك اليومي للطلاب والمعلمين والإداريين داخل المؤسسات التعليمية.

١٣. الهوامش

١. مثل خبراء تطوير التطبيقات الهاتفية بأنظمة الجافا والأندرويد والفيجوال بيسك، ومصممو ومديرو المواقع الإلكترونية، ومديرو الشبكات الرقمية الداخلية والخارجية، ومصممو ومديرو شبكات التواصل الاجتماعي والعلماء المتخصصين في البيانات بكافة مراحل تشغيلها، وتقنيو تحليل البيانات الضخمة ونظم دعم القرار، ومشغلو آليات التحكم عن بعد، ومتخصصو الذكاء الاصطناعي والواقع المعزز والافتراضي، والعاملون على تقنيات تعديل الجينات والتحكم بها والطاقة البديلة المتجددة، وتقنيو التعلّم العميق المنصب على تطوير قدرة الآلة على التعلم الذاتي، وأيضا المتخصصون في الكشف عن أعمال السرقة الإلكترونية والإساءة بالسمعة والتحرّش والإرهاب والاحتيال الرقمي على الإنترنت (بيتسوري، ٢٠١٨، والكاملي، ٢٠١٧، Schwab، ٢٠١٦، World Economic Forum، ٢٠١٦).
٢. أُلبرت أينشتاين هو عالم فيزياء شهير وصاحب نظرية النسبية في الفيزياء التي كانت أساساً للفيزياء النظرية الحديثة، وقد حاز في العام ١٩٢١ على جائزة نوبل في الفيزياء عن ورقته البحثية الخاصة بالتأثير الكهروضوئي، وذلك ضمن ٣٠٠ ورقة علمية أخرى له في تكافؤ المادة والطاقة وميكانيكا الكم وغيرها، وأدت استنتاجاته المبرهنة إلى تفسير العديد من الظواهر العلمية التي فشلت الفيزياء الكلاسيكية في إثباتها (Calaprice, 2011).
٣. يرى البعض أن المجتمعات لا تتقدم بالعقل فقط بل بكثير من الخيال المقترن بالقدرة على التخيل والإبداع والابتكار، وقد ثُبِت ذلك في دراسة أعدها معهد "مارتن" للازدهار بجامعة "تورونتو" الكندية عام ٢٠١٥ عن أوضاع ١٣٩ دولة حول العالم من حيث مؤشر الإبداع العالمي - الذي يُقاس بثلاثة مؤشرات رئيسية هي المواهب، والتكنولوجيا، والتسامح - وحجم التقدم الاقتصادي والاجتماعي في الدولة، وقد تبيّن وجود علاقة طردية بينهما - أي بين مؤشر الإبداع العالمي وحجم التقدم الاقتصادي والاجتماعي، حيث تتمتع الدول ذات مؤشر الإبداع العالي بمعدلات أكبر من العدالة الاجتماعية والتنمية البشرية (شمس، ٢٠١٨، وغالب، ٢٠١٥).
٤. تضمنت عمليات استطلاع وقياس مستوى الثقة الرقمية - ولا سيّما في التعليم - أربع عناصر أساسية على مقياس من صفر إلى ٥ لكل عنصر؛ يدل فيها الصفر على مستوى الثقة الرقمية المنخفضة ويدل الرقم ٥ على الثقة الرقمية المرتفعة. هذه العناصر الأربعة هي: "التجربة الرقمية" وتشير إلى كيف يجد المستخدمون تجربة بيئة الثقة الرقمية في الدولة بصفة عامة وبالتالي في التعليم داخلها بصفة

خاصة، و"البيئة الرقمية" وتشير إلى آلية بناء الثقة الرقمية ومدى قوتها، و"السلوك الرقمي" ويشير إلى كيف يستجيب المستخدمون للتعاملات والمتطلبات في التجارب الرقمية، وأخيراً "المواقف الرقمية" وتشير إلى كيف يشعر المستخدمون نحو البيئة الرقمية في الدولة. وتعد نتائج مصر في هذا الاستطلاع لمستوى الثقة الرقمية متنامية إذا ما أخذت التأثيرات المتبادلة لجميع العناصر في الاعتبار. أما عن الدول التي خضعت لهذا الاستطلاع عام ٢٠١٨ فهي ٤٢ دولة تضمنت من الدول العربية الأردن والسعودية. الجدول التالي يوضح ما حققته مصر في العناصر الأربعة الأساسية للثقة الرقمية مقارنة بباقي الدول العربية:

مؤشرات الثقة الرقمية في البلدان العربية التي خضعت لاستطلاع الثقة الرقمية

| الدولة | التجربة الرقمية | البيئة الرقمية | السلوك الرقمي | المواقف الرقمية |
|----------|-----------------|----------------|---------------|-----------------|
| مصر | 1.05 | 1.95 | 2.17 | 2.71 |
| الأردن | 1.58 | 2.29 | 2.20 | 2.27 |
| السعودية | 2.24 | 2.18 | 2.52 | 2.22 |

المصدر بتصريف: تشاكرافورتى وآخرون، ٢٠١٨

ويلاحظ من الجدول تفوق مصر من حيث المواقف الرقمية التي يتعرض لها مستخدمو الخدمة الرقمية فيها مقارنة بباقي العناصر. ورغم النتائج الموضحة في الجدول والتفاوت فيما بينها، فإنها تعتبر متوافقة مع وضع البنية الأساسية الرقمية منذ أكثر من ١٠ سنوات بين بلدان منطقة الخليج العربي التي تنتمي إليها السعودية، وبلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي تنتمي إليها مصر والأردن (الباحثة، ٢٠٠٤).

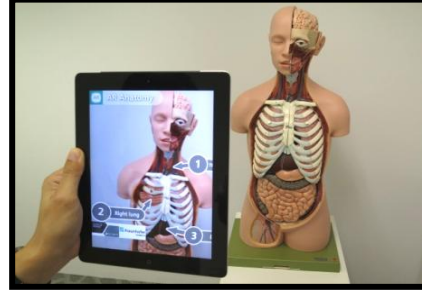
٥. التكيّف مع السرعة الهائلة للثورات الرقمية في سوق العمل هو حدث حتمي ليس بجديد، كونه يتكرر مع كل تقنية جديدة منذ الثلاثينات وحتى وقتنا الراهن، غير أن ما يميز الثورة الرقمية ويستدعي تطويعاً لنظم التعليم وفقاً لها هو ارتباطها الوثيق بالثورة الصناعية الرابعة التي يطلق عليها اختصاراً IR4 أو Industrial Revolution 4 والتي تتميز بدمج التقنيات مع بعضها إلى الحد الذي تتلاشى فيه الحدود الفاصلة بين المجالات المادية والرقمية والبيولوجية، وهي لذلك تخترق مجالات مازالت طي الدراسة والتطوير في زمننا الحالي مثل الذكاء الاصطناعي، والروبوتات، وتقنية block chain، وتكنولوجيا النانو والحوسبة السحابية، والتكنولوجيا الحيوية، وإنترنت الأشياء أو ما يطلق عليه اختصاراً IOT أو Internet of Things، والطباعة ثلاثية الأبعاد، والمركبات المستقلة ذاتية التشغيل (Schwab, 2016).

٦. قد يكون المتعلم هو ذاته معلماً، وقد يكون طفلاً صغيراً أو شاباً يافعاً أو حتى كهلاً كبيراً، وقد يتمتع بالخصائص الجسمانية المقترنة بالحواس الخمس عند الإنسان أو محروماً منها بإعاقات موروثية أو مكتسبة، وقد يكون متزوجاً أو أعزباً أو أياً كانت حالته الاجتماعية، وقد يكون عائلاً لأبناء أو لا يعول، وقد يكون رجلاً أو امرأة. وغني عن البيان أن أي مما سبق يؤثر بشكل أو بآخر على مستويات الوعي والفهم والميول والاتجاهات الفكرية والسلوكية والعاطفية والوجدانية لدى المتعلم أياً كانت حالته.
٧. الاختلافات الفردية وفقاً للنوع ذكر أم أنثى لها أهميتها في الآلية الفسيولوجية والبيولوجية للتفكير والإدراك والتحليل والتعبير وبالتالي التعلم عند كليهما، وهو أساس ورد صريحاً في آيات الذكر الحكيم من القرآن الكريم: "إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَى" - الآية ١٣، سورة الحجرات، "وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى" - الآية ٣٦، سورة آل عمران، "وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ، لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا، وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَ" - الآية ٣٢، سورة النساء.
٨. الاستراتيجية في الإدارة هي فن التخطيط للعمليات وإدارتها لتحقيق هدف معين على المدى البعيد في ضوء الإمكانيات المتاحة أو التي يمكن الحصول عليها، وقياساً فإن الاستراتيجية التعليمية في التدريس هي فن تخطيط وإدارة العملية التعليمية لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة على المدى البعيد في ضوء الإمكانيات المتاحة أو التي يمكن الحصول عليها أثناء عملية التدريس أو الموقف التعليمي، وقد تكون على مستوى الدرس أو الحصة أو الفصل الدراسي أو المنهج الدراسي أو حتى على مستوى المؤسسة التعليمية (Robbins & DeCenzo, 2013, and Researcher, 2007).
٩. ترى بعض الدراسات ومنها دراسة النومس والعنزي (٢٠١٤) بأن العوامل الخارجية المقترنة بالتعليم قد تؤدي إلى حدوث تعلم جيد، وقد لا تؤدي إلى تعلم على الإطلاق، ولهذا الرأي وجهته إذا ما أخذت العوامل الأخرى في الاعتبار، ذلك لأن حالة التعلم عند الفرد قد لا تحدث إلا إذا توفرت شروط التعلم في البيئة التعليمية. هذه الشروط في مجملها داخلية مقترنة ولصيقة بالمتعلم نفسه من الناحية النفسية وتقترب بثلاثة عوامل أساسية هي: ١. الرغبة في التعلم و٢. القدرة على التعلم و٣. الاستعداد للتعلم من المتعلم ذاته، ويدل على ذلك حدوث عمليات التعلم الذاتي والمستمر من مواقف وخبرات الحياة دون الترتيب المسبق والمخطط والمقصود للبيئة التعليمية (الباحثة، ٢٠١٣).

ومن نفس منطلق التفرقة بين تأثير العوامل الداخلية والخارجية في حدوث عملية التعلم والتي منها يتم التفرقة اصطلاحاً بين التعليم والتعلم، فإن طريقة التدريس التي تقوم على الفصول المعكوسة أو المقلوبة Flipped Classroom والتي يتم فيها توظيف التقنيات والتكنولوجيات لنقل المحاضرات خارج الفصل الدراسي بغرض تفعيل دور الطالب في الحوار والمناقشات وجعل العملية التعليمية أكثر إمتاعاً وتشويقاً لا يصلح وصفها بما هو شائع في بعض الأدبيات الأجنبية والعربية التي تحدثت عنه بأن يُطلق عليها "تعلماً معكوساً" لعدم منطقية وجود عملية "تعلّم" معكوسة كونه - أي التعلّم - عملية داخلية فسيولوجية تقتزن بالمتعلم نفسه فكيف له أن يُعكس أو أن ينقلب داخل عقله؟! وإنما توجد فصول معكوسة أو عملية تعليمية معكوسة في تبادل الأدوار وزيادة مساحات النقاش والحوار بين المعلم والمتعلم. وبنفس المنطق، فإن هناك تعليمًا إلكترونيًا أو رقميًا، ولا يصح اصطلاحاً أن يطلق عليه "تعلماً" إلكترونيًا أو رقميًا، اللهم إلا في دراسات الذكاء الاصطناعي ومجالات التعلّم العميق التي تخلق محاكاة لعملية التعلّم الفسيولوجي البشري المبني على حركة الخلايا العصبية في الدماغ ولكن بالتطبيق على الآلة.

١٠. تقنية الواقع المعزز يطلق عليها اختصاراً AR أو Augmented Reality وهي استخدام التقنية في تركيب المعلومات الرقمية Digital Information على الصور الواقعية أو المسجلة بحيث يتم تعزيز الصورة التي يخلقها الكمبيوتر بالمعلومات كما هو موضح في الصورة (١)، فهو عملية دمج تتم بين الصورة أو الفيديو في الواقع الحقيقي وبين البيانات الرقمية التي يُنشئها الكمبيوتر، وتسمح تقنية الواقع المعزز في التعليم برؤية المحتوى الافتراضي المركّب فوق الفيديو أو الصورة في وقتها الفعلي باستخدام الأجهزة التي تدعم تقنية الواقع المعزز كالهواتف الذكية أو الكمبيوتر اللوحي. أما تقنية الواقع الافتراضي الذي يُطلق عليه اختصاراً VR أو Virtual Reality فهو نموذج محاكاة يتم إنشاؤه بواسطة الكمبيوتر لصورة أو بيئة ثلاثية الأبعاد يمكن التفاعل معها بطريقة تبدو كما لو كانت حقيقية أو مادية ملموسة باستخدام أجهزة كمبيوتر عالية الأداء ومعدات إلكترونية خاصة مثل الخوذة المزودة بشاشة داخلها أو القفازات المزودة بأجهزة الاستشعار كما هو موضح في الصورة (٢) لتتم تجربة الأشياء في عالم تفاعلي ثلاثي الأبعاد مُخلَق باستخدام الكمبيوتر ويمكن استكشافه وتصديقه والشعور به كما لو كان حقيقياً فعلاً من الناحيتين العقلية والجسدية (Oyelude, 2017, Woodford, 2017, Kaim, 2016, and Mercieca, 2016).

صورة (١): تطبيق تقنية الواقع المعزز صورة (٢): أجهزة تقنية الواقع الافتراضي



المصدر : <http://en.wikipedia.org>

وباستخدام تقنيات الواقع المعزز والافتراضي في التعليم الرقمي يشعر الطالب حقيقة أنه موجود في العالم الافتراضي الذي يراه ويشعر به في نفس الوقت الحقيقي لعرضه، فقد يذهب مثلاً إلى أدغال أفريقيا ليشاهد جوانب الحياة البرية بمتناقضاتها وهو مازال في قاعته الدراسية، أو يجد نفسه وهو يغوص بين الشعاب المرجانية بالقرب من أسماك القرش القاتلة أو الحيتان الضخمة في المحيط الهادئ دون أن يتعرض لأذاها رغم انغماسه في الشعور به، وقد يذهب في رحلة إلى الفضاء الخارجي ويرى الصاروخ أثناء إقلاعه، أو يدخل حتى في باطن الأرض ليدرس التغيرات الجيولوجية التي حدثت في العصور الماضية وأثرت على شكل الأرض وعلى التنوع البيولوجي على سطح الكوكب (درويش، ٢٠١٧).

١١. تقنية الهولوجرام Hologram هي تقنية إعادة تخليق صورة الأجسام بشكل ثلاثي الأبعاد باستخدام أشعة الليزر وقوانين تداخل وانعكاسات الضوء لتكوين مجسمات ثلاثية الأبعاد للأجسام كما لو كانت حقيقية. ولعل أروع ظهور للهولوجرام في مصر كان عندما استخدمته قناة MBC مصر عام ٢٠١٣ لاستحضار كوكب الشرق "أم كلثوم" في رائعتها "الأطلال" كما لو كانت تقف على خشبة المسرح في ستينيات القرن الماضي. هذا التجسيم باستخدام التقنية الرقمية للهولوجرام في حفل "أم كلثوم" متاح عبر اليوتيوب من خلال الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=GfRyI3hbKbQ>

١٢. التعليم العميق Deep Learning هو فرع من فروع الذكاء الاصطناعي مستوحى من بنية الدماغ البشري، وقد قطع على مدى العقدين الماضيين أشواطاً هائلة في إعطاء الآلات القدرة على تكوين الإدراك بالعالم المادي، ومع معالجات البيانات

الضخمة فإنه من المتوقع أن تصبح تطبيقات إنترنت الأشياء أو ما يطلق عليه اختصاراً IOT من التقنيات الرقمية منتشرة التطبيق في التعليم الرقمي بحلول عام ٢٠٢٠ (سينغ، ٢٠١٨).

١٣. رغم الآفاق التي يحملها هذا النمو الهائل في الإمكانيات والقوة الحاسوبية على المدى البعيد من تبسيط لواجهات استخدام الأجهزة والبرامج والأنظمة الرقمية لتدخل في شتى مناحي الحياة، فإنه يحمل أيضاً تحدياً تعليمياً رقمياً كبيراً ذلك لأن التوسع الرقمي مقترن لا محالة بالتعقيد التقني وفقاً لقانون "مور" ويتطلب ذلك مهارات بشرية تقنية وبرمجية ورقمية أكثر تعقيداً. مثال ذلك مترجم "جوجل" الشهير أو واجهات استخدام برامج الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية التي تتميز بسهولة التعامل معها، هذه السهولة تعني اتساع مساحة الابتكار الرقمي والبرمجي لابتكارها وتصميمها وإنتاجها. الأكثر من ذلك، سيكون من اللازم معرفة كيفية إدارة السيناريوهات المستقبلية لتفوق الإمكانيات الحاسوبية على القدرات البشرية خاصة مع ما يتم الآن من أبحاث متقدمة في مجال الذكاء الصناعي والتعلم العميق وإنترنت الأشياء الذي تناولته الكثير من الأفلام السينمائية الأجنبية كخيال علمي وقتها وأضحى واقعاً الآن.

١٤. المصطلح "Procumer" يتكون من مقطعين مجمعين باللغة الإنجليزية، الأول مشتق من مصطلح المنتج "Producer" وهو المقطع الأول "Pro"، والثاني مشتق من مصطلح المستهلك "Consumer" وهو المقطع الثاني "cumer" في إشارة للإمكانيات الهائلة التي أتاحتها الثورة الرقمية وجعلت من منتج المعلومات مستهلكاً لها في نفس الوقت.

١٥. لعل من أبرز المساعي والمبادرات التي انتهجتها مصر في جميع محافظاتاتها هو ما تم الإعلان عنه من قرارات أصدرها رئيس الدولة في الجلسة الختامية للمؤتمر الوطني السادس للشباب الذي انعقد في الفترة من ٢٨ إلى ٢٩ يوليو ٢٠١٨ بجامعة القاهرة والتي اتخذت منهجاً إصلاحياً وتطويرياً وتنموياً للتعليم في مصر من شتى النواحي، وقد تضمنت هذه القرارات إعلان العام القادم؛ عام ٢٠١٩ عامًا للعلم، وإطلاق المشروع القومي لتطوير نظام التعليم المصري الجديد، وتخصيص ٢٠% من المنح الدراسية خارج وداخل مصر لكوادر التربية والتعليم لمدة ١٠ سنوات، وإنشاء هيئة اعتماد جودة البرامج للتعليم الفني والتقني وفقاً للمعايير الدولية، وإنشاء مركز لتدريب وتأهيل المعلمين والمدققين للتعليم الفني الجديد طبقاً للمعايير الدولية، وتكليف رئاسة الوزراء بالتنسيق مع كل الجهات المعنية بالدولة لربط الخطط والمشروعات البحثية بالجامعات المصرية باحتياجات الدولة والمجتمع، وتكليف الجامعات المصرية بإيجاد حلول للمشكلات التي تواجه الدولة كل في اختصاصه، وإنشاء حضانات للإبداع والابتكار تحت رعاية المجلس الأعلى

- للجامعات يتم من خلالها توفير أوجه الدعم اللازم للشباب المبدعين في كافة المجالات (المصري اليوم، ٢٠١٨).
١٦. من ضمن هذه المبادرات التي تتم حالياً في جامعة الإسكندرية على سبيل المثال، مبادرة توفير جهاز رقمي لكل طالب من خلال المسابقات في كليات الجامعة، والكتب الجامعية الرقمية، والشراكة بين الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني الأهلية وجامعة الإسكندرية، والجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا E-JUST، والمؤتمرات الدولية لتأثير التقنيات الرقمية في الحياة، وفعاليات مكتبة الإسكندرية، والشراكات الرقمية العلمية لمصادر المعلومات والبحث العلمي في بنك المعرفة المصري، وما تغطيه مواقع التواصل الاجتماعي من فعاليات وشراكات وعقود واتفاقات لتحقيق الدمج الرقمي المنشود في إدارة جامعة الإسكندرية وكلياتها على مستوى المحافظة.
١٧. تشير الكفاءة في الإدارة إلى الاستخدام الأمثل للموارد، وهي علاقة بين المدخلات والمخرجات في النظام التعليمي الرقمي بحيث يتم السعي إلى الحصول على أعلى مخرجات من أقل مدخلات، وبالتالي توفير الوقت والجهد والمال، أما الفعالية فهي القدرة على تحقيق الهدف، وعندما تجتمع الكفاءة مع الفعالية تظهر الإنتاجية التعليمية في تخريج طلاب لديهم القدرة على مواجهة تحديات العصر ومواكبة التطورات بشكل يخدم الأهداف المجتمعية للدولة (Robbins & DeCenzo, 2013).
١٨. يتعين أن تكون الأهداف في صياغتها ذكية أو أنيقة – إن صح التعبير – كترجمة للاختصار الإنجليزي SMART الذي يعبر عن خمس خصائص أساسية ينبغي أن تتوفر في الهدف وهي على التوالي: أن يكون محدداً Specific، وقابلاً للقياس Measurable، ويمكن تحقيقه عملياً Achievable، وواقعي Realistic، وله إطار زمني Timely ينفذ خلاله (Robbins & DeCenzo, 2013).
١٩. أوضحت بعض الدراسات أهمية دور القيادة التنفيذية الحكيمة في هذا المجال، وبيّنت أن الرئيس القيادي الحكيم يستطيع أن يدرك تأثير التكنولوجيا والتقنية الرقمية في التعليم بحيث يكون مرناً ومبدعاً ويعلم كيف يقوم بإدخال التكنولوجيا الرقمية في مسار العمل التعليمي والعملية التعليمية لكل فرد فيها كشخص وكنظام من ناحية، وأن يُدرك كيفية التعامل مع الشعور لدى بعض الأفراد – إن لم يكن النسبة الغالبة منهم – بأن هذه التقنيات الرقمية الجديدة قد يُنظر إليها على أنها "عدو" يستلزم المقاومة من ناحية أخرى، وبدون معرفة كيفية التعامل مع هذين الاعتبارين قد يتعرّض القطاع التعليمي بمؤسساته وقطاعاته وأفراده لموجات من التوتر أو حتى الغضب (بيتسوري، ٢٠١٨، والباحثة، ٢٠١٣، وأحمد، ٢٠١٢).

١٤. المراجع

١٤.١ المراجع العربية

أحمد، ريهام مصطفى محمد، (٢٠١٢)، "توظيف التعليم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية"، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد الخامس، العدد ٩، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، صنعاء، اليمن.

الباحثة، (٢٠١٣)، "آليات الإبداع الجامعي الفعال في تدريس مقرر مهارات الاتصال: استراتيجيات التعلم الجامعي المستخدمة في المشروع الفانز بمنحة التميز في التعلم و التعليم لدعم مهارات التوظيف و الجاهزية للعمل بجامعة الملك سعود"، الملتقى العالمي للمبدعين في التدريس الجامعي، عمادة تطوير التعليم الجامعي بوكالة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للدراسات و التطوير و الاعتماد الأكاديمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٣-٥ فبراير، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الباحثة، (٢٠٠٩)، "الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص في المملكة العربية السعودية: المعوقات المدانة والمأمول في التنمية المستدامة"، المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية: نحو أداء متميز في القطاع الحكومي، معهد الإدارة العامة، ٤-١ نوفمبر، الرياض، المملكة العربية السعودية.

_____، (٢٠٠٩)، "مفهوم الأمن الفكري بين المحددات العلمية والإشكالات المنهجية المعاصرة: دراسة تحليلية للتعريفات والدور المجتمعي للمؤسسات"، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، ٢٣-٢٥ مايو، الرياض، المملكة العربية السعودية.

_____، (٢٠٠٦)، "الابتكارية و الميزة التنافسية عند شركات الأعمال المصرية"، المؤتمر السنوي السادس لكلية التجارة جامعة الإسكندرية (تعزيز القدرة التنافسية: الاستراتيجيات والسياسات والآليات)، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، ٢٧-٢٩ يوليو، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

_____، (٢٠٠٤)، "دور التجارة الإلكترونية في تنمية التجارة العربية البينية وتحقيق التكامل لبينة الأعمال العربية"، المؤتمر السنوي الرابع لكلية التجارة جامعة الإسكندرية (تحقيق التناغم لبينة الأعمال العربية: أداة التكامل لمواجهة تحديات العولمة)، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، ٩-١١ سبتمبر، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

البحيري، خالد، (٢٠١١)، "التعليم الرقمي في الأقطار العربية"، رسالة التربية، العدد ٣٢، سلطنة عمان، ص. ٨٢-٨٩

الدامغ، خالد بن عبد العزيز، (٢٠٠٦)، "المستقبل الرقمي في القياس و التقييم التعليمي"، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، المجلد ١٦، العدد ٢، جمهورية مصر العربية، ص. ٢٢ - ٥٧

الصالح، بدر بن عبد الله، (٢٠٠٧)، "المنظور الشامل للإصلاح المدرسي: إطار مقترح للإصلاح المدرسي في القرن الحادي والعشرين"، مؤتمر الإصلاح المدرسي: تحديات و طموحات، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، دولة الإمارات العربية المتحدة، متاح من خلال الرابط: <http://dr-alsaleh.com>

الكاملي، عبد القادر، (٢٠١٧)، "ما هي مهن و وظائف المستقبل في ظل الثورة الصناعية الرابعة؟"، مجلة ريادة الأعمال Entrepreneur العربية، ١٧ سبتمبر،

متاح عبر الرابط: <https://entrepreneuralarabiya.com>
المصري اليوم، (٢٠١٨)، "تعرف على قرارات السيسي خلال مؤتمر الشباب"، الأحد ٢٩ / ٧ / ٢٠١٨، جمهورية مصر العربية، متاح على الرابط:

<https://www.almasryalyoum.com>
النومس، سعد فهد؛ و العززي، أحمد معاشي ناصر، (٢٠١٤)، "واقع توظيف تكنولوجيا التعليم الإلكتروني و علاقته بمستوى جودة مخرجات قطاع التدريب بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي و التدريب بدولة الكويت"، مجلة الدراسات التربوية و الإنسانية، المجلد السادس، العدد الثاني، كلية التربية، جامعة دمنهور، جمهورية مصر العربية. ص. ٤٥٤ - ٥١٤

بيتسوري، جوزيف، (٢٠١٨)، "مستقبل عمل الإنسان يعتمد على المخيلة و الإبداع و الاستراتيجية"، مجلة هارفارد بزنس ريفيو العربية، ٤ مارس، متاح من خلال الرابط: <https://hbrarabic.com>

تشاكرافورتي، باسكار، و بهلا، أجاي، و شاتورفيدي، رافي شانكار، (٢٠١٨)، "الأبعاد الأربعة للثقة الرقمية: تجارب 42 دولة"، مجلة هارفارد بزنس ريفيو العربية، ٦ مايو، متاح من خلال الرابط: <https://hbrarabic.com>

حمادة، أمل إبراهيم، و إسماعيل، آية طلعت، (٢٠١٤)، " أثر تصميم بيئة للتعلم الإلكتروني التشاركي قائمة على بعض أدوات الويب ٢ وفقاً لمبادئ النظرية التواصلية على تنمية مهارات إدارة المعرفة الشخصية لدى طلاب الحاسب الآلي"، دراسات عربية في التربية و علم النفس (ASEP)، العدد ٥٦، الجزء الثاني، ديسمبر، السعودية، ص. ٨١-١٤٨

درويش، دينا، (٢٠١٧)، "الطبيعة الرقمية: البديل القادم للتعليم الميداني"، مجلة Scientific American للعلم، قسم التكنولوجيا، ١٠ نوفمبر، متاح من خلال الرابط: www.scientificamerican.com

رمود، ربيع عبد العظيم، (٢٠١٧)، "التفاعل بين نمط بيئة التعلم الإلكتروني الشخصية (التشاركية، الفردية) و الأسلوب المعرفي (المستقل، المعتمد) و أثره في تنمية التحصيل المعرفي و الدافعية نحو التعلم الإلكتروني لدى طلاب الدبلوم التربوي"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٧٤، الجزء الأول، يوليو، جمهورية مصر العربية، ص. ٩٩-١٣

ريغبى، داريل، (٢٠١٨)، "خرافتان رقميتان تشكلان حجر عثرة في طريق المدراء التنفيذيين"، مجلة هارفارد بزنس ريفيو العربية، ١١ مارس، متاح من خلال الرابط: <https://hbrarabic.com>

سينغ، أديتيا، (٢٠١٨)، "التعلم العميق سوف يغير طرق تفاعلنا مع التقنية"، مجلة هارفارد بزنس ريفيو العربية، ١٨ مارس، متاح من خلال الرابط: <https://hbrarabic.com>

شراجيه، مايكل، (٢٠١٦)، "المخاطر الحقيقية للذكاء الاصطناعي"، مجلة هارفارد بزنس ريفيو العربية، ٣١ يناير، متاح من خلال الرابط: <https://hbrarabic.com>

شمس، داليا، (٢٠١٨)، "فقر الخيال"، جريدة الشروق، السبت ٦ أكتوبر ٢٠١٨، جمهورية مصر العربية، متاح عبر الموقع: <http://www.shorouknews.com>
غالب، غادة، (٢٠١٥)، "مؤشر الإبداع العالمي: إسرائيل أكثر تسامحاً من مصر"، جريدة المصري اليوم، الأحد ١٨ أكتوبر ٢٠١٥، جمهورية مصر العربية، متاح عبر الموقع: <https://www.almasryalyoum.com>

غولدمان، جيريمي، (٢٠١٨)، "لماذا تعاني نصف الشركات تقريبا من غياب المهارات"، مجلة هارفارد بزنس ريفيو العربية، ٣٠ إبريل، متاح من خلال الرابط: <https://hbrarabic.com>

فارس، نجلاء محمد، (٢٠٠٨)، "أشكال التعليم الإلكتروني و أنماط التفاعل المختلفة"، المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر: تكنولوجيا التعليم الإلكتروني و تحديات التطوير التربوي في الوطن العربي، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، المجلد (١٨)، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص. ١٨٧-١٩٦

كينغ، مايكل، (٢٠١٨)، "لماذا يتعين على قطاعي التعليم العالي و الأعمال أن يتعاوننا؟"، مجلة هارفارد بزنس ريفيو العربية، ١ إبريل، متاح من خلال الرابط: <https://hbrarabic.com>

وحدة جيمس للمعلومات، (٢٠١٦)، "مدارس المستقبل"، متحف المستقبل، مؤسسة دبي للمستقبل، حكومة دبي، الإمارات العربية المتحدة، فبراير، متاح من خلال الرابط: <http://www.dubaifuture.gov.ae>

- Boisot, M. and Canals, A., (2014), **"Data, information and knowledge: have we got it right?"**, working paper, Internet Interdisciplinary Institute, available at: <http://www.uoc.edu>
- Buckley, P., (2003), **"Digital Transformation: Information, Interaction and Identity"**, Digital Economy, Available on: <https://www.esa.doc.gov/reports>
- Calaprice, A., (2011), **"The Ultimate Quotable Einstein"**, Princeton University Press E-Book, Princeton and Oxford, available through St. Isidore e-book library at: <https://isidore.co>
- Commission of the European Communities, (2001), **"Designing Tomorrow's Education"**, The E-Learning Action Plan, Communication from the Commission to the Council and the European Parliament, Brussels, 28th of March, available at: <http://www.aic.lv/bologna/Bologna>
- Gray, A., (2016), **"The 10 skills you need to thrive in the Fourth Industrial Revolution"**, World Economic Forum, Annual Meeting, 19 January, available at: <https://www.weforum.org>
- Hansson, H., (2004), **"E-learning and language change - Observations, tendencies and reflections"**, World Conference on E-Learning in Corporate, Government, Healthcare, and Higher Education, Association for the Advancement of Computing in Education (AACE), Washington, DC, USA, pp. 2333-2336, The Learning and Technology Library website, available at: <https://www.learntechlib.org>
- Hirumi, A., (2002), **"The Design and Sequencing of eLearning Interactions: A Grounded Approach"**, International Journal on E-Learning, Vol. 1, Number (1), pp. 19-27, The Learning and Technology Library, available at: <https://www.learntechlib.org>

- Johnson, D. (2006), "**Are 21st Century Skills Right Brain Skills?**", Education World, available at: <https://www.educationworld.com>
- Kaim, W. E., (2016), "**Introduction to Augmented Reality**", available at: <https://www.slideshare.net/welkaim/introduction-to-augmented-reality-66641831>
- Lapiedra, R. & Devede, C., (2012), "**Introduction to Management Information Systems**", Universitat Jaume I, Castelló de la Plana, Spain, available at: <http://repositori.uji.es/xmlui>
- Mercieca, D. (2016), "**An Investigation of the Use of Augmented Reality in the Presentation of Comics**", Department of Digital Arts, Faculty of Media and Knowledge Sciences, University of Malta, available at: www.um.edu.mt/library
- Oyelude, A. A., (2017), "**Virtual and Augmented Reality in Libraries and the Education Sector**", Library Hi Tech News, Vol. 34, Issue: 4, pp.1-4, available at: <http://www.emeraldinsight.com>
- Reif, L. R., (2018), "**A Survival Guide for The Fourth Industrial Revolution**", World Economic Forum, Annual Meeting, 18 January, available at: <https://www.weforum.org>
- Researcher, (2017), "**Basics In Public Administration: A Bunch of Points to get the Points**", 2nd edition, High Institute for Computer & Information Systems, Abou kir higher Institutions, Alexandria, Egypt.
- _____, (2009)¹, "**Nanotechnology & Innovative Ideology: The Power of Knowledge**", The International Conference For Nanotechnology Industries, the Leading Technology of 21st Century, King Abdullah Institute for Nanotechnology (KAIN), King Saud University (KSU), April 5-7, Riyadh, KSA.
- _____, (2009)², "**Communication Technologies and Cultural Identity: The Double Impact**", Communication Technologies & Social Change Conference, Ministry of Higher Education, King Saud University, March 15-17, Riyadh, KSA.

- _____, (2007), “**Thinking Globally and Acting Locally: Development Opportunities for Egyptian SMEs**”, The Sixth Annual Conference, Poor Empowerment to participate on the Economic Development, Tohoty Group for Egyptian Studies, Bibliotheca Alexandrina, December 12-13, Alexandria, Egypt.
- Robbins, S. P. and DeCenzo, D. A., (2013), “**Fundamentals of Management: Essential Concepts and Application**”, Pearson Education, Inc. Prentice Hall.
- Schwab, K., (2016), “**The Fourth Industrial Revolution**”, World Economic Forum, Switzerland, available at: <https://luminariaz.files.wordpress.com>
- Thomas, M., (2011), “**Digital Education Opportunities for Social Collaboration**”, Palgrave Macmillan’s Digital Education and Learning, Macmillan Publishers Limited, England, UK.
- Woodford, C., (2017), “**Virtual Reality**”, available at: <http://www.explainthatstuff.com/virtualreality.html>
- World Economic Forum, (2016), “**The Future of Jobs: Employment, Skills and Workforce Strategy for the Fourth Industrial Revolution**”, Global Challenge Insight Report, World Economic Forum, January, available at: <http://www3.weforum.org>
- Yilmaz, R. M., Topu, F. B., Goktas, Y., and Coban, M., (2013), “**Social Presence and Motivation in a Three-Dimensional Virtual World: An Explanatory Study**”, Australasian Journal of Educational Technology, Vol. (29), No. (6), pp. 823-839. Abstract available at: <https://eric.ed.gov>

جودة التعليم العالي والتطور التكنولوجي

إعداد

د/طويل فتيحة - صليحة مصيبح

جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر

تم استلام البحث في ٢٠١٨/ ١١ / ١٥ تم الموافقة على النشر في ٢٠١٨/ ١٢ / ٢

المخلص

يعد مفهوم الجودة من المفاهيم الإدارية الحديثة التي تقوم على مجموعة من الأفكار و المبادئ التي تسعى كل المؤسسات إلى تحقيقها ، بل تعداه ليصبح أحد المرتكزات الأساسية لتطوير و ترقية مؤسسات التعليم العالي ، خصوصا في ظل التطور التكنولوجي المتسارع والكبير، إذ أصبح الاعتماد على المنتجات التكنولوجية كبيرا مما عزز التحصيل الجامعي والعمل على جعل مخرجات الجامعة أكثر كفاءة وقدرة ، عن طريق الاستخدام الكبير للتكنولوجيا ، ونحن وفق هذا الوضع الحديث الذي لا يمكن تجاوزه حاولنا عن طريق هذه الورقة البحثية البحث في العلاقة التي تربط جودة التعليم بالتطورات التكنولوجية واستخداماتها في المجال الجامعي وإنتاجاته.

Abstract:

The concept of quality is one of the modern management concepts based on a set of ideas and principles that all institutions seek to achieve. Rather, it is one of the basic pillars of the development and promotion of higher education institutions, especially in light of the rapid and significant technological development. The dependence on technological products has become great. Thus enhancing the university achievement and working to make the university outputs more efficient and able, through the great use of technology, and in accordance with this modern situation, which cannot be overcome, we have tried through this paper to research the relationship between the quality of education and technological developments and uses in the university field and its outputs.

مقدمة :

تسعى النظم التعليمية ، إلى تحسين جودة ما تقدمه مؤسسات التعليم العالي حتى تصبح أكثر قدرة على الاستجابة للمعطيات و التحديات المحلية والدولية، فالتعليم العالي يعتبر

أحد السبل الضرورية لبناء المجتمعات و مواجهة الضغوطات التي تعترض تحقيق التنمية بما فيها التنمية المستدامة ، ومن هذا المنطلق تبين مدى أهمية نظم التعليم الجامعي إذ نجد العديد من دول العالم تinent هذه النظم كمداخل حديثة لتحقيق الحودة. هذا الأخير الذي كان حكرا على المؤسسات الاقتصادية فقط ولكن مؤخرا أصبح مفهوما مركزيا في تسيير استراتيجية التسيير الجامعي. هذا ما دفع بالنظم التعليمية إلى إدخال وسائل و أدوات جديدة لتقييم نتائج التعليم وكذلك العمل على إدخال إصلاحات لمواجهة مشكلة المستويات المتدنية . وازدادت أهمية هذا المفهوم خصوصا مع ظهور الثورة التكنولوجية وبروز تلك العلاقة بين جودة التعليم الجامعي والتطور التكنولوجي الكبير ويظهر هذا التطور بشكل كبير من خلال تكنولوجيات الاعلام والاتصال في الهيكل الإداري للمؤسسات إذ أصبح أسلوب مهم يؤدي إلى تطور الميدان التعليمي في المجتمعات وفي مختلف المجالات ، حيث انتقل مفهوم الاتصال من مفهومه البسيط والمتمثل في نقل المعلومة من مرسل إلى مستقبل ، إلى مفهومه الحديث والواسع والذي يهتم بجميع مكونات العملية الاتصالية مسابرة في ذلك التطورات التي عرفها العالم في جميع الميادين ، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية. ونحن ضمن هذه المداخلة العلمية سنحاول تقديم إطار نظري بابرار ثلاث عناصر محورية وهي :

أولا جودة التعليم العالي

ثانيا التطور التكنولوجي وشروطه.

ثالثا العلاقة بين جودة التعليم العالي والتطور التكنولوجي.

من خلال ماسبق فإن أهداف البحث تتمثل فيمايلي:

— محاولة التعرف على جودة التعليم العالي

— التعرف على التطور التكنولوجي وأهم شروطه

— الكشف عن طبيعة العلاقة بين التعليم العالي والتطور التكنولوجي

ويمكن إدراج أهم الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع فيمايلي:

الدراسة الاولى:لدليلة خينش: إصلاح منظومة التعليم العالي والبحث العلمي في ظل التحولات التنموية.دراسة ميدانية على مستوى أقسام علم الاجتماع في بعض جامعات الشرق الجزائري، اطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في علم اجتماع التنية، جامعة بسكرة الجزائر، ٢٠١١/٢٠١٠

تمحور التساؤل المركزي فيما يلي: هل عكست إصلاحات منظومة التعليم العالي والبحث العلمي التحولات التنموية التي مرت بها الجزائر ؟
التساؤلات الفرعية هي:

هل يسهم إصلاح منظومة التعليم العالي والبحث العلمي في تقريب العلاقة بين مؤسسات التعليم العالي والمحيط الاقتصادي والاجتماعي؟

هل يسهم إصلاح التعليم العالي والبحث العلمي في تقريب العلاقة بين البحث العلمي الاجتماعي والمحيط الاقتصادي والاحتناعي؟
توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

أن إصلاح منظومة التعليم العالي والبحث العلمي وفق الظروف المعمول بها حالياً لا يسهم في تقريب العلاقة بين مؤسسات التعليم العالي والمحيط الاقتصادي والاجتماعي فهناك اختلاف بين الطموح والواقع

أن إصلاح منظومة التعليم العالي والبحث العلمي لم تصل إلى مستوى الطموحات التي صيغت في الأهداف في تقريب العلاقة بين البحث العلمي الاجتماعي والمحيط الاقتصادي والاجتماعي وان كان هناك إسهامات فهو ضئيل.

وفيما يتعلق بمجال الاستفادة من هذه الدراسات السابقة فقد استعنا بها في المراجع العلمية المستخدمة

ودعم طرحنا النظري الذي يحاول البحث في العلاقة بين جودة التعليم الجامعي والتطور التكنولوجي

أولاً : جودة التعليم العالي

١- مفهوم جودة التعليم العالي :

يشهد مفهوم جودة التعليم تناولاً واسعاً حالياً في المؤسسات الجامعية ، إذ يحمل أهمية كبيرة بهدف الرفع من مستوى الأداء الجامعي الارتقاء بمستوى الجامعة وطنياً ومحلياً ومن جملة المفاهيم المتداولة لجودة التعليم العالي نقدم:

تعرف وكالة الجودة الأكاديمية البريطانية جودة التعليم العالي بأنه « مدى نجاح الفرص التعليمية المتاحة أمام الطلاب في مساعدتهم على تحقيق الدرجات العلمية المنشودة والعمل على ضمان على توفير التدريس المناسب والفعال والمساندة والتقييم والفرص التعليمية الملائمة والفعالة . » (هالة عبد القادر صبري:

٢٠٠٩ ، ص ١٥٢).

تعريف " عادل عبد المجيد علوي « الذي يرى بأنها تحقيق مجموعة من الاتصالات بين الزبائن (الطلبة) بهدف إكسابهم المعارف و المهارات و الاتجاهات التي تمكنهم من تلبية توقعات الأفراد المستفيدة (المنظمات) " . (عادل عبد المجيد علوي و آخرون،

٢٠٠٧ ص ٨٠).

كما عرفها أيضا فريد النجار بأنها إستراتيجية للتغيير تبدأ من البيئة و تنتهي ببرامج تحسينات مستمرة لإرضاء الطلاب و المجتمع . (فريد النجار ، ١٩٩٩ ، ص ٧٣).
في تعريف آخر جودة التعليم العالي تعني قدرة مجموع خصائص ومميزات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب وسوق العمل والمجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة . (أسماء عميرة : ، ٢٠١٣ ، ص ٥٦).

٢ أسس ومبادئ تطبيق الجودة في التعليم العالي:

- ٢ ١ أسس تطبيق الجودة في التعليم العالي:
- إن أساسيات تطبيق الجودة في التعليم العالي تنطلق من ضرورة أن يتقبل جميع العاملين في الجامعة (الأساتذة، الطلبة، الإداريين... إلخ) ثقافة الجودة ومفاهيمها وذلك من خلال تبني أفكار وأساليب عمل تستهدف توكيدها كنظام .
- إضافة اعتماد مبدأ التنمية المستدامة للقوى البشرية وتدريبها و تأهيلها وفق معايير محددة وقابلة لقياس الجودة ، وكما أن العمل على ضمان تنافس وتكامل برامج الخدمة الجامعية في كافة المجالات وضمان مسايرة التغيرات في البيئتين الداخلية والخارجية للحرم الجامعي، وذلك من خلال تحسين الأداء البشري والارتقاء بمستواه مع ضمان التدريب والتطوير المستمرين.
- ومن أساسيات تطبيق الجودة كذلك ، توفير المصادر المادية الكافية لتدعيم التعليم ، وضرورة ارتباط محتوى الموضوعات الدراسية بأهداف البرامج المخططة وغاياتها ، وتشجيع الطلبة على المشاركة الفاعلة وإعطائهم المسؤولية الكاملة مع اعتماد معايير موضوعية في التقييم الذي يغطي مجال واسع من أهداف برنامج الجودة وغاياته ويوفر لطلبة التعدية الراجعة المفيدة من التقييم وتزويدهم باستمرار بمدى التقدم والتحسين.
- (محمد عوض الترتوري ، ٢٠٠٤ ، ص ٨١ ، ٨٢ .)
- ٢-٢ مبادئ تطبيق نظام الجودة في التعليم العالي :
- توجد مجموعة من المبادئ الضرورية لتطبيق الجودة في التعليم العالي منها مايلي :
- التركيز على العميل: أي الطلبة أو المجتمع أو سوق العمل أو الموظفين.
 - الاهتمام بالتحسين المستمر ، بحيث تكون العملية التعليمية مقسمة بالاعتماد على الكفاءة ، مما يقلل من الكلفة ويضمن تقديم موضوعات جديدة وطرق تعلم وتقييم جديدة ونظم اتصال حديثة
 - اللجوء للمشاركة الكاملة فلا بد من نظام التغذية المرتدة التي تتطلب مشاركة كل الأفراد من طلبة ، أساتذة ، عاملين ، إداريين مع وجود برامج تدريبية على العمل ضمن فرق وعلى هذه الفرق أن تركز على تعريف المشكلات و ما هي أسبابها ووضع الحلول لها ثم متابعتها.
 - الاعتماد على الحقائق من خلال وجود معايير خارجية وداخلية لقياس برامج تطبيق الجودة فيكون هناك، قياس درجة رضا العميل على المنتج النهائي (الخريجون) ، وقياس درجة الرضا أثناء العملية التعليمية ومن ثمة ضرورة وجود أدوات خاصة لجمع بيانات فعلية من أجل عمليات القياس والتقييم .
 - ضرورة أن تشمل الجودة المناهج ، البرامج ، المكتبات ، مختبرات البحث وكل العاملين ، إضافة إلى ذلك التركيز على تصحيح العمليات والعمل على منع حدوث

الأخطاء وعدم التوقف عند كشفها فقط (عادل علوي ، رفيق بامدهف ، ٢٠٠٧ ، ص ٩٨).

- ضرورة العرض الأمين للمعلومات والبيانات المتعلقة بمجالات العمل في الجامعة إضافة إلى ما سبق ذكره فإن اعتماد التكامل بين البرامج التعليمية في الأقسام التعليمية المختلفة ، والتقليل من التكاليف المادية وإدراك أهمية الوقت ، والاعتماد على الرقابة الذاتية وتنميتها من خلال الثقة بالموظف بدلا من الرقابة الخارجية وتخليصهم من الخوف الذي يعمل على إحباطهم وبالتالي يقلل من التجديد و المبادرة والابتكار والإنتاج بالشكل الصحيح وبكفاية وفاعلية تعتبر من المبادئ المهمة كذلك لتطبيق نظام الجودة في التعليم العالي. (فريد النجار ، ص ٧٢).

٣- أسباب تطبيق الجودة في التعليم العالي:

أشار العديد من الخبراء في مجال التعليم إلى أن من أهم مبررات وأسباب تطبيق الجودة في التعليم العالي هو ، اشتداد المنافسة بين مختلف الجامعات الحكومية والخاصة والوطنية والأجنبية ، وظهور ما يعرف بالثورة التكنولوجية الشاملة والقائمة على التدفق العلمي والمعرفي ، الذي أصبح يمثل تحديا للجامعات و يجعلها تتنافس من أجل الارتقاء بالمستوى النوعي لنظمها التعليمية وذلك وفق نظام الجودة ، من أجل تحقيق رضا الطلاب بما أنهم يمثلون هدف ومحور العملية التعليمية ، إذ يجب إرضائهم كزبائن أساسيين في العملية التعليمية .

ومن مبررات تطبيق الجودة في التعليم العالي كذلك نجد :

استثمار إمكانيات وطاقت جميع الأفراد العاملين في العملية التعليمية وخلق اتصال فعال بين المستويين ، الأفقي والعمودي من أجل تحقيق مستوى أداء فعال وبالتالي القدرة على استيعاب الزيادة المتتالية في أعداد الطلبة الملتحقين بالجامعة ، خصوصا في ظل امتداد الحاجة إلى الاستمرار في التعليم وتحصيل المعرفة إلى ما بعد التدرج (التعليم مدى الحياة).

ضرورة ترشيد الإنفاق ووضع أولويات له وتحديد المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع.

٤- خصائص نظام الجودة في التعليم العالي :

يوفر تطبيق نظام الجودة في التعليم العالي مجموعة من الخصائص منها :

- الاستخدام الأمثل للموارد المادية والبشرية المتاحة .
- تقديم خدمات بما يشبع حاجات المستفيد الداخلي و الخارجي.
- توفير مناخ مناسب يرفع من معنويات جميع العاملين .
- تخفيض التكاليف مع تحقيق المطلب الاجتماعي. (حسين متى : ٢٠٠١ . ص)
- توفير أدوات و معايير لقياس الجودة و - توفير أدوات و معايير لقياس الجودة و الأداء، و من هذه الأدوات نجد:
- * التدريب و التعليم المستمر.

- * التركيز على خدمة المجتمع .
- * اعتماد التخطيط و التوجيه و حلقات الجودة و روح الفريق .
- * وضع حوافز و مكافآت و العمل على التجديد و التحسين المستمر .
- * الاعتراف بالأداء الفعال .
- * المقارنات التجديدية .
- * إدارة العمليات و التحسينات .
- * تطبيق التفكير المنتظم .
- * التقييم الذاتي .
- * المشاركة في اتخاذ القرارات .
- * القيادة و الديمقراطية .
- * نظام الاتصالات .
- * التعاون بين القيادات في مختلف الكليات .
- * قياس الجودة بشكل مستمر .
- * الرؤى الثابتة، التكامل و المنافسة بين الجامعات الأداء (فريد النجار : ٩١٩٩ ص ٨١)

٥- مؤشرات الجودة في التعليم العالي :

* بالنسبة للطلبة: وهم العملاء والهدف الأول من العملية التعليمية ومن بين هذه المؤشرات :

- معايير الانتقاء و القبول على مستوى الجامعة ، إذ يمثل أسلوب انتقاء الطلبة وتحديد في سياسات قبول الطلبة إحدى المؤشرات الدالة جودة التعليم الجامعي ، إذ كلما كانت معايير الانتقاء أكثر صرامة كلما تميز طلبة الجامعة عن غيرها من الجامعات الأقل صرامة في الانتقاء. فانثناء الطلبة و قبولهم بمثابة الخطوة الأولى في جودة التعليم الجامعي . و يتم الانتقاء عادة من خلال اختبارات الاستعدادات الدراسية لتحديد مدى استعدادهم علميا و ذهنيا للاستفادة من العملية التعليمية ، مع ضرورة تحديد عدد الطلبة الذين يؤطروهم أستاذ واحد ، إذ يجب أن يكون العدد مقبول بدرجة تضمن تحقيق فاعلية العملية التدريبية ، ومن المعايير المتعارف عليها أنه كلما كان عدد الطلبة قليل كلما كان ذلك أفضل في رفع مستوى التدريس و إتاحة الفرصة للمشاركة أكثر ، إضافة إلى استخراج معدل السنوات اللازمة و الفعلية لتخرج طالب واحد ثم يتبعها احتساب عدد السنوات المهدورة بسبب الرسوب كمؤشر للكفاءة و الإنتاجية الجامعية . مع محاولة الكشف عن دافعية الطلبة و استعدادهم للتعلم و هذا بعد الكشف عن العوامل التي تتوقف عليها جودة التعليم ، حيث أن وجود دوافع قوية نحو التعلم سيحفز الطلبة للإقبال على مواصلة الدراسة و التفوق فيها .

- تحديد عدد المتخرجين من الجامعة من عدد المسجلين فيها ضمن المدة المقررة للدراسة و نسبة الذين احتاجوا مدة إضافية للتخرج ، و تحديد نسبة الطلبة الذين التحقوا بالدراسات العليا من المتخرجين . بعد ذلك تقييم مستوى خرجي الجامعات عند مزاولتهم للعمل في مجال اختصاصهم .

* بالنسبة للكادر الجامعي : تتحدد مؤشرات الجودة بالنسبة للأساتذة من خلال :
- حجم أعضاء هيئة التدريس و كفايتهم إلى الحد الذي يسمح بتغطية جميع الجوانب المنهجية للمواد الدراسية مع الأخذ بعين الاعتبار كفاءتهم التدريسية ، و المقصود بها تحديد المعايير الخاصة بالمعارف و المهارات و مستوى التدريب و التأهيل العلمي التي يتوقع أن تتوفر في الأستاذ حتى يكون قادرا على المساهمة في تحسين مستوى الطلبة و الجامعة ككل و بالتالي خدمة المجتمع ككل .

- ضرورة معرفة مقدار الإنتاج العلمي للأساتذة من عدد البحوث المنشورة في مجلات أو دوريات علمية محلية و عالمية، عدد الكتب المطبوعة و مدى جودتها المعرفية. إضافة إلى عدد الجوائز الشرفية التي يحصلون عليها من جامعاتهم أو من جامعات أخرى نتيجة عضويتهم الشرفية في بعض الجامعات الأجنبية و مدى مساهماتهم في المؤتمرات المحلية و العالمية.

* بالنسبة للإدارة: مؤشرات الجودة على مستوى الإدارة تبرز من خلال:
- مدى التزام القيادة الإدارية العليا بالجودة و عليها تتوقف جودة أداء الجامعة ككل ، و ذلك من خلال توفير مناخ مناسب للعلاقات الإنسانية بين الأساتذة و الإداريين و بين الطلبة و الأساتذة الذي يؤدي إلى أداء كفؤ .

- اختيار القيادات الإدارية و تدريبهم بموجب معايير قياسية في ضوء الحاجة و التخصص إضافة إلى ضرورة إقناعهم بفكرة الجودة و العمل على نشر ثقافتها في الجامعة . (علي بن محمد الغامدي ، ٢٠٠٨ ص ٧٦)

إضافة إلى المؤشرات السابقة الذكر نجد مؤشرات أخرى تتعلق بـ :
- الكتاب الجامعي: إذ يعتمد الطالب الجامعي كليا على الكتاب الجامعي، و بالتالي هناك مقومات تحكم على مدى جودة هذا الكتاب منها: وضوح العرض و توازنه، جودة المحتويات و جودة الطباعة... إلخ

- القاعات التعليمية و تجهيزاتها : تؤثر قاعة التدريس بما تشكله من مؤشرات مادية و معنوية تأثيرا بالغا على جودة العملية التعليمية و على مخرجاتها . و تتمثل مؤشرات جودة مكان التعليم فيما يلي :

- * مدى تناسب اتساع القاعة مع عدد الطلاب .
- * مدى جودة الإضاءة و التهوية.
- * مدى توفر تجهيزات العرض، الصوت و الإيضاح داخل القاعة.
- * مدى كفاية و صلاحية المقاعد و المناضد داخل القاعة.

- التمويل الجامعي: إن جودة التعليم الجامعي يمثل متغيرا تابعا لقدرة التمويل الجامعي و مدى توازن الإنفاق مع التكاليف في كل مجالات الأنشطة. و من هنا تأتي أهمية التمويل الذاتي الجامعي الذي يكون من خلال رسوم الانتساب و عائد خدمات و مراكز البحوث... إلخ .

- الإمكانيات المادية : تعد الإمكانيات المادية في الجامعة و من أهمها ،المكتبات و المعامل و مدى استفادة الأساتذة و الطلبة منها مؤشر من مؤشرات الجودة ، فالمكتبات بما توفره من كتب متخصصة و دوريات علمية و باق المواد المرجعية للقراءة المرتبطة بالبرامج التعليمية و البحثية تعد من المؤشرات المادية عن الجودة ، إضافة إلى مدى توفر أجهزة الكمبيوتر و الانترنت للطلبة و الأساتذة ، و مدى ملائمة المعامل و المختبرات بما تتوفر عليه من أدوات و معدات و أجهزة ذات جودة عالية للبحث و ذلك لضمان أداء فعال و ناجح. (زيدان مراد، صالح مراد : ١٩٩٨ ، ص ص ١٠٧ ، ١١٠ .)

٦- الصعوبات التي تعيق تطبيق الجودة في التعليم العالي :

بالرغم من التحسينات و المميزات التي اكتسبتها بعض الجامعات المطبقة لنظام الجودة ، إلا أنه لا يمكن تجاهل بعض الصعوبات و المعوقات التي يمكن أن تواجه عملية تنفيذ الجودة في الجامعات و هي :

١- طبيعة الهيكل التنظيمي الذي يتميز بتداخل المسؤوليات و الصلاحيات ، إضافة إلى منح الصلاحيات في كثير من الأحيان إلى أشخاص لا يمتلكون لا قدرات و لا كفاءات مناسبة . (محمد عوض الترتوري : ٢٠٠٦ ص ٦٧).

٢- نقص الكوادر المؤهلة من أجل تطبيق نظام الجودة .

٣- ضعف بنية نظم المعلومات في القطاع التعليمي خصوصا في الجامعات العربية ، خاصة أن البيانات هي بمثابة الجهاز العصبي لنموذج الجودة .

٤- التغيير المستمر في القيادات الإدارية مما يحول دون تمكنها من إتمام برنامج الجودة في التعليم .

٥- مقاومة التغيير مهما كان ، و عدم رغبة بعض العاملين في تطبيق نظام الجودة داخل الجامعة خوفا على امتيازاتهم و مصالحهم الشخصية .

٦- كثرة القوانين و اللوائح و عدم وضوحها في بعض الأحيان مما يؤدي إلى إعاقة تنفيذ مخططات الجودة.

٧- عدم الاهتمام بالجوانب الإنسانية في مجال العمل بسبب الفجوة بين الرؤساء و الإداريين و العاملين و غياب النقاش و النقد الموضوعي .

٨- تفاوت الثقافات التنظيمية للجامعات و هنا يمكن الإشارة إلى ضرورة الفصل بين الوظيفة الإدارية و التعليمية و الأكاديمية ، إضافة إلى أهمية تنمية الشعور العام في الجامعات ، بضرورة التقييم و تنمية روح التعاون و التساوي ما بين الكليات و الأقسام و

اتجاه الجامعات إلى استقطاب قيادات خارجية في معظم الأحيان لتسيير أمورهما و التركيز على أهمية العمل الجماعي و كذلك ضرورة تطوير ثقافة التغيير .

٩- نقص التمويل المادي لقطاع التعليم العالي خصوصا في العالم العربي و النمو غير المتوازن بين أعداد الطلبة و الإمكانيات المادية المتوفرة ، و بين أعداد الطلبة و عدد الأساتذة ذوي الخبرة و عدد المختبرات و عدد المشرفين. (عادل عبد المجيد علوي ، رفقية بامهدف : مرجع سابق ص ١٠٥).

ثانيا التطور التكنولوجي:

١ مفهوم التطور التكنولوجي:

يشهد العالم اليوم تطورا تكنولوجيا كبيرا وهذا المفهوم يمكن تقسيمه إلى :

١ التطور : هو التغير والتبدل من خلال المرور بمراحل تتميز بالتعقد .

٢ التطور التكنولوجي : وهي مجموع الأساليب والانتاجات التكنولوجية التي تحدث تطور مستمر في الآلات والوسائل التكنولوجية

٣ تكنولوجيا التعليم : وهي جميع الوسائل أو الوسائط التي يستعان بها أو تستخدم في العملية التربوية سواء أكانت هذه الوسائل بسيطة أو معقدة يدوية أو إلكترونية فردية أو جماعة. (نور الدين زمام ، صباح سليمان : ٢٠١٣ ص ١٦٦) .

٢ شروط تحقيق التطور التكنولوجي:

لكي تتمكن أي مؤسسة من مسايرة التطورات الحديثة وإدخال التغيير على مستواها يجب أن تكون هناك شروط يقوم عليها هذا التغيير : ومن بين هذه الشروط والتي هي ذات أهمية نذكر ما يلي:

١-٢ معرفة الميدان: ويتم ذلك بالحصول على المعلومات العلمية والتقنية اللازمة باستعمال مصادر المعلومات المختلفة الداخلية منها والخارجية، الشفهية والمكتوبة، وتلك المتاحة في بنوك المعلومات باستعمال المعدات التقنية اللازمة.

٢-٢ القدرة على التقدير: وتتمثل في القدرة على اكتشاف الفرص والتحديات المتاحة في المحيط الخارجي وتحليلها وتقديرها. (وسيلة حمداوي ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٢) .

٣-٢ معرفة الإمكانيات التكنولوجية الحديثة: بمعنى التعرف على كل الإمكانيات التكنولوجية المتاحة في المحيط باستمرار ومراقبة التطورات في هذا الميدان.

٤-٢ القدرة على تقييم الإمكانيات المتوفرة: أي إمكانية تقييم الإمكانيات الداخلية المتوفرة في المنظمة لمعرفة استغلال الإمكانيات الداخلية والخارجية بفعالية .

٥-٢ القدرة على إدماج عناصر المعرفة المحتملة النظرية ولتطبيقية: ومختلف المواد التكنولوجية الأخرى بخلق شيء جديد .

٦-٢ العمل والبحث: حيث يتطلب التطور التكنولوجي الإبداع في العمل بجدية وتركيز الجهود لتجاوز الموجود بالاعتماد على المعارف الحالية.

ولما كان إشباع الحاجات والرغبات الإنسانية هو الهدف الأساسي للعنصر البشري والدافع لمجهودات الأفراد وكانت الحاجة في بداياتها بسيطة غير معقدة وبالتالي المجهودات المبذولة محدودة ويتقدم المدينة تعددت حاجات الإنسان وزادت الرغبة في تحقيق مستوى تعليمي ومعيشي مناسب ووجود تطور مناسب لهذا التقدم أي تطوير المخرجات وهذا يتطلب بالضرورة تطورا تكنولوجيا لائقا ويتطلب هذا الأخير (الإبداع في العمل بجدية وتركيز الجهود لتجاوز العراقيل من جهة) من الناحية الخارجية ليس فقط تطور المعرفة والتكنولوجية المعتمدة من طرف المؤسسة ولكن كذلك تطور الأنظمة والوظائف المختلفة لإدارة الموارد البشرية.

ومما سبق فالمؤسسة يمكنها أن تسيطر وتتحكم في محيطها الداخلي ولكن قدرتها على التحكم أو التأثير في محيطها الخارجي محدودة جدا لذلك ويجب على المؤسسة أن تبذل قصارى جهدها للاندماج معه والتحكم أو التقليل من الآثار السلبية الناجمة عنه ويمكن من خلال هذا أن نقيس نجاح المؤسسة الجامعية بقدرتها على التكيف مع محيطها الخارجي وتتطلب متابعته واستيعابه بصورة فعالة القيام بخطوتين :

- تحديد أنواع المعلومات المطلوب جمعها ومصادر الحصول عليها والأساليب التكنولوجية المناسبة لذلك.

- الاستخدام الفعال لهذه المعلومات من قبل الهيئة التدريسية للقيام بالتحليل البيئي من خلال التعرف على مختلف المتغيرات ، وكيفية تأثيرها على عمل المؤسسة والمردود التعليمي ولا يقتصر دور المؤسسة الحديثة على جمع المعلومات وتحويلها إلى معارف ونشرها بل يتجاوز ذلك إلى تنظيم وتطوير طاقة مواردها البشرية ، تحديدها وتسييرها مستقبليا بالإضافة إلى توظيف الكفاءات المتخصصة اللازمة.

٣- عناصر التطور التكنولوجي:

(يعتبر التطور التكنولوجي من أهم دوافع التغير في عصرنا الحالي وللإحاطة بهذا المفهوم يتوجب التطرق إلى العناصر التالية بالتفصيل) لأنها الأولى و التي هي ذات أهمية كبرى من أجل تحقيق وقياس التطور التكنولوجي :

٣-١- التكنولوجيا: هي تطبيق المعارف العلمية والتقنية المحصل عليها، استعمال التقنيات، المعدات والأساليب اللازمة في تصميم، تصنيع المنتجات والخدمات، في عمليات التصنيع واتخاذ القرارات المناسبة (ويعرف "جاك مولان": التكنولوجيا: على أنها: "فن تنفيذي إطار داخلي ومن أجل هدف معين ، كل العلوم والتقنيات والقواعد الأساسية التي تدخل في تصميم المنتج، تصنيعه وفي طرق التسيير وأنظمة المعلومات (وسيلة حمداوي ، مرجع نفسه ص ١١٣ . ١١٤)

و بالإضافة إلى العنصر التكنولوجي (أو التطبيقات الحديثة) نجد عنصرا بالغ الأهمية هو:

٢-٣- التقنية: وهي تتلخص في كل الآلات والمعدات، الإجراءات، الطرق، والعمليات، التي تمكن من تحويل محيطها أي تحويل الموارد المختلفة بطريقة فعالة من طرف المؤسسة (تنظيمها، هيكلتها وتسييرها) كما أن إدخال التقنيات الحديثة يمكنها من الحصول على المعلومات بسرعة، ومن ثم معالجتها بعمق في مختلف مراحل العملية التعليمية، من مرحلة التصميم ووضع الاستراتيجيات إلى غاية تنفيذ هذه الاستراتيجيات ويتم تنفيذ التكنولوجيات وتسييرها في إطار منظم بواسطة العلاقات الاجتماعية لتحقيق هدف المؤسسة الجامعية، كما تعتبر النظريات الاجتماعية التقنية من أهم الاتجاهات التي تطرقت لدراسة العلاقات بين العوامل التقنية والاجتماعية في إطار التطور التكنولوجي وقد اهتمت هذه النظريات بتعظيم هذه العلاقة وتتكون المنظمة حسب " جاك ميلاز " من ثلاثة أنظمة:

- النظام التكنولوجي: وهو مسؤول على معالجة الموارد الإستراتيجية.
- نظام المعلومات: الذي يجمع الموارد المادية والبشرية للحصول على المعلومات، معالجتها، الحفاظ عليها واستعمالها في عمليات التحويل والتسيير .
- نظام القرارات : الذي يعتمد على نظام المعلومات بتوجيه عمل النظام التكنولوجي ويشمل النظام مجموع المعارف النظرية والتطبيقية، الخبرات والمهارات المحصل عليها في مختلف الميادين، وهو يعمل كنظام لجعل هذه المعارف متجانسة حيث يقوم بتنظيمها فيما بينها، ويستعمل في ذلك عدة عمليات من بينها نظم القرارات ويتوقف نجاح المؤسسة أكثر فأكثر على طريقتها في استغلال موارد النظام التكنولوجي، وعلى وجه الخصوص الموارد البشرية، داخليا وخارجيا، وكذلك يمكن استخدام مواردها بالنظام كذلك في عدة ميادين مختلفة من أهمها: إنتاج وتحويل المعلومات إلى معارف وتسيير الكفاءات.

٤- تطور المعارف والكفاءات:

٤-١- تطور المعارف

يتمثل الدور الرئيسي للمنظومة التعليمية والتكوينية في توفير المعارف لأفراد المجتمع وحتى تكون هذه المهارات فعالة لابد أن تجدد باستمرار وان تكون متماشية مع المعارف العلمية والتقنية المتوفرة في المحيط الخارجي والآتية من المصادر المختلفة ومن بنوك المعلومات العالمية التي تقوم بجمع وتحليل المعلومات في مختلف الميادين . وتوفر المعارف للأشخاص المحصلين عليها والكفاءات اللازمة للقيام بالعمليات الإنتاجية في إطار وظائفهم كما توجه تصرفاتهم ايجابيا عبر البرامج التكوينية المختلفة، وتعتمد على الشخص الذي يستقبل المعلومات أكثر من اعتمادها على مصدر تلك المعلومات، فالمعلوماتية بمفردها لا تكفي لوصول المعرفة إلى الأشخاص كما يتم توصيل المعارف النظرية خاصة عن طريق المدارس ذات المستويات المختلفة والتي تهدف أساسا إلى توسيع دائرة المعرفة النظرية، كما تهتم الجامعات المختلفة، بتوفير

المعرفة النظرية والتطبيقية معا أما الخبرة، فهي ديناميكية وتطورا باستمرار من خلال تكرار العمليات التحويلية حيث ينمو ذكاء الشخص وبراعته وتتطور مواقفه وتتراكم أفكاره مع الوقت .

ويمكن التحدي الجديد بالنسبة للمؤسسة الجامعية في تنظيم تراكم الخبرة عن طريق نقل وتنظيم الأفكار بتحويل المعارف الصريحة المتبادلة عن طريق المعلوماتية إلى المعارف الجديدة بالتفاعل بين تلك المعلوماتية المرسله وبين المعارف الذاتية الشخصية والإدراك للمستقبل ، ثم نقل تلك المعارف للآخرين ويتم نقل المعارف المختلفة باستعمال طرق وأساليب تكوين متنوعة تهدف كل منها إلى تطوير قدرات معينة للأفراد والمجموعات ذات مستويات مختلفة .

وبالإضافة إلى تطور المعارف هناك تطور الكفاءات يكملها ويتوافق معها هو.
٤-٢- تطور الكفاءات:

تتطلب التكنولوجيات الحديثة استثمارات جديدة نظرا لاختلاف أساليب العمل ، تطور الوظائف والتطورات التنظيمية المختلفة، ويفرض التطور التكنولوجي نوعا جديدا من الموارد البشرية ، فاستعمال التقنيات الحديثة يتطلب استعمال كفاءات ، خبرات ومهارات جديدة .

ويتطلب هذا الأمر من المؤسسات الجامعية الاستثمار في التكوين من ناحية وفي التعليم والبحث العلمي لتطوير المعارف والإبداع من ناحية أخرى ، ويعتبر " مايكل بورتر " التطور التكنولوجي وتطور الموارد البشرية من بين العناصر الأساسية في إعطاء الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، وإدخال التكنولوجيات الحديثة يجب أن يكون مرفقا بتطوير الإمكانيات البشرية : (الكفاءات، المهارات، الخبرات) بواسطة المنظمات التعليمية والتكنولوجية المختلفة وتعتبر القرارات الخاصة بالتعليم والتكوين إستراتيجية لأنها تؤثر على قيمة وقدرة المؤسسة في مواجهة محيطها الخارجي ، ويعتبر " محمد عوض " القرارات الإستراتيجية عندما تستهدف تنظيم استغلال نقاط قوة المؤسسة بقصد زيادة قدراتها على استغلال الفرص الخارجية ومقاومة التأثيرات التي تفرضها البيئة .
٥- تخطيط إدخال التغيير التكنولوجي:

إذا أردنا أن نتطرق إلى عملية التخطيط لموافقة التغيير التكنولوجي وبالتالي إدخالها على عمل المؤسسة سنقول أن: هذه العملية - إدخال التكنولوجيات الحديثة - على المؤسسة لا يمكنها أن تتوقف فقط على توفير مورد واحد وهو المورد التكنولوجي على اختلافه بل تتجاوز ذلك إلى تهيئة عدة عناصر متضافرة فيما بينها هي :

- تهيئة الثقافة التنظيمية المناسبة (ثقافة الجودة) ورفع مستوى الأداء أو تحسينه وأصبح نجاح المؤسسة مرهونا في وقتنا الحالي باندماجها وتكييفها مع المحيط الخارجي من ناحية وكيفية تسيرها للمتغيرات التكنولوجية من جهة أخرى.

- إدراك الفجوة بين الإمكانيات الخارجية والداخلية للمنظمة واكتشاف الفرص المواتية في المحيط الخارجي ، كل هذا يوجهها في اختياراتها وفي تصميم استراتيجياتها المستقبلية. (مثل متطلبات سوق العمل ومخرجات المؤسسة الجامعية)
- ويتوقف نجاح التغيير في المؤسسة على كيفية تخطيطه وتتميز عبر تحضير العناصر الاستراتيجية اللازمة: مثل الهياكل التنظيمية، النظم المساعدة واختيار الاستراتيجيات الملائمة ، وتعد مرحلة مراقبة التغيير والقيام بالتعديلات اللازمة من أهم المراحل لتقييم فعالية التغيير والتطوير التكنولوجي.
- إقامة الهياكل التنظيمية اللازمة:
- يتطلب إدخال التكنولوجيات الحديثة إعادة هيكلة وتنظيم المنظمة وهذا يخلق فرص جديدة تستدعي تطوير الوظائف وتغيير طبيعة العمل والعلاقات مابين الأشخاص ويؤثر معدل التغيير بالضرورة في المحيط الخارجي على اختيار الشكل التنظيمي الملائم ، كما يتطلب تحديد الهيكل المناسب عبر دراسة الأبعاد التالية:
- استخدام الموارد الداخلية و الخارجية : وهذا ما يطلق عليه مصطلح تقنية المعلوماتية ويؤدي بالمنظمة إلى سهولة الاتصالات إلى اعتماد أكثر على الموارد الخارجية مما يفرض أسلوب جديد في إدارة وتسيير الموارد.
- أساليب التكوين المستخدمة : هناك علاقة مباشرة بين شكل التنظيم والكفاءات المطلوبة أو يختلف أسلوب التكوين حسب اختلاف هذه الكفاءات.
- تناسب الهيكل التنظيمي والخطة الاستراتيجية ، يجب أن يكون هناك تناسب بين الهيكل التنظيمي والخطة الاستراتيجية والتكنولوجيات المستعملة ، ونقول الدكتور "وسيلة حمداوي" في هذا المجال: انه لتحديد الهيكل التنظيمي الملائم للإستراتيجية لابد من دراسة أربع عوامل هي:
- أ- اختيار شكل الهيكل التنظيمي الذي يتناسب أكثر مع الإستراتيجية.
- ب- توفير جوانب التميز: القيم، أنماط الإدارة، القدرات والمهارات الفنية اللازمة.
- ج - تحديد درجة المركزية واللازمة .
- د- تحقيق التنسيق والتكامل بين الوظائف والوحدات التنظيمية المختلفة.
- الثقافات التنظيمية:
- تعتبر ثقافة المنظمة عنصر موجه لسلوك وتصرفات العاملين فيها ، وتتكون من مجموع القيم ، العادات ، التقاليد ، أنماط السلوك المقبولة والرموز والشعارات السائدة ، والتي تحدد سلوك وتصرفات الفاعلين بها.
- ضرورة تحليل ثقافة المنظمة في القضاء على جوانبها السلبية وتشجيع الجوانب الايجابية منها من اجل تقويتها ووضع الركائز الأساسية التي تقوم عليها الاستراتيجيات المستقبلية ، ولتحقيق هدف التغيير ولتحسين فعالية المؤسسة لابد من إدخال تغييرات مستمرة في

مواقف وقيم الأفراد بخلق ثقافة قوية وتشجيعهم على روح الانتماء وتقوية السلوك الإيجابي .

رفع مستوى الأداء الداخلي:

يكشف تحليل نقاط القوة والضعف عن مزايا المؤسسة وعيوبها ، ويساعد في تحضير الخطط المستقبلية لمحاولة الضغط أو التخلص من العيوب بمعالجتها(مثلا : نقص المعلومات أو المعارف أو الكفاءات) .

ويتم تحليل العناصر الداخلية للمؤسسة التعليمية باستعمال التقنيات المختلفة ويرى "بورتر" أن الاختلافات في سلاسل القيمة من خلال فحص مختلف الأنشطة الوظيفية للمؤسسة لتحليل كفاءاتها ، مواردها البشرية ، قدرة المسؤولين على صياغة وتنفيذ السياسات والاستراتيجيات والكشف عن نقاط القوة والضعف.

وساعدنا هذا التشخيص على معرفة احتياجات التكوين الملائمة وتقييم فعالية التكوين ويتطلب التكوين عمليات مختلفة من طرف المكونين لجمع المعلومات وتحليلها وتحويلها إلى معارف ثم تنظيمها وتكييفها مع الاحتياجات ثم إيصالها إلى المتكونين ، كما أن وظيفة التكوين لها جانب إداري وهيكلية تنظيمية تقوم بتسيير الأفراد والعلاقات مما يتطلب كفاءات وقدرات معينة وأساليب وطرق علمية وبيداغوجية حديثة.

تطوير وظيفة التكوين:

لكي يتم إدخال تكنولوجيات جديدة في ميدان التكوين الجامعي وتحسين أثاره على الإستراتيجية الوظيفية وعلى وظيفة التكوين بصفة خاصة حيث تصبح بعض الكفاءات والخبرات الجديدة أساسية في المؤسسة ، ويتطلب تحليل واستغلال الفرص آتية من تغيير وتطوير وظيفة التكوين من المكون ، عليه أن تكون له القدرات اللازمة لتتبع المعارف والتقنيات الجديدة وإدماجها في ممارسته اليومية.

وتختلف القدرات والكفاءات الضرورية للمكونين في المنظومة التعليمية عنها في المنظومة التكوينية والمهنية لاختلاف أغراض التكوين (عامة أو خاصة بمهنة معينة) ومتطلبات المتكونين ، وتتطلب وظيفة التكوين استعمال طرق وأساليب متنوعة حسب طبيعة الكفاءات المطلوبة درجة التخصص في المهنة.

إن استعمال التقنيات الحديثة في التكوين كالإعلام الآلي، التعليم عن بعد، الانترنت والتكنولوجيات الحديثة وغيرها يؤدي إلى تغيير طبيعة عمل المكونين وإلى ربح الوقت والجهد وتحقيق الفعالية المطلوبة، كما أن الاعتماد على مصادر المعلومات المتنوعة المحلية منها والعالمية من خلال الاضطلاع مباشرة على الكتب والمجلات العلمية المتخصصة في مختلف المجالات، أو بواسطة الانترنت الذي له أهمية كبرى في تنمية المعارف النظرية والتقنية ، وتنم عملية جمع وتحليل المعارف، عبر التخصص المستقبلي

لهذه المعلومات (المكون) والذي يجب أن تتوفر لديه القدرات والكفاءات الضرورية لفهم وتفسير هذه المعلومات ، تحويلها إلى معارف ثم نقلها إلى المتكئين بصورة فعالة . وترتبط فعالية العملية التكوينية بمستوى تكوين المتكئين وقدراتهم وكفاءاتهم في الميدان وهذه الكفاءات ناتجة عن تراكم عدة قدرات: وترى الدكتور "وسيلة حمداوي" أنها تنقسم إلى ٠٧ أنواع هي:

- ١- (قدرات تحليلية وفي التأليف: بمعنى إمكانية تحليل المواقف والقيام بعمليات التأليف .
- ٢- قدرات في الاتصال: الاستماع الديناميكي والقدرة على التعبير .
- ٣- السيطرة على اللغات : لأنها البوابة الحقيقية لمعرفة الحضارات الأخرى .
- ٤- السيطرة على المعارف والتقنيات: خاصة تلك التي تتعلق بموضوع التكوين .
- ٥- قدرات بيداغوجية : أو هي تلك المتعلقة بأساليب التكوين وبخاصة المعاصرة منها .
- ٦- السيطرة على تقنيات تفسير المناقشة : حتى يتمكن المكون من تحضير كل الحاضرين على المناقشة .

✓ السيطرة على مهنة التكوين : التي تتطلب قدرات كبيرة في كل المجالات المذكورة). (وسيلة حمداوي ، مرجع سابق ، ص .)

ثالثا- نتائج وأثار استخدام التكنولوجيات الحديثة على جودة التعليم الجامعي

لا يمكن في أي حال من الأحوال حصر كل النتائج التي تنجر عن استعمال التكنولوجيات الحديثة لكن يمكن القول بان هذه التكنولوجيات سلاح ذو حدين . فهي من جهة ذات أثار ايجابية بالنسبة للمؤسسة حيث تسمح بزيادة ورفع الكفاءات العلمية ، وتحسين نوعية مخرجات الجامعة في ظرف زمن سريع ، فمع التقدم المستمر للتكنولوجيا الجديدة والانتشار الواسع للألية أصبحت المؤسسات أعلى إنتاجية ، وأكثر قدرة على التنافس،واقدر على تحقيق المنافسة العالية ليست على المستوى المحلي فقط ، بل على المستوى العالمي كذلك ، وفي نفس الوقت تقل حاجياتها لليد العاملة البشرية بحيث تستفيد من الأجور التي كانت ستدفعها لهم نتيجة استخدام التكنولوجيا .

وهي كذلك بالنسبة للفاعلين على مستوى الحرم الجامعي ذات أثار ايجابية حيث يمكن أن نقول بصفة عامة أن التطورات التكنولوجية قد عملت على تحسين ظروف التعليم داخل المؤسسة الجامعية والرفع من مستوى الأداء الطلابي ؛خلق التكوين فئة طلابية واستغلال امكانياتها بطرق تكنولوجية أكثر فعالية ، إذ نجد أن العامل الطلابي أصبح جزءا من الممارسة الجامعية وأكبر محاورها لأنه يكمل دور المجتمع والعامل في هذه المؤسسات التي تعمل بتكنولوجيا متطورة يكون محفزا وهذا لا يأتي ليس فقط عن طريق دفع الأجور العالية لكن بدرجة اكبر عن طريق تمتعه بمركز أعلى نتيجة شعوره بالعمل وتقديره لمردودية كبيرة وسريعة خصوصا في ظل الظروف التكنولوجية المتطورة ، والتعليم الإلكتروني الإلكتروني كما ذكرنا سابقا يعد من أهم التطبيقات في

تكنولوجيا الاتصالات من خلال ما يفرضه من المهارات وتوظيفها كما يعمل على تحقيق أهداف العملية التعليمية عن طريق ثلاث مجالات :

١ الاتصال وتبادل المعلومات .

٢ جمع المعلومات وتحليلها.

٣ حل المشكلات عن طريق الأساليب الإلكترونية التعليمية .

كما تؤكد الدراسة التي قام بها كل من الباحثين غاردنر ، وهوارد بعنوان استخدام التكنولوجيا لإعادة هيكلة المدارس حيث تمحورت النتائج حول:

١ الاعتماد على التكنولوجيا في الاتصال والتنقل وحفظ البيانات

٢ استخدامها في الكتابة والقراءة

٣ يعتمد على التكنولوجيا كأسلوب للتحليل

أدت التطورات التكنولوجية بظهورها القوي إلى تقسيم العمال داخل المنظمة إلى طبقتين أو جزئين: طبقة مستقلة ومتميزة (المديرين) الذين يعتبرون هم المقررون والمخططون ولهم نصيب مرتفع من الأرباح، وطبقة العمال: المنفذون والذين يتلقون الأوامر (وهذا ما يبرر فكرة الإدارة العلمية التي كانت في الواقع هي بداية ما أطلق عليه ب الثورة الإدارية وأفكارها) (Burnham James, the managerial Revolution Indiana 1960, p 13)

، كما عبر عنها جايمس بورنهام: (هذا التطور الجديد نتج عنه طبقة جديدة هي طبقة المديرين حلت مرحلة الطبقة الرأسمالية وأصبحت هي الطبقة صاحبة النفوذ) (صلاح الشنواني . ٢٠٠ ص ٩٣).

كما شكلت هذه التحولات تغييرا كبيرا في بيئة الجامعة ولو بصورة مرحلية متتالية ، إذ انتشر الاسلوب التجاري في التعليم لإيفاء الحاجة العلمية للطلاب وذلك من خلال برامج التعليم عن بعد (طبعلي محمد الطاهر ، الهادي سراية . ص ٣٠٠)

كما أن التكنولوجيات الحديثة داخل المصنع أصبحت تشكل تهديدا حقيقيا لفرص العمل حيث أدت إلى تقلص فرص العمل للموارد البشرية، والاتجاه المتزايد إلى تخفيض القوى العاملة في المؤسسات بنوعها الخدمية والاقتصادية وذلك وفقا للمبدأ الإنجليزي القائل:

"When a machine moves in a worker moves out" (على غربي

وآخرون، ٢٠٠٢ ص ١٤٦) معناه لما تدخل آلة يخرج عامل ، وهذا ما أكد ظاهرة البطالة التكنولوجية الناتجة عن تطبيق التكنولوجيا داخل المنشأة فالإحصائيات تشير إلى انه من المتوقع أن تحل التكنولوجيات الجديدة محل حوالي ٧٥% من العمالة البدوية أو الروتينية التي لا تتضمن أي محتوى ذهني أو معرفي خاصة وان هذه الوضعية أصبحت تسود مختلف القطاعات والمستويات حيث كان في السابق استعمال تكنولوجيا

جديدة(الآلية) في التعليم يؤدي إلى نقص فرص العمل فيها وهذا كنتيجة لاستخدام الواسع النطاق لتكنولوجيا الكمبيوتر والمعلوماتية وهذا ما أدى إلى اختفاء وظائف بأكملها. كما ان استخدام التكنولوجيا لفترات طويلة قد يؤدي على الامكانات الذهنية للطلاب وذلك وفق عدة دراسات كما أن السرعة في معالجة البيانات أفقدت الميزة التنافسية للعلم وأفقد مصداقية المعلومات المحصل عليها نتيجة مشاركة كم كبيرة في إنتاج المعرفة والمعلومة مما دعم هامش الشك في دقة المعلومات المحصل عليها مما يؤثر بشكل واضح على جودة المخرج الجامعي .

فالطلاب الجامعي عند تخرجه يبحث عن فرص عمل تناسب مؤهلاته العلمية فقد يعمل مؤسسة اقتصادية أو اجتماعية وغيرها فيما يلي يمكن إدراج تأثيرات التكنولوجيا على سلوك المؤسسة^١. تضع التكنولوجيا قيودا على توزيع المهام وتقسيم الأعمال بين الأفراد^٢ تعمل التكنولوجيا على إيجاد وتحديد شبكات الاتصال بكيفية يتحقق معها التلاحم المنظمين بأقصى فعالية^٣ التكنولوجيا تحديد المستويات والعلاقات التنظيمية طبقا للاحتياجات في شبكات تدفق العمل^٤. تعمل التكنولوجيا على تحسين الظروف المادية للعمل بما يتلاءم مع حاجات تحقيق أعلى كفاءة ممكنة تسهم التكنولوجيا في رفع كفاءة الأفراد في المؤسسة من حيث السرعة ، استغلال الوقت وعدم ضياعه (خليل محمد الشماع ، خيضر كاظم حمود، ٢٠٠٠، ص ٣١١)

الخاتمة :

إن التغيير الذي حصل في البنية التكنولوجية للجامعة أدى إلى تغيير في البيئة التنظيمية للجامعة ، مما أثر بشكل واضح على العملية التعليمية بالجامعة ، ومخرجاتها والكادر الذي يسيرها ، وكننتيجة محققة ومطلوبة عملت التكنولوجيا على تعزيز المعرفة وتطويرها خصوصا في الجانب التقني والعلمي إلا أن هذه النتائج لم تمنع من بعض الآثار السلبية والتي لا يمكن تجاوزها خصوصا بعد بداية الحديث المبكر عن مخاطر التكنولوجيا وضرورة وضع حدود ومعايير للعقل البشري في إنتاج التكنولوجيا ومن جملة التوصيات التي يمكن تقديمها هي :

- ✓ دعم البحث والإنتاج التكنولوجي على مستوى الجامعة
- ✓ العمل على تعزيز القدرات والإمكانات التكنولوجية في التسيير أو المنظمة الجامعية
- ✓ العمل على تفعيل القواعد القانونية للحد من الاستغلال الغير قانوني للتكنولوجيا في المجال العمل
- ✓ دعم المبادئ والأخلاق العلمية للبحث في زحمة التكنولوجيا
- ✓ العمل على وضع مراكز علمية تربط بين البحث العلمي الجامعي خاصة في العلوم الانسانية والاجتماعية وعلاقتها بالانتاجات التكنولوجية

قائمة المراجع:

- ^١ عبد القادر صبري هالة. ٢٠٠٩ « جودة التعليم العالي ومعايير الاعتماد الأكاديمي ، تجربة التعليم الجامعي الخاص في الأردن » ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد ٢ . العدد ٤ . ص ١٥٢ .
- ^٢ عادل عبد المجيد علوي وآخرون . ٢٠٠٧ . « مجالات تطبيق جودة التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس » مجلة مستقبل التربية العربية . المجلد ١٣ ، العدد ٤٤ . ص ٨٠ .
- ^٣ فريد النجار ١٩٩٩ . إدارة الجامعات بالجودة الشاملة ، رؤى التنمية المتواصلة ، ط ١ ، إتراك للنشر و التوزيع . مصر . ص ٧٣ .
- ^٤ عميرة أسماء : ٢٠١٣ . « إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، دراسة حالة جامعة جيجل، مذكرة ماجستير »، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، قسم علوم التسيير ، جامعة قسنطينة ٢ ، الجزائر ، ص ٥٦ .
- ^٥ عادل علوي ، رفيقة بامدهف . جانفي ٢٠٠٧ « مجالات تطبيق جودة التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة عدن» ، مجلة مستقبل التربية العربية ، المجلد ١٣ ، العدد ٤٤ . ص ٩٨ .
- ^٦ محمد عوض الترتوري ، أغادير عرفات حويجان . ٢٠٠٤ ، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي و المكتبات و مراكز المعلومات ، ط ١ ، دار الميسرة للنشر ، عمان : الأردن ، ص ٨١ ، ٨٢ .
- ^٧ حسين متى : ٢٠٠١ « برنامج إدارة الجودة الشاملة معايير الإيزو » ، ورقة عمل مقدمة في المركز العالمي للتدريب و التطوير، أبوظبي ، الإمارات العربية المتحدة.
- ^٨ علي بن محمد الغامدي ، الاتجاهات الحديثة لتعزيز جودة أداء الجامعات في الوطن العربي ، مصر : دار الكتب المصرية للنشر ، القاهرة ٢٠٠٨ ص ٧٦ .
- ^٩ زيدان مراد صالح مراد : « مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي في مصر ، مجلة تربية الأزهر» ، القاهرة ، مصر ، المجلد ١٩ ، ١٩٩٨ ص ١٠٧ ، ١١٠ .
- ^{١٠} محمد عوض الترتوري . ٢٠٠٦ . إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي و مراكز المعلومات ط ١ ، دار المسيرة للنشر ، عمان ، الأردن ص ٦٧ .
- ^{١١} دينكي ميتشي: ترجمة إحسان محمد الحسن، معجم علم الاجتماع، دار الطليعة بيروت ١٩٨٦ ص ١٩٧ .
- ^{١٢} نور الدين زمام ،صباح سليمان. ٢٠١٣ . «تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية» ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد ١١ ، جوان . ص ١٦٦ .
- ^{١٣} -وسيلة حمداوي . ٢٠٠٤ . إدارة الموارد البشرية، مديرية النشر بجامعة قلمة ، ص ٢٢ .

- ١٤- صلاح الشنواني ، ٢٠٠٠، إدارة الإنتاج، مركز الإسكندرية للكتاب، ص ٩٣ .
- ١٥- . على غربي وآخرون . ٢٠٠٢ . تنمية الموارد البشرية : دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع ، عين مليلة . ص ١٤٦ .
- ١٦ . خليل محمد الشماع. خبضر كاظم حمود. 2000 نظرية المنظمة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ص ٣١١ .
- 17- طبعلي محمد الطاهر. الهادي سراية . « تأثير تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي» ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ص ٣٠٠ .
- 18 Burnham James 1960, the managerial Revolution Indiana university press, Bloomington, p 13.

الأسرة وتحديات التعليم الرقمي في مواجهة الدروس الخصوصية

إعداد

هالة مرسى أحمد عارف

طالب دكتوراه - كلية الآداب - جامعة دمنهور

تم استلام البحث في ٢٠١٨/ ١١ / ١٨ تم الموافقة على النشر في ٢٠١٨/ ١٢ / ٤

ملخص:

ساعد انتشار استخدام شبكة الانترنت على خلق مجتمعاً افتراضياً أو الكترونياً لا يمكن تجاهله، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود ومزج بين الثقافات، مجتمع تتلاشى فيه الحواجز الزمانية والمكانية، وهذا الانتشار فرض على المؤسسات التربوية أن تقدم حلولاً للاستفادة من تلك المجتمعات وتوظيفها في العملية التربوية بما يتماشى مع أهدافها.

ولهذا تحاول الباحثة من خلال البحث إلى التعرف على أهمية التعليم الرقمي ، و نشر ثقافة التعليم الرقمي ،ومدى اسهامها فى مواجهة مشكلة الدروس الخصوصية إلى تستنزف الأسرة المصرية كما استعرض البحث مجموعة من التعريفات، وتحليل للرؤى النظرية التي اتيح للباحثة الاطلاع عليها والتي يتم تداولها لدى المتخصصين في هذا المجال ، ونصل بعد ذلك إلى جملة من الاستخلاصات والنتائج لمجموعة الرؤى المطروحة عن هوية التعليم الرقمي وعن مداخل فهمه وتوظيفه .

كلمات مفتاحية: التعليم الرقمي ، المجتمع الافتراضى ، الأسرة، الدروس الخصوصية .

Abstract :

The widespread use of the Internet has helped to create a virtual society or an e-mail that can be ignored, close to the distance between peoples, erasing borders and mixing cultures, a society in which temporal and spatial barriers disappear. This spread has forced educational institutions to provide solutions to benefit from these communities and employ them in the educational process, In line with its objectives.

Therefore, the researcher tries to identify the importance of digital education, spreading the culture of digital education, the extent to which the family accepts the new system of education, and the extent to which it contributes to the problem of private lessons to drain the Egyptian family ,and an analysis of the theoretical views that the researcher was given access to and which are being circulated among specialists in this field. We then reach a number of conclusions and findings for the set of visions on the identity of digital education and on the entrances to its understanding and employment.

Keywords: Digital education, virtual community, family, private lessons.

مقدمة :

تبذل وزارة التربية والتعليم في مصر الكثير من الجهود للإرتقاء بالعملية التعليمية ولتحسين جودتها خاصة في الفترة الأخيرة ، عن طريق توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمواكبة العصر ، وتبنى العديد من المشروعات التي تهدف إلى تطوير التعليم ، إلا أن الواقع الفعلي للمنظومة يكشف عن وجود ضعف وقصور في تلك الجهود ، ويرجع هذا القصور إلى المؤسسة التعليمية في بعض الأحيان والأسرة والطالب أيضاً، مما أدى إلى سعى الأسرة لايجاد بديل لعلاج هذا القصور من وجهة نظرها والذي أدى بدوره إلى تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية حتى أصبحت مشكلة تؤرق الأسر المصرية خاصة متوسطة ومحدودى الدخل .

وأصبح من الضروري البحث عن حل لتلك الأزمة عن طريق دمج تكنولوجيا المعلومات في عملية التعليم والتعلم ، حيث لم تعد تكنولوجيا المعلومات ترفاً بل أصبحت مطلباً حيوياً لتطوير الهياكل التربوية ، كما ساعد انتشار استخدام شبكة الانترنت على خلق مجتمعاً افتراضياً أو إلكترونياً لا يمكن تجاهله، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود ومزج بين الثقافات، مجتمع تتلاشى فيه الحواجز الزمانية والمكانية، وهذا التغيير يفرض على المؤسسات التربوية أن تقدم حلولاً للاستفادة منها وتوظيفها في العملية التربوية بما يتماشى مع أهدافها، كما يفرض عليها أن تقدم المبادرة للاستفادة من التقنية في رفع مخرجات العملية التعليمية.

أولاً : موضوع البحث وأهميته

تتمثل أهمية موضوع البحث في أنه يعد محاولة لنشر ثقافة التعليم الرقمي ومدى تقبل الأسرة للمنظومة الجديدة ، والتعرف على أهمية التعلم الإلكتروني (الرقمي) من خلال وسائل الاتصال الاجتماعي، وذلك سعياً لمواجهة مشكلة الدروس الخصوصية إلى تستنزف الأسرة المصرية .

ووفقاً لهذا ينطلق البحث من عدة تساؤلات :

- ١- ما المقصود بالتعليم الرقمي ؟
 - ٢- ماهي انطباعات الأسرة المصرية عن تطبيق المنظومة الجديدة ؟
 - ٣- ما هو الدور الذي يلعبه التعليم الرقمي في مواجهة الدروس الخصوصية ؟
 - ٤- هل يمكن توظيف المجتمعات الافتراضية في رفع مخرجات العملية التعليمية؟
- أهمية البحث :**

١. تكمن أهمية هذا البحث في أنه من البحوث التي تعنى بموضوعات العصر وتنامي دور شبكة الانترنت.
٢. يتناول البحث وسيلة هامة من وسائل التفاعل والمشاركة بين الأفراد فيما يسمى بالتعليم الرقمي داخل المجتمع الافتراضي .
٣. يوجه البحث النظر إلى أهمية المجتمع الافتراضي ويقدم رؤية لتوظيفه كي يسهم في رفع مخرجات العملية التعليمية.
٤. يتناول البحث ظاهرة الدروس الخصوصية ،والتي تؤرق دخل الأسر الفقيرة والمتوسطة ويشير البحث إلى طرق التصدي لها عن طريق التعليم الرقمي .

ثانياً أهداف البحث :

- ١- التعريف بالتعليم الرقمي .
- ٢- الوقوف على رأى الأسرة المصرية في التعليم الرقمي
- ٣- توظيف المجتمع الافتراضي لخدمة وتطوير العملية التعليمية
- ٤- دور التعليم الرقمي في مواجهة الدروس الخصوصية .

ثالثاً مفهوم التعليم الرقمي : Digital Education

يقصد بالتعليم الرقمي ، هو طريقة للتعليم باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة من حاسب إلى وشبكة الانترنت و وسائط متعددة من صوت وصورة، ورسومات ، وآليات بحث ، ومكتبات إلكترونية، بهدف إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأقل تكلفة وأكبر فائدة.

وتعد الدراسة عن بعد جزء من الدراسة الإلكترونية، فالمتعلم يتلقى المعلومات من مكان بعيد عن المعلم (مصدر المعلومات) ، وعندما نتحدث عن الدراسة الإلكترونية فليس بالضرورة أن نتحدث عن التعليم الفوري المتزامن (online learning)، بل قد يكون التعليم الإلكتروني غير متزامن. فالتعليم الافتراضي : هو أن نتعلم المفيد من مواقع

بعيدة لا يحدّها مكان ولا زمان بواسطة الإنترنت والتقنيات. (خالد البحيري - ٢٠١١ - ص ٨٥)

- المجتمع الافتراضي : virtual community
ويقصد بالمجتمع الافتراضي " تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الانترنت ، تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين ذوى الاهتمامات المشتركة ، بحيث يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم فى مجتمع حقيقى " (إلى جرار ٢٠١٢ - ص ٣٧).
فظهر الانترنت كوسيط اتصالي خلق مجتمعاً جديداً بكل المقاييس ، وهو مجتمع تخيلي أو افتراضي من حيث نشأته وتأسيسه ولكنه واقعي من حيث أبعاده وآثاره على الأطراف المشاركة فيه ، ولأن الشباب هم أكثر فئات المجتمع استخداماً للانترنت كوسيط اتصالي ، فإن هذا المجتمع بالنسبة لهم حياة واقعية لا يستطيعون الاستغناء عنها وهو جزء من نمط حياتهم اليومي وهو قادر على أن يدمهم بأنفعالات وآراء ومواقف ووجهات نظر لكل شيء حولهم (علياء عبد الفتاح ٢٠٠٩ - ص ٣٩)

رابعاً الأسرة مفهوم وخصائص : Family
تعرف الأسرة في اللغة أنها : هي أهل الرجل وعشيرته وجمعها أسر (أحمد الزيات وآخرون ٢٠١٠ - ص ١٨)

كما تعرف بأنها هي نواة المجتمع وهي المؤسسة الاجتماعية التي تقوم على دعائمين : الأولى بيولوجية وتتمثل في علاقات الزواج والدم وبين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال ، أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية ، حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج وفقاً للقوانين حيث يتم الاعتراف بها . (مصطفى حجازى ٢٠١٥ - ص ١٥)
ويرى علماء الاجتماع ان الأسرة هي "جماعة اجتماعية أساسية ودائمة وهي مصدر الأخلاق وأساس وجود المجتمع ودعامة ضبط السلوك والاطار الذي يتلقى فيه الانسان أول دروس الحيا الاجتماعية . (محمد خلف ، خلوق ضيف الله ٢٠١٥ - ص ٩)

وللأسرة عدة خصائص: فهي الخلقة الأولى المكوّنة للمجتمع، وهي أكثر ظاهرة منتشرة في المجتمع وأساس استقراره، كما تعتبر أساس ظهور الوعي الاجتماعي والقومي والحضاري، وأهم مصادر العادات والتقاليد والسلوكيات، فهي أساس عملية التنشئة الاجتماعية. تؤثر بشكل مباشر في الأنظمة الاجتماعية كما تتأثر بها، ففي حال فساد الأسرة وانحلالها أخلاقياً فإن ذلك سيؤدي إلى فساد النظام الأمني والسياسي والاقتصادي، والتربوي والعكس صحيح، كما يؤثر فساد النظام الاقتصادي والسياسي والتربوي سلباً على الأسرة، ويتسبب في فساد أفرادها. (mawdoo3.com)

خامساً الدروس الخصوصية وأسبابها: Private lessons
هي كل جهد تعليمي مكرر يحصل عليه الطالب منفرد او في مجموعة نظير مقابل مادي يدفع للقائمة.

لماذا الدروس الخصوصية؟

ظاهرة الدروس الخصوصية ليست ظاهرة ترفيفية أو أنها جاءت من غير دوافع حقيقية لتفشيها؛ بل إنها كغيرها من الظواهر الاجتماعية الناشئة في ظل ظروف وأوضاع جديدة تنتاب المنطقة بأكملها .

ويرى معارضى الدروس الخصوصية أنها لا تساعد على تحقيق الأهداف الأساسية للعملية التعليمية التربوية ، ألا وهى دفع الطالب للتفكير والابتكار ، فهو يحصل من الدروس على نصوص جاهزة ومختصرة ومعدة بطريقة تساعده على إجابة أسئلة الامتحانات ، لذا يلجأ الطالب للحفظ والتكرار ، وهو ما يتعارض مع هدف العملية التعليمية من تنمية العقول والقدرات والمهارات ، كما يرى البعض أن الدروس الخصوصية تتطلب مصاريف كثيرة تعجز أمامها الأسرة محدودة الدخل ، مما يؤثر بالسلب على مبدأ الديمقراطية في التعليم ، ويميز طالب عن آخر على أساس مادي ، مما يؤدي إلى التنافس الغير عادل بين الطلاب .

وعلى الجانب الآخر يرى البعض أن الدروس الخصوصية توفر حلولاً للمشاكل التعليمية ، والتي تسببت في تدنى مستويات الطلاب ، مثل العجز في أعداد المعلمين ، وازدحام الفصول بالطلاب وازدحام المناهج بالمقرارات ، بالإضافة إلى أن الدروس الخصوصية تساعد المدرس على سد حاجاته الأساسية ، وتوفير له العيش الكريم الذى يجعله لا يترك مهنة التدريس بسبب أن راتبه لا يفي بحاجاته الضرورية.(محمد البشير ١٩٩٥-ص ١٤)

ويقول الدكتور(حامد طاهر)أستاذ الفلسفة الإسلامية وعلم الأخلاق بجامعة القاهرة: إن ظاهرة الدروس الخصوصية هي مسؤولية ثلاثة عناصر: الأول؛ هو المدرس الذي لم يستطع توصيل المعلومة بصورة واضحة وسهلة للتلاميذ، والثاني؛ هو التلميذ الذي لم يفهم جيداً، وبطالب ولي أمره بمساعدته بدرس خصوصي، أما العنصر الثالث؛ فهو ولي الأمر الذي يستجيب لرغبة الابن أو الابنة ويتحمل نفقات الدروس الخصوصية، والمشكلة الأكثر خطورة أن الدرس الخاص يخلق من الطالب شخصاً اتكالياً لا يهتم بما يدور داخل الفصل المدرسي، وليس مهتماً بما يشرحه المعلم؛ لأن لديه بديلاً آخر خارج المدرسة .

وعلى ذلك؛ فإن تفشي تلك الظاهرة يرجع إلى تقصير المدرس فضلاً عن أن الكتاب المدرسي ذاته بحاجة إلى ثورة شاملة من حيث التقسيم، والتفسير والفهرسة، وشرح المصطلحات الصعبة، ولا بد أن تصاحب المادة رسوم توضيحية وبيانات وصور وخرائط وإخراج جيد كي تخلق حالة من الارتباط بين الطالب والكتاب المدرسي، فلا يلجأ إلى الكتب المساعدة التي يقبل عليها الطلاب بمجرد بدء العام الدراسي، إلى جانب ذلك نحن بحاجة إلى إعادة النظر في نظام الأسئلة .(www.islamtoday.net)

سادساً مداخل نظرية لفهم خصائص التعليم الرقمية:
يتطلب فهم أهمية التعليم الرقمية أن نضعها في النظريات التي وفرت سنداً نظرياً وفكرياً لهويتها وممارستها، وسنحاول فيما يلي أن نعرض لبعض المداخل النظرية التي يمكن من خلالها أن نفهم دوافع استخدام المجتمعات الافتراضية في مجال التعليم .
١- نظرية الاعتماد المتبادل :

تنطلق نظرية الاعتماد المتبادل من مقولة أساسية مرتبطة بتحليلات الشبكات الاجتماعية، مع ملاحظة أن هذه المقولة تختلف باختلاف أدبيات العلوم الإنسانية ، فإذا كان الاهتمام في أدبيات علم النفس النظرية تركز على المحور السلوكي في تفسير مرجعية الاعتماد المتبادل، فإن أدبيات العلوم السياسية تركز على فكرة نقل المعلومات باعتبار أن لها دور في تحليل الشبكات الاجتماعية من ناحية، ولها مؤثراتها السياسية من ناحية أخرى، بينما تركز أدبيات علم الاجتماع على تفسير الاعتماد المتبادل في سياقاته الاجتماعية (فيصل محمد عبد الغفار ٢٠١٥ - ص ٢٠).

والفرضية الأساسية للنظرية يمكن بلورتها في الجملة الآتية " يلعب الاعتماد المتبادل دوراً أساسياً في تبادل المعلومات بما يؤثر على المعتقدات والقرارات الشخصية والجماعية والمنافع وحتى الاحتجاجات والاضطرابات " وهذا الاعتماد المتبادل يكون حسب قوة الروابط بين الأفراد والجماعات ، وتتفاوت قوة الروابط بالدوافع المختلفة لاستخدام الشبكات الاجتماعية ، فالدوافع التعليمية تختلف عن الدوافع الترفيهية تختلف عن الدوافع الاجتماعية التي تختلف عن الدوافع السياسية ، مع ملاحظة دينامية العلاقات عبر الشبكات الاجتماعية ، إذ أنها من الممكن أن تضعف لأنها مرتبطة بإهتمامات الأفراد التي ربما تضعف قوتها بما يؤثر على فاعلية الاعتماد المتبادل^(١) حمدي بشير، ٢٠١٤ - ص ٢٧)

٢- نظرية الشبكة الاجتماعية :

تنطلق هذه النظرية من حقيقة مؤداها أن الشبكات الاجتماعية تعبر عن مرحلة من مراحل الوعي الإنساني، ومن منطلق أنها باتت تشكل واقع اجتماعي له مردوده على الكيانات السياسية والاجتماعية، فإن الوقوف على إطار نظري تحليلي أصبح أمر مهم لتفسير واقع الشبكات الاجتماعية ، مع الأخذ في الاعتبار أن التنظير المرتبط بالشبكات الاجتماعية يحتاج إلى مرونة تفسيرية كونها ارتبطت بفكر ما بعد الحداثة وذلك على حد تعبير Mc.Swite". (فيصل محمد عبد الغفار ٢٠١٥ - ص ١٨)

وتهتم نظرية الشبكة الاجتماعية بدراسة شبكات التواصل الاجتماعي على أساس أنها بنية اجتماعية مكونة من افراد أو منظمات ، ترتبط بعلاقة أو أكثر مثل القيم والأفكار والصدقة والقرابة والدور الاجتماعي وكذلك العلاقات العاطفية في أبسط أشكالها ، وتهتم نظرية الشبكة الاجتماعية بقياس العلاقات (أنماط التفاعلات) بين الأفراد أو

الجماعات أو المنظمات والاستفادة من الأدوات والمفاهيم الرياضية التي غالباً ماتكون معقدة جداً (حمدي بشير، ٢٠١٤ - ص ٢٥) .

٣- نظرية الإعتماد على وسائل الإتصال :

تعتمد فكرة هذه النظرية على أن استخدامنا لوسائل الإتصال لا يتم بمعزل من تأثيرات النظام الإجتماعي الذي نعيش بداخله نحن ووسائل الإتصال ، والطريقة التي نستخدم بها وسائل الإتصال وتفاعل بها مع تلك الوسائل تتأثر بما نتعلمه من المجتمع ، ويشمل هذا أيضاً ما تعلمناه من وسائل الإتصال ، كما أننا نتأثر كذلك بما سيحدث في اللحظة التي نتعامل فيها مع وسائل الإتصال ، لذلك فإن أى رسالة نلقاها من وسائل الإتصال قد يكون لها نتائج مختلفة، اعتماداً على خبراتنا السابقة عن الموضوع ، وكذلك تأثيرات الظروف الإجتماعية المحيطة ، ويمكن تلخيص تلك النظرية في أن قدرة وسائل الإتصال على تحقيق قدر أكبر من التأثير المعرفي و العاطفي و السلوكي . (محمود حسن اسماعيل ٢٠٠٣، ص ص ٢٧٩، ٢٧٩)

٤- نظرية الاستخدامات والاشباعات :

تعد هذه النظرية بمثابة نقلة فكرية في مجال دراسات تأثير وسائل الاتصال ، حيث يزعم المنظرون لهذه النظرية أن للجمهور إرادة من خلالها يحدد أى الوسائل والمضامين يختار ، كما أدى النمو الهائل في استخدام الانترنت، أن يزيد الباحثين في مجال الاستخدامات والاشباعات من اهتماماتهم، والتحول من كيف يستخدم الأفراد الانترنت إلى دراسة الأسباب والدوافع التي تدفعهم لاستخدام هذا الوسيط – وقد أكد (Rosengren & Windahl) أن نظرية الاستخدامات والاشباعات يركز على الفرد المستخدم لوسائل الاتصال ويبنى سلوكه الاتصالي على أهدافه بشكل مباشر، فضلاً عن أنه يختار من بين البدائل الوظيفية ما يستخدمه لكي يشبع احتياجاته (عبد العزيز خالد الشريف ٢٠١٤ - ص ١٦٩) .

وتتحدد المنطلقات النظرية الرئيسية لنظرية الاستخدامات والاشباعات كالآتي (صلاح عبد الحميد ٢٠١١ - ص ص ٦٣ : ٦٦)

١- افتراض الجمهور النشط وهو ما يتوافق مع الفلسفات التربوية الحديثة ونظريات التعلم الجادة.

٢- الأصول الاجتماعية والنفسية لإستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

٣- دوافع الجمهور وحاجاته وسائل التواصل الاجتماعي

٤- التوقعات من وسائل التواصل الاجتماعي

٥- اشباعات وسائل التواصل الاجتماعي

وتتسم هذه العناصر بالتداخل الشديد الذي يصعب معه الفصل بينهما في الواقع العملي .

أهداف نظرية الاستخدامات والاشباعات (ليلي أحمد جرار ، ٢٠١٢- ص ص ١٢٤ ،

١٢٥)

١. الكشف عن كيفية استخدام الأفراد وسائل التواصل الاجتماعي
٢. الكشف عن دوافع الاستخدام لوسيلة معينة .
٣. الفهم العميق لعملية الاتصال من خلال النتائج التي يتم التوصل إليها .
٤. الكشف عن الاشباعات المطلوبة من خلال وسائل الاتصال والاشباعات المختلفة من وراء هذا الاستخدام .
٥. الكشف عن العلاقات المتبادلة بين دوافع الاستخدام وأنماط التعرض للوسائل والاشباعات الناتجة عن ذلك .
٦. معرفة دور المتغيرات الوسيطة من حيث مدى تأثيرها في كل استخدامات الوسائل واشباعاتها.

- دوافع تعرض الجمهور للمجتمع الافتراضي بنظرية الاستخدامات والاشباعات (حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد ٢٠١٢-ص ٢٤٧)

١. دوافع منفعية: وتستهدف التعرف على الذات واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات والتعليم .
٢. دوافع طقوسية: وتستهدف تمضية الوقت والاسترخاء والصدقة والألفة مع الوسيلة . وتعتبر نظرية الاستخدامات والاشباعات من المداخل المهمة و الأساسية لمعرفة الدوافع والاشباعات الخاصة باستخدام الانترنت كوسيط اتصالي من أجل التفاعل الاجتماعي مقارنة بالاتصال الشخصي (علياء سامي عبد الفتاح ٢٠٠٩- ص ص ١٢٠ ، ١٢١).

كما تمثل نظرية الاستخدامات والاشباعات مدخلاً علمياً مناسباً لموضوع البحث الراهن ، فهي من أفضل النظريات التي يمكن من خلالها تفسير الدوافع وتلبية الاحتياجات ، وهي أكثر النظريات اختياراً وتطبيقاً على المجتمعات الشرقية من قبل الباحثين، وتركز هذه النظرية على مفهوم الجمهور النشط الذي يبحث عن الوسيلة والمضمون الذي يريد ، فهو يعرف ما يريد قبل التوجه إليه ،لذا يمكن القول أن توجه الطلبة للإنترنت لم يكن على افتراض هذه النظرية غير مبرر ، بل انه يمكن تفسير دوافعه من قبل المستخدم نفسه وأن الدافع لذلك التعرض هو الحاجة إلى الاشباع ، فالحاجة لها تأثير في توجيه السلوك (صلاح عبد الحميد ٢٠١١-ص ٨٢).

سابعاً أهمية التعلم الرقمي :

على الرغم من حداثة ظهور التعليم الإلكتروني إلا أن هذا النوع من التعليم بدأ ينتشر انتشاراً واسعاً في العالم وخاصة في المجتمعات الغربية ، أما بالنسبة للعالم العربي، فنظراً لتزايد الاهتمام بقطاع التعليم الإلكتروني من قبل مؤسسات حكومية وخاصة في

عدد من الدول العربية، فإن حجم الإنفاق في هذا القطاع بدأ يزيد خلال الأعوام القليلة الماضية حيث قدر حجم الإنفاق العربي فيه بـ (١٥) مليون دولار ومن المتوقع أن يرتفع إلى (٦٠-٥٠) مليون خلال العامين القادمين، كما أن النمو السنوي للإنفاق في التعليم الإلكتروني يصل إلى (٢٥%) سنوياً. وتأتي دولة الإمارات العربية المتحدة في مقدمة الدول العربية من حيث الإنفاق والاستثمار في مجال التعليم الإلكتروني، حيث تشير الإحصائيات إلى أن حجم سوق التعليم الإلكتروني في الامارات بلغ نحو (٦) ملايين دولار أمريكي خلال عام (٢٠٠٣) ومن المتوقع أن يزيد خلال السنوات الخمس القادمة ليصل إلى (٢٤) مليون دولار بنهاية عام (٢٠٠٨). (نصيرة، قوريش، جميلة مديوني ٢٠٠٧-ص ١٠)

واستناداً على ماسبق يتضح لنا أن استخدام المجتمعات الافتراضية في التعلم لها فوائد عدة أهمها:

- ١- يسرت استخدام مصادر عديدة للتعلم المختلفة مثل الفيديو، المدونات ، الصور، الكتب الالكترونية.
 - ٢- زيادة مشاركة الطلبة في المناقشات والحوار مما عمل على تقريب وجهات النظر بينهم وزيادة الفهم المشترك.
 - ٣- نشر ثقافة التعليم الافتراضي، إذ لا ينتهي التعليم بنهاية المحاضرة ، فهو عملية لا ترتبط بالمكان والزمان فهو متوفر ٢٤ ساعة في اليوم، و ٧ أيام في الأسبوع.
 - ٤- ساعدت الطالب على البحث والابتكار .
- ثامناً رؤية لتطوير التعليم الرقمي :

هناك علاقة قوية بين تحقيق انجازات كبيرة في التكنولوجيا وتقدم التعليم الرقمي ، فالتكنولوجيا من شأنها أن تساعد الناس على التواصل وتبادل المعلومات ، كما أن تقنية " vr " أو الحقيقة الافتراضية سوف تساعد على تمكين المزيد من أنواع الاتصال - مثل القدرة على تجميع الأصدقاء أو الطلاب الذين يعيشون في أجزاء مختلفة من العالم لقضاء بعض الوقت معاً، ويشعرون أنهم حقاً هناك مع بعضهم البعض للقضاء على إحساس الشعور بالانعزالية في التعليم الرقمي وتوفير التفاعل .

ويؤكد عالم اجتماع الاتصال "دينس ماكويل Deins Mequail " أن التواصل عملية اجتماعية لا يمكن فهمها إلا في سياق اجتماعي ، وأن الظاهرة الاتصالية عبارة عن عملية اجتماعية وشكلاً من أشكال الممارسة الاجتماعية في المجتمع . (على محمد رحومة، ٢٠٠٨- ص ٨٠)

ولا يزال العمل في الواقع الافتراضي مبكراً، وهناك الكثير من التحديات الأجهزة والبرامج التي ما زلنا بحاجة إليها. ولكن بالتشجيع لمواصلة بناء تكنولوجيا الواقع الافتراضي يتحقق الاستثمار الأمثل لتلك المجتمعات الذي يعطي الناس طرق جديدة للاتصال والمشاركة (newsroom.fb.com)

- ١- التحديات التي تواجه التعليم الرقمي
اتفقنا على أن التعليم الرقمي ضرورة ، بالإضافة إلى أنه موفر للوقت والجهد والمال الذى ينفق على الطريقة التقليدية في التعليم، وكان لابد من معرفة انطباع الأسرة (الوالدين) عن هذا النظام الجديد ومدى تقبلهم للتعليم الرقمي فهم المعنيين بالدرجة الأولى في تلك المنظومة، فقامت الباحثة بعمل استطلاع رأى مكون من (٦) فقرات لمعرفة رأى الوالدين عن الدروس الخصوصية وهل هي ضرورة، وماهى أسبابها، وهل يوافق الوالدين على تطبيق المنظومة الجديدة فى التعليم، وهل لدى الوالدين الكفاءة للتعامل مع تكنولوجيا الاتصالات لمتابعة مستوى الابناء فى ظل المنظومة الجديدة ، وهل تساعد المنظومة الجديدة على القضاء على الدروس الخصوصية، وهل سيكون من السهل في التعليم الرقمي متابعة مستوى الطالب التحصيلي ، وتم توزيع الاستطلاع على عينة عشوائية قوامها (١٠٠) فرد من الأباء والمعلمين ممن لهم أبناء في مراحل التعليمية المختلفة فجاءت النتائج كالأتى :
 - أكد (٦٦،٧%) من العينة أن الدروس الخصوصية أصبحت ضرورة لايمكن الاستغناء عنها ، بينما رفض (٣٣،٣%) وقالوا أنها يمكن الاستغناء عنها نهائياً .
 - أكد الوالدين على أن من أهم أسباب الدروس الخصوصية في المقام الأول هو كثافة المدارس المرتفعة، وفى المقام الثانى انشغال الأسرة عن الأبناء، والمقام الثالث صعوبة المناهج وفى المركز الأخير تقصير المعلم.
 - وعن انطباع الأسرة عن المنظومة الجديدة ومدى موافقتهم جاءت النتيجة متساوية بين الرفض والقبول ممايدل على غياب الوعى بأهمية وأهداف التعلم الرقمي وفوائده .
 - وعن مدى الكفاءة في التعامل مع تكنولوجياالاتصالات في متابعة مستوى الأبناء، وجد من خلال الاستطلاع أن نسبة (٨٠ %) من الوالدين تتوفر لديهم الكفاءة للقيام بذلك ، ومن لايملكون تلك المهارة كانت نسبتهم (٢٠ %).
 - أما عن رأى العينة في ان المنظومة الجديدة تساعد في القضاء على الدروس الخصوصية، أجاب (٢٠%) فقط بالإقتناع بذلك ، بينما رفض (٨٠%) ذلك .
 - ورأى (٧٣،٣%) من أفراد العينة أن المنظومة الجديدة ستؤدى إلى ضعف مستوى الطالب ، بينما رفض ذلك (٢٦،٧%) من العينة.
- وبناءً على ذلك نجد أن التعليم الرقمي يواجه مجموعة من التحديات منها الأتى :
 - غياب الوعى بأهمية وأهداف التعليم الرقمي خاصة عند الأباء وبعض المعلمين.
 - الفكرة عند البعض أنّ التكنولوجيا الرقمية يمكنها أن تحل محلّ التعليم السيء، فلابد من فهم طبيعة الأمر وأنّ التكنولوجيا الرقمية بوسعها تعزيز التعليم الجيد.

- المعلم له دور كبير في المنظومة حيث تستطيع التكنولوجيات الرقمية أن تساعد في جعل تجارب التعلم لدى الطلاب أكثر جاذبية، كما تستطيع تقوية "التعليم العميق". مع ذلك، يبقى دور المعلم ضرورياً في الوصول إلى هذه النتيجة.
- يشير التعليم الرقمي إلى فكرة أنَّ الطلاب لا يحتاجون أن يتعلموا مجالات المقرر الدراسي فقط، وإنما كيف يطبقون هذه المقررات على حالاتٍ أخرى في حياتهم أيضاً من خلال حلّ المشاكل، والتفكير النقديّ، ومهارات التواصل الاجتماعي .
- التمرين الجيد لكافة أفراد المنظومة التعليمية على طرق استخدام البرامج ، وتزويد المتعلمين ببرامج محاكاة يستطيعون من خلالها التمرن على تطبيق معارفهم الجديدة أو مهاراتهم. (www.randeurope.org)

٢- التفاعل في عملية التعليم الرقمي

يرى الطلاب في التعليم التقليدي بعضهم البعض ويعرف بعضهم بعضاً معرفة جيدة من خلال العملية التعليمية، ولكن السؤال كيف نجعل كل هذا التعارف والتفاعل يحدث عندما يكون الاتصال مقتصرًا على النص أو الصوت عبر شاشة الحاسب إلى فقط؟ حقيقة لا يمكن أن يحدث ذلك على الفور، لكن يمكن تسهيل ذلك بطريقة واحدة يمكن تطويرها وهي النقاش المتبادل للإرشادات بغض النظر عن كيفية المشاركة بين المجموعات مع بعضها البعض، وتكون بداية المنهج بإرسال رسائل ترحيبية وتعريفية ، وهذا الشيء يعد مفيداً للبدء في التعارف الافتراضي ، فالأستاذ في هذا النوع من التعليم يجب أن يكون مرناً بطرح جدول أعماله وبرامجه لكي يتمكن من سير العملية التعليمية ثم السماح للطلاب بتأدية برامجهم الخاصة كل وفق احتياجاته الخاصة.

وهذا يعني أن النقاش قد يتم بصورة لا يشعر فيها الأستاذ بارتياح كامل بسبب الحرية الكاملة والمطلقة للطلاب وصعوبة التحكم في غرف النقاش ، ولكن الذي يستطيع عمله هو توجيه النقاش في اتجاه آخر يخدم العملية التعليمية بطريقة سليمة . (خالد البحري ٢٠١١-ص ٨٨)

ويبحث التربويون باستمرار عن أفضل الطرق والوسائل لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية لجذب اهتمام الطلبة وحثهم على تبادل الآراء والخبرات، وتعد تقنية المعلومات ممثلة في الحاسب الآلي والإنترنت وما يلحق بهما من وسائل متعددة من أنجح الوسائل لتوفير هذه البيئة التعليمية الثرية، حيث يمكن العمل في مشاريع تعاونية بين مدارس مختلفة، ويمكن للطلبة أن يطوروا معرفتهم بمواضيع تهمهم من خلال الاتصال بزملاء وخبراء لهم يتفقون معهم في الاهتمامات نفسها، وتقع على الطلبة مسؤولية البحث عن المعلومات وصياغتها مما ينمي مهارات التفكير لديهم، كما أن الاتصال عبر الإنترنت ينمي مهارات الكتابة ومهارات اللغة الإنجليزية حيث تزود شبكة الإنترنت الطلبة والمعلمين على حد سواء بالنصوص المكتوبة باللغة الإنجليزية في شتى المواضيع ومختلف المستويات.

أما بالنسبة للمعلمين فإن الاتصال بالشبكة العالمية تمكن المعلم من الوصول إلى خبرات وتجارب تعليمية يصعب الوصول إليها بطرق أخرى. وتكمن قوة الإنترنت في قدرتها على الربط بين الأشخاص عبر مسافات هائلة وبين مصادر معلوماتية متباينة، فاستخدام هذه التكنولوجيا تزيد من فرص التعليم وتمتد بها إلى مدى أبعد من نطاق المدارس، وهذا ما عرف بمسمى التعليم الإلكتروني الذي يعد من أهم مميزات مدرسة المستقبل. (المرجع السابق-ص ٨٤).

خاتمة البحث :

- توصلت الباحثة من خلال ماسبق عرضه إلى الاستخلاصات الآتية :
١. المجتمع الافتراضي بديل وظيفي للمجتمع الحقيقي من خلال التفاعل والأنشطة المشتركة بين الأفراد.
 ٢. اسهمت المجتمعات الافتراضية في رفع مستوى الوعي لدى الشعوب.
 ٣. هناك تشابك بين المجتمعات الحقيقية والمجتمعات الافتراضية.
 ٤. من الممكن استثمار التكنولوجيا المتقدمة التي يتمتع بها هذا النوع من المجتمعات لتقديم خدمات تعليمية واجتماعية.
 ٥. إن طموحات نشر التعليم الإلكتروني يجب أن يكون هدفها دفع عملية التعليم في الوطن العربي بغرض الحد من مشكلة الأمية والنهوض بالكوادر العربية عن طريق التدريب والتأهيل من خلال توظيف التطورات في مجالات الاتصالات وتقنية المعلومات لبلوغ هذا الهدف.
 ٦. النهوض بمستوى التعليم الرقمي لا يكون إلا من خلال تبني سياسات واستراتيجيات من قبل الجهات المسؤولة عن التعليم والتدريب والاتصالات وتقنية المعلومات سواء كانت حكومية أو خاصة، واتخاذ هذه الجهات مسألة نشر التعليم الإلكتروني كمسؤولية اجتماعية.
 ٧. توفير المعلمين المختصين والمؤهلين أكاديميا وتربويا في المدارس
 ٨. لابد من اجراء البحوث والدراسات التي من شأنها تقييم وضع التعليم الإلكتروني في الدول العربية، واقتراح الآليات المناسبة والسبل المؤدية إلى انتشار التعليم الإلكتروني.
 ٩. العمل على نشر الوعي بالتعليم الإلكتروني وأهميته وطرق تطبيقه او مايسمى بالتسويق الاجتماعي للتعليم الرقمي لإقناع أفراد المجتمع بأهميته.
 ١٠. لابد من اشراك الأباء في المنظومة عن طريق برامج تدريبية نضمن للجميع محو الأمية الرقمية الذي هو ضروري للاندماج الاجتماعي.

١١. ضمان أن يترافق التعليم الرقمي مع الدعم المناسب للمعلمين فغير معقول تطوير المنظومة مع الإبقاء على دخل المعلم كما هو خاصة مع تغير الأوضاع الاقتصادية وغلاء الأسعار.
١٢. تطوير نظام الحافز خاصة الكفاء منهم لتشجيعهم لبذل الجهد.
١٣. محاسبة شديدة فعلية لكل من يشجع الدروس الخصوصية داخل المدرسة وخارجها.
١٤. الاهتمام بالأنشطة داخل المدارس وعقد ندوات بالمدارس لارشاد الطلاب عن كيفية الاعتماد على النفس وطرق المذاكرة الصحيحة وكيفية تنظيم الوقت وتعلمهم حب العلم والمذاكرة والتفوق والاطلاع المستمر من اجل العلم وليس من اجل الامتحان فقط .

المراجع :

المعاجم والقواميس :

١. أحمد الزيات وآخرون (٢٠١٠) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ، مصر
- الكتب العربية :
- ١- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد (٢٠١٢) الاتصال ونظرياته المعاصرة ،الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة
- ٢- حمدي بشير (٢٠١٤) ظاهرة الاعلام الاجتماعي وأبعادها الاقتصادية والسياسية والأمنية في العالم العربي ، أمواج للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن
- ٣- خالد البحيري (٢٠١١) التعليم الرقمي في الأقطار العربية ، مقال منشور بمجلة رسالة التربية ، العدد ٣٢ ، سلطنة عمان
- ٤- صلاح عبد الحميد (٢٠١١) الاعلام الجديد ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة
- ٥- عبد العزيز خالد الشريف (٢٠١٤) الاعلام الالكتروني ، دار يافا للنشر والتوزيع ، الاردن
- ٦- علي محمد رحومة (٢٠٠٨) علم الاجتماع الإلي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، عالم المعرفة ، الكويت
- ٧- علياء سامي عبد الفتاح (٢٠٠٩) ، الانترنت والشباب العربي ، دار العالم العربي ، القاهرة

- ٨- فيصل محمد عبد الغفار (٢٠١٥) شبكات التواصل الاجتماعي، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- ٩- ليلي أحمد جرار (٢٠١٢) الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت
- ١٠- محمد خلف، خلو ق ضيف الله (٢٠١٥) نظام الأسرة والمجتمع في الإسلام، دار الفكر، عمان، الأردن
- ١١- محمود حسن اسماعيل (٢٠٠٣) مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة
- ١٢- مصطفى حجازي (٢٠١٥) الأسرة وصحتها النفسية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب

البحوث والمؤتمرات :

- ١- محمد البشير (١٩٩٥)، سلبيات وإيجابيات ظاهرة الدروس الخصوصية من وجهة النظر التربوية، بحث منشور بمجلة كلية التربية، السودان، العدد ٢
- ٢- نصيرة، قوريش، جميلة مديوني (٢٠٠٧) التعليم الإلكتروني في الوطن العربي : الواقع والأفاق، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الملتقى الدولي الثاني (المعرفة في ظل الاقتصاد الرقمي و مساهمتها في تكوين المزايا التنافسية للبلدان العربية) كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ومخبر العولمة لاقتصاديات شمال إفريقيا، الجزائر. <https://search.mandumah.com/Record/570283>

مواقع إلكترونية :

- 1- تاريخ <http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-46-2895.htm> الدخول ٢٠١٨-٩-١٥
- 2- https://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9 تاريخ الدخول ٢٠١٨-١٠-١
- 3- <https://newsroom.fb.com/news/2016/02/new-steps-toward-the-future-of-virtual-reality> / تاريخ الدخول ٢٠١٨-٩-١
- 4- تاريخ الدخول ٢٠١٨-٩-٢٠ <https://www.rand.org/randeurope.html>

دور نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني في أعمال المستودعات دراسة

تطبيقية في شركة المروة

إعداد

م.م. د/ رجاء جاسم محمد

أكاديمية البورك للعلوم في الدانمارك

تم استلام البحث في ٢٠١٨/ ١١ / ١٨ تم الموافقة على النشر في ٢٠١٨/ ١٢ / ٤

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى توضيح الدلالات المعرفية المتعلقة بمفهوم أعمال المستودعات في ظل نظام المعلومات المحاسبية الالكتروني والوصول إلى أنموذج لنظام برمجيات جاهزة يربط بين نظام المستودعات ونظام المعلومات المحاسبي الالكتروني بصفته كأداة لتقليل الوقت والجهد في أعمال المستودعات. ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث بالاطلاع على معظم المواضيع المتعلقة بنظام المعلومات المحاسبي ونظام المستودعات الالكتروني. وظهرت النتائج الى أن تطبيق البرمجيات الجاهزة في نظام المحاسبة واعمال المستودعات في العراق يعمل في بيئة محدودة جدا في القطاع الخاص فقط ، اذ أن جميع العمليات التي تتم في القطاع الانتاجي والخدمي العام لا تعرف هذه البرمجيات، كما أن تطبيق هذه البرمجيات كتقنية متطورة أثرت ايجابا على جميع المجالات المهنية وخصوصا على مهنتي المحاسبة واعمال المستودعات. وخلصت التوصيات إلى ضرورة تأهيل أفراد ادارة المستودعات بالتقنيات الفنية للبرمجيات الجاهزة في نظام المحاسبة الالكتروني للتغلب على مشاكل العمل المرافقة لأعمال المستودعات وتطوير نظام أعمال المستودعات الذي يساهم في تقليل الجهد والوقت باعتماده على نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني.

Abstract :

The study aimed at clarifying the cognitive connotations related to the concept of warehousing works under the electronic accounting information system and reaching a model for a ready software system that links the warehouse system with the electronic accounting information system as a tool to reduce the time and effort in the warehouse business. In order to achieve these objectives, the researcher studied most of the topics related to

accounting information system and electronic warehouse system. The results showed that the application of software ready in the accounting system and warehouse business in Iraq works in a very limited environment in the private sector only, as all operations in the production sector and public service do not know this software, and the application of this software as a sophisticated technology has had a positive impact on All professional fields especially on my accounting and warehouse work. The recommendations concluded that the warehouse management personnel should be trained in the technical techniques of the ready-made software in the electronic accounting system to overcome the problems associated with the work of warehouses and develop the warehouse business system which contributes to reducing the effort and time by adopting the electronic accounting information system.

المقدمة :

التغيرات الكثيرة التي ظهرت على شتى مجالات الحياة، التطور السريع لاستخدام الحاسوب في بيئة الأعمال وتهيئة البرامج الجاهزة لمعالجة البيانات وتطبيق النظم المحوسبة للحصول على مخرجات أفضل أدى الى تحسين كفاءة أداء المهارات البشرية ونوعية العمل.

تمحورت مشكلة البحث في تخوف منظماتنا من تطبيق البرامج الجاهزة لمعالجة بيانات أعمال المستودعات في ظل نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني، وجاءت أهمية البحث في محاولة تأهيل أعمال المستودعات في استخدام التقنيات الحديثة لهذا النظام، ويسعى البحث الى تطبيق البرمجيات الجاهزة في نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني بصفته كأداة لتقليل الوقت والجهد في أعمال المستودعات.

تضمن البحث أربعة مباحث، خص البحث الأول منهجية البحث، أما المبحث الثاني تناول نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني، وبين المبحث الثالث الجانب التطبيقي للبحث وهو كيفية استخدام البرنامج الجاهز في تطبيق نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني في أعمال المستودعات، وأخيرا المبحث الرابع النتائج التي توصل اليها البحث والتوصيات باعتماد النظام وتطويره.

منهجية البحث

أولاً: أهمية البحث research importance

تتعلق أهمية البحث من خلال :

- 1- أهمية نظام المعلومات المحاسبية الالكتروني في محاولة تأهيل أعمال المستودعات في استخدام التقنيات الحديثة.
- 2- آلية استخدام النظام المحاسبي الالكتروني يشجع على بناء قاعدة رصينة في اعمال المستودعات في تقليل الوقت والجهد.
- 3- تقديم مساهمة علمية في مجال تطوير انموذج ربط نظام المعلومات المحاسبية الالكتروني واعمال المستودعات.

ثانيا: مشكلة البحث research problem

يمكن حصر عناصر مشكلة البحث في إيجاد حلول للأسئلة الآتية:

- 1- هل هناك نظام يمكن تطبيقه في أعمال المستودعات في ظل نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني؟
- 2- ما مدى تخوف منظماتنا من ربط أعمال المستودعات مع نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني؟
- 3 - ما مدى توافر المستلزمات البشرية المؤهلة في منظماتنا لتطبيق هذا النظام.

ثالثا: أهداف البحث research Objectives

تتلخص أهداف الدراسة في ضوء إشكالية الدراسة وأهميتها، لذا تسعى الدراسة إلى تحقيق الآتي :

- 1 - توضيح الدلالات المعرفية المتعلقة بمفهوم أعمال المستودعات في ظل نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني.
- 2- الوصول إلى أنموذج لنظام يربط بين نظام المستودعات ونظام المعلومات المحاسبي الالكتروني.
- 3- تطبيق البرمجيات الجاهزة في نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني بصفته كأداة لتقليل الوقت والجهد في أعمال المستودعات.

رابعا: محددات البحث Search settings

افتتار منظماتنا الانتاجية والخدمية الى استخدام نظام محاسبي الكتروني في أعمال المستودعات، فيما عدا بعض شركات القطاع الخاص الصغيرة.

خامسا : منهجية البحث Research Methodology

يقوم هذا البحث على المنهج التطبيقي وذلك من خلال التطرق لنظم المعلومات المحاسبية واعمال المستودعات وخصوصا في ظل استخدام الحاسوب. ونظرا لافتتار منظماتنا لتطبيق هذه البرمجيات فسوف يعتمد الباحث بشكل أساسي في عرض الجانب النظري من البحث المصادر العربية والاجنبية المترجمة والرسائل الجامعية والدوريات ذات العلاقة، وفي الجانب التطبيقي الزيارات الميدانية لموقع العمل خلال فترة البحث من (3/6/2018 - ٢٠/6/2018)، وحوسبت أعمال المستودعات

وتطبيق انموذج لبرنامج جاهز لنظام معلومات محاسبي واستخراج التقارير والوقوف على درجة تأثيرها في سرعة إنجازها للعمليات ودقتها وبالتالي اقتراح تطبيق الانموذج ليتم استخدامه من قبل أي شركة ترغب في تحديث اعمالها.

نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني Computerized Accounting Information System

أولاً : مفاهيم عامة

يتكون النظام من عدة عناصر مرتبطة ببعضها بعضا وذلك لتأدية وظيفة معينة أو عدة وظائف، بغض النظر إن كان ذلك النظام محوسبا أم لا، ويعد نظام المعلومات المصدر الأساسي لتزويد الإدارة بالمعلومات المناسبة لعملية اتخاذ القرار الإداري. ويعرف نظام المعلومات (عباس، 2010:12) بأنه " مجموعة مستقلة لها عناصر مرتبطة ومتداخلة مع بعضها تعمل بأسلوب منظم ". والمعلومات المحاسبية عملية مستمرة ومتراكبة من الموارد المادية والبشرية ومسؤولة عن توافر المعلومات المالية والمحاسبية من خلال تنسيق الموارد (المالية والمادية والبشرية) لتحويل المدخلات بعد المعالجة الى مخرجات (معلومات) وتقديمه للمستخدمين، أن أي نظام معلومات يتكون من ثلاثة عناصر رئيسة كما أسلفنا (خنفرة والمطارنة، 2011:16)

١- المدخلات (Inputs)

٢- المعالجة (Processing)

٣- المخرجات (Outputs)

المدخلات: وهي عبارة عن البيانات وجميع المتغيرات التي يتم ادخالها للنظام، فالمدخلات تنساب في عمليات النظام من سجلات أعمال أقسام ونشاطات المنظمة لتتحول إلى شيء جديد، وتشمل كافة المواد والعناصر والموارد المتاحة واللازمة لاستمرار النظام لغاية معالجتها.

المعالجة: وهي عبارة عن جميع العمليات الحسابية والمنطقية، التي تجري على المدخلات أي مجموعة الأنشطة التشغيلية التي تجري على المدخلات وتحويلها إلى صورة جديدة وهذا يتطلب تعاون عناصر النظام المختلفة ، وهذا التفاعل بين عناصر النظام يتم ضمن ضوابط تتحكم بتلك التفاعلات، وهي الضوابط التي تسمى العمليات الإجرائية (الجبوري، 2014 : 19) بغرض إعدادها وتحويلها الى معلومات.

المخرجات: وهي عبارة عن المعلومات، والنتائج الصادرة من النظام بعد أن ينهي المعالجات المناسبة للبيانات الداخلة وهي تمثل عوائده، أي ما ينتج عنه وترتبط ارتباطاً وثيقاً بأهداف النظام أي النتائج النهائية المترتبة على اجراء العمليات التحويلية للنظام ويقوم بعرض النتائج التي توصل إليها على شكل تقارير ملائمة لمتخذي القرارات.

ويعمل النظام بكفاءة أعلى اذا احتوى على عنصر (التغذية العكسية) وبالحقيقة فإن التغذية العكسية هي بيانات عن أداء النظام، تمكنها من أداء وظيفة الرقابة لتحديد انحرافات النظام عن مساراته واجراء التعديلات الضرورية لضمان دقة المخرجات، وهي اداة ارشادية لأنشطة النظام والعمل على تفسير النتائج لتحسين أداء النظام .

ينبغي أن يكون نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني متكاملًا ومصدرًا لتزويد الإدارة بمعلومات وافية عن نتائج تنفيذ الخطط . وأشار (الحفناوي ، 2008 : 5) الى هذا النظام بأنه " مجموعة من المبادئ والقواعد تحكم عملية تحويل البيانات إلى معلومات تستعملها الإدارة في قراراتها، وتتم عملية التحويل عبر تفاعل مكونات النظام وهي الأفراد والآلات"

ولكي تحقق المعلومات فوائدها ينبغي ان تقدم في التوقيت المناسب ، لذا تستخدم المنظمات الحاسبات الإلكترونية في تشغيل بياناتها لما توافره من سرعة ودقة في تشغيل تلك البيانات (العلي ، 2008 : 121) وتحتاج منظمات اليوم إلى أنظمة آلية لمعالجة بياناتها ، لذا دعت الحاجة لاستخدام أدوات توافر كافة السبل لتحقيق تلك الاحتياجات ومع التطور الهائل في مجال تقنيات المعلومات ووسائل الاتصال، اتجهت كافة العلوم الى مواكبة هذا التطور بل أصبح من النادر ايجاد نظام محاسبي يدوي في المنظمات الكبيرة والمتوسطة (سيد، 2006 : 142). ويرى الباحث أن نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني يتكون من أفراد وآلات يسترشد بالمبادئ المحاسبية في تجميع البيانات وتحويلها إلى معلومات مفيدة (قيم) في ضوء قواعد وأصول محددة وإنتاج تقارير محاسبية (مخرجات) عن فترات متعاقبة واتخاذ القرارات المناسبة ومساعدة المستثمرين وتقديم المعلومات في الوقت الملائم للإدارة في التخطيط واتخاذ القرارات وتعد هذه النظم من قبل مختصين يعملون باستخدام الحاسوب لتوافر المعلومات المحاسبية لكل المستويات الإدارية تخدم أغراض التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات .

ثانيا : تكنولوجيا المعلومات ونظام المعلومات المحاسبي

تمثل الأجهزة والوحدات المكونة للحاسب البنية التحتية لنظم المعلومات، وهي القاعدة الصلبة التي تعتمد عليها البرمجيات الخاصة بنظم المعلومات المحاسبية الالكترونية، مع تطور علم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات، ثم تبعه تطور في عالم البرمجيات وقواعد البيانات، والاتصالات والمحاسبة أصبح من النادر الآن استخدام نظام المحاسبة اليدوي في المنظمات. وباستخدام الحاسوب جعل آلية تسجيل العمليات ومعالجتها وتخزينها تتم بصورة سريعة وبدقة . ويمكن المنظمات من الحصول على مخرجات النظام في أي وقت تشاء، وأصبح علم البرمجيات من العلوم الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها بفضل وجود الحاسوب بوصفه أداة تقنية (أحمد، 2006 : 87) وبدأ المختصون بوضع برمجيات أنظمة المحاسبة واعداد البرامج المحاسبية وتلبية جميع حاجات ورغبات جميع المنظمات حسب أعمالها. فنظام المحاسبة الالكتروني لخدمة

الشركات المالية، لا يمكن استخدامه في الشركات الصناعية، وحتى في الشركات المالية، أو شركات التأمين فكل طبيعة عمل تحتاج إلى نظام يتماشى معها. ويعرف الحاسوب (جمعة واخرون ، 2007 : 25) هو " مجموعة من الأجهزة المستقلة والمتراصة معاً وتؤدي كل منها وظيفة محددة ويطلق عليها أسم المعدات Hard ware ، وتعمل هذه الأجهزة فيما بينها بأسلوب متناسق ومنظم من خلال البرمجيات Soft ware، وتكون هذه الأجهزة والبرمجيات معاً ما يسمى بنظام الحاسوب ". وشكلت التطورات السريعة والمتلاحقة في الحاسوب ضرورة ملحة ولازمة للتطور في نظام المعلومات المحاسبية ، فقد كانت نظم المعلومات المحاسبية يتم تعميمها في بيئة Dos ثم تطور إلى بيئة Windows ، والآن يتم على الانترنت، وقد كانت للتطورات المتلاحقة في الحاسوب الأثر الواضح على نظم المعلومات المحاسبية (قاعد ، 2007 : 52) نتيجة الكم الهائل من البيانات. وقد أدى استخدام نظم معالجة البيانات الكترونياً دوراً مهماً وتغيير ملموس في وظيفة المحاسب الإداري، أدت إلى انخفاض مقدار الوقت والجهد، الذي يقضيه يومياً في عمليات التسجيل اليدوي للمعاملات وتطور في تحليل المعلومات المالية وتقديمها لصالح المنظمة (عجمي، 2011:30).

- من ذلك نرى أنه يمكن حصر دور الحاسوب في نظم المعلومات المحاسبية في :
- توفير قدر هائل من البيانات المحاسبية يمكن استخدامها في الأغراض المختلفة واستخراج التقارير تلقائياً .
 - السرعة والدقة في تخزين البيانات وتشغيلها وسهولة الرجوع إليها عند الحاجة .
 - استخدام الحاسوب يؤدي إلى سرعة انجاز العمليات ويقلل من الوقت والجهد في تسجيل البيانات .

ثالثاً : نظام معلومات إدارة المواد Materials Management Informations System

يرتبط نظام معلومات إدارة المواد في المنظمات الإنتاجية مع نظام معلومات الإنتاج، نظراً لأن نظام معلومات المواد والسيطرة على الخزين يهتم بحاسبة المخزون والسيطرة عليه وقياس أثر نشاط المخزون محاسبياً بتحديد قيمة المخزون (حافظ، 2011 : 255) وتحديد نقاط إعادة الطلب، والحجم الاقتصادي لكل طلبية، ووقت الاستلام، تحديد مخزون الأمان، وإشعارات الشحنات المرتجعة، فضلاً عن المعلومات المتعلقة بمعدات النقل الداخلي والمناولة في ضوء الخطة الإنتاجية ومستويات المخزون الحالية وكالاتي: (النجار، 2007 : 97)

أ. خطة الإنتاج تحديد الحجم المتوقع للطلب خلال المدة القادمة مطروحاً منه المخزون الحالي للمنتجات الجاهزة الموجودة في مستودع البضاعة الجاهزة.

ب. خطة المشتريات تحديد حجم المواد المطلوب شراؤها لتلبية الاحتياجات اللازمة لتنفيذ الخطة الإنتاجية في ضوء توافر المستويات الحالية للمخزون في المستودعات. يستخدم نظام إدارة المواد (إدارة المستودعات) كغيره من نظم معالجة العمليات ملفين أساسيين هما: الملف الرئيس لفقرات المستودعات، وملف حركات المستودعات (الاستلام، المسحوبات، والمرتجات) (ستوك ولامبرت، 2009 : 626) ومن خصائص هذا النظام الآتي:

1. إنشاء وصيانة الملف الرئيس للمواد.
2. ادخال الحركات وتدقيقها.
3. تحديث أرصدة المخزون.
4. الإجابة على الاستفسارات المتعلقة بمادة معينة أو مجموعة من المواد أو الحركات.
5. طباعة مجموعة التقارير والكشوفات اللازمة للإدارة مثل (قائمة فقرات المواد كمدخلات وتقرير عمليات الاستلام وحركة المستودعات خلال فترة وقائمة بالمواد التي وصلت إلى مستوى إعادة الطلب وطباعة الوثائق والتقارير المهمة (مكليود وشل، 2009 : 515).

الجانب التطبيقي

تطبيق البرنامج الجاهز في نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني
يتطرق هذا المبحث الى بيان تطبيق البرنامج الجاهز وحوسبة اعمال المستودعات لشركة المروة ونماذج تنفيذه.

إن البرنامج الجاهز تم تنفيذه على قواعد البيانات (Microsoft SQL Serves) إلى وفق آلية تصميم البرامج والحوسبة الالكترونية لغرض خزن البيانات واستعادتها بسرعة فضلاً عن إمكانية تطوير التطبيقات لسهولة اجراء التعديلات والإضافات والحذف وتستخدم واجهة المستخدم كوسيلة اتصال بين المستخدم والنظام.

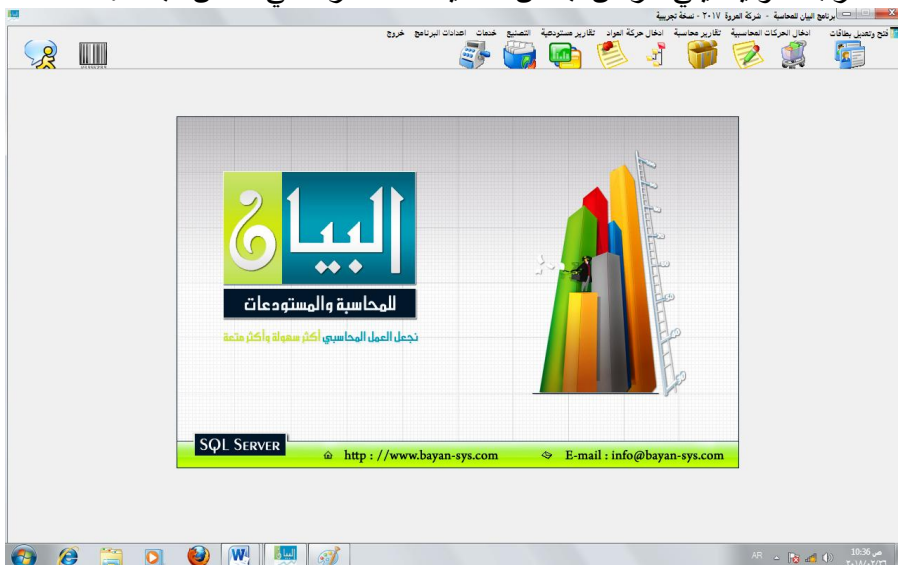
أولاً : وظائف النظام وكيفية عمله

تزويد المستخدم بنسخة مطبوعة من المعلومات عن:

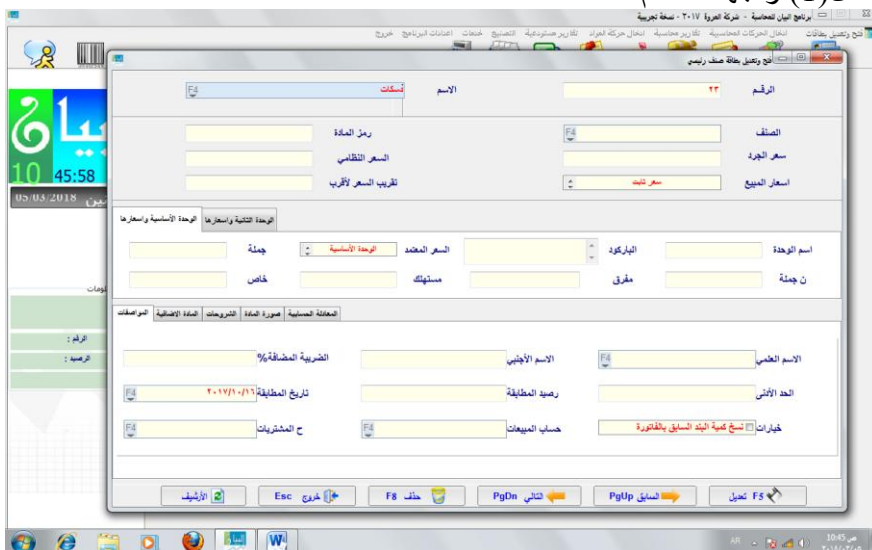
1. اظهار الحركة اليومية للمواد في المستودعات بتواريخها.
2. اظهار العمليات المحاسبية لقيمة المواد في المستودعات.
3. اظهار كشوفات وتقارير الحركات اليومية من المسحوبات والاضافة.
4. اظهار تقارير الأصناف في المستودعات.

بهدف تطبيق فعاليات العمليات المختارة على البرنامج المحاسبي الالكتروني ووضع تصور شامل لكل فعالية، يتطلب التعريف بواجهة البرنامج ليتمكن من ادخال الأصناف وحركة المواد وفتح الملفات وتعريفها حسب حاجة الشركة وطبيعة عملها وهي (فتح وتعديل بطاقات، ادخال حركات محاسبية، ادخال حركات مواد، تقارير محاسبية، تقارير

مستودع، التصنيع، اعدادات البرنامج) ابتداء من المدخلات ومرورا بالمعالجات وانتهاء بالمخرجات وفيما يلي عرض لبعض العمليات المختارة التي تخص البحث.



شكل (1) واجهة النظام



شكل (2) أنموذج أحد الأصناف الرئيسية في المستودع

ثانيا : حركة المواد

تشمل حركة المواد من وإلى المستودعات من خلال العديد من الفواتير التي يتم تعريفها في البرنامج ومن هذه الفواتير المتعامل بها في انجاز العمليات هي:

- أ. فواتير المواد الداخلة الى المستودعات.
- ب. مردودات المواد المرتجعة الى المستودعات .
- ج. فواتير السحب والصرف من المستودعات.
- د. الحركة بين المستودعات.

تمثل حركة الشراء عملية دخول المواد إلى المستودع، وفي هذه الفاتورة يتم تعريف بياناتها في البرنامج من خيار حركة مواد تظهر قائمة منسدلة وعند النقر على مفتاح فواتير البيع والشراء تظهر الشاشة كما في الشكل (٣) وعندئذ يتم تسجيل البيانات وكما يأتي:

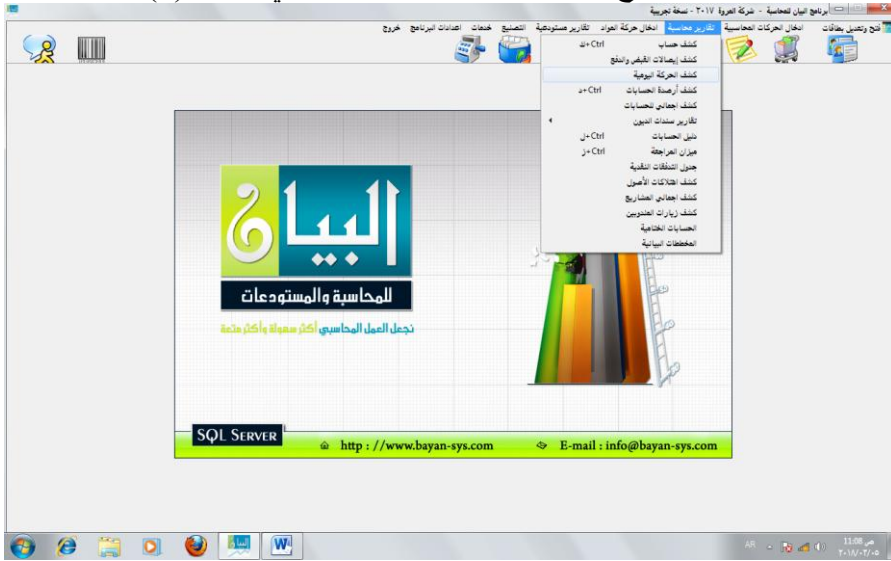
1. نوع الفاتورة: يسجل في هذا الحقل نوع الفاتورة وهي (فاتورة شراء).
2. الرقم: ويمثل الترقيم المتسلسل التلقائي للفواتير من قبل البرنامج.
3. رقم الحساب: يسمى العميل المتعامل معه.
4. التاريخ: يذكر هنا تاريخ عملية الشراء.
6. الدفع: يحدد في هذا الحقل طريقة الدفع (نقدًا، آجل)، وهنا يذكر طريقة الدفع آجل.
7. اسم المادة: يذكر في هذا الحقل اسم المادة.
8. الكمية والسعر: يثبت كمية الطلب المستلمة وسعر المادة.
9. القيمة: يظهر تلقائياً قيمة الكمية.
10. الصافي للدفع: يظهر تلقائياً.
11. انقر على مفتاح حفظ F5.

شكل (٣) أنموذج فاتورة مواد داخلة الى المستودع

المصدر : مخرجات النظام
تمثل فواتير المسحوبات حركة المواد التي تمثل عملية خروج المواد من المستودع والبيانات المحددة في الفاتورة هي نفسها كما في فاتورة الادخال، يحدث في بعض الأحيان رد جزء من المواد المصروفة إلى المستودع لأسباب معينة منها قد ترد إليهم بالخطأ أكثر من المطلوب أو أسباب أخرى فتسجل مردودات مواد من نفس خيار حركة المواد ومن نتائج كشوفات الأصناف في المستودع يمكن معرفة حركة الأصناف المرتجعة.

ثالثاً : كشف الحركات اليومية

الغاية من هذا الكشف التعرف واستعراض كافة القيود (المتعلقة بالعمليات المحاسبية والتي سجلت من خلال فواتير المواد الداخلة الى المستودع والمصروفة منه وتستعرض هذه القيود بشكل آلي عادة بين تاريخين محددين أو محصورة بين رقمين معينين. ويمكن الدخول إلى البرنامج من خيار تقارير محاسبة كما في الشكل (4).



شكل (4) القائمة المنسدلة من تقارير محاسبة

وبالنقر على كشف الحركة اليومية في القائمة المنسدلة تظهر شاشة كشف الحركة اليومية لتثبيت المعلومات الضرورية وتأشير القيود المطلوبة كما في الشكل(٥).



شكل (٥) شاشة تثبيت معلومات الحركة اليومية للمواد
وبالنقر على متابعة (F5) يظهر تفاصيل كشف الحركة اليومية لكل عملية مشتريات من
الشركة المجهزة (ادخال للمستودع) ولكل عملية مصروف من المستودع (مبيعات)
بالتواريخ المدونة والحركة المحاسبية (مدین أو دائن).

| كشف الحركة اليومية | | | | | | |
|--------------------|-------------|-----------|-------------------------|---------------|------|---------|
| التاريخ | رقم الوثيقة | رقم الخيد | البيان | الحساب | دائن | مدين |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ١ | ١ | فاتورة شراء ١ | اجلتي مشتريات | ٢٤١ | ١٩٠,٠٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ١ | ١ | فاتورة شراء ١ | شركة التسييم | ٢٤١ | ١٩٠,٠٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ٢ | ٢ | فاتورة شراء ٢ | اجلتي مشتريات | ٢٤١ | ٢٢٠,٠٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ٢ | ٢ | فاتورة شراء ٢ | المرافق | ٢٤١ | ٢٢٠,٠٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ٣ | ٣ | فاتورة شراء ٣ | اجلتي مشتريات | ٢٤١ | ٢٩٠,٠٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ٣ | ٣ | فاتورة شراء ٣ | ارض الخير | ٢٤١ | ٢٩٠,٠٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ٤ | ٤ | فاتورة شراء ٤ | اجلتي مشتريات | ٢٤١ | ٣٥٥,٠٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ٤ | ٤ | فاتورة شراء ٤ | التاري | ٢٤١ | ٣٥٥,٠٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ٥ | ٥ | فاتورة شراء ٥ | اجلتي مشتريات | ٢٤١ | ٤٨٠,٠٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ٥ | ٥ | فاتورة شراء ٥ | شركة التسييم | ٢٤١ | ٤٨٠,٠٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ٦ | ٦ | فاتورة بيع ١ | المعدات | ١٦١ | ٢٧,٥٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ٦ | ٦ | فاتورة بيع ١ | اجلتي مبيعات | ٤١١ | ٢٧,٥٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ٧ | ٧ | فاتورة بيع ٢ | نور الحسن | ١٦١ | ٢٩١,٠٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ٧ | ٧ | فاتورة بيع ٢ | اجلتي مبيعات | ٤١١ | ٢٩١,٠٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ٧ | ٧ | فاتورة على فاتورة بيع ٢ | صافي | ١٨١ | ٩١,٠٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ٧ | ٧ | فاتورة على فاتورة بيع ٢ | نور الحسن | ١٦١ | ٩١,٠٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ٨ | ٨ | فاتورة بيع ٣ | شركة ابي | ١٦١ | ٢٨٠,٠٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ٨ | ٨ | فاتورة بيع ٣ | اجلتي مبيعات | ٤١١ | ٢٨٠,٠٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ٩ | ٩ | فاتورة بيع ٤ | فهان | ١٦١ | ٧٥,٠٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ٩ | ٩ | فاتورة بيع ٤ | اجلتي مبيعات | ٤١١ | ٧٥,٠٠٠ |
| ٢٠١٩/٠٢/٠١ | ٩ | ٩ | فاتورة على فاتورة بيع ٤ | صافي | ١٨١ | ٢٠,٠٠٠ |

شكل (6) كشف الحركة اليومية

المصدر: مخرجات النظام
رابعا : المستودعات وأصناف المواد
عند إدخال حركة مستودع وذلك حسب رغبة المستخدم لمعرفة كمية الرصيد وقيمتها،
سنتعرف إلى قيمة البضاعة الموجودة في المستودع ويمكن التعامل مع مستودع واحد أو

عدة مستودعات للصنف الواحد، كما يمكن تحويل الأصناف من أي مستودع لآخر ويمكن للنظام المحاسبي من بيان رصيد الصنف وكافة الحركات الجارية له، والمتمثلة بكل من المواد الداخلة (المضافة) والمسحوبة، أو تحويل بعض المواد للمستودعات والفروع، وعند اخراج التقارير على الشاشة بشكل تفصيلي تبين حركة كل صنف على حدة، وفي حال اخراج التقارير على الشاشة بشكل إجمالي يتم اخراج التقرير لكافة الأصناف.

يستخدم هذا البرنامج في تعريف المواد والأصناف الموجودة في كل مستودع وعملية صرف المواد منها وعلى المستخدم تحديد البيانات وهي:

- أ- رقم المستودع: في هذا الحقل يتم تعريف رقم المستودع وهنا يجب ان يكون رقم المستودع معرف سابقا ويظهر بشكل آلي من قبل البرنامج.
 - ب- التاريخ: يذكر في هذا الحقل التاريخ المعني من والى يوم معين.
 - ج- اسم المادة: تسجل المادة في بطاقة المستودع الذي تم تعريفها سابقا.
 - د- يذكر في هذا الحقل اي ملاحظات تخص المستودع الذي تم تعريفه.
- هـ- بعد انتهاء تثبيت البيانات انقر متابعة F5 ثم الخروج من البرنامج.

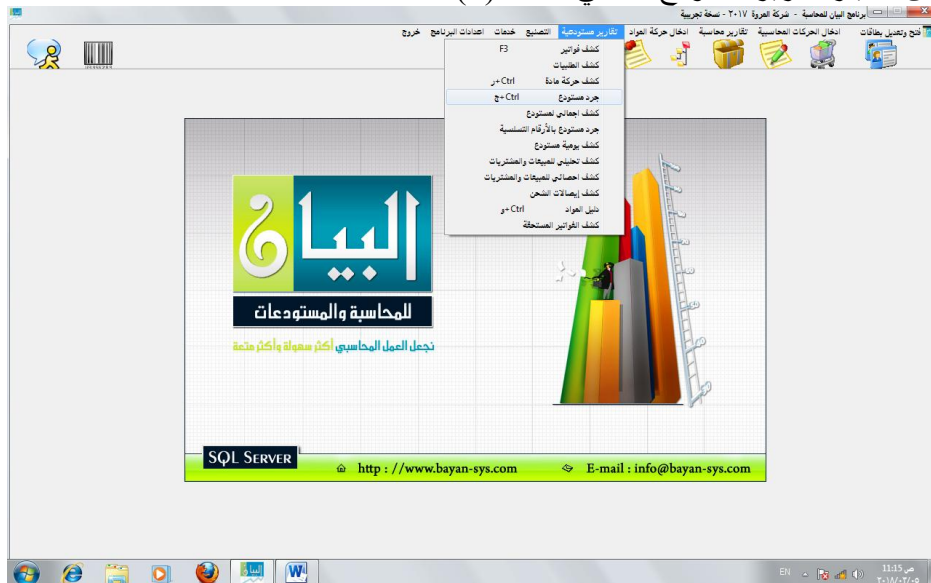
الشكل (7) بطاقة مستودع

المصدر: مخرجات النظام

خامسا : تقارير الأصناف في المستودع

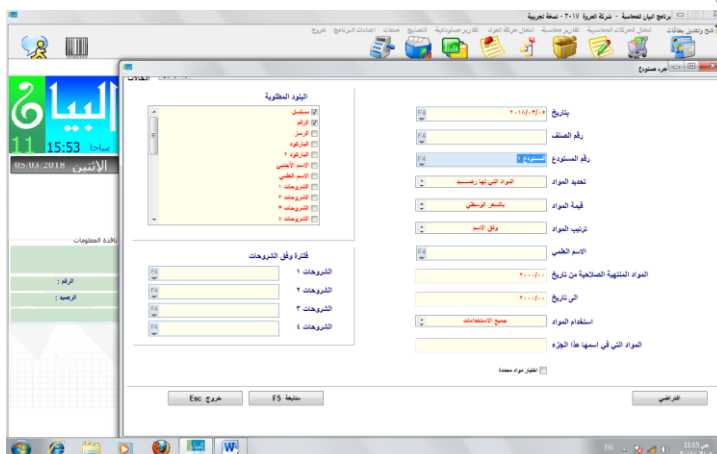
لغرض عرض نتائج تقارير وكشوفات الأصناف يمكن البرنامج من معرفة حركة الأصناف في مخزن محدد أو كل المخازن، ضمن أي فترة زمنية يحددها المستخدم إما بشكل إجمالي أو تفصيلي، إذ يظهر التقرير كشف مجمل حركة الصنف، ويمكن اخراج

تلك التقارير على أساس رقم الصنف، أو المورد، أو مجموعة الصنف المحاسبية، وذلك من الخيار تقارير مستودع كما في الشكل (٨).



شكل (٨) الدخول من تقارير مستودع

من القائمة المنسدلة النقر على مفتاح جرد مستودع فتظهر شاشة جرد المستودع كما في الشكل (٩).



شكل (٩) شاشة تثبيت معلومات جرد مستودع

يحدد رقم المستودع والمواد التي لها رصيد والتاريخ ثم النقر على متابعة F5 فيظهر تقرير يبين كشف جرد الأصناف ورصيد بقيمة كل صنف في التاريخ المحدد في المستودع كما في الشكل (10).

| جرد أرصدة مستودع | | المستودع ١ | جميع المواد | تاريخ | ٢٠١٨/٠٣/٠٥ | القيمة |
|------------------|-------|------------------------------|-------------|-------|------------|--------|
| البلد | الرقم | | الاسم | | الرصيد | |
| ١٠ | ١٠ | يوترون اماسي نووينا | | | ١٠ | ١١٠ |
| ٨ | ٨ | يوترون اماسي كيا | | | ١ | ١٢ |
| ٦ | ٦ | يوترون اماسي هونداي | | | ٣ | ٣٠ |
| ٩ | ٩ | يوترون خلفي كيا | | | ١٠ | ٨٠ |
| ٧ | ٧ | يوترون خلفي هونداي | | | ١٠ | ٨٠ |
| ١ | ١ | محل اولي اماسي | | | ٧ | ٨٤ |
| ٢٠ | ٢٠ | محل كيا اماسي | | | ١٠ | ١٤٠ |
| ٢١ | ٢١ | محل كيا خلفي | | | ١٠ | ١١٠ |
| ١٨ | ١٨ | محل هونداي اماسي | | | ١٠ | ١٣٠ |
| ١٩ | ١٩ | محل هونداي خلفي | | | ١٠ | ١٠٠ |
| ٢ | ٢ | ممسك نووينا اماسي | | | ٧ | ٤٢ |
| ٣ | ٣ | ممسك نووينا خلفي | | | ٦ | ٣٠ |
| ٤ | ٤ | ممسك كيا اماسي | | | ١٠ | ٧٠ |
| ٥ | ٥ | ممسك كيا خلفي | | | ٥ | ٢٥ |
| ١٤ | ١٤ | زيت ٣٠٠١٠ باثرون لوتال ١ لتر | | | ١٩ | ٢٧ |
| ١٣ | ١٣ | زيت ٣٠٠١٠ باثرون لوتال ٤ لتر | | | ١٩ | ١٨٠,٥٠ |
| ١٢ | ١٢ | زيت ٣٠٠١٠ باثرون لوتال ٥ لتر | | | ١٩ | ٢٠٩ |
| ١٦ | ١٦ | زيت شل ٢٠٠ ٥٠٠ باثرون ٤ لتر | | | ٢٠ | ١٨٠ |

شكل (10) تقرير جرد الاصناف في المستودع

المصدر: مخرجات النظام

بعد الانتهاء من تطبيق النظام المحاسبي الالكتروني على أعمال المستودعات، وملاحظة دقة وسرعة العمل يمكن للشركة تبني تطبيق النظام المحاسبي الالكتروني في أعمال المستودعات من أجل الارتقاء ورفع جودة خدماتها لكي تكون مؤهلة للعمل بدقة وسرعة تلبي كافة الاحتياجات بمستوى الخدمات في الشركة.

النتائج و التوصيات

أولاً : النتائج

توصل الباحث إلى أهم النتائج الآتية:

- 1 - أن تطبيق البرمجيات الجاهزة كتقنية متطورة أثرت ايجاباً على جميع المجالات المهنية وخصوصاً على مهنتي المحاسبة وأعمال المستودعات.
- 2 - الاستثمار في برمجة نظام المحاسبة الالكتروني وسيلة لتحقيق هدف الشركة في إدارة أعمال المستودعات خصوصاً أن تطبيق البرمجيات الجاهزة في نظام المحاسبة وأعمال المستودعات في العراق يعمل في بيئة محدودة جداً في القطاع الخاص.
- 3 - يتميز النظام المحاسبي المحوسب المقترح تطبيقه في أعمال المستودعات حالياً له القدرة والإمكانات الكافية لإنجاز الأعمال بسرعة ودقة وخلوه من الأخطاء.

ثانيا : التوصيات

بناءً على ما تم التوصل له من نتائج فان الباحث يوصي بالآتي:

- 1 - ضرورة تأهيل افراد متمرسين من ادارة المستودعات وملمين بأعمال الشركة وتدريبهم على التقنيات البرمجية الجاهزة في نظام المحاسبة الالكتروني باعتباره يساهم في تطوير العمل وتقليل الجهد والوقت.
- ٢- ضرورة التأكد من نجاح آلية حوسبة اعمال المستودعات في ظل جدوى تطبيق البرمجيات الجاهزة في نظام المحاسبة الالكتروني بعد التطبيق ومدى حاجة تطوير وتحديث ذلك مستقبلا.
- ٣- توعية المحاسبين العاملين في الشركة بجودة الخدمات المقدمة والمرونة العالية التي يتمتع به النظام المحاسبي الالكتروني، إذ لا يواجه المحاسب أي صعوبات عند استخدام هذا النظام لتلائمه في المجالات التي يعمل بها.

المصادر:

- 1 - الحفناوي. محمد يوسف، نظم المعلومات المحاسبية، مدخل تطبيقي معاصر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2008.
- ٢ - العلي. عبد الستار محمد، الإدارة الحديثة للمخازن والمشتريات إدارة سلسلة التوريد، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، عمان-الأردن، 2008. ٥٧
- ٣ - النجار. فايز جمعة صالح، نظم المعلومات الإدارية، الطبعة الثانية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2007.
- 4- جمعة وآخرون، نظم المعلومات المحاسبية مدخل تطبيقي معاصر، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2007.
- ٥ - حافظ. محمد عبدة، إدارة الإمداد والتخزين، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 2011.
- 6 -خنفر. مؤيد راضي، والمطارنة. غسان فلاح، تحليل القوائم المالية، مدخل نظري وتطبيقي، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر، عمان-الأردن، 2011.
- ٧ - ستوك. جيمس، لامبرت. دوجلاس، تعريب سرور علي ابراهيم سرور، الإدارة الاستراتيجية للإمدادات، الكتاب الثاني، دار المريخ للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، 2009.
- 8 - سيد. هشام عبد الحي، مراجعة تكنولوجيا المعلومات، بيت الخبرات لاستشارات الكمبيوتر، الاسكندرية-مصر، 2006.

- 9 - محمد قاسم. عبد الرزاق، نظم معلومات المحاسبية المحوسبة، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة والتوزيع، عمان- الاردن، 2003.
- ١٠ - مكليود. رايموند، وشيل. جورج، نظم المعلومات الإدارية، تعريب سرور علي ابراهيم، الطبعة الثانية، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2009.
- الرسائل الجامعية:**
- 1 - أحمد. بسام محمود، دور نظم المعلومات المحاسبية في ترشيد القرارات الادارية في منشآت الأعمال الفلسطينية، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، 2006.
- 2 - الجبوري. حنان علي محمد، أثر نظام المعلومات المحاسبية الالكترونية في جودة الأداء، رسالة ماجستير مقدمة إلى هيئة الأمناء في المعهد العربي للمحاسبين القانونيين، بغداد، 2014.
- 3- عباس. صلاح فاضل، تطوير نظام إدارة الخدمات البيطرية باستخدام نظام المعلومات الإدارية (دراسة تطبيقية في الشركة العامة للبيطرة وزارة الزراعة) رسالة ماجستير في الإدارة الصحية-جامعة سانت كليمنتس، 2010.
- 4- عجمي. منصور، قياس كفاءة وفاعلية النظم المحاسبية في شركات النفط الكويتية (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان-الأردن، 2011
- 5- قاعود. عدنان محمد، دراسة وتقييم نظام المعلومات المحاسبية الالكترونية في الشركات الفلسطينية، دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة في محافظات غزة، رسالة ماجستير، قسم المحاسبة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007.

معوقات التعليم الرقمي في المدرسة الجزائرية

إعداد

د/ زهية دباب

د/ وردة برويس

جامعة محمد خيضر - بسكرة

جامعة ٢٠١٥ أوت ١٩٥٥ سكيكدة - الجزائر

تم استلام البحث في ٢٠١٨/ ١١ / ١٨

تم الموافقة على النشر في ٢٠١٨/ ١٢ / ٤

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن معوقات التوجه نحو التعليم الرقمي في المدارس الجزائرية، حيث يعتبر التعليم الإلكتروني شكل من أشكال التعليم عن بعد ويمكن تعريفه بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته و وسائطه المتعددة من صوت وصورة ، ورسومات ، وآليات بحث ، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. لأن المعرفة ليست فقط عملية نقل للمعلومات من المعلم إلى الطالب بل أيضا كيفية تلقي الطالب لهذه المعرفة من الناحية الذهنية ، فالتعليم الإلكتروني يمكن الطالب من تحمل المسؤولية في العملية التعليمية عن طريق الاستكشاف و التعبير و التجربة فتغيير الأدوار حيث يصبح الطالب متعلما بدلا من متلقي و المعلم موجهها بدلا من خبير.

Résumé : Le but de cette étude est d'identifier les obstacles à l'éducation numérique dans les écoles algériennes, où l'apprentissage en ligne est une forme d'apprentissage à distance et peut être défini comme une méthode d'enseignement utilisant les mécanismes de communication modernes de l'ordinateur, de ses réseaux et de son multimédia, à distance ou au semestre important. Il s'agit de l'utilisation de technologies de toutes sortes pour la transmission d'informations à l'apprenant dans les délais les plus brefs et sans effort et avec le plus grand avantage. Parce que la connaissance est non seulement le transfert d'information de l'enseignant à l'élève, mais aussi comment recevoir les étudiants à cette connaissance de l'esprit, l'éducation est l'étudiant électronique peut prendre la responsabilité dans le processus éducatif à travers l'exploration et d'expression et d'expérience rôles en mutation où

l'étudiant devient instruit, plutôt que le bénéficiaire et l'enseignant orientée plutôt que d'un expert.

أولاً- مفهوم التعليم الإلكتروني :

التعلم الإلكتروني مصطلح مرن، يُستخدم لوصف وسيلة للتدريس من خلال التكنولوجيا، وقد عرفت الأكاديمية العربية للتعليم الإلكتروني بأنه التعليم الذي يحقق فورية الاتصال بين الطلاب والمدرسين إلكترونياً من خلال شبكة أو شبكات إلكترونية حيث تصبح المدرسة أو الكلية مؤسسة شبكية.

كما عرفه المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد بأنه أسلوب حديث من أساليب التعليم، توظف فيه آليات الاتصال الحديثة ... سواء أكان عن بعد أم في الفصل الدراسي. (اميمة سميح الزين، <http://jilrc.com>)

أما الموسى فعرفه بطريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائط متعددة صورة و صوت و رسومات و آليات بحث و مكتبات الكترونية و كذلك بوابات الأنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي ، والمهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم في أقصر وقت .

- كما تعرفه هيفاء المبيريك ” : هو ذلك النوع من التعليم القائم على شبكة الحاسب الآلي ، و فيه تقوم المؤسسة التعليمية بتصميم موقع خاص بها و لمواد أو برامج معينة ، و يتعلم المتعلم عن طريق الحاسب الآلي و فيه يتمكن من الحصول على التغذية الرجعية ، و يجب أن يتم وفق جداول زمنية محددة حسب البرنامج التعليمي ، و بذلك نصل بالمتعلم إلى التمكن من ما يتعلمه ، و تتعد برامج التعليم المقدمة من برامج تعليمية على مستويات متنوعة كبرامج الدراسات العليا أو البرامج التدريبية المتنوعة .

- و قد أورد جروف : ” هو مصطلح عام يشير إلى جميع أنواع التعلم المدعومة إلكترونياً، و التي تشتمل على مجموعة من أدوات التعليم و التعلم التي تستخدم الوسائط الالكترونية ، وفي السنوات الأخيرة اقتصر هذا المصطلح على المسافات التي تقدم عن طريق شبكة الويب أو الخط الإلكتروني المباشر، و تستخدم البريد الإلكتروني والمؤتمرات المرئية و مجموعة المناقشة و غرف الدردشة والألواح البيضاء الالكترونية على الأنترنت . (جمال بالبكاوي، ٢٠١٨، دص)

يعرف كل من كول و نابير (NABER & Khole) التعليم الإلكتروني من منحنى الشبكة العنقودية تلك الشبكة التي غزت حياة الأفراد في كل مجالاتها.. فلقد كان التعليم قائماً على التكنولوجيا البسيطة التي يمكن تقسيمها على الميزان الزمني والميزان المكاني، والتعليم يحدث في كل وقت ويمكن للمتعلم تخزينه والرجوع إليه في أي وقت .

(<http://elearning.akbarmontada.com/t379-topic>)

كما عرف بأنه طريقة ابتكارية لإيصال بيانات التعلم الميسرة و التي تتصف بالتصميم

الجيد و بالتفاعلية و التمرکز حول المتعلم لأي فرد و في أي مكان و زمان ، عن طريق الانتفاع من الخصائص و المصادر المتوافرة في العديد من التقنيات الرقمية سويًا من الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات العلم المفتوح و المرن .
و كلها مفاهيم مستحدثة أدت بالمجتمعات إلى إعادة النظر في خططها التربوية ، من أجل وضع نظم تعليمية جديدة خاصة للتوافق و متطلبات العصر و طموحات المجتمعات التنموية. من خلال ما سبق، يمكن تعريف التعليم الإلكتروني بأنه (ذلك النوع من التعليم القائم على شبكة الحاسب الآلي، وفيه تقوم المؤسسة التعليمية بتصميم موقع خاص بها ولمواد أو برامج معينة لها، ويتعلم المتعلم من خلال الحاسب الآلي. وهناك مجموعة من المفاهيم ذات الصلة بالتعلم الإلكتروني نجد:

- مفهوم التعلم عن بعد،
 - التعلم المباشر، التعلم المفتوح.
 - التعلم عن طريق شبكة الأنترنت بإستخدام الدروس المتزامنة أو المسجلة، تقنيات الفيديو (الصورة والصوت)، تقنيات العرض الإلكتروني (المحاضرات المصورة التي تبث عبر الإنترنت)...
- ثانيا-تاريخ التعليم الإلكتروني و تطوره:**

لقد غرست ركائز التعليم الإلكتروني منذ زمن بعيد يرجعه الكثير من التربويين إلى ١٩٤٠ بما يسمى بالكتب المبرمجة ، و التي كان يستخدمها جنود الجيش الأمريكي كبرامج تعليمية ليس للمعلم أي حضور فيها ، و منذ ذلك الحين و إلى اليوم و تلم الفكرة تدرس و تعدل و من تم تدرس و تعدل إلى أن وصلت إلى ما وصلت إليه من ثمرة يجني ثمارها الكثير من المعلمين في تلك البلاد.

و يقول الدكتور غازي القصيبي : ان هذا التعليم بدأ في شيكاغو و موسكو في مطلع الستينات ، إلا أنه لم يولد ولادة حقيقية إلا مع الجامعة المفتوحة في بريطانيا عام ١٩٨٠ م ، في البداية كان البريد و التلفزيون الوسيطان الأساسيتان في التعليم الإلكتروني ، أما الآن فقد أخذت شبكة الأنترنت تلعب دوراً متميزاً إلى جانب الوسيطتين التقليديتين ، و ذكر سالم أن التعليم الإلكتروني مر بمراحل عديدة نذكر منها :عصر المدرس التقليدي و منه إلى عصر الوسائط المتعددة و من ثم ظهور الشبكة العنكبوتية للمعلومات و منها إلى الجيل الثاني من شبكة المعلومات حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً .

ثالثاً- أهداف التعليم الإلكتروني

تحدد اليونسكو أهداف التعليم الإلكتروني بأنه يسهم في إنشاء بنية تحتية وقاعدة من تقنية المعلومات قائمة على أسس ثقافية بغرض إعداد مجتمع الجيل الجديد لمتطلبات القرن الحادي والعشرين .ويسعى الى تنمية اتجاه إيجابي نحو تقنية المعلومات من خلال استخدام الشبكة من قبل أولياء الأمور والمجتمعات المحلية، وبذلك يتم إيجاد مجتمع

معلوماتي متطور، يعمل على حل المشكلات والأوضاع الحياتية الواقعية داخل البيئة المدرسية، واستخدام مصادر الشبكة للتعامل معها وحلها كما يمهد لإعطاء الشباب الاستقلالية والاعتماد على النفس في البحث عن المعارف والمعلومات التي يحتاجونها في بحوثهم ودراساتهم، ومنحهم الفرصة لنقد المعلومات والتساؤل عن مصداقيتها، مما يساعد على تعزيز مهارات البحث لديهم وإعداد شخصيات عقلانية واعية.

وإذ يمنح الجيل الجديد متسع من الخيارات المستقبلية الجيدة وفرصاً لأمحدودة (اقتصادياً وثقافياً، وعلمياً واجتماعياً) يقوم بتزويد الطلاب بخدمة معلوماتية مستقبلية قائمة على أساس الاتصال والاجتماع بأعضاء آخرين من داخل المجتمع أو خارجه، بغرض تعزيز التسامح والتفاهم والاحترام المتبادل، وفي الوقت نفسه تحفظ المصلحة والهوية الوطنية، مما يؤدي إلى تطوير مهارات التحاور، وتبادل الأفكار الخلاقة والبناءة، والتعاون في المشاريع المفيدة التي تقود إلى مستوى معيشي أفضل، هذا بالإضافة إلى تعريضهم إلى أجواء صحية من التنافس العالمي الواسع النطاق والتي تقودهم إلى تطوير شخصياتهم في حياتهم المستقبلية.

إن إمداد الطلاب بكمية كبيرة من الأدوات في مجال المعلوماتية لمساعدتهم على التطوير والتعبير عن أنفسهم بشكل سليم في المجتمع، بالإضافة إلى تطوير المهارات والمعارف والخبرات تقود إلى تطوير الإنتاجية والاستقلال الذاتي . وتشجيع أولياء الأمور والمجتمعات المحلية على الاندماج والتفاعل مع نظام التعليم بشكل عام، ومع نمو سلوك وتعلم أبنائهم بشكل خاص، وذلك من خلال الاطلاع على أداء أبنائهم وتحصيلهم الدراسي، بالإضافة إلى الإشعارات والتقارير التي تصدرها المدرسة حول ذلك، ينمي ويطور خدمة تقنية المعلومات في المنازل والمجتمعات المحلية بشكل غير مباشر، ومن ثم يؤدي إلى نمو المجتمع والثقافة على الشبكة.

إن تزويد المجتمع بإمكانيات إستراتيجية من أجل المنافسة الاقتصادية والتكنولوجية لأن الثورة الكبرى في مجال المعلومات التكنولوجية في هذا القرن تمثل فرصة عظيمة للأمم التي تخلفت عن الركب الحضاري، بحيث يمكنها أن تتجاوز مراحل تخلفها لتقارب الخط الذي وصل إليه الآخرون، وذلك من خلال استخدام وإدارة هذه التقنية وإدخالها ضمن خطط تنموية وطنية حقيقية . (اميمة سميح الزين، <http://jilrc.com>) كما تسعى إلى توفير بيئة تعليمية غنية و متعددة المصادر تخدم العملية التعليمية بجميع محاورها.

-إعادة صياغة الأدوار في الطريقة التي تتم بها عملية التعليم و التعلم بما يتوافق مع مستجدات الفكر التربوي.

-إيجاد الحوافز و تشجيع التواصل بين منظومة العملية التعليمية كالتواصل بين البيت و المدرسة ، و المدرسة و البيئة المحيطة.

-نمذجة التعليم و تقديمه في صورة معيارية.
-تناقل الخبرات التربوية من خلال إيجاد قنوات اتصال و منتديات تمكن المعلمين و جميع المهتمين بالشأن التربوي من تبادل الآراء و المناقشة عبر موقع محدد يجمعهم في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات.
-إعداد جيل من المعلمين و المتعلمين قادر على التعامل مع التقنية و مهارات العصر و التطورات التي يشهدها العالم.
-المساعدة على نشر التقنية في المجتمع ليصبح مثقفا إلكترونياً و مواكبا لما يدور في أقاصي الارض.
-تقديم التعليم الذي يناسب فئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم .

رابعاً-تقنيات التعليم الالكتروني :

يقوم التعليم الالكتروني على استخدام الوسائل الالكترونية المختلفة في عملية التعليم سواء التعليم الحقيقي النظامي الذي يتم داخل الفصل الدراسي أو التعليم عن بعد ' و تتمثل هذه الوسائل الالكترونية في : الكمبيوتر ، الانترنت ، التلفزيون ، الاذاعة ، الفيديو ، مؤتمرات الفيديو .

- **الكمبيوتر:** حيث يستخدم كوسيلة تعليمية لمساعدة المعلم و المتعلم ، وله عدة أنماط أو طرق برمجيات لاستخدام الكمبيوتر في التعليم النظامي أو الالكتروني:
برمجيات التدريب و الممارسة . - برمجيات التعليم الخاص . - برمجيات المحاكاة .
برمجيات الحوار . - برمجيات حل المشكلات - برمجيات الاستقصاء .
برمجيات الوسائط المتعددة . - برمجيات معالجة الكلام . - برمجيات الوسائط الفائقة .
-**الانترنت :** حيث تقدم لجميع مشتركها خدمات في جميع الميادين الحياة بشكل عام و في العملية التعليمية و التعليم الالكتروني بشكل خاص و منها:
-خدمة البريد الالكتروني. - بروتوكول نقل المعلومات . - خدمة الشبكة العنكبوتية العالمية.

-خدمة الاتصال بحاسب آخر - خدمة المخاطبة . - خدمة التحوار .
-خدمة القوائم البريدية . - خدمة الأصبع للتقصي . - خدمة البحث باستخدام الأنظمة .

-خدمة المكالمات الهاتفية عبر الانترنت. - خدمة البث الإذاعي عبر الانترنت. - خدمة فهارس الصفحات البيضاء. - خدمة النسخ الآلي .

-**الكتاب الالكتروني :** هو أسلوب جديد لعرض المعلومات بما تتضمنه من صور و حركة و مؤتمرات صوتية و لقطات فيلمية على هيئة كتاب متكامل يتم نسخه على الأقراص المدمجة ، و يتم تصفحه عبر جهاز الحاسوب الآلي و يمكن البحث فيه عن أو موضوع بسهولة .

-**الكتاب المرئي** : كتاب يحتوي على مئات من الصفحات و يقدم للقارئ المعلومات في صورة مرئية و مسموعة و مقروءة ، سهل التعديل و التطوير من قبل المستخدم ، يمكن ان يقرؤه أو يشاهده كم من الناس في نفس الوقت من جميع أنحاء العالم .

-**مؤتمر الفيديو** : اتصال مسموع مرئي بين عدة أشخاص يتواجدون في أماكن جغرافية متباعدة يتم فيها مناقشة و تبادل الأفكار و الخبرات و عناصر المعلومات في جو تفاعلي يهدف إلى تحقيق التعاون و التفاهم المشترك.

-**برامج الأقمار الصناعية** : تتميز هذه التقنية بسرعة نقل البرامج و الأحداث إلى جميع بقاع الأرض إضافة إلى إمكانية نقل الرسائل المكتوبة و المنطوقة ، و يستفاد منها في التعليم الالكتروني .

-**النصوص و الصور البيانية عن بعد** : تستخدم هذه التقنية لإرسال معلومات رقمية رمزية كجزء من إشارة التلفاز يتم عرضها على المستقبل و يكون على شكل نص أو مخطط بياني بعد القيام بفك رموزه .

-**المؤتمرات المسموعة** : تتمثل هذه التقنية في استخدام هاتف عادي يتصل بعدة خطوط هاتفية تعمل على توصيل المحاضر عن بعد بعدد من الدارسين بأماكن مختلفة و بعيدة عن قاعة الدرس و تتميز بالتفاعل فيما بينهم .

-**الفيديو التفاعلي** : هي دمج الحاسوب و الفيديو و شملت عملية الدمج شريط الفيديو نفسه الذي لعب دورا فاعلا حيث أشارت الدراسات أن التفاعل بين المتعلم و البرنامج التعليمي يحسن من أداء المتعلم و يساعد على احتفاظه بالمعلومة لمدة أطول .

-**الحرم الجامعي الافتراضي** : عبارة عن موقع على الأنترنت يستطيع الدارس الدخول إليه و التجول بين الكليات الافتراضية و الأقسام و لوحات الاتصال عن طريق الاتصال بالأنترنت دون الذهاب الفعلي للمؤسسة موقع الدراسة .

-**الفصل الافتراضي** : مجموعة من الأنشطة التي تشبه أنشطة الفصل التقليدي يقوم بها معلم و طالب ، تفصل بينهم حواجز مكانية لكنهم يعملون معًا في نفس الوقت بغض النظر عن مكان تواجدهم حيث يتفاعل الطلاب و المعلم مع بعضهم عن طريق الحوار عبر الأنترنت ،و يقومون بطباعة رسائل يستطيع كل من اتصل بالشبكة رؤيتها .

خامسا- العوامل والمبررات التي أدت إلى ظهور التعليم الالكتروني: يمكن إجمالها في:

١ . زيادة أعداد المتعلمين بشكل حاد لا تستطيع المدارس المعتادة استيعابهم جميعا، وقد يرى البعض أن التعليم المعتاد ضرورة لإكساب المهارات الأساسية مثل القرآن الكريم والقراءة والكتابة والحساب، إلا أن الواقع يدل على أن المدارس بدأت تنن من الأعداد المتراكمة من المتعلمين، ونرى أن مثل هذا النوع من التعليم ينبغي أن يشجع في المستويات المتقدمة (الثانوية وما بعدها) أما المراحل الدنيا من التعليم فإن هذا النوع من التعليم قد لا يناسبها تماما.

٢. يعتبر هذا التعليم رافدا كبيرا للتعليم المعتاد، فيمكن أن يدمج هذا الأسلوب مع التدريس المعتاد فيكون داعما له.
٣. يرى البعض مناسبة هذا النوع من التعليم للكبار الذين ارتبطوا بوظائف وأعمال وطبيعة أعمالهم لا تمكنهم من الحضور المباشر لصفوف الدراسة.
٤. ونظرا لطبيعة المرأة المسلمة وارتباطها الأسري، فإننا نرى أن هذا النوع من التعليم يعتبر واعدا لتثقيف ربات البيوت، ومن يتولين رعاية المنازل وتربية أبناءهن.
٥. ومن الطبيعي أن تتسبب الممارسات في نظم التعليم التقليدي من ظهور فجوة كبيرة بين الطموح التعليمي المشروع وقدرة هذه النظم علي تثليته ولعل ابرز مظاهرها يتمثل في :

أ -الأفراد الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالتعليم التقليدي والذين انقطعوا عن الدراسة لظروف قاهرة والذين يريدون الجمع بين التعليم والعمل والأفراد الذين أكملوا تعليمهم ولكن يردوا أن يكتسبوا علم جديدا.

ب -الإعداد الكبيرة من خريجي الثانوية العامة التي ترغب في الالتحاق بالتعليم الجامعي ولا يتاح لها المجال بسبب سياسات القبول الجامدة.

ت -فئات المجتمع المحرومة من التعليم نتيجة لأوضاع اجتماعية ، أو اقتصادية ، أو سياسية أو إعاقات جسدية.

ث -وهناك أسباب ترجع إلي الجامعات العربية منها تكس الجامعات العربية التقليدية بالطلاب ، وعدم وجود العدد الكافي من أعضاء هيئة التدريس ، وعدم وجود المختبرات والأجهزة والتقنيات الأخرى بالقدر المناسب لعدد الطلاب الدارسين في هذه الجامعات .

سادسا - تجربة التعليم الرقمي في الجزائر:

- إيباد" نموذجا لتجربة "المدرسة الرقمية"

حيث أطلقت مؤسسة "إيباد" ما يسمى بالمدرسة الرقمية، المخصصة لتلاميذ الثانوي والمتوسط، من خلال وضع برنامج خاص على شبكة الانترنت موجه في بدايته، للمقبلين على امتحانات شهادة البكالوريا أو شهادة التعليم الأساسي، وقد أطلق على هذه المدرسة الافتراضية إسم "تربيتك"، وهي عبارة عن فضاء بيداغوجي افتراضي أو ساحة للتعلم عن بعد، فهي عبارة عن حل شامل ومتكامل يسمح لجميع الأطراف الفاعلة في عملية التمدرس في التعليم عن بعد، والثاني الأكثر أهمية لأنه موجه بالخصوص للتلاميذ وأولياءهم والمؤسسات التربوية على حد سواء وهو "تربيتك"، وحسب السيد محند اباريسان مدير برنامج التعليم عن بعد في مؤسسة "إيباد" : " فهذا الفضاء من شأنه أن يسمح للمؤسسة التربوية بتفضيلها للإعلام الآلي وتكنولوجيات الاتصال، أن تسير المدرسة في ظروف جيدة وتعمق التعليم والتكوين من خلال الدخول في نظام جديد لتوجيه الدروس والامتحانات للتلاميذ، تكون إضافية عما يقدم في الأقسام، كما يسمح هذا النظام للأولياء بمتابعة تمدرس أبنائهم، فالإدارة والتلاميذ والأولياء في شبكة واحدة."

واستحدثت مؤسسة "إبياد" داخل نفس البرنامج (تربيتك)، مدرسة افتراضية تسمح للتلاميذ الذين يتابعون دروسهم في المدرسة الرسمية أو خارجها بالتسجيل فيها وهذا تحضيراً للامتحانات، وتعد المواد التي تدرس في هذه المدرسة الافتراضية متطابقة مع البرنامج الرسمي المسطر من طرف وزارة التربية. ويعود تاريخ إطلاق هذا إلى ٤ سنوات خلت.

وعليه كانت ثمار البرنامج إيجابية كما يقول المشرفون على البرنامج أو الأولياء أو التلاميذ، الذين تمكنوا من رفع مستواهم وتحصلوا على نتائج إيجابية. وتقول الأنسة آمال فرعون مسؤولة برنامج التعليم عن بعد : "من خلال الرسائل التي نتلقاها يوميا، يمكن أن نقول أننا نجحنا في هذا المشروع إلى حد بعيد وهذا ما يحفزنا على تطويره وتعميمه أكثر على كل المستويات". وفي هذا الصدد يعمل مهندسو الإعلام الآلي على مستوى الشركة، على تعميم البرنامج حيث سيطلق قريباً برنامج مخصص للسنة الثانية من التعليم الثانوي، في انتظار استحداث برامج أخرى مستقبلية لبقية المستويات الأخرى.

ويمكن لأي تلميذ من المتمدرسين في النهائي والرابعة متوسط، أن يدخل إلى موقع "تربيتك" ويسجل حيث يجد ٣٠٠ درس بالنسبة للنهائي و ٣٠٠ درس للمتوسط، إضافة إلى ٣٠٠ تمرين مع التصحيح والشرح، ويستطيع التلميذ أن يتصل بأستاذ المادة على هذا البرنامج ليحصل على شروح، كما يمكنه الاطلاع على مواضيع امتحانات البكالوريا أو التعليم الأساسي الماضية بالتصحيح. ويمكن للأولياء من جهتهم الاطلاع عبر الشبكة على كل ما يقوم به الأبناء في المدرسة، توقيت الدروس والغيابات وحتى مستوى الطفل، ويطلعون على كل النقاط والملاحظات. كما يستطيع الأستاذ داخل برنامج "تربيتك" من خلال مكتب الأستاذ أن يطلع على قائمة التلاميذ وعلى دروسه.

ومن بين أهداف "تربيتك"، استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الوسط التربوي، ضمان الاستعمال الجاد والنافع للانترنت والإعلام الآلي في الوسط المدرسي، رفع حظوظ النجاح المدرسي، ضمان التواصل الدائم بين المدرسة الأساتذة، المتعلمين والأولياء. منح فرص أكثر للتلاميذ لاستعمال الإعلام الآلي داخل المؤسسات التربوية. (<https://sites.google.com/site/nourhkawari/s>)

بعد حصولها على الاستقلال كان عليها ان تواجه تحديات على مستويات عديدة : اقتصادية، سياسية؛ ومن هذا المنطلق كان من الضروري إعطاء التعليم الأهمية التي يستحقها، فعملت على بناء مؤسسات تعليمية وانتهاج ديموقراطية التعليم ومجانيته، لكن الأهداف كبيرة والإمكانات محدودة ؛ و من هذا جاءت فكرة إنشاء مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة،

وموجه لكل من يرغب به ، فأنشأ المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة سنة 1969.

و في التعليم العالي تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة وأيضاً من أجل تحسين نوعية التكوين، تماشياً مع متطلبات ضمان النوعية، حسبما كشفته مصادر من جامعة وهران التي انطلق بها هذا المشروع ويندرج هذا المشروع في إطار إدماج طرائق جديدة للتكوين والتعليم، حيث يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل وهي:

المرحلة الاولى:

يتقدمها مرحلة استعمال التكنولوجيا كالمحاضرات المرئية بصورة أخص لامتصاص الأعداد المتزايدة للمتعلمين، مع تحسين مستوى التعليم والتكوين وسيكون هذا على المدى القصير.

المرحلة الثانية:

يتم فيها اعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة خاصة " الواب"، ويقصد به التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني، وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية على المدى المتوسط.

المرحلة الثالثة:

فهي مرحلة التكامل، ومن خلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم "من بعد " بواسطة قناة المعرفة، التي يتعدى مجال إستعمالها والإستفادة منها بكثير النطاق

النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهوراً واسعاً من المتعلمين من أشخاص يريدون توسيع معارفهم وآخرون يحتاجون لمعلومات متخصصة، وحتى المرضى من نزلاء المستشفيات والموجودون في فترة النقاهة، وغيرهم من شرائح المجتمع الراغبين في الحصول على مكاسب معرفية أكثر .

ويرتكز التعليم عن بعد حالياً على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الإلكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التعليم العالي ، والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث «ARN» حيث ستكون 13 مؤسسة للتعليم العالي موقعا للإرسال والاستقبال في آن واحد، في حين أن 64 مؤسسة أخرى ستكون موقع استقبال، وبهذا سيغطي مشروع التعليم عن بعد مؤسسات التعليم العالي الـ 77 المنتشرة عبر التراب الوطني، منها جامعات ومراكز جامعية ومدارس عليا، فيما سيكون مركز البحث العلمي والتقني النقطة المركزية للمشروع.

بالإضافة الى ذلك سيتم بث المحاضرات المرئية من جامعات بن يوسف بن خدة وهواري بومدين في الجزائر العاصمة، وسعد دحلب بالبليدة وباجي مختار في عنابة، وقاصدي مرباح بورقلعة، وعبد الرحمان ميرة في بجاية والحاج لخضر من باتنة ومنتوري بقسنطينة وفرحات عباس بسطيف وكذا جامعتي السانبا بوهرا وأوبكر

بلقايد من تلمسان، إلى جانب مركز تطوير التقنيات المتقدمة ومركز البحث في الإعلام العلمي والتقني. (سلامي اسعيداني، ١٢، ٢٠١٦)
سابعاً-متطلبات التعليم الإلكتروني:

يعد التعلم الإلكتروني مفهوم واسع و معقد و يؤثر على العديد من النواحي الحياتية،و يتطلب تضافر عناصر مختلفة لتحقيق الأهداف المعرفية وليس كما يظن البعض، أنه مجرد عملية نقل المحتوى أو المعلومات من الوسط الورقي إلى الوسط الإلكتروني وفي هذا السياق، سعت وزارة التربية والتعليم للحصول على الدعم اللازم لتحقيق متطلبات توفير التعلم الإلكتروني من خلال شراكة مع الوزارات المعنية والجهات الداعمة والقطاع الخاص، والتي تتمثل فيما يلي:

-البنية التحتية والدعم الفني:

تشمل هذه البنية شبكة الربط الإلكتروني (National Educational Network) التي تصل الجامعات ببعضها، والهيكلية التي ستقوم عليها الشبكة والتي تحدد أجهزة الربط الإلكتروني

(DCE & DTE) وأجهزة الحاسوب التي ستستخدم للاتصال والتصفح، ومن ثم البرمجيات التي ستوفر التطبيقات التعليمية التي ستسهل التعامل مع المحتوى التعليمي. شبكة عالية القدرة (Broadband Network): لضمان قدرة نقل عالية تضمن سرعة تنزيل تامينهاج والتطبيقات وتبادل البيانات في حالات التعلم التفاعلي (Interactive Learning)

ويتضح أن هذا التوجه بدأ ينتشر نظراً لتطور التقنيات بسرعة وزيادة حجم التطبيقات والمحتويات التي يجب توفرها في بيئة التعلم الإلكتروني و نظراً للجدوى الاقتصادية التي يحققها وجود وسط إلكتروني سريع من خلال الاعتماد على نظام مركزي والتوفير في تكلفة الأجهزة الطرفية والتي تكون أعدادها كبيرة.

-هيكلية تعتمد نظام والذي يعتمد بالأساس على مركزية المعالجة (Thin Client)، من خلال تسخير أجهزة خوادم عالية القدرة الحاسوبية والسعة التخزينية وأجهزة حواسيب طرفية. ومثل هذا النظام يتطلب شبكة ربط عالية السعة لضمان سرعة انتقال التطبيقات والمحتويات عند الحاجة إليها بدلا من الدخول في تعقيدات تحميل البرمجيات على الحواسيب الطرفية وصيانتها. هذا النوع من الأنظمة يتطلب استثمار مبدئي كبير في إنشاء شبكة تعليمية عالية السعة، إلا أنه يثبت فاعلية وجدوى اقتصادية على المدى البعيد. (حليمة الزاحي، ٢٠١٢، ٦٦)

-البرمجيات التعليمية والتي توفر تطبيقات لإدارة التعلم (System Operation)

وإدارة المحتوى الإلكتروني، وأنظمة التحكم والسيطرة والمتابعة للشبكة
(Management and Control)

-الموارد البشرية:

بالرغم من توفر مختلف العناصر المادية للوصول إلى نظام تعلم إلكتروني متكامل و

مستمر فيبقى العنصر الأهم هو العنصر البشري. فلا بد من توفر عدد كاف من الكوادر

البشرية المؤهلة القادرة على متابعة عمل النظام المترامي الأطراف وصيانته وضمان انسياب

المعلومات في جميع الاتجاهات داخل الشبكة. وليس ذلك فحسب.

بل يجب أن يكون المعلم والموظف قادرين على استخدام التكنولوجيا بوعي وبشكل يخدم العملية التعليمية. إضافة إلى ذلك فإن دور الإبداع في أساليب التعليم واستغلال التقنيات ليس غايته للحصول على المعرفة وحسب، بل أيضاً توليدها بحيث يصبح جزءاً لا يتجزأ من عملية التعلم.

ونظراً لأن مثل هذا النظام يتطلب تغييراً جذرياً في نمط التفكير للمعلم والطالب، فلا بد من وضع إستراتيجية للتغيير والتحول نحو النظام الجديد ووضع أسس وأنظمة لإدارة هذا التغيير لتجنب الفوضى والتشتت وتبعض الجهود.

ولهذا لا بد من وضع إستراتيجية ديناميكية يتم تعديلها حسب المتغيرات التقنية والاقتصادية لتأهيل وتغيير نمط التعليم التقليدي عبر التدريب المستمر، والحوافز التي تدعم عملية التغيير والجدير بالذكر هنا وخاصة في مجال تنمية الموارد البشرية، أنه قد يكون من الخطأ بمكان تبني استراتيجيات تم تطويرها في الغرب أو حتى في دول نامية نظراً للثقافات في الطبيعة السياسية والتركيبية الاجتماعية والمقومات الاقتصادية.

وفيما نرى أنه من الأجدى مراجعة استراتيجيات التعلم الإلكتروني المختلفة والاستفادة منها في مواطن التشابه وأخذ العبر والدروس من تلك التجارب، إلا أنه لا بد من بذل الجهد لوضع إستراتيجية وخطة تنفيذ خاصة للبلاد المعني تتناسب وخصوصية بيئته وظروفه.

-الإرادة الحقيقية:

ولو تحققت جميع المتطلبات السابقة، فلا بد من توفر البيئة الممكنة التي تدعم خطوات تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للتعلم الإلكتروني. وتتمثل هذه البيئة بالوعي الكامل لضرورة وأهمية هذا

المفهوم على جميع المستويات ابتداءً من السياسيين وانتهاءً بالمواطن العادي. بالإضافة إلى ذلك توفر الدعم والتعاون من قبل الجميع لإنجاح النظام الجديد، وإرساء

قواعد التعلم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية بمختلف فئات و مستويات، وضمان القبول والتعامل مع المعطيات الجديدة التي يفرضها مثل هذا النظام. وتبرز هنا المتطلبات التشريعية التي تعد جزءاً من البيئة الممكنة نظراً للغطاء القانوني الذي توفره لإنجاح المهمة. (حليمة الزاحي، ٢٠١٢، ٦٨) ثامناً- معوقات التعليم الإلكتروني:

إن التعليم الإلكتروني كخبرة من طرق التعليم الأخرى لديه معوقات تعوق تنفيذه ومن هذه العوائق :

١. استعمال الحاسوب والإنترنت يحتاجان إلى تدريب للمعلمين والمتعلمين والإداريين على كيفية الاستخدام والتعامل معهما، كما يحتاج استعمالهما إلى تنمية قدراتهم في مجال اللغة الإنجليزية.
٢. إدخال الإنترنت في التعليم يحتاج لميزانية كبيرة قد تعجز المؤسسات عن توفيرها . -تعد شبكة الإنترنت مصدراً للمعرفة المعاصرة، وهي بذلك تهمل نقل التراث والتقاليد المتراكمة عبر الأجيال، مما قد يؤدي إلى عدم الاستقرار داخل المجتمع .
٣. قد تنسرب بعض الأفكار، والآراء الاجتماعية، والدينية، والثقافية، والاقتصادية التي لا تتفق مع قيم وعقائد المجتمعات وقد يتأثر بها الطالب فتظهر من خلال سلوكه داخل المجتمع.
٤. استخدام الإنترنت يلغي دور المدرسة في التعليم، متجهاً نحو مبدأ التعلم الذاتي، مما ينتج عنه تشويش وقلق للمتعلم، والذي لن يكون مجدياً ونافعاً دون توجيه وإشراف تربوي متخصص.
٥. تتعامل بعض صفحات الإنترنت في محتواها مع الصور المخلة بالآداب، وتشرح طرق استخدام المخدرات، وتتناول العنف مما يؤثر سلباً على سلوك الطالب. (<http://iswy.co/e146ov>)
٦. موقف المدرس السلبي من تكنولوجيا التعليم: حيث نرى بعض المدرسين يعتبرها على هامش العملية التربوية، وليست في صميمها، وأن ما يقوم به أي معلم من شرح وتفسير وقراءة وغير ذلك من الأنشطة اللفظية هو جوهر العملية التعليمية، وأن استخدام بعض التقنيات التعليمية هو مضيعة للوقت.
٧. ويرى البعض الآخر أن استخدام التقنيات التربوية هو منافس له، ولذا نراه يخاف على وظيفته دون إدراك منه لدوره الجديد في عهد تكنولوجيا التعليم.
٨. إن الامتحانات بصورتها الراهنية لا تقيس في أغلب الأحوال إلا مستويات معرفة متواضعة، ولذلك نجد أن التدريس يجري في هذا الاتجاه ولا يستخدم المعلم من التقنيات إلا ما يساعد على الحفظ والاستظهار.

٩. عدم وضوح مفهوم التقنيات التربوية: بالرغم من التقدم العملي الذي شمل جميع نواحي الحياة منذ أواخر الستينات في الدول المتقدمة ، فإن البلاد العربية ما زالت تستخدم مصطلح الوسائل التعليمية، وأحياناً الوسائل السمعية والبصرية، أو ما شابه ذلك، وهذه التسميات وهذه التسميات هي عبارة عن مراحل مرت بها هذه الوسائل، ومعنى ذلك فإن مصطلح التقنيات التربوية في البلاد العربية لم يستخدم كتسمية أو كتطبيق في وزارات التربية والتعليم، أو الجامعات أو المعاهد بمفهومه الحديث الذي لا يعتبر الوسائل مجرد آلات بل هي جزء من نظام شامل.
١٠. الضعف في الموارد المادية والبشرية: ويقصد بالموارد المادية الأجهزة والمواد التعليمية والبرمجيات، إضافة إلى التسهيلات المادية.
١١. الأنظمة والحوافز التعويضية من المتطلبات التي تحفز وتشجع الطلاب على التعليم الإلكتروني . حيث لازال التعليم الإلكتروني يعاني من عدم وضوح في الأنظمة والطرق والأساليب التي يتم فيها التعليم بشكل وواضح كما أن عدم البت في قضية الحوافز التشجيعية لبيئة التعليم هي إحدى العقبات التي تعوق فعالية التعليم الإلكتروني.
١٢. التسليم المضمون والفعال للبيئة التعليمية ، من حيث نقص الدعم والتعاون المقدم من أجل طبيعة التعليم الفعالة ، و نقص المعايير لوضع وتشغيل برنامج فعال ومستقل ، ونقص الحوافز لتطوير المحتويات.
١٣. الخصوصية والسرية: إن حدوث هجمات على المواقع الرئيسية في الإنترنت ، أثرت على المعلمين والتربويين ووضعت في أذهانهم العديد من الأسئلة حول تأثير ذلك على التعليم الإلكتروني مستقبلاً ولذا فإن اختراق المحتوى والامتحانات من أهم معوقات التعليم الإلكتروني.
١٤. التصفية الرقمية : هي مقدرة الأشخاص أو المؤسسات على تحديد محيط الاتصال والزمن بالنسبة للأشخاص وهل هناك حاجة لاستقبال اتصالاتهم ، ثم هل هذه الاتصالات مفيدة أما لا ، وهل تسبب ضرر وتلف ، ويكون ذلك بوضع فلاتر أو مرشحات لمنع الاتصال أو إغلاقه أمام الاتصالات غير المرغوب فيها وكذلك الأمر بالنسبة للدعايات والإعلانات.(حدة بوتينة،١٢،٢٠٠٨)
١٥. مدى استجابة الطلاب مع النمط الجديد وتفاعلهم معه.
١٦. مراقبة طرق تكامل قاعات الدرس مع التعليم الفوري والتأكد من أن المناهج الدراسية تسير وفق الخطة المرسومة لها .
١٧. وجود شح بالمعلم الذي يجيد "فن التعليم الإلكتروني"، وإنه من الخطأ التفكير بأن جميع المعلمين في المدارس يستطيعون أن يساهموا في هذا النوع من التعليم.
١٨. زيادة التركيز على المعلم وإشعاره بشخصيته وأهميته بالنسبة للمؤسسة التعليمية والتأكد من عدم شعوره بعدم أهميته وأنه أصبح شيئاً تراثياً تقليدياً .
١٩. وعي أفراد المجتمع بهذا النوع من التعليم وعدم الوقوف السلبي منه.

٢٠. الحاجة المستمرة لتدريب ودعم المتعلمين والإداريين في كافة المستويات ، حيث أن هذا النوع من التعليم يحتاج إلى التدريب المستمر وفقاً للتجديد التقنية..

٢١. الحاجة إلى تدريب المتعلمين لكيفية التعليم باستخدام الإنترنت.

٢٢. الحاجة إلى نشر محتويات على مستوى عالٍ من الجودة، ذلك أن المنافسة عالمية.

٢٣. تعديل كل القواعد القديمة التي تعوق الابتكار ووضع طرق جديدة تنهض بالابتكار في كل مكان وزمان للتقدم بالتعليم وإظهار الكفاءة والبراعة.

ويواجه التعلم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية بعض المعوقات نذكرها في:

-ضعف الأنترنت ،حيث يجب توفر سرعة تدفق عالية ، وهذا ما تفتقر إليه الجزائر ،

حيث أن سرعة التدفق حسب آخر الإحصائيات تعتبر من بين الأضعف في العالم.

- ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها، نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال.

- قلة وعي الأستاذ وكذا قلة إهتمامه بهذا النوع من التعليم نظرا لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين هذا النوع من التعليم لكونهم من جيل التعليم التقليدي.

- قلة اهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم، وعدم تفعيله من طرف الدول وذلك بعدم تسخير كل الإمكانيات لهذا النوع من التعليم.

-قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعلم لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة، ويفضل الطريقة التقليدية بحيث أن هذه الأخيرة تتميز بعدم بدل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي. (سلامي اسعيداني، ١٢، ١٦، ٢٠١٦)

كما أن الاستثمار في ميدان التعليم من المجالات التي لا تجذب الشركات وأصحاب الأموال من أجل الاستثمار فيها وبالتالي نقص التمويل لهذا القطاع بالإضافة إلى تكلفة التشغيل والصيانة والتجديد وتكلفة إنتاج المحتويات اللازمة للعملية التعليمية تشكل تحديا حقيقيا، ولذا كان على الحكومات إعطاء أولوية خاصة لهذا المجال من خلال تشجيع الشراكة فيه ودعم المشاريع من خلال تنشيط العلاقات وتوسيع الشراكة ما بين قطاع الاتصالات وتكنولوجيات الإعلام وقطاع التعليم من أجل دعم وتطوير أنظمة التعلم الإلكتروني.(عبد العزيز حمدي أحمد، ١٥٠،)

الخاتمة :

وختاماً نؤكد على ضرورة اهتمام المؤسسات التعليمية بتكوين مهارات عام في التفكير والتخطيط، والتكيف المعرفي والنفسي للتعامل مع المتغيرات، وإتقان لغات العصر، وتكنولوجيا الحصول على المعلومات ومعالجتها وكفاءة استثمار الوقت وإدارة الإمكانيات المتاحة .

كما نشير أيضا إلى أن استخدامات التعليم الإلكتروني لازال في بداياته في الجزائر وفي معظم الدول العربية حيث يواجه هذا التعليم بعض العقبات والتحديات سواء أكانت

تقنية تتمثل بعدم اعتماد معيار موحد لصياغة المحتوى أم فنية وتتمثل في الخصوصية والقدرة على الاختراق أو تربوية وتتمثل في عدم مشاركة التربويين في صناعة هذا النوع من التعليم. والذي يحتاج التعلم الإلكتروني إلى مواقع شبكية مبتكرة وإلى محتوى شبكي متكامل ومتجدد على الدوام . فالمواقع الشبكية التعليمية تحتاج إلى لمساة خبراء في تكنولوجيا المعلومات والتسويق والإدارة بالإضافة إلى خدمات معلمين محترفين ومدرسين من الطراز الخاص .

وعليه وجب على الجزائر تحديد رؤية مستقبلية بخصوص العملية التعليمية المبنية على أساس التعليم الإلكتروني.

هوامش المداخلة:

١. الزين ،اميمة سميح (٢٠١٨)،التحول لعصر التعلم الرقمي تقدم معرفي أم تقهقر منهجي، <http://jilrc.com,le> 20.07.2018 a 12h30
٢. بوتبينة، حدة وآخرون(٢٠٠٨)،التعليم والتكوين عن بعد،جامعة الحاج لخضر باتنة،الجزائر،ص١٢.
٣. بالبكاي،جمال (٢٠١٥)، التعليم الإلكتروني في ظل التحولات الحالية والرهانات المستقبلية، مداخلة بالمؤتمر الدولي حول التربية وقضايا التنمية في المجتمع الخليجي، الذي نظمته جامعة الكويت ،دص.
٤. اسعيداني، سلامي وآخرون(٢٠١٦)، التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعة الافتراضية دراسة تقويمية،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة،الجزائر، ص١٢.
٥. الزاحي،حليمة(٢٠١٢)،التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، مذكرة ماجستير ،تخصص المعلومات الإلكترونية الافتراضية وإستراتيجية البحث عن المعلومات، جامعة منتوري ،قسنطينة ،الجزائر، ص٦٦-٦٨.
٦. حمدي أحمد، عبد العزيز (٢٠٠٨)،التعليم الالكتروني :الفلسفة، المبادئ، الأدوات، التطبيقات.عمان، دار الفكر، ص١٥٠.
٧. <http://jilrc.com,le> 20.07.2018 a 12h35
٨. التعليم الإلكتروني رؤية مستقبلية ،الجزائر نموذجاً، <http://elearning.akbarmontada.com/t379-topic,le> 29.09.2018 a14h45
٩. التعليم الإلكتروني بالجزائر ،خطوات أولى تنتظر التعميم ، <https://sites.google.com/site/nourhkawari/s,le> 02.09.2018 a21h20
١٠. التعليم الإلكتروني ليس تعليمًا افتراضيًا: <http://iswy.co/e146ov,le> 21.09.2018 a14h23

التعليم الإلكتروني والجامعة الافتراضية في الجزائر واقع وآفاق

إعداد

سميرة مشري

سامية منزر

د/ زرفة بولقواس

جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر

تم استلام البحث في ٢٠/١١/٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ٠٥/١٢/٢٠١٨م

ملخص البحث:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على تجربة التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية، باعتباره أحد أشكال التعليم الحديث المرتكز على التقنيات والتكنولوجيا الحديثة، بصفته استراتيجية معاصرة تدرج ضمن سياسات الإصلاح التي باشرها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي للارتقاء بالجامعات الجزائرية، وتجويد التعليم والبحث فيها، في ضوء بيئة تعليمية تفاعلية إلكترونية. وذلك بعد عرض بعض العناصر المتعلقة بالتعليم الإلكتروني والجامعة الافتراضية، والتطرق لبعض المشاريع والإنجازات المحققة في التجربة الجزائرية. الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، الجامعة الافتراضية، تجربة التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية.

Abstract :

the but of this research paper is to highlight on experience of e-learning at The Algrrian University because it is one of the deffrents shapes of the recent educations. it based on recent techenology and proposed to developing the high education and scientific research in electronic reactive enviroment and hypothetical university. also adress some projects and achievements in algerianne experiment.

key words: E-learning , hypothetical university, Experience of e-learning at The Algrrian University.

مقدمة :

أهم ما تدعو إليه إصلاحات التعليم العالي هو إخراج الجامعة من قالبها التقليدي ، ولمواكبة متطلبات التطور التكنولوجي السريع ظهرت الجامعة الالكترونية / الافتراضية التي بدورها تعتمد على أساليب تدريسية متطورة تمخضت عن ما يسمى بثورة المعرفة والمعلومات .

ونظرا للاستخدام الواسع لشبكة الانترنت الحديثة سعت الجامعة الجزائرية إلى الاعتماد على هذه التقنية للحد أو للتقليل من الضغوطات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها ، وكسبيل لذلك وتلبية للاحتياجات المتزايدة لاقتصاديات المعرفة. وأكثر ما عانت منه الجامعة التقليدية وأكد ضرورة اللجوء إلى الجامعة الافتراضية هو التزايد العددي الهائل للملتحقين وما رافقه من نقص الأماكن البيداغوجية، والاحتفاظ في المدرجات وقاعات الدراسة الذي من شأنه التأثير في قدرة الاستيعاب لدى الطلبة وإرهاق الأساتذة، نظرا لعدم تناسب عددهم مع أعداد الطلبة، وهو في الأخير ما يُنتج لنا مخرجات جامعية لا تتماشى ومتطلبات السوق.

يقول **عبد المجيد الرفاعي** : " على العرب ألا يعتمدوا على الثروات الطبيعية في بلادهم، بل على تطوير اقتصادهم وتعليمهم، ومنظومة العلم والإبداع والاكتشاف في بلادهم، أي أن يدخلوا في مجتمع المعلومات وينخرطوا في اقتصاد المعرفة وهو أمر سيضطرون إليه عاجلا أو آجلا" (يوسف كافي، ٢٠٠٩، ص٥)، وعلى اعتبار أن الجزائر تنتمي لدول العالم الثالث فهي تسعى جاهدة لتحسين وضعها، والسير قدما من أجل تحقيق التنمية الشاملة في جميع مناحي الحياة، بما في ذلك تطوير منظومة التعليم الجامعي الشيء الذي ينعكس إيجابا على باقي المجالات الأخرى للبلاد، ويعتبر تبني الجزائر لنظام التعليم الإلكتروني والجامعة الافتراضية خطوة فعالة من أجل مواكبة التطورات الحاصلة ومواجهة التحديات المفروضة عليها .

فماذا نعني بالتعليم الإلكتروني ؟ وماهي الجامعة الافتراضية ؟ وأين هي الجامعة الجزائرية من هذه التحولات التكنولوجية في مجال التعليم العالي؟

١. التعليم الإلكتروني مدخل مفاهيمي

١,١ تعريف التعليم الإلكتروني:

تعددت تعاريف التعليم الإلكتروني بعدد وجهات النظر لعملية التعليم، فهناك من يركز في تعريفه على أنه طريقة، في حين البعض ينطلق من كونه نظاما، وفي هذا ما أشار إليه يوسف كافي (٢٠٠٩، ص ١١-١٢)

١,١,١ التعليم الإلكتروني كطريقة:

هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة، من حاسب وشبكات ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، رسومات وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الانترنت، وغيره من التقنيات بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة، مما يتيح للمتعلم إمكانية التعامل النشط مع المحتوى، والمعلم والأقران، سواء كان ذلك بصورة متزامنة أو غير متزامنة، مع إمكانية إتمام التعلم في الوقت والمكان والسرعة التي تناسب ظروف وقدرات المتعلم، كذلك مع إمكانية إدارة التعلم من خلال تلك الوسائط.

٢,١,١ التعليم الإلكتروني كنظام:

يعرف التعليم الإلكتروني على أنه نظام تقديم المناهج (المقررات الدراسية) عبر شبكة الانترنت أو الشبكة المحلية، أو الأقمار الصناعية أو عبر الاسطوانات أو التلفزيون التفاعلي، للوصول إلى المتعلمين.

يتضح من خلال هذين التعريفين أن التعليم الإلكتروني طريقة ونظام يرتكزان أساسا على مجموعة من الوسائل الإلكترونية والتقنيات الرقمية المندرجة ضمن تكنولوجيات الاتصال الحديثة، والتي تدعم تقديم مواد معرفية بطريقة تتيح توسيع نطاق التعلم بين المعلم والمتعلمين، كما أنه طريقة ونظام تعليمي مرن وفعال يسمح بمزاولة التعلم بما يتوافق وظروف وقدرات المتعلمين.

ومن تعريفات التعليم الإلكتروني أيضا نذكر:

تعريف (Alonso & all): التعليم الإلكتروني هو استخدام تقنيات الوسائط المتعددة الجديدة والانترنت لتحسين جودة التعليم، من خلال تسهيل الوصول إلى الموارد والخدمات، مما يسمح بالتبادل والتعاون عن بعد. أما (Aldrich) يرى أنه مجموعة واسعة من العمليات والمحتويات القائمة على استخدام أجهزة الكمبيوتر والشبكات، بغرض توسيع و/ أو تحسين جزء أو أكثر من سلسلة القيمة التعليمية، بما في ذلك الإدارة والتسليم، ويضيف (Jereb&Smitek) بأن التعليم الإلكتروني يشير إلى العمليات التعليمية التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الأنشطة التعليمية المتزامنة وغير المتزامنة. -Sangrà and Vlachopoulos and Cabrera2012 , p p. 149 (150)

وفي نفس السياق بادرويل خان (khan.Badroul) يرى أن التعليم الإلكتروني شكل حديث للتعلم، مصمم تصميمًا جيدًا، بحيث يتركز حول الطالب، ويتسم بالتفاعل، ويتيح بيئة تعلم من أي مكان و في أي وقت عن طريق استخدام مصادر التكنولوجيا الرقمية المتنوعة، التي تمتاز بالمرونة.

ويعرف "سالم" التعليم الإلكتروني بأنه منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية والتدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان، باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل (الانترنت، والقنوات المحلية، والبريد الإلكتروني، والأقراص الممغنطة، وأجهزة الحاسوب... إلخ)، لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم. (ربيعي، ٢٠١٧، ص ص ١٧ - ١٨).

على رغم من اختلاف التعاريف وانقسامها بين من يؤيد فكرة أن التعليم الإلكتروني طريقة، وبين من يعتبره نظام يتكون من مدخلات وعمليات ومخرجات، إلا أنها تتفق في أنه تعليم يتركز في جوهره على استخدام التقنيات الحديثة والتكنولوجيا الرقمية، بما

يتوافق وتوفير بيئة تعليمية تفاعلية تسمح للمتعلمين أو المتدربين من مزاولة التعليم بطريقة مرنة تناسب احتياجاتهم وظروفهم وقدراتهم، مع إمكانية التواصل من أي مكان وفي أي وقت.

وتجدر الإشارة أن هناك فرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد و التعليم الافتراضي.

فالتعليم عن بعد Distance learning: هو نظام لتوصيل المعلومات الموارد والإمكانيات التعليمية للدارسين في البرامج التعليمية أو التدريبية دون الحاجة إلى مقابلة المدرسين وجها لوجه ((face to face) رباح، 2004، ص ١٧) بمعنى أنه في التعليم عن بعد المعلم والمتعلم منفصلين جغرافيا، يتواصلان فقط عن طريق مجموعة من وسائل الاتصال الحديثة، التي تسمح للدارسين من الحصول على المعرفة والمواد التعليمية دون الحاجة إلى التنقل للفصل الدراسي، وبما يتوافق مع ظروف المتعلم الزمانية والمكانية، دون الحاجة إلى التخلي عن الارتباطات العملية أو الاجتماعية.

● **التعليم الافتراضي:** شكل من أشكال التعليم الإلكتروني، يجري تقديمه عبر مؤسسة أكاديمية جامعية ماثلة في بنيتها التنظيمية للجامعات التقليدية، تدعى بالجامعات الافتراضية، هذه الأخيرة توفر للطلاب إمكانية التعلم في أماكن إقامتهم اعتمادا على شبكة الانترنت، حيث يمكن من خلالها للطلاب متابعة محاضراته عبر حاسوبه المتصل بالانترنت، سواء أثناء إبقاء المدرس للمحاضرة أو بعد إلقائها عبر ملفات الصوت والصورة بعد التسجيل، كما أن التعليم الافتراضي يتيح للمتعلم تقديم امتحاناته في قاعات خاصة مجهزة بحواسيب مرتبطة بالجامعات الافتراضية. (كافي، ٢٠٠٩، ص ١٧)

رغم هذا لا يمكن اعتبار هذين النمطين تعليميا مستقلا عن التعليم الإلكتروني، ففي الأخير التعليم الإلكتروني يندرج ضمنه كلا الأسلوبين، فالفرق الموجود بين هذه المفاهيم فرق بسيط بين الجمهور المستهدف من العملية التعليمية، ولذلك يمكن القول أن التعليم الإلكتروني أشمل وأعم من التعليم الافتراضي الذي يستهدف بالدرجة الأولى الطلاب والجامعات، والتعليم عن بعد الذي يستهدف المتعلمين والمتدربين.

٢,١ خصائص التعليم الإلكتروني:

- التعليم الإلكتروني نهج للتدريس والتعلم، يمثل كل أو جزء من النموذج التعليمي المطبق، والذي يستند على استخدام الوسائط الالكترونية والتكنولوجيا الرقمية، مما يسهل عملية التعلم والتعليم. (Sangrà and all, 2012, p. 152)

- المرونة: يمكن القيام به في أي مكان وزمان، فالتعليم الإلكتروني يسمح للطلاب من جميع أنحاء العالم المشاركة في دورة تعليمية في مختلف الجامعات العالمية التي تتيح ذلك.
- تعليم فعال من حيث التكلفة بالنسبة للمؤسسات والطلاب على حد سواء: إذ تتمكن المؤسسات من توفير المال والمساحات وحتى بعض المواد التعليمية الإضافية للطلاب، كما أنه يختصر المسافات للطلبة الذين يرغبون في بناء مهاراتهم أو اكتساب معارف جديدة.
- الدراسة من أي مكان وفي أي وقت: فالتعليم الإلكتروني لا يسهل التعلم فقط وإنما يسمح بالجمع بين التعليم والعمل بالشكل الذي يراه المتعلم مناسباً له.
- يمكن المتعلمين من التواصل مع بعضهم ومشاركة تقدمهم، وهذا من شأنه تحفيزهم أكثر على التعلم.
- تعليم مبتكر يجعل التعلم ممتعاً وفعالاً. (Panduranga and Arishi2018 , pp. 11- 12)

١,٣ أهداف التعليم الإلكتروني:

يقوم التعليم الإلكتروني على فلسفة التعلم عن بعد والذي يركز على مبدأ التعلم الذاتي للمتعلمين، أي تحويل عملية التعليم إلى عملية التعلم، وهنا يبرز دور الوسيط الاتصالي والمتمثل في شبكة الانترنت والانترانات بخصائصها المتطورة (حذيفة والعاني ٢٠١٥، ص ٥)، والجدول الموالي يحدد أهم الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها هذا النظام التعليمي الحديث:

الجدول رقم (٠١) يوضح أهداف التعليم الإلكتروني:

| الأهداف العامة للتعليم الإلكتروني | أهداف التعليم الإلكتروني بالنسبة للطلاب | أهداف التعليم الإلكتروني بالنسبة للأستاذ |
|--|---|---|
| <ul style="list-style-type: none"> ● دمج التكنولوجيا بالنسق التعليمي ● تأكيد الجودة ● تحقيق ديمقراطية التعليم ● تحقيق التعلم الذاتي ● مراعاة الفروق الفردية | <ul style="list-style-type: none"> ● الارتقاء بالطلاب ومساعدته على التعامل مع البرمجيات التعليمية ● إبعاد الملل الذي يورثه النمط الواحد من التعليم ● جعل عملية التعلم متعة للطلاب ● مساعدة الطلاب المتفوقين على تنمية قدراتهم ● مساعدة الطلاب ضعاف | <ul style="list-style-type: none"> ● توفير مصادر متعددة ومتباينة للمعلومات تتيح فرص المقارنة والمناقشة والتحليل والتقييم ● التدريب على كيفية توظيف التعلم ● التدريب على العديد من البرمجيات التعليمية وكيفية توظيفها ● التدريب على كيفية تبسيط العلوم وتقديمها بطريقة مشوقة ومثيرة ● التدريب على ترجمة المفاهيم العلمية إلى واقع ملموس يدركه |

| | | |
|----------|--|---|
| المتعلم. | التحصيل ومعالجة نقاط الضعف . ●فتح آفاق جديدة أمام الطلاب الموهوبين واكتشاف المزيد منهم. | ●خلق جسور تواصل بين التعليم والتنمية . ●تحقيق التعلم المستمر / مدى الحياة. |
|----------|--|---|

المصدر: غراف، (٢٠١١، ص١٣٥).

نلاحظ من خلال استعراض مجموعة الاهداف الرامي الى تحقيقها التعليم الالكتروني، وكذا الغاية من تبنيه كنظام جديد في المجال التعليمي انه لا يدلي بثماره على قطاع دون اخر، الى جانب مجموعة الاهداف التي يسعى الى تحقيقها على المستوى التعليمي، نجد ان له اهداف اكثر عمومية مثل ، التنمية المجتمعية، فتح فرص للتدريب لمختلف شرائح المجتمع وما يتمتع به من نقص في التكاليف وعدم اجبارية التواجد المكاني للفئات التي يتعذر عليها ذلك، اضافة الى نشر مبدأ التعلم الذاتي لمختلف فئات المجتمع.

٤,١ أنواع التعليم الالكتروني ومتطلباته:

يرى كل من حجاج وخميس ان فصول التعليم الالكتروني تنقسم إلى نوعين حسب الأدوات الإلكترونية والتقنيات المستخدمة فيها، وهي:

١,٤ فصول افتراضية غير تزامنية : ويطلق عليها أنظمة التعليم الالكتروني الذاتي ، وهذه الفصول لا تنقيد بزمان ولا بمكان لذا فهي تستخدم برمجيات وأدوات الكترونية غير تزامنية، حيث أنها تسمح للطالب بان يتفاعل معها دون حدود المكان أو الزمان، ويؤكد (غراف، ٢٠١١، ص ١٣٠) انه لا يُشترط في هذا النوع التواجد الأنّي للمتعلم والمعلم، فالمتعلم يتفاعل مع المحتوى التعليمي ويتم ذلك عن طريق البريد الالكتروني، بحيث تتم الإجابة في وقت لاحق من قبل المعلم.

٢,٤ فصول افتراضية تزامنية : وهي فصول شبيهة بالقاعات الدراسية، ولكن يستخدم فيها المعلم أو الطالب برمجيات وأدوات مرتبطة بزمان معين، أو يشترط تواجد المعلم والطالب في نفس الوقت دون حدود المكان، ومن أمثلة الأدوات الإلكترونية المستخدمة هنا:

- اللوحة البيضاء : تساعد الطلبة على المشاركة في الكتابة عليها .
- مؤتمرات الفيديو : التواصل بالصوت والصورة والنص بين المعلم و الطلبة ، وبين الطلبة بعضهم البعض .
- غرفة الدردشة : التواصل بالنص بين المعلم و الطلبة ، وبين الطلبة فيما بينهم) حجاج وخميس).

من ابرز امثلة التعليم المتزامن:

- المؤتمرات السمعية البصرية.
- التواصل الهاتفي بين المقدم والمتلقي.
- المؤتمرات عبر الانترنت.
- المحاضرات التي تلقى عبر الشبكة.
- التعليم عن بعد باستخدام الأقمار الصناعية التفاعلية.

ومنه فان التعليم الغير متزامن لا يتقيد فيه طرفي العملية التعليمية بحدود المكان ولا الزمان، فهو يقوم اساسا على المتعلم وتفاعله مع المحتوى التعليمي مستخدما مختلف الوسائط الالكترونية ولا يشترط التواجد الانى للمعلم، اما التعليم المتزامن فتتفاعل عبره جميع مكونات العملية التعليمية عبر مختلف البرمجيات والادوات الالكترونية ويشترط فيه التواجد الانى لطرفي العملية التعليمية (المعلم والمتعلم).

٣,٤ التعليم المدمج : وهو التعليم الذي تستخدم فيه وسائل اتصال متصلة معا لتعلم مادة علمية ما، وقد تتضمن هذه الوسائل مزيجا من الإلقاء المباشر في قاعة المحاضرات و التواصل عبر الانترنت والتعلم الذاتي، وبذلك يكون عبارة عن تعليم مكمل للتعليم التقليدي المؤسس على الحضور مكان التعليم، حيث تخدم شبكة الانترنت هذا النوع من التعليم بما يحتاج إليه برامج و عروض مساعدة ، وفيه توظف بعض أدوات التعليم الالكتروني جزئيا في دعم التعليم الحضوري التقليدي وتسهيله ورفع كفاءته(غراف (أ)، ٢٠١١، ص ١٣٠).

مما سبق يتضح ان الغرض الاساسي من التعليم الالكتروني هو الحصول على درجات علمية ومؤهلات جامعية بدون تحقق شرط التواجد في القاعات الدراسية، بمعنى التخلص من ضوابط المكان والزمان كما هو في التعليم التقليدي. ولضمان نجاح التعليم الالكتروني يشترط توفر كافة الادوات والمستلزمات الالكترونية لدى المتعلم من: جهاز كمبيوتر موصول بـ Modem وعتاد MultiMedia مع اشتراك بشبكة الانترنت، اضافة الى امتلاك المتعلم لبريد الكتروني وان يكون لديه الحد الأدنى من المعرفة التقنية في استخدام الكمبيوتر.

ويستخدم الطالب للتواصل مع مواقع الدراسة الافتراضية البريد الالكتروني وغرف الدردشة ومنديات الحوار اضافة الى تقنيات وبرمجيات اخرى تشكل في مجملها ما يسمى بالقاعة الافتراضية، ومثال ذلك في المحاضرة الافتراضية المرئية يستخدم الاستاذ اللوح الابيض وفي حال المتلقي يمتلك كاميرا فيتم التفاعل بين المعلم والمتعلم بالصوت والصورة، كما يمكن للأستاذ مراقبة حاسب الطالب عن بعد خاصة في مرحلة الامتحانات.

٥,١ مزايا التعليم الإلكتروني في الجامعة الافتراضية:

التعليم الإلكتروني يعتبر ضرورة ملزمة فرضتها التطورات التكنولوجية الحديثة كما انه يعتبر السبيل الناجح لحل عديد المشكلات التي تعاني منها الجامعات على مختلف أقطارها، فالتعليم الإلكتروني مزايا عديدة ومتعددة ، وقد حدد **حجاج وخميس** المزايا التالية :

- الانخفاض الكبير في التكلفة، فالفصول الافتراضية لا تحتاج إلى قاعات دراسية مجهزة ولا مواصلات ولا مباني.
- إمكانية التوسع بلا قيود من حيث عدد الطلبة.
- الكم الكبير للأسس المعرفية المسخرة للقاعات الافتراضية من مكتبات وموسوعات ومراكز بحث على الشبكة العالمية للمعلومات.
- تلبية الاحتياجات المتزايدة للمتعلمين في عصر العولمة والغير قادرين على الالتحاق بالجامعات التقليدية.
- وقد اضاف **غراف (٢٠١١)** مزايا متعلقة بالمحتوى كما يلي :
- اختلاف المحتوى الإلكتروني والحرية في تطويره.
- المحتوى الإلكتروني محدث وبشكل مستمر ومتوفر لمدة طويلة.
- الوصول إلى المحتوى العلمي من أي مكان.
- استلام المحتوى الإلكتروني بالتساوي بين المتعلمين مما يعطي الإحساس بالمساواة.
- تفاعلية في الاستخدام وبناء مجتمعات الكترونية. (ص ص ١٣٦-١٣٧)
- والجدول التالي يوضح لنا الفروقات التي حققها التعليم الإلكتروني على التعليم التقليدي حسب عدة معايير للنجاح:

جدول رقم (٢) يلخص الفرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي

| العنصر | التعليم التقليدي | التعليم الإلكتروني |
|---|------------------------|--------------------|
| المادة العلمية (المحتوى /التصميم /الاسلوب) | تقليدية ومحدودة ونمطية | متقنة ومشوقة ودسمة |
| الجودة | متفاوتة | ثابتة |
| قياس النتائج | صعب | تلقائي |
| الاحتفاظ بالمعلومات | متفاوت | عال |
| الكلفة النسبية | عالية | منخفضة |
| الرضا | متفاوت | عال في الغالب |
| الملاءمة | متفاوتة | هالية جدا |

| | | |
|------------------------|---------------|-------------|
| المرونة | مقيدة | عالية جدا |
| الاعتماد على النفس | محدود | عال جدا |
| نطاق الحوار | محلي / اقليمي | عالمي /كوني |
| فرص الابداع و الابتكار | متفاوتة | عالية |

المصدر: (غراف (أ)، ٢٠١١، ص ١٥٠)

٢. الجامعة الافتراضية مدخل مفاهيمي

توثق بعض الدراسات أن البدايات الأولى لظهور الجامعة الافتراضية كان في العقد الأخير من القرن العشرين، نتيجة تطور تقنيات عديدة كالمحادثات المباشرة والمؤتمرات المسموعة والمرئية وإنشاء محاور افتراضية وشبكة الاتصال الحديثة وغيرها، حيث بدا ظهور هذا النوع من الجامعات عام ١٩٩٩ في جامعة نيويورك بكلية افتراضية واحدة من كليات الجامعة، وبإنجاحها هذا العديد من مؤسسات التعليم العالي إلى خوض هذه التجربة. وبالإضافة إلى مجموعة التطورات الحاصلة في مجال الاتصالات والمعلومات، يعتبر عامل تزايد الطلب على التعليم العالي مع عدم قدرة الجامعات التقليدية على تلبية ذلك ومع تغير حاجات الطلبة ومطالبهم الخيار والحتمية لظهور الجامعة الافتراضية.

١,٢ تعريف الجامعة الافتراضية :

يستخدم مصطلح الجامعة الافتراضية Virtual University للإشارة إلى البأي تنظيم للتعليم العالي يقدم من خلال تكنولوجيات الاتصال الحديثة وبخاصة الكمبيوتر والانترنت، دون أن يحتاج الدارسون إلى الانتظام في أي مكان. وبذلك فالجامعة الافتراضية هي تخلص الطلاب من حواجز المكان والزمان، حيث يكون التواصل والتعلم بها من خلال التقنيات التكنولوجية المختلفة ومن أبرزها الانترنت (سلامي ودحمار وسكي، ٢٠١١، ص ٥)، باستخدام الشبكة لتوصيل البرامج و المقررات التعليمية والبحثية والتي بدورها تنسم بالكثره والتنوع والجودة العالية دون الحاجة للتواجد داخل أسوار الجامعة، وتوصيل الخدمات التعليمية إلى الجمهور المستهدف في مكانه وكما يريده .

فالملاحظ مما تقدم ان التعلم والمحتوى التعليمي لم يتغيرا بل الشيء المتغير هو الطريقة والتقنية المعتمدة في عملية التعليم مع زوال الظروف الفيزيائية للمكان الموحد.

٢,٢ مقومات الجامعة الافتراضية:

لضمان نجاح المسعى من وراء اعتماد الجامعة الافتراضية، لا بد من توفر جملة من المقومات تكون في مجملها بيئة متكاملة تساعد على بلوغ أهدافها بكل كفاءة وفعالية، وقد اشار(الدھشان، ٢٠١٣) الى مقومات الجامعة الافتراضية وحددها كما يلي :

- ١,٢,٢ بنية تحتية شاملة تتمثل في وسائل اتصال سريعة وأجهزة ومعامل حديثة للحاسب الآلي، وتتضمن مايلي:
- ✓ بوابة الكترونية آمنةOnline: قادرة على التعامل مع عدة لغات ، فتشمل كحد أدنى العربية والانجليزية يتم من خلالها نشر الإرشادات والتعليمات ومتابعة الاستفسارات المتعلقة بشتى الأمور الأكاديمية من خلال موقع للبيانات و المعلومات العامة والخاصة.
- ✓ مواقع الكترونية Silles Web: بحيث يخصص موقع لكل قسم أكاديمي يحتوي بيانات مبنية حول بيئة القسم الأكاديمية، أسماء أعضاء هيئة التدريس وتخصصاتهم العلمية وأعداد الطلبة والمناهج والمقررات الدراسية .
- ✓ مجتمع افتراضي الكتروني Virtual Society: يتضمن الفئات المرتبطة بالتعليم الافتراضي والتي تشمل المتعلمين أعضاء هيئة التدريس الفنيين والأخصائيون المساندون لهذا النوع من التعليم، والإداريون المسؤولين عن إتاحة المواد التكنولوجية، إضافة إلى المساعدين الذين يقومون بدور الجسر أو الوسيط بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.
- كل هذه العناصر لابد أن يكون بينهم تواصل وتراسل دائم وعبر العديد من القنوات الاتصالية مثل:
- خدمة الندوات والمناقشات.
 - قواعد بيانات الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالمواد.
 - تحرك بث ثنائي اللغة في المواقع.
 - خدمة تسديد الرسوم الكترونيا.
 - الاجتماعات والمؤتمرات.
 - خدمة التسجيل الالكتروني.
- ✓ نظام إدارة الكترونية: يتم من خلالها تسجيل ومتابعة وإيصال كافة البيانات المطلوبة للطلبة وتزويد الجهات المعنية بالتقارير الدورية عن مدى تحصيل الطلبة و نتائج الامتحانات، وتحديد نقاط ضعف تحصيل الطلبة لهذا النوع من التعليم.
- ٣,٢,٢ تأهيل وتدريب المدرسين على استخدام التقنية والتعرف على مستجدات العصر في مجال التعليم .
- ٤,٢,٢ الاستثمار في بناء مناهج ومواد تعليمية الكترونية .
- ٥,٢,٢ بناء أنظمة وتشريعات تساهم في دعم العملية التعليمية بشكلها المعاصر .
- وبذلك تكون تلبية حاجات ومتطلبات الطلبة أو المتعلمين التعليمية تمثل الركيزة الأساسية لكل برنامج أو مقرر تعليمي الكتروني على الخط أو عن بعد.

٣,٢ أنواع الجامعة الافتراضية وتصنيفاتها :

صنف مرصد التعليم العالي بلا حدود (OBHE) الجامعة الافتراضية إلى أربعة أنواع وفقاً لأهدافها:

❖ الجامعة الافتراضية الهادفة إلى تصدير التعليم الجامعي، مثل: جامعة المملكة المتحدة الافتراضية.

❖ الجامعة الافتراضية الهادفة إلى تصدير التعليم لمن حرموا منه، مثل: الجامعة التونسية الافتراضية والجامعة المغربية الافتراضية.

❖ الجامعة الافتراضية الهادفة للبحث والتطوير في مجال المحتوى الرقمي، مثل: الجامعة الهولندية الافتراضية ، الجامعة الفنلندية الافتراضية والجامعة الماليزية الافتراضية.

❖ الجامعة الهادفة إلى تنمية قطاع الاقتصاد من خلال التركيز على تخصصات تقنية المعلومات وإدارة الأعمال عن طريق الشراكة والتعاون مع برامج التعليم العالي من خارج الدولة، مثل: الجامعة السورية الافتراضية والجامعة الباكستانية الافتراضية. (غراف، ٢٠١١، ص ١٣)

كما يوجد تصنيف للجامعات الافتراضية على النحو الآتي:

١,٣,٢ الجامعة أو الكلية الافتراضية: تقدم الخدمات التي تقدمها الجامعة التقليدية كلها إلا أنها تتم عبر الانترنت، وتصنف إلى نوعين:

- جامعة افتراضية على نمط واحد: أي أنها جامعة افتراضية بالكامل منذ إنشائها، مثل: جامعة جونز وهذا النوع قد تكون فيه الجامعة حكومية أو غير حكومية، تهدف إلى الربح أو غير ربحية.

- جامعة ثنائية: هي في الأصل جامعة تقليدية إلا أنها تقدم برامجها في بيئة تعلم افتراضية تتبع الجامعة الأم (التقليدية)، مثل: "جامعة هارفارد" و"ستانفورد" و"متشجان" وجامعة "المغرب العربي".

٢,٣,٢ ائتلاف الجامعة الافتراضية: وهذا النموذج يتكون من عدة جامعات تقدم برامج علمية، إلا أن الائتلاف لا يمنح الدرجات العلمية، بل تمنحها الجامعات المشاركة في الائتلاف، ويقوم الائتلاف بإنشاء بوابة الكترونية تربط بين جامعاته وتخدم طلابها، وينقسم هذا النموذج إلى ثلاثة أقسام:

• ائتلاف وطني: أي أنه يوجد في وطن واحد مكون من عدة جامعات أو كليات افتراضية، مثل: الجامعة الافتراضية الفنلندية التي تضم حوالي (٢٠) جامعة .

• ائتلاف اقليمي: يتكون من مجموعة جامعات افتراضية تستهدف متعلمين على مستوى اقليمي، مثل: الجامعة الكندية أو جامعة حكام الولايات الافتراضية بأمريكا.

• ائتلاف دولي: يتكون من مجموعة جامعات في عدة دول مختلفة تتفق مع جامعة في دولة ما تقدم خدماتها من خلالها ، مثل : الجامعة الافريقية الافتراضية، الجامعة

الافتراضية العالمية (GVU) التي اسسها البنك الدولي لمنح درجة الماجستير في حماية البيئة.

٣,٣,٢ الجامعة الوسيطة: هي عبارة عن اتفاق بين جامعة معتمدة (تقليدية) مع عدد من الجامعات الافتراضية المعتمدة، يستقبل الطلبة خدمات جامعاتهم الافتراضية عبر بوابة الكترونية للجامعة الوسيطة، ويحق للجامعة الوسيطة منح الدرجات العلمية اذا اكمل الطالب برنامجا معيناً في اخذ الجامعات الافتراضية المشتركة مع هذه الجامعة الوسيطة (علي العربي، ٢٠١١، ص ١٥-١٦) ٤,٢ مزايا الجامعة الافتراضية:

- ✓ تتمتع الجامعة الافتراضية بمزايا عديدة نذكر منها ما يلي :
- ✓ الاتاحة Accessibility: اي ان المتعلم يستطيع الالتحاق بالجامعة الافتراضية من اي مكان في العالم دون قيود روتينية للجامعة التقليدية.
- ✓ المرونة Flexibility: المتعلم لا يتقيد بزمان التفاعل والتواجد في بيئة التعلم، فهو من يحدد متى واين يتفاعل مع بيئة التعلم الافتراضي التي تلبي احتياجاته وتشبع رغباته.
- ✓ المعيشة Présence والاستغراق Immersion.
- ✓ التفاعل Interaction: ان استغلال الانترنت في التعلم والتدريس يوفر البيئة المثلى للتعلم، من حيث توفير التفاعل المطلوب للتواصل من خلال برامج الدردشة Messenger بالبريد الالكتروني الذي يضمن التفاعل الصوتي والمكتوب، كما انها قد تدهم المعلمين في جعل التعلم اسرع واسهل ، فالمتعلم فاعل نشط وليس سلبيا.
- ✓ التكلفة اقل في العديد من اوجه الانفاق في التعليم التقليدي متمثلا في خفض التكاليف المباشرة مثل: انعدام تكاليف المدينة الجامعية لسكن الطلبة، انعدام نفقات السفر، وانعدام اشغالات فيزيقية لمباني التعليم الجامعي، فضلا عن ندرة نفقات المواد المطبوعة فالمقررات تقدم في صورة الكترونية تفاعلية وهي اكثر تشويق.
- ✓ الاستيعاب: لا حدود لاستيعاب الجامعة الافتراضية لأعداد الطلبة.
- ✓ التعامل مع الحواس المتعددة : ان المعيشة والاستغراق و التفاعل تعد نتيجة حتمية لكون هذا النوع من التعليم يخاطب حواس المتعلم كافة. (حنفي محمود، ٢٠١٦)
- تُبني مثل هكذا صيغة للتعليم الجامعي بالنسبة للدول العربية، يعد حافزا هاما للتغلب على كثير من معوقات ومشكلات التعليم الجامعي الذي تعاني منه الجامعات العربية بصفة عامة والجزائر خاصة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.
- ٣. تجربة التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية: (غراف (ب)، ٢٠١١، ص ٦٨).

٣,١ مشروع التعليم الإلكتروني في الجزائر:

كما أشرنا سابقا، التجربة الجزائرية في التعليم العالي لا تزال في بدايتها، إلا أنه رغم ذلك هناك بعض المشاريع والاستراتيجيات تم تطبيقها أو الشروع في تطبيقها، وعلى سبيل الذكر وليس الحصر نذكر:

- عرض مشروع «AUF» لفتح فرع المستير (Master) في مجال التبصر والتصوير في ميدان التصميم بواسطة الكمبيوتر (Computer graphicdesign and visualization).

- «Transfert AUF»: تكوين مكونين في ميدان التعليم الافتراضي، أرضية التعليم الافتراضي المستعملة هي «ACOLAD».

- «DESS UTICEF»: تكوين (Master) اختصاصيين في مجال استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال وللفادة التعليم والتكوين، جامعة لوي باس تور (ستراسبورج) ومركز الدراسة والبحث في المعلومات العلمية والتقنية (CERIST) مكلفان بهذه المهمة.

- «COSELEARN» تكوين اختصاصيين تربويين وتقنيين في استعمال أرضية «QUALILEARNIG» وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من جهة والمديرية السويسرية للتنمية والتعاون من جهة أخرى مكلفان بهذه المهمة.

- تجهيز الجامعات الجزائرية بالمعدات اللازمة لتطبيق التكوين عن بعد: تموين هذه العملية قامت به وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي خصصت ميزانية معتبرة.

- «FORTIF»: تكوين (Master) اختصاصيين ومكونين في مجال التعليم عن بعد: المشاركون في هذا المشروع هم جامعة التعليم المتواصل الجزائرية، اليونسكو، CNAM، CNED الفرنسي.

- إعداد الدروس في الأنترنت باستخدام أرضية التعليم الافتراضي سربولي SERPOLET للمتعلمين عن بعد جامعة التكوين المتواصل مكلفة بهذا المشروع.

- مشروع FPD-CARO مبادرة من طرف جامعة بجاية تتمثل في فكرة إدخال ممارسات تربوية جديدة أساسها الاستقلالية (autonomy) التعلم الاجتماعي (Social Learning) التناقض المعرفي، التعلم الذاتي وبناء المعرفة إثر نشاطات تربوية.

وللوصول إلى غايات التعليم الإلكتروني وتحقيق أهدافه على المدى المتوسط والبعيد، وبهدف لترقية التعليم العالي وفق استراتيجيات هذا المشروع، تم انجاز ما يلي:

❖ شبكة المحاضرات المرئية و نظام التعليم الالكتروني لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي:

على المدى القصير تعلق الأمر أولاً بعقلنة استعمال الموارد البشرية والمادية، وهذا من خلال:

- إقامة شبكة للمحاضرات المرئية، تدمج كل المؤسسات الجامعية، منها ١٣ موقعا مرسل و ٤٦ موقعا مستقبلا، ورغم أن هذه الشبكة تسمح بتسجيل وبث غير مباشر للدروس، فإنها مستعملة أساسا في شكل متزامن، يستلزم الحضور المصاحب للأستاذ، المرافق والطالب، يمكن هذا النظام من جمع ١٨ محاضرة مرئية في آن واحد، بفضل عقدة مركزية وستة وحدات متعددة المواقع، موضوعة في مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني.

وهناك مرحلة موازية لهذه المرحلة، تتمثل في وضع نظام للتعليم الالكتروني، الذي على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة (زبون- موزع) (client-serveur)، يسمح بإعداد والوصول إلى موارد عبر الخط، في شكل غير متزامن (مؤخر)، وبإمكان المتعلم الوصول إلى هذا النظام في أي وقت وأي مكان، بوجود أو عدم وجود مرافق، كما تسمح هذه القاعدة للأستاذة استعمال مختلف الطرق عبر الخط (دروس، تمارين، دروس تطبيقية، نشاطات، تدريب وغيرها)، كما تمنح القاعدة أيضا أدوات تسمح بالتبادل والتعاون بين الأساتذة والمرافقين والمتعلمين من خلال (البريد، المنتديات، الدردشة، فضاءات الإيداع والتحميل).

ويتمثل الهدف النهائي لهذا النظام في وضع مسارات دراسية حقيقية عبر الخط، تكون مبنية على أساس الأخذ بعين الاعتبار حاجات المتعلمين، وترتكز على بيداغوجية مركزة عليها، يتم بلورتها وفق ميثاق بيداغوجي محدد طبقا للتقنيات التربوية الجديدة الناتجة عن إدخال تكنولوجيات الإعلام والاتصال (التكوين التشاركي، البنائي، التتابع، وضع السيناريوهات، وغيرها)، وحاليا في بعض المؤسسات الجامعية هناك خلايا للتعليم عن بعد تضم خبراء بيداغوجيين، مهندسين وتقنيين استفادوا من تكوين متخصص ومتنوع، في إطار مختلف مشاريع التعاون، خاصة في إطار مشروع ابن سينا (اليونسكو واللجنة الأوروبية)، وبرنامج التعاون مع سويسرا كوزيليرن (CoseLearn)، والجامعة الرقمية (AUF) التي مقرها بجامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين بباب الزوار، كما سيتم تدعيم نظام التعليم الالكتروني عن طريق الشبكة الوطنية ما بين المكتبات التي هي حيز التوسيع لتشمل كل مؤسسات الوطن. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠١٠)

❖ **نظام تعليم عن بعد:** (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠١٠) على المدى المتوسط سيتم ضبط نظام تعليمي عن بعد، يسمح بإدماج خصوصيات التعليم الإلكتروني وتسهيلات التلفزيون، ضمن تصور يتعدى حدود الجامعة، في إطار توجيه الأولويات للأسرة الجامعية، مع إمكانية أن يكون مفيدا لجمهور واسع، سواء كانوا متعلمين ساعين للترقية الاجتماعية والرفع من مداركهم، أو متعطشين لمزيد من المعارف (موظفين في المؤسسات ضمن التكوين المتواصل أو في رسكلة، متعلمين عصاميين، مرضى مقيمين بالمستشفيات، أشخاص داخل مراكز إعادة التأهيل،... الخ)

❖ **الشبكة الجزائرية للبحث (ARN):** (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠١٠) الشبكة الجزائرية للبحث (Algerian Research Network) التي تدعم على الخصوص نظام التعليم عن بعد من خلال توطيد جيد، شهدت تطورا متذبذبا ومشتتا، لتلبية الحاجيات الدقيقة والتي هي في الغالب مستعجلة، خاصة ما يتعلق بالدخول إلى الانترنت، كما أن الباكبون التابع لشبكة "ARN" الذي تم تصميمه وإنشاؤه على دعائم وخطوط تابعة لمواصلات الجزائر، يبدو غير قادر على تحمل (Enterprise Resource Planning) ERP المستقبلية، نظرا لقدراته غير الكافية، ونعني بذلك نظام الإعلام المدمج التابع للقطاع بمفهومه الواسع، والذي يتضمن نظام التعليم عن بعد ومجمل تطبيقات التسيير (خاصة تسيير التدريس والمسارات البيداغوجية إن صح القول، تسيير الخدمات الجامعية، تسيير التراث... الخ)، ونظام اتخاذ القرار والإحصائيات وغيرهم. كما أن المبالغ المسددة للجزائرية للاتصالات من أجل استئجار الدعائم والخطوط (حوالي ٢ مليار دينار جزائري في السنة) تحتم التفكير في حلول أخرى تحسبا لإقامة شبكة مناسبة أكثر ومتكيفة مع أبعاد ERP، لذلك لابد من إعادة تأهيل الشبكة الجزائرية للبحث من خلال تقويمها وتحسينها.

❖ **مشروع اديسا ide@:** (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠١٠) من خلال برنامج Tempus، يقوم الاتحاد الأوروبي بتمويل و مرافقة سياسات إصلاح التعليم العالي المعتمدة من طرف بلدان آسيا الوسطى وأوروبا الشرقية وبلدان البحر الأبيض المتوسط.

ويمثل مشروع الانترنت لتطوير التعليم عن بعد بالجزائر ide@ جانبا من هذا البرنامج ويصبو إلى دعم الجامعات الجزائرية في مجهودها في مجال التحديث. ويجلب ide@ أيضا دعما مباشرا للإصلاحات الجارية من أجل اقتراح تعليميا مهنيا من شأنه الاستجابة للحاجيات الاقتصادية والصناعية، وغايته تتمثل في المساهمة في بسط ونشر تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مجال التعليم العالي والبحث العلمي وقطاعات التكوين المهني والخاص، وكذا تطوير التكوينات المجرات عبر وسيلة الانترنت. إن نمط التعليم الذي يسعى مشروع ide@ إلى ترقيته يجب أن يتيح لمؤسسات التعليم والتكوين الاستجابة لثلاثة تحديات، إذ يتعلق الأمر بقدرة هذه المؤسسات على مواجهة

تزايد عدد التسجيلات، وكذا التصدي لمشكل نقص عدد الأساتذة، وأيضا إتاحة الاستفادة من التعليم والتربية لصالح الأشخاص البعيدين عن المراكز الجامعية. ويتضمن مشروع **ide@** الممول على فترة ثلاثة سنوات (٢٠٠٥-٢٠٠٨) مرحلة تحويل للكفاءات سيساعد من خلالها الشركاء الأوروبيون نظراءهم الجزائريين في امتلاك واستيعاب الأدوات التقنية والبيداغوجية الضرورية في سير عمل أي نظام للتعليم عن بعد، وفي نهاية هذا المسار وعند الانتهاء من تدريب الأساتذة وتكوين الفرق الإدارية والتقنية سيكون بحوزة المؤسسات الجزائرية المشاركة في المشروع الموارد البشرية الكافية لاقتراح تكوين جديد ذي شهادة وهو **ماستر ide@** المسخر لهندسة التعليم عن بعد واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم.

ماستر اديا@ide :

باعتباره تكوينا يجري عن بعد يتبنى ماستر **ide@** المهني مهمة تزويد الأساتذة بالقدرة على إدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في البيداغوجيا، وسيكون بإمكان هؤلاء في نهاية مرحلة تعلمهم القدرة على تصميم وإدارة مشروع تربوي عن بعد، من حيث الأولوية يتوجه ماستر **ide@** لأساتذة التعليم العالي الجزائري مهما كان تخصصهم، وسيكون مفتوحا أيضا للطلبة وأساتذة التعليم الثانوي والمهنيين بقطاع التكوين بالمؤسسة. وفي الهندسة يستقي ماستر **ide@** تصميمه من نموذج كان موجودا من قبل. ويتمثل في ماستر (استعمال تكنولوجيات في الإعلام والاتصال في التعليم والتكوين) UTICEF الصادر عن جامعة لويس باستور بستراسبورغ، وهو ثمرة تعاون بين هذه الأخيرة وجامعة جنيف (سويسرا) جامعة مونس هينو (بلجيكا)، وبمساعدة الوكالة الجامعية الفروكونية (AUF) تمكنت هذه المؤسسات الثلاثة بتكوين ٢٠٠ خبير في التعليم عن بعد في البلدان الناشئة.

وطوال ماستر **ide@** سيسير كل من الأساتذة والمتعلمون في علاقة تعاون نشيطة يطبعها الدعم المتبادل، وستكون أرضية **ACOLAD** التي تعتبر القطعة المحورية في نضام **ide@** للتعليم عبر الانترنت، أداة التعاون بين فاعلي المشروع، ولكي يتناسب تماما محتوى التعليم المقرر بالجزائر مع احتياجات البلد سيتكفل الخبراء الجزائريون المتخصصون في هندسة التعليم عن بعد و الحاصلين على شهادة ماستر UTICEF بتكليف التجربة الأوروبية مع الواقع المحلي.

مرافقة المشروع (٢٠٠٦-٢٠٠٧):

خلال فترة إنشاء ماستر **ide@** سيتابع عن بعد عشرون (٢٠) أستاذا جزائريا ماستر UTICEF إذ سيكون عليهم أن يصبحوا خبراء في التعليم عن بعد قادرين على تصميم و إجراء تكوينات عن بعد.

فضلا عن ذلك، وخلال هذه الفترة نفسها سيستدعى قسم من الموظفين الأساتذة والإداريين والتقنيين للمؤسسات المشاركة إلى متابعة ورشات تمهينية TRANSFER تم تصميمها من طرف الوكالة الجامعية الفرونكفونية، وفي هذا الشأن سيتم تكوين ثلاثين شخصا مكلفا بالتنسيق الإداري والصيانة التقنية لنظام ide@ أيضا الستين (٦٠) أستاذًا الذين سيشغلون وظائف مدرسين في إطار ماستر ide@.

وعبر ورشات TRANSFER سيتم من جهة أخرى تكوين مائة أستاذًا خارجي تكويننا ابتدائيا حول المناهج البيداغوجية للتعليم عن بعد، وسيشكل هؤلاء المستفيدون من هذه العملية التحسيسية كمرشحين محتملين لमाستر ide@.

مجمع اديا ide@ :

يقوم مشروع ide@ على تقاسم المعارف بين اوروبا و الجزائر فهو يشرك :

من اوروبا :

- ✓ جامعة لويس باستور ،ستراسبورغ ،فرنسا.
- ✓ جامعة مونسيهيو ، بلجيكا.
- ✓ مجموعة المصلحة العمومية والتكوين المتواصل والادماج المهني الزاس (GIP FCIP)، والتي ستتكل بمتابعة جودة المشروع.

من الجزائر:

- ✓ جامعة باجي مختار ، عنابة.
- ✓ جامعة سعد دحلب، بليدة.
- ✓ جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم.
- ✓ المدرسة الوطنية العليا للتعليم التقني (ENSET)، وهران.
- ✓ المدرسة الوطنية العليا للقبة، الجزائر العاصمة.
- ✓ المدرسة الوطنية العليا لقسنطينة، قسنطينة.
- ✓ مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST)، الجزائر العاصمة، سيجلب هذا الاخير دعما تقنيا للمشروع نظرا لاحتوائه على الكفاءات التقنية المتخصصة في التعليم عن بعد.

- ✓ الوكالة الجامعية الفرونكفونية (AUF)، ستضمن متابعة المشروع بالجزائر وستلعب دورا في الوساطة وتحويل الكفاءات الذي سيتحقق من أوروبا إلى الجزائر. بفضل هذا المشروع سيكون بإمكان الكفاءات الجزائرية المساهمة في دعم تجربة التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية، مما يفتح الافاق للعديد من الطلبة أو المتدربين من متابعة ومزاولة تعليمهم بما يتماشى والاحتياجات الاقتصادية، انطلاقا من اسقاط من بعض تجارب الدول الرائدة في هذا المجال، وتحيينها بما يتماشى ومتطلبات المجتمع الجزائري والتنمية المستدامة، كما أن تلك التجارب من شأنها اثراء الخبرات الجزائرية،

وتحويلها إلى كفاءات وطنية متخصصة تدعم بفاعلية الجوانب التقنية والفنية للتعليم عن بعد، وقادرة على انتاج مناهج بيداغوجية في التعليم عن البعد يمكن تحويلها للدول الأخرى.

❖ مشروع التعليم عن بعد COSELEARN: (غراف (أ)، ٢٠١١، ص ص ٢٣٢-٢٣٣)

إن برنامج التعليم عن بعد COSELEARN يعد برنامجا للتعاون بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمؤسسة السويسرية QUALILEARNING ويضم أيضا تسعة بلدان من الساحل والمغرب العربي، يتمحور هذا البرنامج حول التكوين في مبادئ التعليم عن بعد، وقد انتهت المرحلة الأولى منه في سنة ٢٠٠٧ ومكنت من تكوين أربعة وثلاثون ٣٤ خبيرا وتم توظيفهم كأساتذة أو مهندسين في عدة مؤسسات جامعية جزائرية، أما المرحلة الثانية من برنامج التعليم عن بعد COSELEARN التي بدأت في شهر مارس من سنة ٢٠٠٩ وتضمنت تكوين اختصاصيين في التعليم الإلكتروني، فقد كانت تهدف عموما إلى:

- إنشاء وتقوية وتطوير الفرق الدائمة للدعم البيداغوجي والتقني.
- المساهمة في رفع التحدي المتمثل في زيادة في كثافة الأعداد الطلابية، لاسيما من خلال توفير بيئة تكنولوجية للعمل التي تجمع الجامعات الشريكة، وتمنح لآلاف الطلبة فرصة الحصول مجانا على غدة خدمات، منها العنوان الإلكتروني، الأجندة المشتركة، تخزين الوثائق،... إلخ.

❖ مشروع (FPD-CARO): (غراف (أ)، ٢٠١١، ص ص ٢٣٤-٢٣٥)

مبادرة من جامعة بجاية ويتمثل في طرح فكرة التعلم المزدوج: التقليدي(حضور)/الافتراضي، وتنفيذ

- استراتيجية إدخال التعلم الافتراضي. هذه الاستراتيجية بنيت علي سبعة مراحل:
- المرحلة الأولى تكمن في تحقيق نموذج تعليم إلكتروني، يدمج تعليما تقليديا ضروريا مع تعلم ذاتيا وتعليم افتراضي، وتم الوصول في هذه المرحلة إلى نتيجتين:

- موقع الواب Web Site للتعلم الذاتي.
 - محيط تعلم عن بعد مبني علي قاعدة ACOLAD.
- موقع الواب الذي أنجز يسمح للطلبة مراجعة دروسهم والتعلم بواسطة أسئلة ذات أجوبة قصيرة أو أسئلة ذات الاختبارات المتعدد، ومحيط التعلم عن بعد مركز حول سيناريوهات تربوية منفذة بواسطة أرضية ACOLAD.

- عملية تحسيسية وإعلامية: محاضرات ومناقشات وتوزيع نصوص إعلامية تفسر أهمية وكيفية استعمال التعليم الافتراضي والتعلم الذاتي.
- تكوين في مجال التعليم الافتراضي: هذه المرحلة تطلبت عملا عميقا يتمثل في تحضير النصوص والدروس والسيناريوهات التربوية الملائمة لضمان الفعالية اللازمة لهذا التكوين الذي يعني أساتذة الجامعة.
- إنشاء هياكل إدارية وتقنية: هذه المرحلة مهمة جدا لأنها تضمنت محيطا قانونيا ملائما لهذا المجال، مما يسمح بتكوين خلايا أو مصطلحات مكلفة بالتعليم الافتراضي في كل الجامعات.
- إنتاج دروس وسيناريوهات تربوية حسب الأفكار الجديدة: المراحل السابقة هدفها التهيئة النفسية والفكرية للأساتذة وجعلهم قادرين على إنتاج دروس وسيناريوهات تربوية مبنية على استعمال التعليم الافتراضي، لذلك مع ارفاقها باستراتيجية تحفيزية تحتل على الإنتاج كتخصيص ميزانية لدعم الإنتاج في التعليم الافتراضي.
- إدخال العمل الجماعي عن بعد في مراكز البحث: إجبارية العمل الجماعي عن بعد لمراكز البحث يفتح المجال لإمكانيات كثيرة للعمل الفعال في هذه المراكز.
- إنشاء وتحقيق محيطات التعليم الافتراضي: هذه المرحلة تتبع تشكيل فرقة تقنية مبتكرة، مكلفة بتهيئة أرضية أو أرضيات جزائية تتلاءم مع خصوصيات التعليم في الجزائر مثل استعمال اللغة العربية.

٣,٢ معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية:

- ✓ ضعف تدفق الانترنت: فحسب تقرير المؤشر العالمي لسرعة الانترنت نسخة يونيو (تموز) ٢٠١٨، فإن الجزائر احتلت المركز الأخير عالميا من بين ١٣٣ دولة، متراجعة بذلك عن العام ٢٠١٧ الذي احتلت فيه المركز ١٣٠ عالميا (Speedtest, 2018).
- ✓ ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها، نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال.
- ✓ قلة وعي بعض الأساتذة وكذا قلة اهتمامهم بهذا النوع من التعليم نظرا لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين بهذا النوع من التعليم، خاصة جيل التعليم التقليدي.
- ✓ قلة اهتمام بعض الجامعات بهذا النوع من التعليم، وعدم تفعيله وتسخير كل الإمكانيات له.
- ✓ قلة رغبة بعض الطلبة بهذا النوع من التعليم، وتفضيلهم الطريقة التقليدية التي تتميز بعدم بذل الجهد والاكتفاء بالتلقي فقط. (سلامي ودحمار وسكي، ٢٠١٦)
- ويضيف البعض الصعوبات الآتية:
- ✓ صعوبة التعامل مع متعلمين غير معادين أو متدربين على التعلم الذاتي.
- ✓ صعوبة التأكد من تمكن الطالب من مهارة استخدام الحاسب الآلي.

- ✓ درجة تعقد بعض المواد.
- ✓ التكلفة المالية العالية للأجهزة الإلكترونية.(صالح، ٢٠١١، ص٢٩٣)
- إن هذه المعوقات من شأنها الحد من فعالية تطبيق التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية وتحول هذه الأخيرة إلى جامعات افتراضية، تتيح للطلبة والمتدربين والمهتمين بمواصلة تعليمهم والحصول على شهادات دون الحاجة إلى الالتحاق بمقاعد الدراسة، وهذا يحد من القضاء على المشكلات التي تعرفها الجامعات الجزائرية، ويؤثر سلبا على مختلف الخدمات الإلكترونية المتاحة وفق هذا النموذج التعليمي.
- إضافة للمعوقات السابقة، يمكن ذكر المعوقات
- ✓ غياب الحوافز يعيق تقدم المتعلمين.
- ✓ غياب البنية التحتية، يؤثر ذلك على سرعة عملية التعلم الإلكتروني.
- ✓ غياب التفاعل الاجتماعي، يمكن أن يجعل المتعلمين يشعرون بالعزلة، كما يؤثر على سلوكهم الاجتماعي.(Panduranga and Arishi,2018, 12)

خاتمة :

يمكن القول أن التعليم الإلكتروني أضحى واقعا حتميا مفروضا، في مجتمع تسيطر فيه التكنولوجيا الرقمية والانترنت ووسائط المعلوماتية على الكثير من المجالات. فاليوم أصبح العالم يتكلم عن الاقتصاد الشبكي، مجتمع المعلومات، إدارة المعرفة، التواصل العالمي والعولمة.

وأمام هذا الواقع ومع الزخم الكبير للمفاهيم الحديثة التي صاحبت ذلك، كان لزاما على الجامعات الجزائرية التفاعل مع محيطها؛ فالحتمية البيئية فرضت عليها مساهمة التغيرات والتكيف معها، بما يتوافق والتوجهات المعاصرة لجمهورها والسياسات التنموية، فهي تنظيمات اجتماعية فاعلة على المستوى الوطني والعالمي، لما تقدمه من مخرجات وموارد بشرية.

وعلى الرغم من أن التجربة الجزائرية في التعليم الإلكتروني لا تزال في بداياتها، إلا أنها شهدت حركة واسعة من الإصلاحات المندرجة ضمن موجة العصرية التي تعرفها المؤسسات الجزائرية على اختلافها. فالتعليم الإلكتروني سهل الكثير، فاليوم بإمكان الطلبة التسجيل في المساقات الإلكترونية، أو متابعة دراسة الماستر عن بعد في بعض الجامعات التي تتيح هذه الخدمة، كما يمكن لهم الحصول على بعض المواد الدراسية إلكترونيا، إضافة إلى إتاحة بعض الإجراءات الإدارية المتعلقة بالجانب البيداغوجي للعملية التعليمية.

انطلاقا من هذا يمكن طرح مجموعة من التوصيات لتفعيل التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية:

- نشر ثقافة التعليم الإلكتروني في الوسط الجامعي وتوسيع نطاقه ليشمل شرائح المجتمع الجزائري.
- إجراء دراسات وبحوث حول التعليم الإلكتروني ودعمها.
- تشكيل خلايا لمتابعة وتقييم آليات تطبيق التعليم الإلكتروني.
- توفير بنية تحتية عالية تدعم التحول للتعليم الإلكتروني .
- تشكيل خلايا من الخبراء والمختصين تسهر على تطوير مشاريع واستراتيجيات تدعم التعليم الإلكتروني وترتقي به.
- الاهتمام بالبحوث التطبيقية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا الرقمية والإلكترونية في العمليات التعليمية.
- توفير شبكات محلية مفتوحة على مختلف الجامعات الجزائرية، لتبادل الخبرات والتفاعل بين مختلف الأطراف الفاعلة في عملية التعليم الإلكتروني.

الهوامش:

- كافي، مصطفى يوسف. (٢٠٠٩). *التعليم الإلكتروني والاقتصاد المعرفي*. دمشق: دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.
- رباح، ماهر حسن. (٢٠٠٤). *التعليم الإلكتروني*. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- ربيعة، فايزة. (٢٠١٧، جوان). اتجاهات أساتذة التعليم الجامعي نحو التعليم الإلكتروني. *مجلة التواصل في العلوم الإنسانية*. (٥٠)، ١٣-٢٦.
- بوطهرة، أسيا. (٢٠١٨، يناير). دور التعليم الإلكتروني في تحسين جودة التعليم العالي والبحث العلمي في الجامعة الجزائرية. *مجلة الدراسات العلمية*. (١)، ٥٦-٧٤.
- غراف، نصر الدين. (٢٠١١). التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية. *مجلة RIST*. ١٩(٢)، ٥٩-٨١.
- غراف، نصر الدين. (٢٠١١). *التعليم الإلكتروني ومستقبل الجامعة الجزائرية*. أطروحة دكتوراه منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة.
- صالح، طارق. (٢٠١١). التعليم الإلكتروني واقع لا بد منه. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*. (٦)، ٢٨٨-٢٩٤.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (٢٠١٠). *برنامج التعليم عن بعد*. استخرج

من https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/pg_nationale_arab.php

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (٢٠١٠). مشروع اديا [ide@](https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/idea_arab.php). استخرج

من https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/idea_arab.php

سلامي، أسعداني و دحمار، نور الدين وسكي، سوسن. (٢٠١٦). التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني والجامعة الافتراضية دراسة تفويمية. استخرج

من-<http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/wp-content/uploads/>

عبد المجيد، حذيفة مازن و العاني، مزهر شعبان. (٢٠١٥). التعليم الإلكتروني /التفاعلي(ط.١). عمان: مركز الكتاب الاكاديمي.

علي العربي، اسامة زكي السيد. (٢٠١١). الجامعة الافتراضية والتعليم الإلكتروني عن بعد. ورقة عمل مقدمة لمؤتمر التعليم الإلكتروني الدولي الثاني، جامعة محمد بن سعود الاسلامية : الرياض.

حجاج، عمر وخميس، عبد العزيز. التعليم الإلكتروني وارتباطه بواقع التعليم الافتراضي. استخرج من-<https://maniFest.univ-ouargla.dz>

الدهشان، جمال علي. (٢٠١٣). الجامعة الافتراضية احد الانماط الجديدة في التعليم الجامعي. ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر القومي الرابع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي العربي، جامعة عين شمس: القاهرة .

محمود، خالد صلاح حنفي. (٢٠١٦). الجامعة الافتراضية ومشكلات التعليم الجامعي العربي. استخرج من-<https://darFir-com/article/>

Sangrà, A. & Valachopoulos, D. & Cabrera, N. (2012). Building an Inclusive Definition of E-Learning: An Approach to the Conceptual Framework. *The International Review of Reserch in Open Dstance Learning*. 13(2), 146- 159.

Panduranga, S. Arishi, S. (2018). Challenges Envisioned in E-Learning on EFL Learners' Performance: A Case Study in Samtah Campus. *Journal of Education and Practice*. 19(2), 10-20.

التعليم الرقمي ومدرسة المستقبل

إعداد

د/هبة مركون

د/زينب لموشي

جامعة خميس مليان / الجزائر

جامعة سكيكدة/الجزائر

تم استلام البحث في ٢٢ / ١١ / ٢٠١٨م

تم الموافقة على النشر في ٦ / ١٢ / ٢٠١٨م

المخلص :

في ظل التطورات التي يشهدها العالم اليوم لأبد للمتعلّم العربي أن يسأل نفسه أين موقعه في خضم هذه الثورات العلمية والصناعية، فما زال العالم العربي يعتمد أساليب التدريس التقليدية التي لا تتوافق مع الحياة العصرية وتفكير المتعلّم والمعلّم في عصر التكنولوجيا والتطور.

كما أن التعليم التقليدي في الوقت الراهن لم يضيف الجديد على المحتوى التعليمي للأجيال لأنه وحده لا يستطيع مواكبة الفكر العصري، كما أن العالم العربي يحتاج لنقطة بالكم و النوع لمتعلمي القرن الواحد و العشرين، حيث أن مستوى التعليم متدن جدا مقارنة بالدول العالمية. وهذا لا يقتصر على القليلين خاصة بل هو يشمل جميع دول المنطقة، لذا وجدت أن التوجه إلى تطبيق آليات تعليمية مساندة للتعليم التقليدي كالتعليم الرقمي لها القدرة على تحسين و دعم و بناء جيل متميز هو من أهم التحديات التي يجب علينا العمل عليها.

Abstract:

In the light of developments that the world witnesses today, Arab learner has to ask himself about his position in the midst of these scientific and industrial revolutions. The Arab world is still using old teaching methods that are no more suitable for modern life nor for teacher and learner's thoughts in the era of development and technology. Nowadays, old education did not bring more to the educational content of generations, because it cannot keep with modern thought especially that Arab world now is in need of a great quality and quantity changing for the learners of the 21st Century "Future School". Education level is lower comparing with developed countries, it is not only about minorities, but it includes all Arab world countries Hence, we think that directinh towards

applying educational mechanisms supportive to old education such as electronic „digital,, education has the capacity to improve, support and build brilliant generation which is one of the most important challenges on which we have to insist According to this work, we try to show the necessary expectations of the features of „ Future Shool,, in the light if digital world and prticularly digital education.

مقدمة:

أن استشراف المستقبل ليس نوعا من التنجيم ولا هو نوع من الرجم بالغيب ولكنه يستند إلى دراسات علمية مبنية على فيض من المعلومات ونمذجة للأحداث وتوليد واستكمال البيانات والمعلومات مع تكنولوجيا فائقة في سرعة ودقة معالجة البيانات والمعلومات، ويتطلب ذلك أن تهتم المدرسة بتكوين مهارات عامة في التفكير والتخطيط والتكيف المعرفي والنفسي للتعامل مع المتغيرات ، وإتقان لغات العصر وتكنولوجيا الحصول على المعلومات ومعالجتها وكفاءة استثمار الوقت وإدارة الإمكانيات المتاحة .

وتتطلب تربية المستقبل تطويرا في مفهوم المهارات الأساسية مستهدفا خدمة الحاجات الأساسية للفرد ويكون محورها أن يكتسب المتعلم مهارات التعلم الذاتي وأن تكون لديه الدافعية للتعلم المستمر ، وسوف يزداد التأكيد على تحويل الاهتمام من التعليم إلي التعلم ، ومن تلقي المعلومات إلي معالجتها ومن المعارف إلى تكامل المعرفة ، ومن قصر الاعتماد على الكلمة المكتوبة كمصدر للمعرفة إلى استخدام العديد من مصادر التعلم وأوعية المعرفة المكتوبة والمقروءة ، والمسموعة والمرئية ، والمحوسبة التفاعلية القائمة بذاتها والشبكية ، ويتطلب ذلك حوسبة بيانات التعلم وتزويدها بالحاسبات وأقراص الليزر المدمجة (CDROM) ، وأجهزة الاتصالات بين الحاسبات ، وأنظمة لوحات البلاغات الإلكترونية التي تمكن المستخدم من قراءة رسائل في مواضيع مختلفة ، مع تدريب الطلاب على استخدام البرمجيات التي تساعده على التدقيق والترجمة والبحث عن المعلومة وجدولة وتمثيل البيانات والنشر المكتبي.

١- التعليم الرقمي:

هو استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتياً وجماعياً وجعله محور المحاضرة، بدءاً من التقنيات المستخدمة للعرض داخل الصف الدراسي من وسائط متعددة وأجهزة إلكترونية، وانتهاء بالخروج عن المكونات المادية للتعليم: كالمدرسة الذكية والصفوف الافتراضية التي من خلالها يتم التفاعل بين أفراد العملية التعليمية عبر شبكة الإنترنت وتقنيات الفيديو التفاعلي. بناءً على هذا التعريف

فإن التعلم الإلكتروني يتم في ثلاث بيئات مختلفة وهي التعلم الشبكي المباشر، التعلم الشبكي المتمازج والتعلم الشبكي المساند.

(www.pssso.org.sa/arabic/pssolibrary/nadwa01/nadwat/pdf/23.pdf)

٢- أهمية التعليم الإلكتروني :

هناك أربع دعائم تمثل أسس التربية الحديثة كما أوردها "جاكويس ديور" في تقريره عن التعلم الذي أصدرته منظمة اليونسكو عام ١٩٩٦ وهي:

- * أن يتعلم الفرد كيف يعرف، أي التعلم للمعرفة.
- * أن يتعلم الفرد كيف يعمل، أي التعلم للعمل.
- * أن يتعلم الفرد للعيش مع الآخرين، عن طريق فهم الآخرين و إدراك التفاعل معهم.
- * أن يتعلم الفرد ليكون، من حيث تتفتح شخصيته على نحو أفضل وتوسيع قدراته وملكوته الذاتية.

في إطار التعليم التقليدي نرى أن هذه الأسس الأربعة لا يمكن تحقيقها لكون المتعلم يتعلم سطحياً فهو يندكر المعلومات و يختزنها فقط من أجل الاختبارات ولا يستطيع تمييز المبادئ من البراهين، كما أنه يعامل الواجبات المدرسية كتعليمات مفروضة عليه و ليست تمرينات عليه القيام بها لتعزيز الفهم هذا يعود لكون هذا النمط من التعليم ساكناً غير تفاعلي. (الهادي، محمد، ٢٠٠٥: ١٢٠)

لذا تتزايد أهمية استخدام التكنولوجيا والتقنيات في المجال التربوي إضافة لأسباب كثيرة وهي:

- * انخفاض مستوى التعليم، إذ أن الأنظمة التعليمية أصبحت غير قادرة على مواكبة التطور العالمي.
- * تشتت المناهج الدراسية مع تعدد مصادر المعرفة و سرعة تدفق المعلومات.
- * أهمية التعلم الذاتي و تطوير قدرات الفرد على التفكير و الإبداع.
- * ازدياد وعي الفئة العاملة من المجتمع اتجاه تطوير معرفتهم وخبراتهم ومعرفة الجديد دائماً من تغيرات أو مؤتمرات عالمية حول مجال تخصصهم، لمواكبة التطور الدائم في عصر السرعة.
- * رغبة الأشخاص الذين فاتتهم فرصة التعليم لظروف معينة بالإلتحاق بالمدارس و مواصلة التعليم.
- * عدد الطلاب الكبير في الصف الواحد لقلة المدارس، بالإضافة لعدم التوازن في التوزيع الجغرافي للمؤسسات التعليمية نتيجة التركيز على المناطق ذات الكثافة السكانية العالية.
- * الحاجة لتقليل كلفة التعليم.

٣- أهداف التعليم الإلكتروني :

يهدف التعليم الإلكتروني إلى تحقيق العديد من الأهداف على مستوى الفرد والمجتمع منها:

- *تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.
 - *الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو و أوراق البحث عن طريق شبكة الانترنت واستخدامها في شرح وإيضاح العملية التعليمية.
 - *توفير المادة التعليمية بصورتها الإلكترونية للطلاب والمعلم.
 - *إمكانية توفير دروس لأساتذة مميزين، إذ أن النقص في الكوادر التعليمية المميزة يجعلهم حكرا على مدارس معينة و يستفيد منهم جزء محدود من الطلاب. كما يمكن تعويض النقص في الكوادر الأكاديمية والتدريبية في بعض القطاعات التعليمية عن طريق الصفوف الافتراضية.(قطيط، غسان، ٢٠٠٩: ٣٤)
 - *تساعد الطالب على الفهم والتعمق أكثر بالدرس حيث يستطيع الرجوع للدرس في أي وقت، كما يساعده على القيام بواجباته المدرسية بالرجوع إلى مصادر المعلومات المتنوعة على شبكة الانترنت أو للمادة الإلكترونية التي يزودها الأستاذ لطلابه مدعمة بالأمثلة المتعددة. بالتالي الطالب يحتفظ بالمعلومة لمدة أطول لأنها أصبحت مدعمة بالصوت والصورة والفهم.
 - *إدخال الانترنت كجزء أساسي في العملية التعليمية له فائدة جمة برفع المستوى الثقافي العلمي للطلاب، وزيادة الوعي باستغلال الوقت بما ينمي لديهم القدرة على الإبداع بدلا من إهداره على مواقع لا تؤدي إلا إلى انحطاط المستوى الأخلاقي والثقافي.
 - *بناء شبكة لكل مدرسة بحيث يتواصل من خلالها أولياء الأمور مع المعلمين والإدارة لكي يكونوا على اضطلاع دائم على مستوى أبناءهم و نشاطات المدرسة.
 - تواصل المدرسة مع المؤسسات التربوية والحكومية بطريقة منظمة وسهلة
- ٤- أساليب التعليم الإلكتروني:

يطبق التعليم الإلكتروني بأسلوبين هما:

الأسلوب الأول - التعليم الإلكتروني المباشر أو المدمج:

وهو الأسلوب المتبع مع الطلبة في الفصل الدراسي ، ويعتمد على استعمال الوسائل الإلكترونية في الاتصال بين أطراف العملية التعليمية واعتماد التقنيات في نقل المحتوى التعليمي إلى المتعلم ،وتدخل في ضمن هذا المفهوم تقنيات الأقراص المدمجة CD وتقنيات الحاسوب والانترنت .

الأسلوب الثاني- التعليم الإلكتروني غير المباشر:

وهو التعليم غير مباشر وهو الأسلوب الذي لا يحتاج إلى وجود التدريسي والمتعلمين في نفس الوقت أو في نفس المكان، بل يتم من خلال بعض تقنيات التعليم الإلكتروني مثل

البريد الإلكتروني حيث يتم تبادل المعلومات بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين المعلم في أوقات متتالية، وينتقي فيه المتعلم الأوقات والأماكن التي تناسبه .

٥- تقنيات التعليم الإلكتروني :

يشهد هذا العصر تطورات مستمرة في الوسائل التكنولوجية التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية و التي تندرج تحت ثلاث تقنيات رئيسية وهي:

أولاً: التكنولوجيا المعتمدة على الصوت: والتي تنقسم إلى نوعين، الأول تفاعلي مثل المؤتمرات السمعية والراديو قصير الموجات، أما الثانية فهي أدوات صوتية ساكنة مثل الأشرطة السمعية والفيديو.

ثانياً: تكنولوجيا المرئيات (الفيديو): يتنوع استخدام الفيديو في التعليم ويعد من أهم الوسائل للتفاعل المباشر وغير المباشر، ويتضمن الأشكال الثابتة مثل الشرائح، والأشكال المتحركة كالأفلام وشرائط الفيديو، بالإضافة إلى الإشكال المنتجة في الوقت الحقيقي التي تجمع مع المؤتمرات السمعية عن طريق الفيديو المستخدم في اتجاه واحد أو اتجاهين مع مصاحبة الصوت . (الهادي، محمد، ٢٠٠٥: ٩٤)

ثالثاً: الحاسوب و شبكاته: وهو أهم العناصر الأساسية في عملية التعليم الإلكتروني، فهو يستخدم في عملية التعلم بثلاثة أشكال وهي:

- أ- التعلم المبني على الحاسوب والتي تتمثل بالتفاعل بين الحاسوب والمتعلم فقط،
- ب- التعلم بمساعدة الحاسوب يكون فيه الحاسوب مصدراً للمعرفة ووسيلة للتعلم مثل استخراج المعلومات أو مراجعة الأسئلة والأجوبة.
- ت- التعلم بإدارة الحاسوب حيث يعمل الحاسوب على توجيه وإرشاد المتعلم.

(قنديل ، أحمد، ٢٠٠٦: ٩٤)

٦- آلية تطبيق التعليم الإلكتروني و دور المعلم والمجتمع
إذا جئنا للعلاقة الحالية بين الطالب والأستاذ نرى أن الأستاذ هو المحور الرئيسي للعملية التعليمية، وهذا ما علينا تغييره تماماً وبناء صورة جديدة لهذه العلاقة؛ أولاً جعل الطالب محور العملية التعليمية والمعلم هو القائد و المشرف و الموجه، وثانياً و هو الأهم أن يقود عملية التعليم ثلاثة أفراد لكل منه وظيفته الخاصة ولكن يعملون في إطار واحد مشترك وهم المعلم أولاً، و المشرف على العملية التعليمية ثانياً، وخبير الوسائط المتعددة ثالثاً.

فالمعلم وحده لا يكفي لتطبيق التعليم الإلكتروني لعدة أسباب، أولاً لأننا نحتاج إلى التغيير؛ الذي لا يقتصر فقط على طريقة توصيل المعلومة للطلاب بل يشمل جانبين آخرين وهما المادة المطروحة في المنهاج و ملائمة الوسيلة المستخدمة في التعليم.
*وبناء على ذلك فقد تغير دور المعلم ونلخصه بثلاثة أدوار:

أولاً: الشارح باستخدام الوسائل التقنية بحيث يستخدم شبكة الإنترنت والتقنيات المختلفة لعرض المحاضرة. من ثم يعتمد الطلاب على هذه التكنولوجيا لحل الواجبات وعمل الأبحاث.

ثانياً: دور المشجع على التفاعل في العملية التعليمية عن طريق تشجيع طرح الأسئلة والاتصال بغيرهم من الطلبة والمعلمين في مختلف الدول.

ثالثاً: دور المحفز على توليد المعرفة والإبداع فهو يحث الطلاب على استخدام الوسائل التقنية وابتكار البرامج التعليمية التي يحتاجونها، ويتيح لهم التحكم بالمادة الدراسية بطرح آراءهم ووجهات نظرهم. (قنديل، أحمد، ٢٠٠٦: ١٧٤)

٧- كيفية تخطيط و تطوير برامج التعليم الإلكتروني:

*دراسة الأبحاث السابقة حول التعليم الإلكتروني وأخذ نتائجها بعين الاعتبار.
*دراسة المقررات الحالية ومعرفة ما الذي يحتاج إلى تطوير وإضافة معلومات جديدة أو تعديل.

*تحديد حاجات المتعلمين ومتطلبات المقرر الدراسي قبل اختيار نوع التكنولوجيا المستخدمة.

*عمل برامج تدريب للمعلم والطالب حول الوسائل التكنولوجية وكيفية استخدامها.
*تجهيز كل موقع بالتسهيلات التكنولوجية المحتاج إليها والوصول إليها بسهولة، مع توفير خطوط الاتصالات الفورية لحل المشكلات التي تواجه المتعلمين.
*البدء مع عدد محدود من الطلاب لمعرفة المشكلات التي تواجه عملية التطبيق والعمل على السيطرة عليها ومعالجتها. (الهادي، محمد، ٢٠٠٥: ١٠٢)

٨- متطلبات بيئة التعليم الإلكتروني:

*توفر الوسائل التكنولوجية وسهولة وصول المعلمين والطلاب إليها.
*تكافل المؤسسات والجامعات مع المدارس وبناء قيادة شابة ودعم إداري لإعداد المعلمين.

*مساعدة الطلاب و المعلمين من قبل مختصين لاستعمال التكنولوجيا بمهارة والاستفادة منها بأكبر قدر ممكن.

*التقييم المستمر لفاعلية التكنولوجيا المستخدمة و المنهاج المطروح ومواكبته للتطور المستمر.

*تجهيز الفصول المدرسية والمنشآت بمتطلبات دمج التقنية. من حيث الشبكة الداخلية وشبكة الإنترنت ومختبرات حاسب عديدة.

*أن تقوم الحكومة ببناء شبكة اتصالات ذات كفاءة عالية و تغطية لجميع مناطق الدولة.

(الهادي، محمد، ٢٠٠٥: ١٠٣)

٩- مدرسة المستقبل :

قام الباحث بوضع تعريف مبسط لمدرسة المستقبل في ضوء خصائصها ومواصفاتها كما يلي : هي نوعا من المدارس يقوم على الإمكانيات الهائلة لتكنولوجيا الحاسبات والاتصالات والمعلومات بكافة أنواعها ، فهي مدرسة متطورة جدا باستخدام التكنولوجيا الحديثة ، وتعمل على تشجيع الطلاب على التعلم الذاتي ، وإتاحة الفرصة لهم للاتصال بمصادر التعلم المختلفة (المحلية- العالمية) ، والحصول على المعلومات بأشكالها المختلفة (المسموعة – المقروءة – المرئية الخ) وذلك من خلال معامل الحاسبات الملحق بها .

٩-١-التصور المقترح لمدرسة المستقبل في ضوء التكنولوجيا :

بعد مراجعة الأدبيات المتخصصة (العربية – الأجنبية) في هذا المجال يمكن وضع التصور المقترح لمدرسة المستقبل في ضوء التكنولوجيا في الوطن العربي ، وتحديد الملامح الأساسية لهذه المدرسة وهي :

٩-١-١- أهداف مدرسة المستقبل :

تهدف مدرسة المستقبل إلى تحقيق الأهداف التالية :

- * وضوح الأهداف التربوية التي تعمل المدرسة على تحقيقها
 - * ترسيخ الانتماء الوطني ، والحفاظ على الهوية العربي الإسلامية
 - * تحقيق النمو الشامل والمتكامل للمتعلمين في كافة المجالات (المعرفية – المهارية – الوجدانية)
 - * تطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم ، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص
 - * الأخذ بمفهوم التربية المستمرة أو التعلم مدى الحياة
 - * الإيمان بأهمية العلم والتكنولوجيا وضرورة امتلاك مهارتهما ومقومات التعامل معهما
 - * تحقيق التعلم الذاتي والتعليم عن بعد
 - * ربط التعليم باحتياجات المجتمع ، والإيفاء بمتطلبات سوق العمل
 - * الربط بين حلقات التعليم المختلفة
 - * الاهتمام ببرامج ذوي الاحتياجات الخاصة
 - * إكساب المتعلمين مهارات التفكير بأنواعه المختلفة
 - * تكوين العلية النقدية وتنمية الملكات الإبتكارية والإبداعية
 - * التدريب على استخدام تكنولوجيا الحاسبات والاتصالات والمعلومات
- (الصعدي ، سلمى:٢٠٠٥)

٩-١-٢- البيئة التعليمية :

سيتم تصميم البيئة التعليمية ، بحيث تصبح بيئة إلكترونية ، وهي البيئة الافتراضية Virtual Education Environment (VEE) - ، ويتم تصميمها طبقا لفلسفة

- تكنولوجية تعمل على أهداف هذه المدرسة ، وتنصف البيئة التعليمية لمدرسة المستقبل بما يلي :
- *تحتوي على تجهيزات بيئية تفاعلية ، وفصول افتراضية موزعة بالمدرسة ، وتوفير مداخل متنوعة لشبكات محلية وعالمية ، وبريد إلكتروني ، ومجموعات بريدية ، والاتصال عن بعد ، والاتصال المباشر ، وتبادل الفيديو تحت الطلب وأقمار صناعية وتلفزيونات متفاعلة ، ومواد تعليمية فورية عالمية
 - *تمكن البيئة التعليمية لمدرسة المستقبل هيئة التدريس والطلاب من حضور المؤتمرات والاجتماعات عن بعد ، وإجراء المناقشات والتفاعلات السريعة الأخرى مع جميع الأطراف التي يمكن أن تشارك في العملية التعليمية
 - * تساعد بيئة مدرسة المستقبل على نشر المعلومات والوثائق إلكترونياً في صور ووسائل متعددة ، مما يوفر تشكيلة معلومات واسعة ومتعددة المصادر والأشكال
 - * تتيح إمكانية استبدال المعلومات بأشكالها المختلفة عند الحاجة إلى ذلك
 - * إعطاء دور كامل لعمليات الاتصال المباشر بين هيئة التدريس والطلاب والإدارة التعليمية والمنزل
 - *إدارة قواعد البيانات التعليمية عن بعد بمراكز التعلم الافتراضية ، والمكتبات الإلكترونية والشبكات التعليمية
 - *تحقق التعلم النشط من خلال المتعة القائمة على الإبداع العلمي والفاعلية ، مما يسمح بتنمية الطالب في كافة الجوانب . (إبراهيم عبد الوكيل الفار، ٢٠٠٠)
 - ٩-١-٣- تقنيات التعليم والتعلم في مدرسة المستقبل : وتتمثل فيما يلي :
 - *تجهيز مدرسة المستقبل بتقنيات التعليم الحديثة وبخاصة الحاسب الآلي ،أجهزة الاتصالات لاستخدامها في عمليتي التعليم والتعلم
 - * توفير المقررات المتخصصة لتدريس المعلوماتية وتكنولوجيا المعلومات
 - * ربط المدرسة بالمؤسسات التربوية الأخرى من خلال التوسع في استخدام شبكات المعلومات والاتصال (المحلية – العالمية)
 - * التوسع في إنتاج البرمجيات Software الحاسوبية
 - * إنشاء القنوات التعليمية المتخصصة في جميع أنواع مراحل التعليم
 - * اعتماد تقنيات التعليم الحديثة كأساس في التعليم وليس كوسيط
 - * توفير تقنيات التعليم والمعلومات بأشكالها المختلفة للوصول إلى المعلومات بأسهل الطرق وأقلها تكلفة
 - * تدريب المعلمين على استخدام التقنيات ووسائل الاتصال الحديثة وتوظيفها في عمليتي التعليم والتعلم (سعادة، جودت، ٢٠٠٣)

٩-١-٤- إعداد معلم مدرسة المستقبل لمواكبة عصر التكنولوجيا :

كل المعلمين بحاجة إلى التدريب على تقنيات العصر (الحاسبات - الاتصالات - تكنولوجيا المعلومات) ، لتسنى لهم التعامل مع الأجهزة الحديثة ، ومتابعة الطلاب سواء داخل الصفوف أثناء الحصص النظرية أو العملية أو خارجها ، خصوصا في المجالات التالية :

- * - نظم تشغيل الحاسب وخصوصاً ما يتصل منها بالشبكات
- *- استخدام الوسائط المتعددة بكفاءة وفاعلية
- * معالجة مشاهد الفيديو
- * - التعامل مع العروض التفاعلية بكفاءة وفاعلية حاتم عبد الرحمن (أبو السمح ، صلاح محمد رحال، ٢٠٠٣)
- ويجب أن يتصف معلم مدرسة المستقبل بالمواصفات التالية :
- * أن يكون قادرا على استخدام التقنيات الحديثة في عملية التعليم والتعلم
- * أن يتمتع بقدرات عقلية فائقة
- * التمتع باتجاهات إيجابية نحو طلابه
- * أن يكون مدرب على تصميم ونشر الصفحات التعليمية على الإنترنت
- * أن يكون قادرا على تصفح الموضوعات ذات الصلة بتخصصه من خلال شبكات المعلومات
- * أن يكون قادرا على إدارة العملية التعليمية الفعالة والمتفاعلة مع البيئة التكنولوجية
- (أبو السمح ، صلاح محمد رحال، ٢٠٠٣)

١٠- دور التقنية في التعليم ومدرسة المستقبل في الدول الغربية:

تدور نقاشات في أنحاء العالم المختلفة حول مدرسة المستقبل ودور التقنية فيها ، وتوضع الخطط لذلك. فيما يلي نستعرض بعضاً منها في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي كما نتطرق بإيجاز إلى وضع التعليم في المملكة العربية السعودية.

١٠-١- الولايات المتحدة الأمريكية:

يشير البعض إلى أن إدخال أول حاسب إلى المدرسة تم منذ حوالي ٢٠ سنة، و إلى أن بلايين الدولارات قد صرفت منذ ذلك الوقت وحتى الآن، وأن صانعوا القرار والجمهور بداوا يتساءلون فيما إذا كانت نتائج إدخال التقنية إلى التعليم ذي وزن. وعلى الرغم من إشارتهم إلى أن الاستفادة الأساسية لإدخال التقنية إلى المدرسة جلية وهي إعداد الطلاب لأن يعيشوا ويعملوا في العصر الرقمي، إلا أن السؤال حول مردود هذه العملية مطروحاً، وبالتالي فإنهم يرون بأن الحماس حول استخدام التقنية في التعليم في حالة إنذار، ويشيرون إلى أن تخصيص حلقات في المؤتمرات الخاصة بالتعليم تتمحور حول هذه الناحية، إضافة لما قامت به وزارة التعليم الأمريكية من جمع للمدرسين والباحثين

لوضع دليل يبين استفادة الطلاب من إدخال التقنية إلى المدارس ما هو إلا مؤشر في هذا السياق. (Andrew Trotter,1997)
ويذهب بعضهم للقول بأن الوقت اللازم له للتعليم عبر الشبكة يستغرق زمناً أكبر من التعليم وجهاً لوجه بحوالي مرتين ونصف. (Kathleen Vail,1999)

على الرغم من وجهة النظر المذكورة آنفاً فإن العصر الرقمي سيحدث ثورة في التعليم حيث تمكن تقانات هذا العصر الطلاب من أن يصبحوا أكثر نشاطاً وأكثر استقلالية في تعلمهم. فالإنترنت سوف تسمح بإقامة تجمعات ذات بنى معرفية جديدة يمكن فيها للأطفال وللبالغين في أنحاء العالم من أن يتعاونوا وأن يتعلموا الواحد من الآخر.

(The Current State of Technology and Education,1997)
لهذه الغاية قام المركز المذكور بتقديم مسح استخدم فيها نظام الإجابة السريع للمسح وذلك في ربيع عام ١٩٩٩، وقد بين هذا المسح أن ٩٩% من المعلمين النظاميين بوقت كامل في المدارس الحكومية استخدموا الحاسب أو الإنترنت في وقت ما في مدارسهم .

(National Center for Education,2000)
الجدول رقم (١): استخدام المعلمين للحاسوب والإنترنت في المدارس الحكومية

| مواصفات المعلم والمدرسة | لإعداد مواد تعليمية | لأغراض إدارية | للاتصال مع الآخرين | لتجميع معلومات للتخطيط للدرس | للعرض باستخدام الوسائط المتعددة | لأجل البحث و أفضل الدروس العملية | للاتصال مع الأهل أو الطلاب | نموذج مخططا ت للدرس |
|--|---------------------|---------------|--------------------|------------------------------|---------------------------------|----------------------------------|----------------------------|---------------------|
| المعلمون في المدارس الحكومية الذين يستخدمون الحاسب أو الإنترنت الخبرة التدريسية: | ٣٩ | ٣٤ | ٢٣ | ١٦ | ٨ | ٧ | ٧ | ٦ |
| ٣ سنوات أو أقل | ٤٣ | ٣٨ | ٣٠ | ٢١ | ١٠ | ١١ | ٦ | ١١ |
| ٤ - ٩ سنوات | ٤٧ | ٣٨ | ٣٠ | ٢٢ | ٨ | ١٠ | ١٠ | ٨ |
| ١٠ - ١٩ سنة | ٣٨ | ٣٥ | ٢٢ | ١٤ | ٩ | ٧ | ٦ | ٦ |
| ٢٠ سنة أو أكثر | ٣٥ | ٣٠ | ١٩ | ١١ | ٦ | ٥ | ٥ | ٥ |
| مدارس ابتدائية | ٣٧ | ٢٩ | ٢٥ | ١٤ | ٧ | ٧ | ٧ | ٦ |
| مدارس ثانوية | ٤٤ | ٤٧ | ٢١ | ١٩ | ٨ | ٨ | ٦ | ٧ |

* أقل من ١% من المعلمين في المدارس الحكومية أفادوا بأن الحاسب والإنترنت غير متاحة في مدارسهم، ولذا فهم غير متضمنين في الدراسة.
يلاحظ من هذه المعلومات ما يلي:

- نسبة المعلمين الذين يستخدمون الحاسب أو الإنترنت لإعداد المواد التعليمية مناسبة نسبياً.
 - نسبة استخدام الحاسب أو الإنترنت من قبل المعلمين الأحدث هي أعلى.
 - نسبة استخدام الحاسب أو الإنترنت في المدارس الثانوية (باستثناء الأغراض الإدارية) هي أعلى مقارنة مع الابتدائية.
- ١٠-٢- الاتحاد الأوروبي:

- وضع مجلس لشبونة الأوروبي أهدافاً طموحة لتعديل أنظمة التعليم والتدريب، وطلب من مجلس التعليم أن يتمعن في الأهداف المستقبلية لأنظمة التدريس، كما طلب من المجلس والمفوضية الأوروبية لأن يضعوا خطة تنفيذية لأوروبا الإلكترونية.

- ضمن هذا الإطار اعتمدت المفوضية الأوروبية في أيار ٢٠٠٠ مبادرة تدعى "تصميم تعليم الغد" والتي تهدف إلى استخدام التقنيات الرقمية من الحواسيب والوسائط المتعددة والإنترنت لتحسين نوعية التعليم.

تجدر الإشارة إلى أن مجموعة من البرامج المعتمدة على مستوى الاتحاد الأوروبي تشمل ضمناً الدعم للتعليم الإلكتروني وهي:

Commission of the (European Communitie,1001)

- برامج التعليم والتدريب والشباب بميزانية إجمالية لمرحلتها الثانية (٢٠٠٠ - ٢٠٠٦) قدرها ٣٥٢٠ مليون يورو، منها ١٠ % مخصصة للتعليم الإلكتروني حصراً.
- برنامج الإطار العام للبحث والتطوير (١٩٩٨-٢٠٠٢) والذي يتعامل مع التعليم الإلكتروني ضمن برنامج تقانة المعلومات في المجتمع والأبحاث الاجتماعية الاقتصادية.

- التمويل الأوروبي لتطوير المناطق بميزانية قدرها ١٢٠ بليون يورو للأعوام ٢٠٠٠-٢٠٠٦ والذي سيساعد في إقامة بنية تحتية وتطويرات قطاعية، مثل الشبكات الرقمية. كما أن عملية تمويل الحواسيب والبرمجيات لأجل الأغراض التعليمية مؤهلة لأن تندرج تحت برامج تطوير المناطق. بالإضافة لمبلغ قدره ٤٠٠ مليون يورو مخصص ضمن هذا الإطار للنواحي الإبداعية حيث كل موضوع -من ثلاثة مواضيع في هذا المجال- يتمحور حول "المجتمع المعلوماتي وتطوير المنطقة".

- التمويل الأوروبي الاجتماعي والذي يوجد تحت تصرفه مبلغاً قدره ٦٠ بليون يورو للأعوام ٢٠٠٠ - ٢٠٠٦ لأجل موازنة أنظمة التعليم والتدريب.

- البنك الأوروبي للاستثمار والذي يعنى بتطوير رأس المال الفكري كأفضلية عليا ضمن مفهوم مبادرة الإبداع ٢٠٠٠. وينعكس ذلك في تمويل المشاريع الإبداعية بمبلغ

يصل لحوالي ١٥ بليون يورو على ثلاث سنوات. فعلى سبيل المثال يمكن للبنك المذكور أن يقدم التمويل للبنية التحتية والتجهيزات التي تمكن من استخدام التقنية المعلوماتية في المدارس والجامعات، وتدريب المعلمين، والقيام بالتعليم بواسطة الوسائط المتعددة، وإنشاء المكتبات والجامعات الافتراضية، أو وصل مراكز البحوث ببعضها بواسطة الشبكات.

خاتمة:

يتفق المختصين أنه من المناسب الانتقال إلى المدرسة المذكورة بشكل تدريجي وفقاً لخطة مدروسة بعناية، يتم التوازن فيها بين المتطلبات الفعلية والوسائل التي يتم اختيارها لتحقيق هذه المتطلبات، بحيث يتم تحقيق الغاية المرجوة بأقل تكلفة وأعلى مردود ممكن، فكل مواصفة إضافية تعني كلفة إضافية، وبما أن عجلة التطور دائمة الدوران (وبسرعة في هذا المجال) فقد تستبدل الوسائط قبل استثمار مواصفاتها الإضافية. ومن المناسب الاستئناس بتجارب بعض البلدان التي قطعت بعض المراحل في هذا المجال. كما أن من الضروري أن تبني التوجهات بشأن هذه المدرسة بحيث يستفاد من التقانات الجديدة المرتبطة بها ليس فقط في المحافظة على الثقافة الإسلامية بل وتعزيزها.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

- ١- إبراهيم عبد الوكيل الفار : تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ط٢ ، (٢٠٠٠)
- ٢- الصعيدي ، سلمى ، المدرسة الذكية مدرسة القرن الحادي والعشرين ، القاهرة ، دار فرحة للنشر والتوزيع ، ط٢٠٠٥ ، ط١ .
- ٣- حاتم عبد الرحمن أبو السمح ، صلاح محمد رحال ، العصر الرقمي والتعليم . ندوة "مدرسة المستقبل" ، جامعة الملك سعود ، شعبان ١٤٢٣ .
- ٤- الهادي ، محمد ، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط٢٠٠٥ ، ط١ ، ص ١٠٢
- ٥- سعادة ، جودت ، استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم ، رام الله ، الشروق ، ط٢٠٠٣ ، ط١
- ٦- قنديل ، أحمد ، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط٢٠٠٦ ، ط١ ، ص ١٧٤
- ٧- قطيط ، غسان ، الحاسوب وطرق التدريس والتقويم ، عمان ، دار الثقافة ، ط٢٠٠٩ ، ط١ ، ص ٣٤

باللغة الأجنبية:

- 8-Andrew Trotter ,A Question of Effectiveness, 10 pages- TC98, www.edweek.com.
- 9-Kathleen Vail, Online Learning Grows up, 13 pages. www.electronic-school.com
- 10-The Current State of Technology and Education: How Computers Are Used in K-12 and Brown University Classrooms, 9 pages, 10/1997 Matt Lerner
- 11-National Center for Education, Statistics Teacher Use of computers and the Internet in Public Schools, April 2000, 6 pages, <http://nces.ed.gov>.
- 12-Commission of the European Communities. Communication from the Commission to the Council and the European Parliament. The e-Learning Action Plan. Designing tomorrow's education, Brussels, 28.3.2001.

13-

www.pssso.org.sa/arabic/pssolibrary/nadwa01/nadwat/pdf/23.pdf

دراسة مقارنة لقياس العائد على التعليم دراسة حالة كلا من مصر والملكة العربية السعودية خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٧ كمؤشر لتقييم الاستثمار في رأس المال البشري في البلدين

إعداد

د/ فاطمة أحمد حسن

جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن - السعودية

تم استلام البحث في ٢٢ / ١١ / ٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ٦ / ١٢ / ٢٠١٨

ملخص:

اتبعت الدراسة المنهج الاحصائي الوصفي حيث قامت بتوصيف أوضاع مخرجات النظام التعليمي في كل من مصر والمملكة العربية السعودية خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٧ وكذلك توصيف القدرة الاستيعابية لسوق العمل في كلا البلدين وأكدت الدراسة وجود زيادات كبيرة في أعداد خريجي النظام التعليمي في كلا البلدين مع عدم تناسب تلك الاعداد مع متطلبات سوق العمل، مما يطرح تحدى كبير لإعادة صياغة سياسات النظام التعليمي وسوق العمل وخلق قدر من التناسب والتناغم بينهما حتى لا تتفاقم معدلات البطالة. كما أكدت الدراسة استمرار ارتفاع معدلات بطالة الاناث مقارنة بالذكور في كلا البلدين.

ثم اتبعت الدراسة المنهج الإحصائي التطبيقي من خلال بناء نماذج قياسية لتقدير العلاقة بين الانفاق على التعليم والنتائج المحلى الاجمالى في كلا البلدين في محاولة لقياس العائد على التعليم في البلدين خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٧، وقد أكدت نتائج النماذج القياسية وجود علاقة ارتباط طردى قوي بين المتغيرين مما يدل على الاثر الإيجابي للانفاق على التعليم في زيادة الناتج المحلى الإجمالي مع اعتبار ان تلك الزيادة المقدرة هى عوائد التعليم على كلا البلدين.

Abstract:

The study followed the descriptive statistical approach, describing the conditions of the outputs of the educational system in Egypt and Saudi Arabia during the period 2000-2017, as well as characterizing the absorptive capacity of the labor market in both countries. The study confirmed that there were large increases in the number of graduates of the educational system in both

countries, Preparing for the demands of the labor market, posing a major challenge to reformulate the policies of the education system and the labor market and to create a degree of proportionality and harmony between them so as not to worsen unemployment rates. The study also confirmed the high rate of female unemployment compared to males in both countries. The study followed the applied statistical method by constructing standard models to estimate the relationship between expenditure on education and GDP in both countries in an attempt to measure the return on education in both countries during the period 2000-2017. The results of the standard models confirmed a strong correlation between the two variables Indicates the positive effect of spending on education in increasing GDP, considering that the estimated increase is the return of education on both countries.

مقدمة:

إن العلاقة بين التعليم والاقتصاد والتنمية هي علاقة تبادلية حيث يسهم التعليم في التنمية بشكل مباشر من خلال ما يقدمه من أيدي عاملة مؤهلة ومدربة (رأس مال بشري) علاوة على ما يغرسه التعليم من قيم ومبادئ تجاه سوق العمل، ومن ناحية أخرى فإن الاقتصاد يقدم للتعليم موارده المختلفة، ومن هنا يمكن القول ان التعليم هو حلقة الوصل بين رأس المال البشري والتنمية الاقتصادية أخذاً في الاعتبار العلاقة التبادلية من كافة أطراف المعادلة التي يمكن اعتبار النجاح في توازن العلاقة بين متغيراتها الثلاثة (التعليم- رأس المال البشري- التنمية الاقتصادية) يضمن لأي دولة تحقيق العديد من النتائج الإيجابية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

أهمية الدراسة:

يعتبر الاستثمار في رأس المال البشري من خلال برامج وسياسات التعليم والتدريب من أهم أولويات الدول كافة، وخاصة في ظل العولمة والانتقال الى اقتصاد المعرفة، حيث يتجه الاقتصاديون في العالم مؤخراً الى اعتبار المعرفة عنصراً جديداً يضاف الى عناصر الانتاج المعروفة، مما يعتبر تعميقاً لأهمية الاستثمار في رأس المال البشري باعتباره أحد أهم عوامل الانتاج بمفهومها القديم والحديث. ومن هذا المنطلق تحاول الدراسة عمل مقارنة مرجعية لقياس العائد على التعليم في كل من مصر والمملكة العربية السعودية خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٦ كأحد أهم مؤشرات تقييم سياسات الاستثمار في رأس المال البشري في كل البلدين.

أهداف الدراسة:

- استعراض وتحليل أهم إحصاءات مخرجات التعليم في مصر والمملكة العربية السعودية خلال فترة الدراسة.
- استعراض وتحليل أهم إحصاءات سوق العمل في كلا البلدين خلال فترة الدراسة.
- استعراض وتحليل إحصاءات الانفاق على التعليم في كلا البلدين خلال فترة الدراسة.
- قياس العائد على التعليم بالاعتماد على نموذج قياسي لقياس العلاقة بين مقدار الزيادة في الدخل القومي التي تقترن بالإنفاق على التعليم

مشكلة الدراسة:

يعتبر الاستثمار في رأس المال البشري هو التحدي الاساسى لأى دولة نامية، كما يعتبر جسر الهوة بين التعليم والتنمية الاقتصادية المتمثلة في الاستثمار الجيد في رأس المال البشري احد اهم مقومات الانتقال من مرحلة اقتصادية الى مرحلة أعلى.

وحيث تعاني كافة الدول العربية من تلك المشكلة، تحاول الدراسة الوقوف على حقيقة تلك المشكلة في كل من مصر والمملكة العربية السعودية من خلال قياس العائد على التعليم في كلا الدولتين كأحد مؤشرات تقييم نجاح الاستثمار في رأس المال البشري في كلا الدولتين خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٦.

تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الاجابة على تساؤل رئيس وهو ما هو العائد على التعليم في كل من المملكة العربية السعودية ومصر خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٦؟

وينبثق عن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية منها:

- ما هى ملامح مخرجات التعليم في كلا البلدين خلال فترة الدراسة؟
- ما هى اتجاهات سوق العمل خلال فترة الدراسة في البلدين؟
- ما هو حجم الانفاق على التعليم خلال فترة الدراسة في البلدين؟
- ما هو العائد على التعليم؟ وما هو أفضل مؤشر لقياس العائد على التعليم؟ وكيف يمكن للدراسة تطبيقه؟

منهجية الدراسة:

تستخدم الدراسة اثنتين من مناهج البحث العلمى هما المنهج الاحصائى الوصفى والمنهج الاحصائى التطبيقي، حيث يتم استخدام المنهج الوصفى من خلال توصيف اوضاع سوق العمل وملامح قطاع التعليم في كلا البلدين خلال فترة الدراسة.

ثم تستخدم المنهج الاحصائى حيث يتم الاعتماد على العديد من الاحصاءات والمؤشرات حول مخرجات النظام التعليمى في كلا البلدين، علاوة على اتجاهات سوق العمل من خلال معدلات البطالة وتقسيمها بين الذكور والاناث ومن حيث المستوى التعليمى

وفرص العمل من حيث كميتها ونوعيتها الخ، علاوة على بناء نموذج قياسي لقياس العائد على التعليم في المملكة العربية السعودية ومصر خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٦.

فرضيات الدراسة:

فرض العدم:

تفترض الدراسة ان الاستثمار في رأس المال البشري في مصر والمملكة العربية السعودية خلال فترة الدراسة لم يؤت ثماره المرجوة، متمثلاً ذلك في ضعف العائد على التعليم في كلا الدولتين خلال نفس الفترة.

الفرض البديل:

ان الاستثمار في رأس المال البشري في كلا الدولتين عاد بنتائج إيجابية تمثلت في رفع معدلات العائد على التعليم خلال فترة الدراسة.

١. العائد على التعليم: المفهوم وأساليب القياس:

١.١. مفهوم العائد على التعليم:

يرجع الفضل في بناء نظرية رأس المال البشري الى العديد من الاقتصاديين على رأسهم جاكوب منسر (١٩٥٨)^١، ثم شولتز (١٩٨٨)، وكارد (١٩٩٥) وغيرهم من الاقتصاديين.

حيث ركز شولتز مفاهيمه بناء على فرض أساسي مؤداه وجود زيادة في الدخل الوطني نتيجة للاستثمار في الموارد البشرية. ويشير شولتز إلى أنه بالرغم من صعوبة وضع مثل هذا الفرض موضع الاختبار، إلا أن هناك كثيراً من المؤشرات التي تشير إلى وجود جزء كبير من الزيادة في الدخل الوطني لا يمكن تفسيرها إذا ما تمت المقارنة بين الزيادة في الناتج الوطني (المخرجات ، بتلك الزيادة في الموارد المستخدمة في تحقيق هذا الناتج) المدخلات.

وبالتالي فقد ركزت دراسات شولتز Schultz على تحليل العلاقة بين التعليم والنظام التربوي والنظم الاجتماعية الأخرى واعتبار التعليم نوعاً من الاستثمار الاقتصادي وجوهر عملية التنمية الشاملة (المستدامة).

اما مينسر Mincer فقد استخدم مفهوم رأس المال البشري في بناء نموذج يهدف إلى تفسير الانحرافات في توزيع الإيرادات. ويفترض النموذج أن الاختيار الرشيد لوظيفة معينة يتضمن مساواة القيمة الحالية للإيرادات مع مدى حياة الفرد المتوقعة عند الوقت

^١ Mincer, Jacob "Investment in Human Capital and Personal Income Distribution", *Journal of Political Economy* , Vol. 66, No. 4 (Aug., 1958), pp. 281-302

(https://www.jstor.org/stable/1827422?seq=1#page_scan_tab_contents)

الذي قام فيه الفرد بهذا الاختيار، وتمثل الاختلافات بين الوظائف المختلفة وفقا للنموذج انعكاسا لاختلاف طول الفترة التدريبية و الاختلافات في توزيع الدخل للوظائف المختلفة، بينما تعكس الاختلافات داخل الوظيفة الواحدة نمو وتحسين الخبرة و الإنتاجية بتقدم عمر الفرد. فالزيادة في الإنتاجية تكون ظاهرة في الأعمال المتطلبة لمقدار أكبر من التدريب.

وباعتبار التعليم هو الأداة الرئيسية لتطوير أهم عنصر إنتاجي وهو عنصر العمل وصولا الى تحقيق ما يسمى رأس المال البشري، فالتعليم إذن هو أداة استثمارية لتحقيق التوظيف الامثل للموارد البشرية لتحقيق منافع مادية تعود على العنصر البشري ذاته وعلى المجتمع وعلى الاقتصاد بطبيعة الحال.

كما قامت أغلب الادبيات الاقتصادية الحديثة في مجال قياس النمو الاقتصادي بصياغة متغير التعليم في شكل رأس المال البشري حيث عُرف رأس المال البشري بأنه متوسط عدد سنوات الدراسة في أوساط السكان في مجتمع معين من عمر (١٥) سنة فما فوق، أو عمر (٢٥) سنة فما فوق.^٢

ولقد تعددت تعريفات العائد على التعليم إلا أن أكثرها شيوعا وبساطة هو " مقدر الزيادة في الدخل القومي الحقيقي التي تقتزن بالتعليم ويحصل عليها أفراد القوى العاملة نتيجة تحسن قدراتهم على الانتاج والكسب"

وفي تعريف آخر "العائد على التعليم هو الزيادة النسبية في الدخل الفرد المتأتى من العمل في سوق تنافسي، نتيجة زيادة سنوات الدراسة بسنة واحدة".^٣

ولغرض التخطيط الاقتصادي السليم وتحسين كفاءة الاستثمار في رأس المال البشري فقد تعددت وسائل ومنهجيات قياس العائد على التعليم.

وبالرغم من اختلاف وجهات نظر العلماء حول عملية قياس العائد من التعليم ففي حين يرى بعضهم ان التعليم عملية سامية وراقية ويطلب العلم لذاته، يرى آخرون ان هناك صيغ غير اقتصادية يمكن استخدامها لقياس العائد من التعليم، ويرى فريق الاقتصاديين ان هناك العديد من الطرق الكمية الممكنة لقياس العائد من التعليم.

وفي حقيقة الأمر كافة وجهات نظر العلماء يمكن اخذها بعين الاعتبار حيث ان للتعليم عدة عوائد بعضها سامى وراقى وهو طلب العلم لذاته وهذا غير قابل للقياس الا انه ينعكس على سلوك الفرد بالضرورة، وبعض تلك العوائد يعود على المجتمع بأكمله من خلال الحفاظ على التراث المجتمعي ونقل وتطور الثقافات من خلال فئة المتعلمين في

^٢ سوف تعتمد الدراسة على اعتبار أن رأس المال البشري هو من تبلغ أعمارهم (٢٥) سنة فما فوق

^٣ على، عبدالقادر على، " قياس معدل العائد على التعليم"، المعهد العربي للتخطيط بالكويت، ٢٠٠٩

كل مجتمع، علاوة على ان هناك عدة عوائد يمكن قياسها اقتصاديا ومنها المكاسب المالية التي يحصل عليها الافراد مع كل مستوى تعليمي متقدم.^٤ واساليب القياس الاقتصادي للعائد من التعليم على اختلاف انواعها تعتمد على مقارنة تكاليف التعليم بالعوائد المتحصلة منه، وتنقسم التكاليف الى جزء متعلق بميزانية الدولة وآخر متعلق بميزانية الافراد علاوة على تكلفة الفرصة البديلة سواء بالنسبة للفرد او الدولة، كما تتعدد العوائد فمنها ما هو ما يعود على الشخص ذاته وما يعود على المجتمع وما يعود على الاقتصاد، ولذلك تعتبر عملية مقارنة تكاليف التعليم بعوائده من أعقد العمليات الحسابية عموماً.

وسوف تعتمد الدراسة الحالية في قياس العائد على التعليم على وجهة نظر دينسون Dineson الذي يرى ان العائدات هنا تشير الى مقدار الزيادة في الدخل القومي الحقيقي المقترن بالتعليم الاضافي الذي يحصل عليه أفراد القوة العاملة في مجتمع معين خلال فترة زمنية معينة.

وقد أظهرت دراسات دينسون ان ٢١% من النمو الاقتصادي الذي حدث في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة من ١٩٢١-١٩٥٧ يعود إلى أثر التعليم، كما توصل شولتز الى نتائج مشابهة للفترة من ١٩٢٩-١٩٥٧، كما توصل أوكركست Aukrust الى ان زيادة الناتج القومي في النرويج خلال الفترة ١٩٥٥-١٩٠٠ تعود إلى اثر التعليم.

١,٢. أساليب قياس العائد على التعليم:

وفقا لما سبق ولوجهات نظر العديد من الاقتصاديين تتعدد طرق قياس العائد على التعليم ويمكن الإشارة اليها باختصار فيما يلي:

١,٢,١. طريقة الارتباط البسيط Simple Correlation Approach:

تعتمد على قياس العلاقة بين الانفاق على التعليم وبين الدخل او الناتج القومي في دولة معينة خلال فترة زمنية معينة.

١,٢,٢. طريقة البواقي Residual Approach:

تعتمد هذه الطريقة على حساب الزيادة السنوية في الناتج الكلي لدولة معينة ثم حساب المنصرف من رأس المال والعمل للحصول على هذه الزيادة، ثم ارجاع اى زيادة في الناتج لا تعود الى هذين العنصرين (العمل، راس المال) الى عنصر غير معروف وهو هنا التعليم.

١,٢,٣. طريقة التنبؤ بحاجات الطاقة العاملة:

تعنى حساب ما يحتاجه المجتمع من أيدي عاملة في مختلف مستويات المهارة والتخصصات.

^٤ حياوى، كلثوم عبدالقادر، "العائد الاقتصادي للاستثمار في التعليم في اقليم كردستان العراق"، مجلة جامعة التنمية البشرية العدد (٣) ص ٢٤٣-٢٦٠

- ١,٢,٤. طريقة القياس المباشر لعوائد التعليم:
 وذلك من خلال مقارنة عوائد الافراد بمستوى تعليمهم.^٥
 ٢. تطور مخرجات التعليم خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠٠٠:
 ٢,١. تطور مخرجات النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة
 ٢٠١٧-٢٠٠٠:

جدول رقم (١) تطور أعداد الخريجين في المملكة العربية السعودية وفقا لمجال التخصص

| العام | الدراسات الإسلامية | علوم انسانية | اقتصاد وإدارة | تربية وتعليم | علوم طبيعية | هندسة | طب | أخرى | المجموع |
|-------|--------------------|--------------|---------------|--------------|-------------|-------|-------|-------|---------|
| 2000 | 3880 | 6904 | 2191 | 23902 | 2918 | 1325 | 774 | 1345 | 43239 |
| 2001 | 5035 | 6263 | 2248 | 25385 | 3187 | 1428 | 1001 | 3053 | 47600 |
| 2002 | 4862 | 5506 | 3912 | 31967 | 3615 | 1541 | 1142 | 3625 | 56170 |
| 2003 | 3727 | 5513 | 2677 | 35966 | 3668 | 1729 | 1383 | 3135 | 57798 |
| 2004 | 4653 | 6569 | 4811 | 3119 | 2635 | 814 | 1399 | 38118 | 62118 |
| 2005 | 5033 | 10813 | 3744 | 21649 | 1818 | 756 | 1255 | 15432 | 60500 |
| 2006 | 9849 | 19567 | 2971 | 3905 | 3776 | 1903 | 3025 | 24940 | 69936 |
| 2007 | 11257 | 19031 | 4563 | 4728 | 4505 | 1872 | 2801 | 25640 | 74397 |
| 2008 | 10810 | 14075 | 5069 | 15748 | 5122 | 1942 | 3772 | 23640 | 80178 |
| 2009 | 11,924 | 15,663 | 5,960 | 17732 | 5,555 | 2235 | 4,170 | 25769 | 89,008 |
| 2010 | 12,061 | 18,217 | 5,970 | 11435 | 3,120 | 3707 | 3,355 | 24333 | 82,198 |
| 2011 | 12,414 | 17,487 | 6,609 | 10591 | 3,329 | 2483 | 3,695 | 26647 | 83,255 |
| 2012 | 14,717 | 19,389 | 8,131 | 6501 | 3,495 | 3751 | 4,958 | 27170 | 88,112 |
| 2013 | 16,889 | 19,266 | 12,168 | 5261 | 3,181 | 4668 | 6,005 | 31024 | 98,462 |
| 2014 | 15,096 | 17,284 | 14,810 | 7941 | 3,338 | 3823 | 6,212 | 34178 | 102,682 |
| 2015 | 20,739 | 21,544 | 21,522 | 12736 | 4,398 | 4623 | 7,391 | 40880 | 133,833 |
| 2016 | 20,665 | 23,743 | 25,299 | 15523 | 5,150 | 5254 | 9,553 | 49409 | 154,596 |
| 2017 | 22,701 | 25,926 | 35,464 | 17974 | 5,968 | 5142 | 8,365 | 56848 | 178,388 |

المصدر:

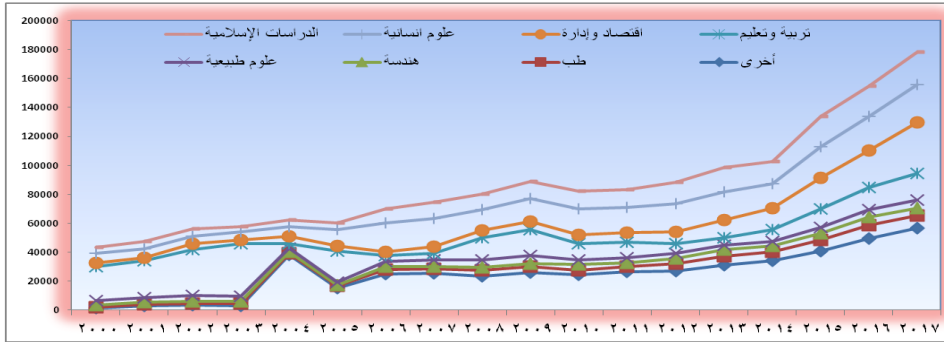
<https://departments.moe.gov.sa/PlanningInformation/RelatedD>

^٥ صباح، غربي، "الاستثمار في التعليم ونظرياته"، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ٢٠٠٨

epartments/Educationstatisticscenter/EducationDetailedReports/Pages/default.aspx

تشير بيانات الجدول السابق الى ان إجمالي عدد خريجين النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية خلال فترة الدراسة قد شهد تطوراً كبيراً بلغت نسبته نحو ٣١٣% ، أي ان عدد الخريجين قد تضاعف ثلاث مرات من عام ٢٠٠٠ الى عام ٢٠١٧ ، مما يطرح تحدي كبير امام سوق العمل وصناع السياسات الاقتصادية. وبالنظر الى نوعية الخريجين وفقاً لتخصصاتهم العلمية خلال الفترة الدراسة، فكما يتبين من الشكل التالي:

شكل رقم (١) تطور الخريجين في المملكة السعودية وفقاً للتخصصات



المصدر: بيانات الجدول رقم (١)

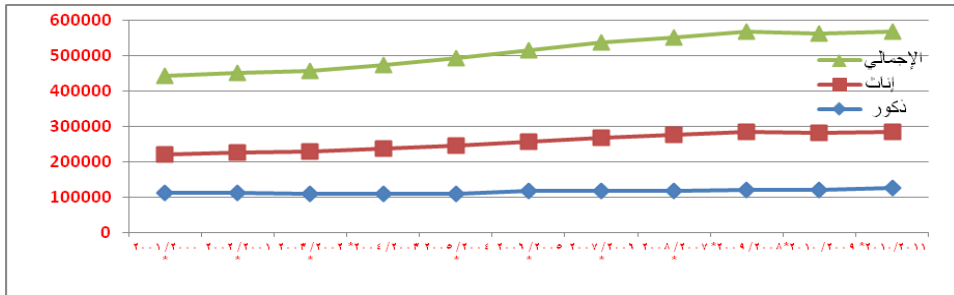
يوضح الشكل السابق تفوق عدد الخريجين في تخصص الاقتصاد والإدارة حيث ارتفع عدد الخريجين من عام ٢٠٠٠ الى عام ٢٠١٧ في هذا التخصص بنسبة ١٥٠٠% ، أي تضاعف الخريجين في هذا التخصص نحو (١٥) ضعف ، يليه تخصص الطب بنسبة ٩٨٠% خلال فترة الدراسة، ثم الدراسات الإسلامية حيث ارتفع عدد الخريجين من عام ٢٠٠٠ الى عام ٢٠١٧ في هذا التخصص بنسبة ٤٨٥% . ثم تخصص الهندسة بنسبة ٢٨٨% ، يليه تخصص العلوم الإنسانية حيث شهد عدد الخريجين في هذا التخصص تطوراً بلغت نسبته ٢٧٥% . وارتفع عدد الخريجين في تخصص العلوم الطبيعية خلال فترة الدراسة بنسبة ١٠٥% ، في حين انخفض عدد الخريجين في تخصص التربية والتعليم بنسبة ٢٤% .

وبصفة عامة ونظراً لتعطش سوق العمل في الاقتصاد السعودي الى اعداد اكبر من الخريجين السعوديين في مختلف التخصصات يمكن القول ان مخرجات النظام التعليمي السعودي يمكن استيعابها كافة من خلال السعودية واحلال المواطنين السعوديين محل العمالة الاجنبية في مختلف التخصصات عبر الزمن.

٢,٢. تطور مخرجات النظام التعليمي في مصر خلال فترة الدراسة:

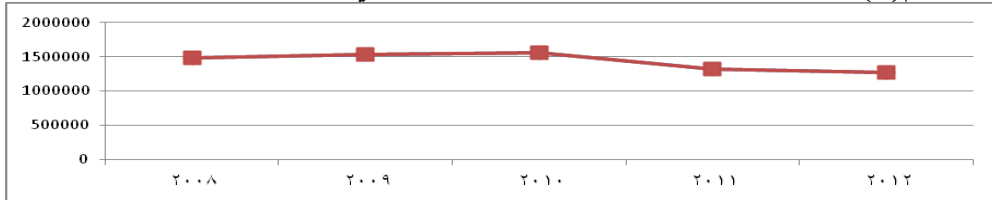
يوضح الشكل التالي تطور عدد الخريجين في جمهورية مصر العربية، والذي يوضح ان عدد الخريجين قد ارتفع خلال الفترة ٢٠١١ - ٢٠٠٠ بنسبة ٢٩%، وهي نسبة متواضعة مقارنة بتطور اعداد الخريجين في المملكة العربية السعودية، الا انه يجب اخذ فرق الاعداد المطلقة في كلا الحالتين بعين الاعتبار، مما يطرح تحديا مماثل امام صناع السياسة الاقتصادية فيما يتعلق باستيعاب سوق العمل لتلك الأعداد الكبيرة في كلا البلدين.

شكل رقم (٢) تطور أعداد الخريجين في جمهورية مصر العربية خلال الفترة ٢٠١١-٢٠٠٠



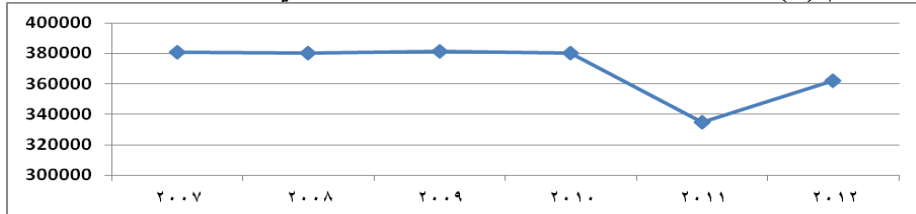
المصدر: بوابة معلومات مصر

شكل رقم (٣) تطور عدد الخريجين بالتخصصات النظرية في مصر



المصدر: الكتاب الاحصائي السنوي ٢٠١٨، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، مصر

شكل رقم (٤) تطور عدد الخريجين بالتخصصات العملية في مصر



المصدر: الكتاب الإحصائي السنوى ٢٠١٨، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، مصر

وبالنظر الى نوعية الخريجين وتخصصاتهم في مصر، فكما يتضح من الشكل رقم (٣) والشكل رقم (٤) فقد انخفض عدد خريجي التخصصات النظرية في مصر خلال الفترة ٢٠٠٨ - ٢٠١٢ بنسبة ١٥%، في حين شهد عدد خريجي التخصصات العملية شبه استقرار عند نفس العدد خلال الفترة ٢٠٠٧ - ٢٠١٠ حيث ثبت عند نحو ٣٨٠ ألف خريج سنويا في مختلف التخصصات العملية، ثم شهد انخفاضا كبيرا في عام ٢٠١١ من نحو ٣٨٠ ألف في عام ٢٠١٠ الى نحو ٣٣٤ ألف في عام ٢٠١١، ثم عاد للارتفاع في العام التالى ٢٠١٢ ليتعدى ٣٦٠ ألف خريج في هذا العام.

جدول رقم (٢) تطور عدد الخريجين في مصر وفقا للتخصصات

| العام | اجمالى عدد الخريجين بالكلية النظرية | اجمالى عدد الخريجين بالتخصصات العلمية | الدراسات الانسانية | التربية | التجارة | الدراسات الاسلامية | الطب | الهندسة |
|-------|-------------------------------------|---------------------------------------|--------------------|---------|---------|--------------------|-------|---------|
| 2007 | 1482798 | 380889 | | | | | 65466 | 89633 |
| 2008 | 1482798 | 379936 | 262851 | 169747 | 402268 | 103801 | 64896 | 92010 |
| 2009 | 1530724 | 381408 | 280285 | 132766 | 454931 | 99939 | 60719 | 90887 |
| 2010 | 1562211 | 380307 | 288690 | 116022 | 479375 | 98267 | 62287 | 91365 |
| 2011 | 1315272 | 334714 | 236684 | 78543 | 412344 | 91715 | 52294 | 81278 |
| 2012 | 1265042 | 362297 | 226836 | 93170 | 380423 | 81495 | 60946 | 85853 |

المصدر: الكتاب الإحصائي السنوى ٢٠١٨، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، مصر

ويوضح الجدول السابق تفوق عدد خريجي تخصص الدراسات الانسانية^٦ في مصر على غيره من التخصصات حيث وصلت نسبة خريجي هذا التخصصات الى اجمالى الخريجين في مصر من نحو ١٤% في عام ٢٠٠٨ الى نحو ١٣,٩% في عام ٢٠١٢. اما تخصص التربية فقد انخفضت نسبة خريجي هذا التخصص الى اجمالى الخريجين في مصر من ٩% في عام ٢٠٠٨ الى نحو ٥,٧% في عام ٢٠١٢. وبالنسبة لتخصص الدراسات الاسلامية فقد انخفضت نسبته كذلك الى اجمالى الخريجين في مصر من نحو ٥,٦% في عام ٢٠٠٨ الى نحو ٥% في عام ٢٠١٢. اما خريجي تخصص التجارة فقد ارتفعت نسبتهم الى اجمالى الخريجين من نحو ٢١,٦% في عام ٢٠٠٨ الى نحو ٢٣,٤% في عام ٢٠١٢.

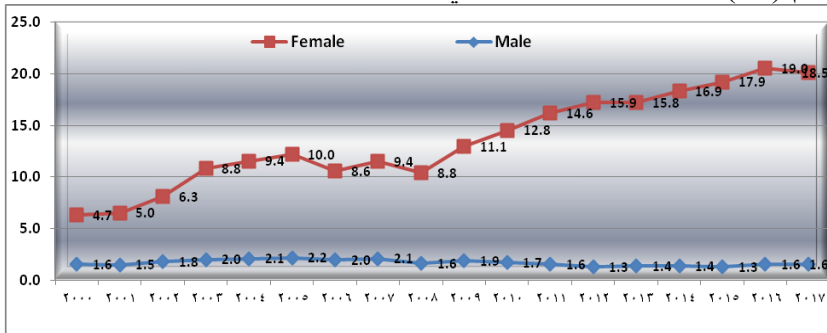
^٦ يضم تخصص الدراسات الانسانية العديد من الاقسام العلمية منها الجغرافيا والتاريخ وعلم الاجتماع واللغات والترجمة وعلم النفس والوثائق والمكتبات ورياض الاطفال.

وفيما يتعلق بتخصص الطب فقد ارتفعت نسبته قليلا من نحو ٣,٥% في عام ٢٠٠٨، الى نحو ٣,٧% في عام ٢٠١٢.

واخيرا فيما يتعلق بتخصص الهندسة فقد ارتفعت نسبته كذلك من نحو ٥% من اجمالي مخرجات النظام التعليمي في مصر في عام ٢٠٠٨ الى نحو ٥,٣% في عام ٢٠١٢. وربما تعكس الارقام السابقة حول نوعية مخرجات النظام التعليمي في مصر الى انه في اتجاه اكثر ترابطا وانسجاماً مع متطلبات سوق العمل حيث ترتفع مخرجات تخصصات الطب والهندسة والتجارة وهي التخصصات الاكثر طلبا في سوق العمل، في حين تأخذ التخصصات النظرية كالدراسات الانسانية والتربية نحو الانخفاض حيث اكتظ سوق العمل بعدد كبير من مخرجات تلك التخصصات مما أضعف الطلب عليها وخاصة في ظل التحول نحو الاقتصاد الرقمي واقتصاد المعرفة.

٣. القدرة الاستيعابية لسوق العمل في كل من مصر والمملكة العربية السعودية خلال فترة الدراسة:

٣.١. تطور معدلات البطالة في المملكة العربية السعودية خلال فترة الدراسة:
شكل رقم (٥) تطور معدلات البطالة في المملكة العربية السعودية خلال فترة الدراسة



المصدر: تقديرات منظمة العمل الدولية

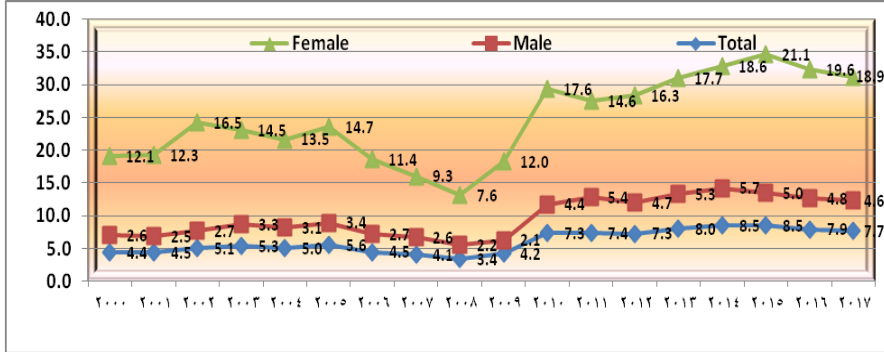
يوضح الشكل السابق تطور معدلات البطالة في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٧، حيث يشير الى ارتفاعا واضحا ومستمرا في معدلات البطالة بالنسبة للاناث من نحو ٤,٥% عام ٢٠٠٠ وبلغت ذروته الى نحو ١٩% في عام ٢٠١٦ الا ان هذا المعدل قد بدأ في التناقص منذ العام ٢٠١٧ وربما يعكس ذلك تفعيل السياسات الاقتصادية الجديدة التي تبنتها رؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي ركزت على زيادة تمكين المرأة وربما تعكس السنوات المقبلة انخفاضات متتالية في معدل بطالة الاناث مع التطبيق الفعلي لبرامج وسياسات الرؤية.

اما بالنسبة لمعدل بطالة الذكور فقد بدأت من نحو ١,٦% في عام ٢٠٠٠ وبلغ ذروته في عام ٢٠٠٧ حيث وصل ٢,١% الا انه اخذ في الانخفاض التدريجي عبر الزمن واستقر عند مستوى ١,٦ في عام ٢٠١٧، وبصفة عامة يمكن القول ان معدلات بطالة الذكور

في المملكة ربما تسير في اتجاهها مستقرا عند نسب مقاربة عبر الزمن. أما معدل البطالة الاجمالي في المملكة فقد ارتفع من نحو ٢% عام ٢٠٠٠ الى نحو ٤,٢% في عام ٢٠١٧. وفقا لتقديرات منظمة العمل الدولية.

٣,٢. تطور معدلات البطالة في مصر خلال فترة الدراسة:

شكل رقم (٦) تطور معدلات البطالة في مصر خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠٠٠



المصدر: تقديرات منظمة العمل الدولية

اما في الحالة المصرية، فقد شهدت معدلات البطالة بالنسبة للاناث خلال فترة الدراسة تذبذبات واضحة كما في الشكل السابق حيث بدأ المعدل بنحو ١٢% في عام ٢٠٠٠ ثم شهد ارتفاعات متتالية حتى بلغ ١٦,٥% في عام ٢٠٠٣ واخذ في الانخفاض المتتالي بعد هذا العام حتى بلغ أدنى مستوى له عند ٩,٣% في عام ٢٠٠٨، الا انه عاود للارتفاع مرة اخرى حتى بلغ ذروته في عام ٢٠١٥ عند معدل ٢١,١% ثم بدأ في الانخفاض حتى بلغ ١٨,٩% في عام ٢٠١٧.

وبصفة عامة فإن تطور معدل بطالة الاناث في مصر خلال فترة الدراسة يشير الى ارتفاعا كبيرا من ١٢% الى ١٩% وهذا يطرح العديد من التساؤلات والتحديات حول سياسات سوق العمل وتوجهاتها في مصر نحو المرأة.

اما بالنسبة لبطالة الذكور في مصر فقد شهدت معدلاتها نفس الشكل المتذبذب أيضا خلال فترة الدراسة وكما يوضحها الشكل السابق، الا انه بصفة عامة فقد ارتفع معدل بطالة الذكور خلال فترة الدراسة من نحو ٢,٦% في عام ٢٠٠٠ الى نحو ٤,٦% في عام ٢٠١٧، وبالرغم من تواضع المعدل مقارنة بمعدل بطالة الاناث الا انه تضاعف خلال فترة الدراسة وهو أمر ايضا يضع تحديات كبيرة لصناع سياسات سوق العمل في مصر.

اما معدل البطالة الاجمالي في مصر فقد ارتفع من نحو ٤,٤% في عام ٢٠٠٠ الى نحو ٧,٧% في عام ٢٠١٧ وفقا لتقديرات منظمة العمل الدولية.

٤. قياس العائد على التعليم في مصر والمملكة العربية السعودية خلال فترة الدراسة: سوف تعتمد الدراسة في هذا الجزء التطبيقي على قياس العائد على التعليم في كل من مصر والمملكة العربية السعودية خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠٠٠ بالاعتماد على المنهج الذي اتبعه الاقتصادي دينسون Dineson حيث يرى انه يمكن قياس العائد على التعليم من خلال حساب مقدار الزيادة في الدخل القومي الحقيقي المقترن بالتعليم الاضافي الذي يحصل عليه أفراد القوة العاملة في مجتمع معين خلال فترة زمنية معينة. وذلك بالاعتماد على الاسلوب الاول من اساليب ومناهج قياس العائد على التعليم وهي طريقة الارتباط البسيط Simple Correlation Approach التي تعتمد على قياس العلاقة بين الانفاق على التعليم وبين الدخل او الناتج القومي في دولة معينة خلال فترة زمنية معينة.

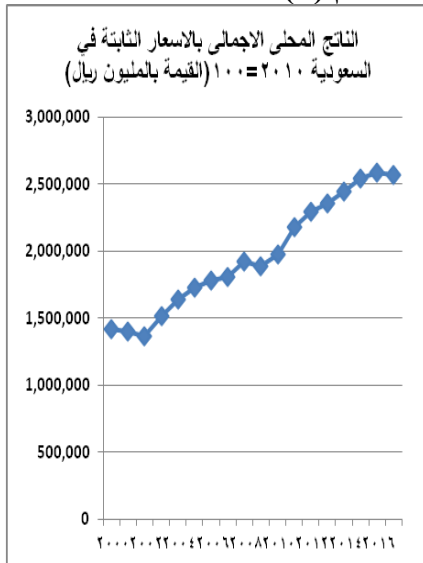
٤.١. نظرة عامة على تطور الناتج المحلي الاجمالي في مصر والمملكة العربية السعودية خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠٠٠:

بالنسبة لحالة الاقتصاد السعودي، فكما يوضح الشكل التالي رقم (٧) تطور الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الثابتة خلال فترة الدراسة بشكل كبير، حيث شهد ارتفاعا بلغت نسبته ما يقرب من ٨٥%.

اما في الحالة المصرية فقد تطور الناتج المحلي الإجمالي بتكلفة عوامل الانتاج خلال فترة الدراسة بما يقرب من نحو عشرة أضعاف، إلا انه يجب اخذ عامل التضخم في الاعتبار، وربما عكست الاسعار الثابتة نتائج أقل من ذلك بالنسبة لحالة الناتج المحلي الاجمالي في الاقتصاد المصري خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠٠٠^٧.

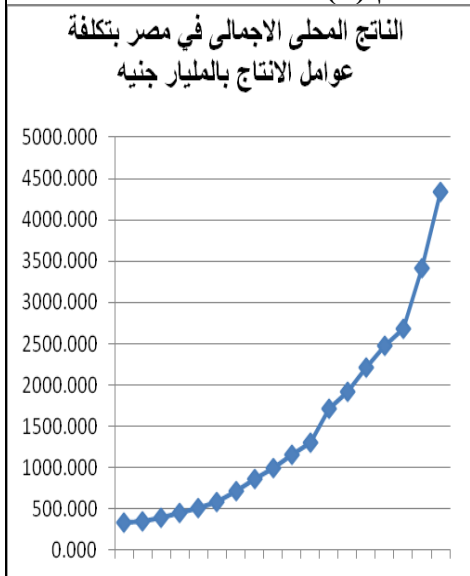
^٧ نظرا لتعثر الحصول على بيانات الناتج المحلي الاجمالي في مصر بالاسعار الثابتة تم الاعتماد على الاسعار الجارية، وفي حال الحصول على تلك البيانات بالاسعار الثابتة سوف يتم تغيير التحليل في تلك الجزئية فيما بعد.

شكل رقم (٧)



المصدر: احصاءات الهيئة العامة
للاحصاء-المملكة العربية السعودية-
<https://www.stats.gov.sa/ar/824-0>

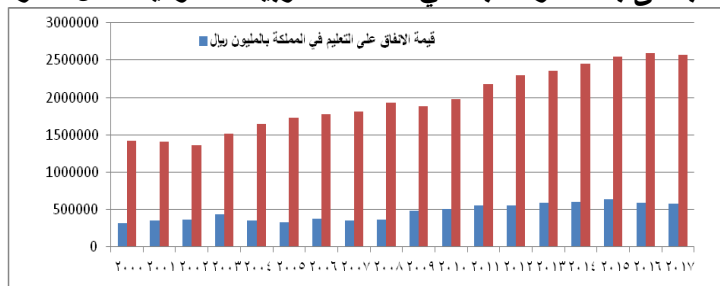
شكل رقم (٨)



المصدر: احصاءات الموقع الإلكتروني
لوزارة التخطيط والمتابعة المصرية

٤,٢. تطور معدلات الاتفاق على التعليم في كل من مصر والمملكة العربية السعودية
خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٧:

شكل رقم (٩) (تطور معدلات الاتفاق على التعليم بالتوازي مع تطور الناتج المحلي
الإجمالي بالأسعار الثابتة في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٨

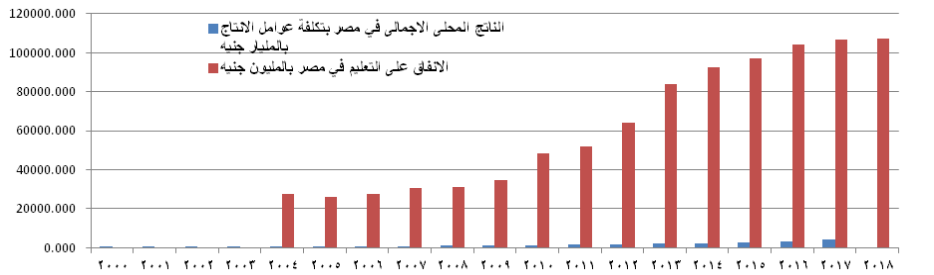


المصدر: بيانات مجمعة ومحسوبة من إحصاءات الموازنة العامة، الموقع الإلكتروني
للهيئة العامة للاحصاء وموقع مؤسسة النقد العربي السعودي

<https://www.stats.gov.sa/ar/6067>

<http://www.sama.gov.sa/ar-sa/EconomicReports/Pages/AnnualReport.aspx>

شكل رقم (١٠) تطور معدلات الانفاق على التعليم بالتوازي مع تطور الناتج المحلي الإجمالي بالاسعار الجارية في مصر خلال الفترة ٢٠١٨ - ٢٠٠٠



المصدر: إحصاءات الموازنة العامة، الموقع الإلكتروني لوزارة المالية المصرية

<http://www.mof.gov.eg/Arabic/%D8%B9%D9%86%D8%A7%D9%88%D9%8A%D9%86%20%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D9%87/pages/mowazna.aspx>

٤,٢,١. تطور الانفاق على التعليم مقارنة بتطور الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية خلال فترة الدراسة:

كما يتضح من الشكل السابق رقم (٩) فقد مرت نسبة الانفاق على التعليم كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠٠٠ بالعديد من المراحل حيث سجلت تلك النسبة في عام ٢٠٠٠ نحو ٢٢,٧٪، ووصلت تلك النسبة الى اقصاها في عام ٢٠٠٣ حيث سجلت نحو ٢٨,٥٪، واخذت في الانخفاض حتى بلغت ١٩٪ في عام ٢٠٠٨، ثم أخذت اتجاها تصاعديا حتى بلغت ٢٥,٦٪ في عام ٢٠١١، الا انها اتجهت انخفاضاً حتى بلغت ٢٢,٥٪ في عام ٢٠١٧.

وقد يشير تذبذب تلك النسبة الى اختلافات مستمرة في سياسات التعليم وبصفة خاصة في سياسة انفاق الدولة على قطاع التعليم، ومن المقرر وفقاً لبرنامج التحول الوطني ورؤية المملكة ٢٠٣٠ تخصيص العديد من الجامعات والمدارس وتبوير تمويل ذاتي من الجامعات بعيداً عن ميزانية الدولة.

٤,٢,٢. تطور الانفاق على التعليم مقارنة بتطور الناتج المحلي الإجمالي في مصر خلال فترة الدراسة:

اما بالنسبة للحالة المصرية فكما يوضح الشكل رقم (١٠) فقد أخذت نسبة الانفاق على التعليم كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي اتجاها تنازليا طيلة فترة الدراسة حيث بدأت من نحو ٥,٤% في عام ٢٠٠٠، واستمرت في النزول حتى بلغت ٢,٥% في عام ٢٠١٧. ويطرح هذا الانخفاض المستمر تساؤلات كثيرة حول سياسات الدولة تجاه قطاع التعليم، الا انه من المؤكد وفقا للارقام انخفاض دعم الدولة المصرية لهذا القطاع الحيوي الهام خلال فترة الدراسة.

٤,٣. نماذج تطبيقية لقياس العائد على التعليم في مصر والمملكة العربية السعودية خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٧:

باتباع منهجية دينسون التي تقوم في حساب العائد على التعليم من خلال حساب مقدار الزيادة في الدخل القومي الحقيقي المقترن بالتعليم الاضافي الذي يحصل عليه أفراد القوة العاملة في مجتمع معين خلال فترة زمنية معينة. وذلك بالاعتماد على الاسلوب الاول من اساليب ومناهج قياس العائد على التعليم وهي طريقة الارتباط البسيط Simple Correlation Approach التي تعتمد على قياس العلاقة بين الانفاق على التعليم وبين الدخل او الناتج القومي في دولة معينة خلال فترة زمنية معينة. فقد تم بناء نموذج انحدار بسيط يأخذ الصيغة التالية:

$$Y = a + bX$$

حيث تشير Y الى الناتج المحلي الإجمالي، وتشير X الى الانفاق على التعليم خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠٠٠

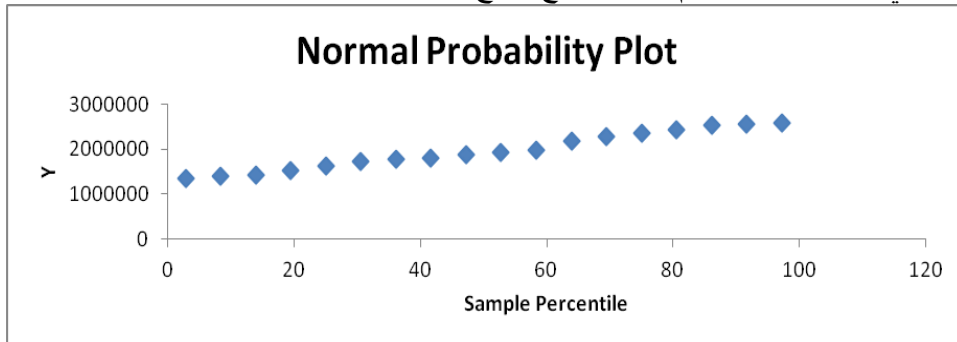
٤,٣,١. نموذج قياسي لقياس العائد على التعليم في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠٠٠:

تم تطبيق النموذج على البيانات الخاصة بالناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الثابتة وقيم الانفاق على التعليم خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠٠٠ في المملكة العربية السعودية، وقد أوضحت نتائج هذا النموذج وعند مستوى ثقة 95% النتائج التالية:

| SUMMARY OUTPUT | | | | | |
|-----------------------|----------|----------|----------------|--|--|
| Regression Statistics | | | | | |
| Multiple R | 0.907055 | | | | |
| R Square | 0.822748 | | | | |
| Adjusted R Square | 0.81167 | | | | |
| Standard Error | 182904.4 | | | | |
| Observations | 18 | | | | |
| ANOVA | | | | | |
| | Df | F | Significance F | | |
| Regression | 1 | 74.26708 | 2.09E-07 | | |
| Residual | 16 | | | | |

| | | | | | | |
|--------------|---------------------|----------------|------------------|------------------|--------------------|--------------------|
| Total | 17 | | | | | |
| | <i>Coefficients</i> | <i>P-value</i> | <i>Lower 95%</i> | <i>Upper 95%</i> | <i>Lower 95.0%</i> | <i>Upper 95.0%</i> |
| Intercept | 381137.9 | 0.061127 | -20017.3 | 782293.2 | -20017.3 | 782293.2 |
| X Variable 1 | 3.419646 | 2.09E-07 | 2.578445 | 4.260846 | 2.578445 | 4.260846 |

- ١- بلغت قيمة T Test (٨,٦) ، ومن المعروف إحصائياً انه اذا كانت تلك القيمة اكبر من الرقم (٢) فهذا دليل على معنوية النموذج، أى ان الانفاق على التعليم يؤثر بشكل معنوى وكبير على زيادة الناتج المحلى الاجمالى.
- ٢- بلغت قيمة P-Value ٠,٠٦ ، ومن المعروف إحصائياً انه كلما اقتربت تلك القيمة من الصفر كان ذلك دليلاً على جودة النموذج والناتج المقدر.
- ٣- معامل المتغير المستقل (X) ذو إشارة موجبة مما يدل على العلاقة الطردية بين الانفاق على التعليم والناتج المحلى الاجمالى.
- ٤- بلغت قيمة R Square وهو معامل التحديد الذى يعكس جودة النموذج نحو ٨٢% وهى درجة كبيرة تدل على جودة النموذج المقدر بشكل كبير.
- ٥- بلغت قيمة معامل المتغير المستقل (٣,٤) بمعنى انه مع كل زيادة بقيمة ٣,٤ ريال في الانفاق على التعليم سوف يرتفع الناتج المحلى الاجمالى بوحدة واحدة.



٦. ويشير الشكل السابق الى نتائج النموذج القياسي فيما يتعلق بالعلاقة الطردية بين الانفاق على التعليم والناتج المحلى الإجمالي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠٠٠.

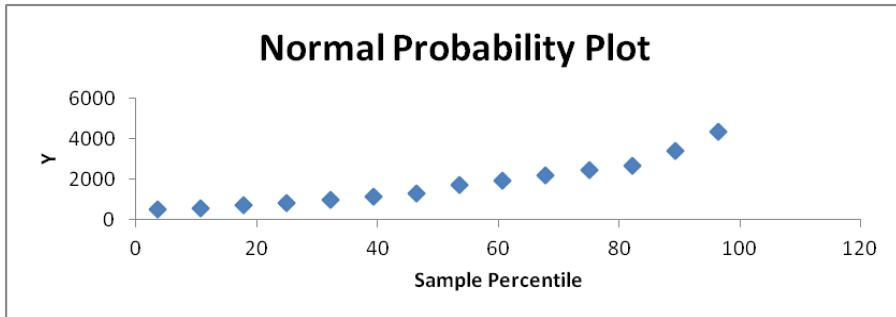
٢,٣,٤. نموذج قياسي لقياس العائد على التعليم في جمهورية مصر العربية خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠٠٠:

تم تطبيق النموذج على البيانات الخاصة بالناتج المحلى الاجمالى بتكلفة عوامل الانتاج وقيم الانفاق على التعليم خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠٠٠ في جمهورية مصر العربية، وقد أوضحت نتائج هذا النموذج وعند مستوى ثقة 95% النتائج التالية:

SUMMARY OUTPUT

| | | | | | | | | |
|-----------------------|--------------|----------------|----------|----------|----------------|-----------|-------------|-------------|
| | | | | | | | | |
| Regression Statistics | | | | | | | | |
| Multiple R | 0.952171 | | | | | | | |
| R Square | 0.90663 | | | | | | | |
| Adjusted R Square | 0.898849 | | | | | | | |
| Standard Error | 363.2367 | | | | | | | |
| Observations | 14 | | | | | | | |
| | | | | | | | | |
| ANOVA | | | | | | | | |
| | df | SS | MS | F | Significance F | | | |
| Regression | 1 | 15373926 | 15373926 | 116.5213 | 1.56E-07 | | | |
| Residual | 12 | 1583290 | 131940.9 | | | | | |
| Total | 13 | 16957216 | | | | | | |
| | | | | | | | | |
| | Coefficients | Standard Error | t Stat | P-value | Lower 95% | Upper 95% | Lower 95.0% | Upper 95.0% |
| Intercept | -260.554 | 212.0495 | -1.22874 | 0.242721 | -722.57 | 201.462 | -722.57 | 201.462 |
| X Variable 1 | 0.034489 | 0.003195 | 10.7945 | 1.56E-07 | 0.027527 | 0.04145 | 0.027527 | 0.04145 |

- ١- بلغت قيمة T Test (١٠,٨) ، ومن المعروف احصائيا انه اذا كانت تلك القيمة اكبر من الرقم (٢) فهذا دليل على معنوية النموذج، أى ان الاتفاق على التعليم يؤثر بشكل معنوى وكبير على زيادة الناتج المحلى الاجمالى.
- ٢- بلغت قيمة P-Value ٠,٢ ، ومن المعروف إحصائيا انه كلما اقتربت تلك القيمة من الصفر كان ذلك دليلا على جودة النموذج والناتج المقدر.
- ٣- معامل المتغير المستقل (X) ذو إشارة موجبة مما يدل على العلاقة الطردية بين الاتفاق على التعليم والناتج المحلى الاجمالى.
- ٤- بلغت قيمة R Squire وهو معامل التحديد الذى يعكس جودة النموذج نحو ٩٠% وهى درجة كبيرة تدل على جودة النموذج المقدر بشكل كبير.
- ٥- بلغت قيمة معامل المتغير المستقل (٠,٠٣) بمعنى انه مع كل زيادة بقيمة ٠,٠٣ جنيه مصرى في الاتفاق على التعليم سوف يرتفع الناتج المحلى الإجمالي بوحدة واحدة.



٦. ويشير الشكل السابق الى نتائج النموذج القياسي فيما يتعلق بالعلاقة الطردية بين الانفاق على التعليم في مصر والنتائج المحلي الإجمالي في مصر خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٧.

٥. نتائج وتوصيات الدراسة:

٥.١. نتائج الدراسة:

١. ان إجمالي عدد خريجين النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية خلال فترة الدراسة قد شهد تطوراً كبيراً بلغت نسبته نحو ٣١٣% ، اي ان عدد الخريجين قد تضاعف ثلاث مرات من عام ٢٠٠٠ الى عام ٢٠١٧، مما يطرح تحدي كبير امام سوق العمل وصناع السياسات الاقتصادية. وفي مصر فقد ارتفع عدد الخريجين خلال الفترة ٢٠٠٠ - ٢٠١١ بنسبة ٢٩%، وهي نسبة متواضعة مقارنة بتطور اعداد الخريجين في المملكة العربية السعودية. مما يطرح تحدياً مماثل امام صناع السياسة الاقتصادية فيما يتعلق باستيعاب سوق العمل لتلك الأعداد الكبيرة في كلا البلدين.

٢. كان أعظم تفوق لعدد الخريجين في المملكة العربية السعودية لتخصص الاقتصاد والادارة حيث ارتفع عدد الخريجين من عام ٢٠٠٠ الى عام ٢٠١٧ في هذا التخصص بنسبة ١٥٠٠% ، أي تضاعف الخريجين في هذا التخصص نحو (١٥) ضعف. اما في مصر فقد انخفض عدد خريجي التخصصات النظرية في مصر خلال الفترة ٢٠٠٨ - ٢٠١٢ بنسبة ١٥%، في حين شهد عدد خريجي التخصصات العملية شبه استقرار عند نفس العدد خلال الفترة ٢٠٠٧ - ٢٠١٠.

٣. بالنسبة للقدرة الاستيعابية لسوق العمل في البلدين والتي حاولت الدراسة استنباطها من خلال متابعة معدلات البطالة خلال فترة الدراسة فقد أوضحت الدراسة ارتفاعاً واضحاً ومستمر في معدلات البطالة في المملكة العربية السعودية بالنسبة للاناث من نحو ٤,٥% عام ٢٠٠٠ وبلغت ذروته الى نحو ١٩% في عام ٢٠١٦ الا ان هذا المعدل قد بدأ في التناقص منذ العام ٢٠١٧، اما بالنسبة لمعدل بطالة الذكور فقد

بدأت من نحو ١,٦% في عام ٢٠٠٠ وبلغ ذروته في عام ٢٠٠٧ حيث وصل ٢,١% إلا انه اخذ في الانخفاض التدريجي عبر الزمن واستقر عند مستوى ١,٦ في عام ٢٠١٧.

٤. اما بالنسبة لتطور معدلات البطالة في الحالة المصرية فقد أظهرت الدراسة تطور معدل بطالة الاناث في مصر خلال فترة الدراسة يشير الى ارتفاعا كبيرا من ١٢% الى ١٩%، اما معدل البطالة الاجمالي في مصر فقد ارتفع من نحو ٤,٤% في عام ٢٠٠٠ الى نحو ٧,٧% في عام ٢٠١٧ وفقا لتقديرات منظمة العمل الدولية.

٥. بالنسبة للانفاق على التعليم كمؤشر لجهود البلدين في الاستثمار البشري، فقد أوضحت الدراسة أن نسبة الانفاق على التعليم كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠٠٠ قد مرت بالعديد من المراحل حيث سجلت تلك النسبة في عام ٢٠٠٠ نحو ٢٢,٧%، ووصلت تلك النسبة الى اقصاها في عام ٢٠٠٣ حيث سجلت نحو ٢٨,٥%، واخذت في الانخفاض حتى بلغت ١٩% في عام ٢٠٠٨، ثم أخذت اتجاها تصاعديا حتى بلغت ٢٥,٦% في عام ٢٠١١، إلا انها اتجهت انخفاضاً حتى بلغت ٢٢,٥% في عام ٢٠١٧، وهي نفس نسبة التي شهدها هذا المعدل في بداية فترة الدراسة تقريبا.

٦. اما بالنسبة للحالة المصرية فقد أخذت نسبة الانفاق على التعليم كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي اتجاها تنازليا طيلة فترة الدراسة حيث بدأت من نحو ٥,٤% في عام ٢٠٠٠، واستمرت في النزول حتى بلغت ٢,٥% في عام ٢٠١٧.

٧. أظهرت نتائج النماذج القياسية التي تم تطبيقها على الحالتين المصرية والسعودية لقياس العائد على التعليم خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠٠٠ باستخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط وباتباع منهجية دينسون التي تعتمد على تقدير العلاقة بين الانفاق على التعليم والناتج المحلي الاجمالي فقد جاءت النتائج التطبيقية في كلا الحالتين ايجابية حيث أثبتت النماذج صحة الفرض العدمي بوجود علاقة ارتباط طردى قوية بين الانفاق على التعليم وأثره الايجابى في زيادة الناتج المحلي الاجمالي في كلا البلدين، أخذا في الاعتبار ان النماذج أكدت ان تلك العلاقة كانت في الحالة السعودية أقوى منها في الحالة المصرية خلال فترة الدراسة. وهذا يعنى ان النتائج أثبتت صحة الفرض البديل الذى تبنته الدراسة.

٥,٢. توصيات الدراسة:

١. بالنسبة للحالة السعودية هناك حاجة ماسة لإعادة النظر في مخرجات النظام التعليمي ومدى توافقها مع متطلبات سوق العمل، حيث اظهرت النتائج زيادة كبيرة في أعداد الخريجين في بعض التخصصات مقارنة بالطلب عليها في سوق العمل، علاوة على ضرورة استعادة الانفاق على التعليم كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي الى معدلات أعلى حيث مازالت مخرجات النظام التعليمي في المملكة تقتصر الى بعض التخصصات مما يؤكد ضرورة استمرار دعم الدولة لقطاع التعليم حتى يتم الوصول الى درجة تجانس مقبولة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل السعودي ودعمًا لسياسة السعودة التي تتبناها المملكة في كافة سياساتها الاقتصادية.

٢. بالنسبة للحالة المصرية هناك ضرورة في استمرار دعم توجه مخرجات النظام التعليمي نحو التخصصات العلمية نظرا لحاجة سوق العمل اليها ، مع ضرورة رفع نسبة الانفاق على التعليم كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي دعما للنظام التعليمي واخذا في الاعتبار الزيادة الكبيرة في أعداد الداخلين الى التعليم سنويا.

قائمة المراجع:

مراجع باللغة العربية:

الكتاب الاحصائي السنوي ٢٠١٨، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، مصر
احصاءات الهيئة العامة للاحصاء-المملكة العربية السعودية-

<https://www.stats.gov.sa/ar/824-0>

احصاءات الموقع الإلكتروني لوزارة التخطيط والمتابعة المصرية

إحصاءات الموازنة العامة، الموقع الإلكتروني لوزارة المالية المصرية

[http://www.mof.gov.eg/Arabic/%D8%B9%D9%86%D8%A7](http://www.mof.gov.eg/Arabic/%D8%B9%D9%86%D8%A7%D9%88%D9%8A%D9%86%20%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D9%87/pages/mowazna.aspx)

<http://www.mof.gov.eg/Arabic/%D8%B9%D9%86%D8%A7%D9%88%D9%8A%D9%86%20%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D9%87/pages/mowazna.aspx>

حياوى، كلثوم عبدالقادر، "العائد الاقتصادي للاستثمار في التعليم في اقليم كردستان
العراق"، مجلة جامعة التنمية البشرية العدد (٣) ص ٢٤٣-٢٦٠

صباح، غربى، "الاستثمار في التعليم ونظرياته"، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،
٢٠٠٨

على، عبدالقادر على، " قياس معدل العائد على التعليم"، المعهد العربى للتخطيط
بالكويت، ٢٠٠٩

مراجع باللغة الانجليزية:

Mincer, Jacob "Investment in Human Capital and Personal Income
Distribution", *Journal of Political Economy* , Vol. 66, No. 4
(Aug., 1958), pp. 281-302
([https://www.jstor.org/stable/1827422?seq=1#page_scan_tab_](https://www.jstor.org/stable/1827422?seq=1#page_scan_tab_contents)
[contents](https://www.jstor.org/stable/1827422?seq=1#page_scan_tab_contents))

مواقع الكترونية:

[https://departments.moe.gov.sa/PlanningInformation/RelatedD](https://departments.moe.gov.sa/PlanningInformation/RelatedDepartments/Educationstatisticscenter/EducationDetailedReports/Pages/default.aspx)
[epartments/Educationstatisticscenter/EducationDetailedR](https://departments.moe.gov.sa/PlanningInformation/RelatedDepartments/Educationstatisticscenter/EducationDetailedReports/Pages/default.aspx)
[eports/Pages/default.aspx](https://departments.moe.gov.sa/PlanningInformation/RelatedDepartments/Educationstatisticscenter/EducationDetailedReports/Pages/default.aspx)

<https://www.stats.gov.sa/ar/6067>

[http://www.sama.gov.sa/ar-](http://www.sama.gov.sa/ar-sa/EconomicReports/Pages/AnnualReport.aspx)
[sa/EconomicReports/Pages/AnnualReport.aspx](http://www.sama.gov.sa/ar-sa/EconomicReports/Pages/AnnualReport.aspx)

معايير الجودة في أنظمة التعليم الإلكتروني

إعداد

د/ عبد المجيد بن سلمي الروقي العتيبي

كلية التربية - جامعة شقراء - السعودية

تم استلام البحث في ٢٢ / ١١ / ٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ٦ / ١٢ / ٢٠١٨م

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم الجودة ومبادئها، وتبسيط الضوء على أهمية وأهداف الجودة في العملية التعليمية، بالإضافة إلى استعراض مفهوم التعليم الإلكتروني وأهميته، والكشف عن أهم المعايير المعتمدة لجودة نظام التعليم الإلكتروني. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والذي من خلاله تم التوصل إلى عدد من النتائج، ومن أبرزها ما يلي:

- أن إدارة الجودة مفهوم حديث النشأة، وقد بدأ في الاتساع والانتشار في جميع الدول.
- أن لنظام الجودة أهمية بالغة في تحسين العملية التعليمية وتطويرها، ويعول عليه التربويون كثيراً في إصلاح وترقية النظم التربوية.
- إن جودة برامج التعليم الإلكتروني تزيد كلما خضعت لمعايير المنظمات العالمية غير الربحية.
- تتفاوت المعايير والمؤشرات المتعلقة بجودة التعليم الإلكتروني من حيث عددها وفقاً لتنوع الدراسات والمؤسسات التي تناولت هذه المعايير.

Abstract:

This research aims to identify the concept of quality and its principles and highlight the importance and objectives of quality in the educational process, in addition to a review of the concept of e-learning and its importance, and the disclosure of the most important standards adopted for the quality of the e-learning system. The researcher used the descriptive analytical method, the main results of the research are:

- Quality management is a nascent concept and has begun to expand and spread in all countries.

- The quality system is very important in improving the educational process and developing it, and the teachers rely heavily on reforming and upgrading educational systems.
- The quality of e-learning programs increases as they meet the standards of global nonprofit organizations.
- Standards and indicators for the quality of e-learning vary in number according to the variety of studies and institutions that have addressed these standards.

المقدمة:

ظهر التعليم الإلكتروني ليساعد المتعلم على التعلم في المكان والزمان المناسبين له من خلال محتوى تفاعلي يعتمد على الوسائط المتعددة (نصوص، صوت، صورة، حركة)، ويقدم من خلال وسائط إلكترونية مثل الحاسب الآلي والإنترنت وغيرهما، وبالتالي فإن التعليم الإلكتروني يعد نمطا جديدة من أنماط التعليم فرضته التغيرات العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العالم حتى يومنا هذا.

فالتعليم الإلكتروني هو "طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة، من حاسب آلي وشبكاته ووسائله المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت، سواء أكان عن بعد أم في القاعة الدراسية". (عبد الحي، ٢٠٠٥، ١١٥)

وتظهر أهمية التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية من خلال إتاحة الفرصة للطلبة للتواصل مع بعضهم البعض ومع المعلم ومع المؤسسة التعليمية، وكذلك تمكن الطلبة من الحصول على فرص متكافئة في المشاركة في العملية التعليمية والتعبير عن آرائهم وطرح استفساراتهم، كما يتيح التعليم الإلكتروني إمكانية تكييف الوسائل والطرائق والأنشطة بالشكل الذي يلائم الطالب مع إتاحة الفرصة لإعادة التعامل مع الدرس لمرات عديدة حتى يتمكن الطالب من التعلم. (عطية، ٢٠٠٩، ٥١٤)

ونظرا للشكوى العالمية من انخفاض جودة التعليم ومخرجاته، كما أن التقارير الدولية تشير إلى أن الدول المتقدمة هي أكثر شكوى من الدول النامية؛ فقد تزايد الاهتمام عالمياً بجودة التربية Quality of Education في الآونة الأخيرة، والاهتمام كذلك بتطبيق المعايير اللازمة للحصول على الجودة المنشودة، فالملحوظ بأن تطبيق معايير الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية يؤدي إلى إحداث التطوير النوعي فيها بما يتلاءم مع المستجدات التربوية والتعليمية والإدارية، لتحقيق التميز في كافة العمليات التي تقوم بها المؤسسة التربوية.

وفي الوقت الحاضر نجد أن حركة المعايير ترسخت وتم دعمها من قبل مؤسسات التعليم والمهتمين به، وانتشرت على المستوى الدولي؛ حيث تطبق المعايير في كثير من الأنظمة التعليمية في عدد من الدول المتقدمة والنامية لغرض التقويم، ومن ثم الوصول إلى مستوى الإتقان والتميز. (الموسوي، ٢٠١٢)

لقد أصبحت الحاجة اليوم إلى بناء معايير تضمن جودة التعليم الإلكتروني حاجة ملحة، كون المعايير تركز على الاستقرار، وتهتم بتوفير مواصفات تضمن جودة التعليم الإلكتروني، وقادرة على تلبية مطالب العصر ومقتضياته.

مشكلة البحث:

إن الطرق والأساليب التقليدية في العملية التعليمية لم تعد قادرة على مسايرة التغيرات الحديثة في مجال تقنية المعلومات، ولذا أصبحت الحاجة ملحة لتبني نوع آخر من أنواع التعليم وهو التعليم الإلكتروني، والذي يعد من الاتجاهات الجديدة في منظومة التعليم، كما انه انتشر كأداة حديثة ومهمة من خلال انتشار الإنترنت، وحاليا يوجد العديد من المراكز التعليمية في الجامعات والمؤسسات التعليمية العامة والخاصة بشكل عام، التي تعتمد عليه كوسيلة تعليم مرنة، وكذلك وسيلة تعليم عن بعد.

وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن نسبة (٤٨%) من المعاهد والجامعات التقليدية في الدول المتقدمة طرحت مناهجها بشكل مباشر عبر الانترنت في العام ١٩٩٨، في حين ارتفعت النسبة إلى (٧٠%) في العام ٢٠٠٠. (الموسوي، ٢٠١٤)

ويشير الموسوي (٢٠١٤، ٢٢) إلى ضرورة إيجاد معايير لضبط الجودة في التعليم الإلكتروني، ووضع المواد القانونية والإدارية بما ينعكس إيجاباً على قناعات المسؤولين، فالحاجة صارت أشد إلى إيجاد تشريعات لتأصيل أسس اعتماد عامة وخاصة للمؤسسات التعليمية الراغبة في تطبيق نظام التعليم الإلكتروني.

ومن هنا نتلخص مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: ما المعايير اللازمة لضمان جودة نظم التعليم الإلكتروني؟

أسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١- ما مفهوم الجودة؟ وما أهم مبادئها؟
- ٢- ما أهمية الجودة في التعليم؟ وما أهدافها؟
- ٣- ما أهم المعايير المعتمدة لجودة نظم التعليم الإلكتروني؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تعرف المفاهيم الأساسية للجودة ومبادئها وأهميتها في المجال التعليمي، والكشف عن أهم المعايير التي يتم من خلالها اعتماد جودة نظم التعليم الإلكتروني.

أهمية البحث:

- يستمدّ البحث أهميته مما يلي:
- أنّه يناقش موضوعاً حيويّاً يتعلّق بمفهوم الجودة وأهميتها في ميدان التربية والتعليم، باعتبارها الأسلوب الأمثل للنهوض بالعملية التعليمية.
 - الإسهام في إلقاء الضوء على معايير جودة التعليم الإلكتروني، والذي يعدّ خياراً ملحاً للاستفادة من التقدم التكنولوجي وثورة الاتصالات والمعلومات في هذا العصر.

مصطلحات البحث:

التعليم الإلكتروني:

يقصد به إجراءات تقديم المحتوى التعليمي (إلكترونيا) إلى المتعلم عبر الوسائط المتعددة ومن خلال أجهزة الكمبيوتر، وذلك بصورة تفاعلية سواء كانت متزامنة أو غير متزامنة.

معايير جودة أنظمة التعليم الإلكتروني:

يقصد بها الإجراءات والممارسات التي تضمن جودة المحتوى الإلكتروني وتعمل على تقويمه؛ بحيث يفي بمتطلبات التعليم الإلكتروني المطلوبة.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، والذي تمّ من خلاله تحليل وعرض مجموعة من الأدبيات الحديثة التي عالجت موضوع الجودة في التعليم بصفة عامة، وكذلك أهم المعايير التي تمّ اعتمادها في جودة التعليم الإلكتروني. وللإجابة عن تساؤلات البحث سيتمّ التطرّق للمحاور التالية:

- مفهوم الجودة وأهم مبادئها
 - أهمية الجودة في التعليم، وأهدافها
 - التعليم الإلكتروني ومعايير جودته.
- المحور الأول / مفهوم الجودة وأهم مبادئها

أ/ تعريف الجودة ونشأتها

بالنظر للتعريف اللغوي لكلمة (جَوْدة) نجد أنّها وردت في القاموس المحيط للفيروزبادي، حيث أشار إلى أنّ: " الجَيّد ضد الرديء، وجَادٌ يَجُودُ جُودَةً وجَوْدَةً: صار جَيِّداً " (الفيروزبادي، ١٩٨٧، ٣٥٠)

أما مصطلح الجودة Quality فقد ظهر في البداية مرتبطاً بالمؤسسات الصناعية والتجارية، حيث لم يكن هناك اتفاقاً حول التعريف " فالجودة تعني أشياء مختلفة باختلاف تقدير الأشخاص ، واختلاف اهتماماتهم وأولياتهم وأهدافهم ". (الأحمدي، ٢٠٠٠)

فالمعهد الوطني الأمريكي للمقاييس والجمعية الأمريكية لمراقبة الجودة تشير إلى أنّ الجودة تعني: مجموعة من السمات والخصائص للسلع والخدمات القادرة على تلبية احتياجات محددة.

وعرّفت هيئة المواصفات البريطانية الجودة بأنها: "مجموعة صفات وملامح وخواص المنتج أو الخدمة التي تحمّل نفسها إرضاء الاحتياجات الملحة والضرورية". وهناك من يعرف الجودة بأنها: "اتحاد الجهود واستثمار الطاقات المختلفة لرجال الإدارة والعاملين بشكل جماعي لتحسين وزيادة الإنتاج". (أحمد، ٢٠٠٣، ١٦١) وقد مرت إدارة الجودة بثلاث مراحل رئيسية، وهي: (الحربي، ١٤٢٢، ٢٤) المرحلة الأولى من عام ١٩٥٠م إلى بداية ١٩٦٠م:

في بداية الخمسينيات الميلادية من القرن الماضي، أبرز المفكر الأمريكي "فيجنبوم" Feigenbaum مفهوم الرقابة الشاملة على الجودة، ويعني إنتاج السلع أو الخدمات بطريقة اقتصادية ومطابقة لحاجات ورغبات المستفيد، من خلال تطوير وصيانة الجودة، وقد أكد فيجنبوم أن الجودة مسؤولية جميع الأفراد العاملين بالمنظمة. المرحلة الثانية من عام ١٩٦٠م إلى بداية ١٩٨٠م:

شهدت الستينيات ظهور فلسفات عديدة للجودة وإدارتها، كان من أبرزها فلسفة الرواد الأوائل للجودة وهم: إدوارد ديمينج Edward Deming وفيليب كروسبي Philip Crosby في بداية السبعينيات، ثم ظهرت آراء جوران Juran، هؤلاء الأمريكيون الثلاثة كان لهم دور كبير في تحسين وتطوير نظريات ومبادئ الجودة. المرحلة الثالثة من عام ١٩٨٠م إلى الآن:

حدثت في الثمانينيات وبداية التسعينيات تطورات كبيرة في مفهوم الجودة وإدارتها، فظهر أسلوب حلقات الجودة وفرق الجودة والذي طبقه اليابانيون بفاعلية كبيرة، لينتقل مفهوم الجودة بعد ذلك ليصبح وظيفة أساسية للإدارة بدءاً من الإدارة العليا والإدارة الوسطى، والإدارة الإشرافية، وانتهاءً بالعاملين. كما يغطي كل المجالات الوظيفية بالمنظمة لتعرف بعد ذلك بإدارة الجودة الشاملة (Total quality Management).

ب/ مبادئ الجودة:

هناك مجموعة من المبادئ التي تركز عليها الجودة والتي تهدف إلى التركيز على تلافي حدوث الأخطاء، والتأكد من أن الأعمال قد أديت بالصورة الصحيحة ومن أول مرة، لضمان جودة المنتج وتحسينه بشكل مستمر، وبالتالي فإن إدارة الجودة تشمل في مضمونها ما يلي: (البيلاوي، ٢٠٠٨، ٢٨-٢٩)

١- التركيز على العميل (المستفيد) Focus on Customer: قد يكون المستفيد الطالب أو العامل أو المجتمع أو سوق العمل، ولذا فإنه يجب تفهم الاحتياجات والتوقعات الحالية والمستقبلية لهم.

٢- القيادة Leadership: لا يمكن أن توجد مؤسسة بدون قائد، حيث يعمل على توحيد الرؤية والأهداف والاستراتيجيات داخل منظومته، وتهيئة المناخ الملائم لتحقيق الأهداف بأقل تكلفة.

٣- مشاركة العاملين People Involvement: من المهم التأكيد على المشاركة الفعالة والمنصفة لجميع العاملين، من القاعدة إلى القمة بدون تفرقة، كل حسب موقعه، حتى يتسنى استثمار طاقاتهم الكامنة لصالح المؤسسة.

٤- اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق: إن القرارات الفعالة لا تركز على جمع البيانات فحسب، بل تحليلها ووضع الاستنتاجات؛ ليخرج القرار في صورة موضوعية صائبة.

٥- التحسين المستمر: Continuous Improvement العمل على جعل التحسين والتطوير عملية مستمرة ودائمة.

٦- الاستقلالية Autonomy: تتمتع إدارة الجودة الشاملة بالاستقلالية، وتعتمد عليها في أداء مهامها.

المحور الثاني/ أهمية الجودة في التعليم وأهدافها أ/ أهمية الجودة:

تشير الجودة في المجال التربوي إلى مجموعة من المعايير والإجراءات التي يهدف تنفيذها إلى التحسين المستمر في المنتج التعليمي، كما تشير إلى المواصفات والخصائص المتوقعة في المنتج التعليمي وفي العمليات والأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات. (جولي، ٢٠٠١، ٥٥)

ويمكن القول إن الجودة في التعليم تعني: قدرة المؤسسة التربوية على تقديم خدمة بمستوى عال من الجودة المتميزة، تستطيع من خلالها الوفاء باحتياجات ورغبات عملائها (الطلبة، أولياء الأمور، أصحاب العمل، المجتمع، وغيرهم)، وبالشكل الذي يتفق مع توقعاتهم، ويتم ذلك من خلال معايير موضوعية سلفاً لتقييم المخرجات والتحقق من تميزها.

وترجع أهمية تطبيق نظام الجودة في التعليم إلى كونها أصبحت ظاهرة عالمية، وسمة من سمات العصر الحديث، كما أن مفهوم الجودة يتصف بالشمولية في كافة المجالات، وعند تطبيقه في المجال التعليمي فإنه سيمتد ليشمل كافة مكوناته، من مدخلات وعمليات ومخرجات. كما أن الجودة مرتبطة بزيادة الإنتاج وتحسين نوعيته مما يجعلها تسهم بفاعلية في زيادة حجم المنتج التعليمي وتحسينه كماً وكيفاً. (ربيع، ٢٠٠٨)

لذا فإن إدخال نظام الجودة في التعليم أصبح ضرورة ملحة لأسباب عديدة، منها ما يلي: (أحمد، ٢٠٠٣، ١٦٤)

- ١- إقبال معظم المجتمعات على التوسع في التعليم مع بداية السبعينيات مع التضحية بالجودة في التعليم؛ مما أسهم في ضعف المخرجات.
- ٢- زيادة التسابق الاقتصادي والمنافسة بين دول العالم، مما جعلها تتطلع إلى النظام التعليمي باعتباره الوسيلة والسلاح في مواجهة التنافس الاقتصادي والعولمة.
- ٣- إن الثورة التكنولوجية الشاملة ، والتي تقوم على تدفق علمي ومعرفي لم يسبق له مثيل ، مع استرجاعها واستخدامها في الوقت المناسب بسرعة متناهية، يمثل تحدياً قوياً للعقل البشري ، مما جعل المجتمعات تتنافس في تجويد نظمها التعليمية.
- ٤- بروز ظاهرة العولمة التي تؤثر في المجتمع الداخلي لأي دولة، مما يحتم ضرورة الاهتمام بالجودة التعليمية لمواجهتها.
- ويضيف (المتبولي، ٢٠٠٣، ١٧٤) أسباباً أخرى لإدخال نظام الجودة في التعليم، منها ما يلي:
- ٥- أننا نعيش في عالم سريع التغير ، وتقع على المدارس مسؤولية تأهيل المتعلمين واستثمار إمكاناتهم لمواجهة التغير.
- ٦- تهتم الجودة باحتياجات الطلاب والتكلفة الاقتصادية ، وترتيب الأولويات التربوية ، ويتطلب ذلك أن تخضع المدارس وإدارتها إلى التقييم المستمر.
- ٧- تتأثر الجودة باقتصاديات الدول ، ومن ثم فإن البحث عن بدائل ومصادر تمويل جديدة للتعليم أصبح مطلباً ضرورياً.
- ٨- الجودة تنمي الإبداع ، ويتطلب الإبداع توفير بيئة مدرسية مناسبة وتطوير الإعداد الأكاديمي للمعلم.

ب/ أهداف تطبيق الجودة:

هناك مجموعة من المتطلبات التي تشكل عوامل أساسية لتبني فلسفة الجودة وتطبيقها بشكل عملي في العملية التعليمية، وتشمل هذه المتطلبات النقاط التالية: (ربيع، ٢٠٠٨)

- ضرورة التزام وإيمان القيادات العليا في المؤسسات التعليمية بأهمية نظام إدارة الجودة الشاملة.
- وجود أهداف محددة تسعى المؤسسة إلى تحقيقها باعتبار أن تحديد الأهداف هو المدخل الأول في إدارة الجودة الشاملة.
- تهيئة مناخ العمل والثقافة التنظيمية للمؤسسة التعليمية.
- ضرورة التوحيد والتنسيق والتعاون بين الأقسام والإدارات المختلفة داخل الهيكل التنظيمي في تطبيق مدخل الجودة الشاملة.
- العمل على الإدارة الفاعلة للموارد البشرية بالمؤسسة التعليمية.
- التعليم والتدريب المستمر لكافة الأفراد العاملين في المؤسسة التعليمية.
- تبني الأنماط القيادية المناسبة لمدخل إدارة الجودة الشاملة.

- مشاركة جميع العاملين في الجهود المبذولة لتحسين مستوى الأداء.
 - تأسيس نظام معلومات دقيق لإدارة الجودة الشاملة.
 - إيجاد فرق عمل لتصميم وتطوير وتحسين جودة الخدمات.
 - ويمكن تلخيص الأهداف المرجوة من تطبيق الجودة في النظام التعليمي فيما يلي: (ربيع، ٢٠٠٨، ١٣٦)
 - حدوث تغيير في جودة الأداء.
 - التحفيز على التميز والإبداع.
 - تطوير أساليب العمل، وتحقيق نقلة نوعية في الميدان التربوي تقوم على أساس التوثيق للبرامج والتفعيل للوائح.
 - الارتقاء بمهارات العاملين ومستوى أدائهم.
 - تحسين بيئة العمل داخل المؤسسة التربوية، مع التركيز على جميع أنشطة مكونات النظام التعليمي (المدخلات - العمليات - المخرجات).
 - الحرص على بناء وتعزيز العلاقات الإنسانية، وتنمية روح العمل التعاوني.
 - تقوية الولاء للعمل في المؤسسات التربوية والتعليمية.
 - تقليل إجراءات العمل الروتينية، واختصارها من حيث: الوقت، والجهد والتكلفة
- المحور الثالث/ التعليم الإلكتروني ومعايير جودته**
أ/ مفهوم التعليم الإلكتروني:

هناك عدد من التعريفات التي تناولت التعليم الإلكتروني، ومنها ما يلي:
" أنه طريقة ابتكارية لإيصال بيانات التعلم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم، لأي فرد وفي أي مكان أو زمان عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوافرة في العديد من التقنيات الرقمية سويًا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن". (آل محيي، ٢٠٠٦)

وهناك من يعرفه بأنه " أسلوب تعليمي قائم على شبكة الانترنت لتقديم المقررات الدراسية والخدمات التعليمية عن بعد من خلال بوابة التعليم الإلكتروني، ل يتيح للطلاب التفاعل مع المعلم والزملاء والمحتوى الدراسي" (خلف الله، ٢٠١٠، ١٠٨)
بينما يرى "كيان" أن التعليم الإلكتروني هو " توظيف تكنولوجيا الاتصال بواسطة الانترنت في التعليم، فهو نظام تعليمي يساعد على توصيل المعلومات إلى مكان تواجد المتعلم ". (Kian, 2001)
ويعرفه "بوسمان" بأنه "التعليم الذي يقدم إلكترونيًا من خلال الانترنت أو الشبكة الداخلية أو عن طريق الوسائط المتعددة، كالأقراص المدمجة أو أقراص الفيديو الرقمية وغيرها". (Bosman, 2002)

ومن التعريفات السابقة نستنتج أن التعليم الإلكتروني يقوم على تقنيات الاتصال والتعليم، ويعتمد على شبكات الحاسب الآلي والوسائط التعليمية التي تتيح للمتعلم التفاعل والتعلم من خلالها.

وتكمن أهمية التعليم الإلكتروني في أنه يسهم في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم، كما أن التعليم الإلكتروني يتيح للطلبة إمكانية الاستمرارية في الوصول إلى المناهج والمواد التعليمية في الوقت الذي يناسبهم؛ حيث يدعم التعليم الإلكتروني مبدأ التعلم الذاتي والتعلم المستمر مدى الحياة.

وقد لخص (الرماني، ٢٠٠٥) فوائد التعليم الإلكتروني كما يلي:

- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم وبين المعلمين والمدرسة، من خلال مجالس النقاش والبريد الإلكتروني وغرف الحوار على سبيل المثال.
- المساهمة في وجهات النظر المختلفة وإتاحة الفرصة لتبادل وجهات النظر في الموضوعات المطروحة.
- الإحساس بالمساواة من خلال إتاحة الفرصة للطلاب لإبداء رأيه وإيصال صوته دون خوف أو وجل.
- سهولة الوصول إلى المعلم خارج أوقات العمل الرسمي، وبالتالي التواصل معه في أي وقت.
- ملائمة مختلف أساليب التعليم، فالمتعلم يستطيع الاستفادة من المحتوى التعليمي الذي يكون مرتباً ومنسقاً بصورة سهلة وجيدة.
- المساعدة على التكرار وخاصة في أثناء التدريب، وبالطريقة العملية.
- توفر المحتوى والمناهج طوال أيام الأسبوع، وبالتالي التعلم في أي وقت يناسب المتعلم.
- عدم الاعتماد على الحضور الفعلي أو التقيد بجدول زمني معين، مما يعطي المتعلم مزيداً الحرية.

ب/ معايير جودة التعليم الإلكتروني:

إن تعريفات الجودة تشير إلى ارتباطها الوثيق بالمعايير، فقد أصبحت المعايير هي المدخل الحقيقي إلى تحقيق جودة التعليم في أي مؤسسة، لذا تعد عملية تحديد المعايير أمراً في غاية الأهمية لضمان تحقيق الجودة.

ويمكن تعريف المعايير بأنها: " عبارة عن مجموعة من القواعد النموذجية أو الأطر المرجعية أو الشروط التي تحكم من خلالها أو نقيس عليها سلوكيات الأفراد أو الجماعات والأعمال وأنماط التفكير والإجراءات " (شحاته والنجار، ٢٠٠٣).

كما عرفها (محمد وعبد العظيم ١٤٣٢هـ، ٢١) بأنها: " إقرار مجموعة من البنود التي يثبت بالدارسة العلمية والبحث الدقيق أنها كافية تماماً لمقابلة الاحتياجات اللازمة لإتمام المنتج في شكله النهائي، وهو أيضاً مجموعة من الشروط المتفق عليها

ويمكن من خلال تطبيقها تعرف مواطن القوة ومواطن الضعف فيما يراد تقويمه وإصدار حكم عليه".

وتعرف معايير الجودة في التعليم: " بأنها تلك المواصفات والشروط التي ينبغي توافرها في نظام التعليم، والتي تتمثل في: جودة الإدارة، سياسة القبول، جودة المعلمين، الأبنية والتجهيزات المادية، جودة البرامج التعليمية (من حيث أهدافها، طرق التدريس المتبعة، نظام التقويم والامتحانات)، بحيث تؤدي إلى مخرجات تتصف بالجودة وتعمل على تلبية احتياجات المستفيدين". (علي، ٢٠٠٢)

ومن أجل بناء المعايير فإنه لا بد من اتباع عدد من الخطوات، حيث يشير (الوكيل وبشير، ٢٠٠٥) إلى أن أنه ينبغي تحديد ما يأتي:

١. المجالات: وتمثل المجالات الموضوعات الرئيسية التي يشملها المجال العام.
٢. المعايير: وتصاغ بثلاث طرق، وهي الصياغة في عبارة قصيرة كعنوان مثل تحليل البيانات، وصياغة المعيار كجملة خبرية مثل استخدام الوسائل التكنولوجية، وصياغة المعيار كجملة أدائية (سلوك) مثل يصف البيانات وخلصها.
٣. المؤشرات: لكل معيار تحدد مجموعة من المؤشرات التي يتم من خلالها معرفة مدى تحققه.

٤. مقاييس (درجات) التقدير: وهي قواعد لقياس وتقدير الأداء بالنسبة لكل مؤشر. ولتحقيق جودة التعليم الالكتروني فإن هناك مجموعة من المتطلبات التي يشترط توافرها، ومنها ما يلي: (الخالدة، ٢٠٠٧)

- توفير شروط أساسية في الطلاب المتحقين بهذا النوع من التعليم لضمان مدخلات تعليمية ذات إمكانيات مناسبة
- تخطيط برامج على أحدث المعارف والمعلومات المعاصرة لوصول إلى الإنتاج والإبداع
- المراقبة الدقيقة لهذه البرامج أثناء التنفيذ
- توافر الشروط النوعية لهذا النوع من التعليم والمتعلقة بالمواد والوسائل التعليمية والمعلمين والبرمجيات
- تطوير أعضاء هيئة التدريس
- إعادة النظر في النظام الإداري والفني في التعليم الالكتروني بصفة دورية لتحقيق التغذية الراجعة.

وقد سعت العديد من المنظمات والمؤسسات العالمية في بناء عدد من المعايير التي لا يمكن اعتماد أي نظام للتعليم الالكتروني دون إخضاعه لهذه المعايير المتفق عليها، ولذا فإن جودة برامج التعليم الالكتروني تزيد كلما خضعت لمعايير المنظمات العالمية غير الربحية (عبد الله، ٢٠٠٨م). كما تجدر الإشارة إلى أن المعايير

والمؤشرات المتعلقة بجودة التعليم الالكتروني تفاوتت من حيث عدد المعايير والمؤشرات وفقا لتنوع الدراسات والمؤسسات التي تناولت هذه المعايير. (الصعدي، ٥١٤٣٠)

ويشير علي (٥١٤٣٢) إلى أن معايير التعليم الالكتروني لم تصل إلى حد الاعتماد العالمي المتفق عليه من قبل مؤسسات الاعتماد المتفق عليها عالميا ك (الايزو)، والسبب في ذلك يعود إلى التطور والتغير المتسارع في التعليم الالكتروني بأنظمتها وأنواعه المختلفة الأمر الذي يمكننا من القول إن هذه المعايير لازالت مجرد مؤشرات أو مواصفات لمثل هذا النوع من التعليم.

ويمكن استعراض بعض المنظمات التي لديها معايير معتمدة في جودة التعليم الالكتروني على النحو التالي:

(<http://faculty.ksu.edu.sa/MOHMATHS/Pages>)

أ/ معايير آيه. آيا. سي. سي AICC: وهي اختصار للجنة التدريب المعتمد على الحاسب في صناعة الطيران Aviation Industry CBT Committee وقد بدأت اللجنة أعمالها في التدريب المعتمد على الحاسب CBT في تدريب الطيران منذ عام ١٩٨٨م، ثم طورت أعمالها لتشتمل على إرشادات التدريب المعتمد على الانترنت WBT وتهدف معايير AICC إلى ما يلي:

- مساعدة مشغلي الطائرات في تطوير إرشادات لتطبيق التدريب المعتمد على الحاسب.
 - تطوير إرشادات تمكن من قابلية التشغيل البينية Interoperability.
 - توفير منتدى مفتوح للنقاش حول التدريب المعتمد على الحاسب.
- وتتألف العناصر التي يتم من خلالها تعريف المقررات بناء على معايير AICC من سبعة ملفات (بعضها اختياري) في تعريف محتوى وبناء المقررات وذلك على النحو التالي:

- ١- ملف وصف المقرر Course Description File
- ٢- تعيين البيانات في جدول الوحدات Assignable Unit Table
- ٣- الجدول الوصفي Descriptor Table
- ٤- جدول بناء المقرر Course Structure Table
- ٥- جدول الأهداف والروابط Objectives Relationship Table (اختياري)
- ٦- قوائم المتطلبات السابقة Prerequisite Listing
- ٧- متطلبات الإتمام Completion Requirement

ب/ معيار أي. إم. إس IMS وهو اختصار للائتلاف العالمي لنظام إدارة التعلم Consortium Instructional Management System Global، وهي جمعية دولية أمريكية لمزودي الجامعات الذين يعتمدون في تحديد مواصفات مصادر التعلم بناء

على لغة اكس ام ال XML، وتصف هذه المواصفات خصائص المقررات والدروس والتقييم والمجموعات التعليمية. وتركز معايير IMS على هدفين رئيسيين وهما: تعريف إرشادات محددة والتي تضمن القابلية البينية للتشغيل Interoperability بين التطبيقات والخدمات في التعليم الإلكتروني، ودعم تطبيق التوجيهات في المنتجات والخدمات الدولية.

وتتألف معايير IMS من العناصر الرئيسية التالية:

- ١- البيانات الوصفية Meta-data: وهي العنصر الرئيسي الذي يستخدم لوصف المواد التعليمية.
 - ٢- حزم المحتوى Content Packaging: وهو وصف بناء التجميع للمصادر التعليمية في المقرر أو أجزاء منه.
 - ٣- القابلية البينية في التشغيل للأسئلة والاختبارات Test & Question Interoperability: وهي إرشادات تصف المشاركة في الاختبارات والتقويم والبيانات، وتسمح بعرض أنماط متعددة من الأسئلة والتغذية الراجعة والنتائج، وأهم أنواع الأسئلة يشتمل على استجابة متعددة، استجابة مفردة، صح أم خطأ، املاً الفراغ.
 - ٤- تصميم التعلم Learning Design: وهي مواصفات تعمل كلغة تؤدي إلى نمذجة وحدات التعليم، ومساندة استراتيجيات التعلم.
 - ٥- التسلسل Simple Sequencing: وهو وصف لكيفية تنظيم الوحدات التعليمية LOs وتقديمها للمتعلم.
- ج/ معايير سكورم: وهي عبارة عن ثلاث مجموعات من المعايير والمقاييس أو المواصفات التراكمية (تنمو مع الزمن) المجمعة من مختلف الجهات التعليمية والتقنية تكون بمجموعها مرجعاً فنياً لصناع المحتوى الإلكتروني التعليمي.

والمجموعات الثلاث هي:

- نموذج تجميع المحتوى الرقمي. (Content Aggregation Model)
 - البيئة المثالية. (Run-Time Environment)
 - التتابع والتقصي (Sequencing and Navigation)
- وقد صنف الغريب (٢٠٠٩، ٦٦٧) معايير جودة التعليم الإلكتروني إلى المعايير التالية:

- المعايير الرئيسة للجودة بالتعليم الإلكتروني المحترف
- المعايير الرئيسة لجودة التعليم الإلكتروني
- معايير إدارة جودة التعليم الإلكتروني
- معايير جودة أساليب التوزيع لنقل وتبادل المعلومات إلكترونياً.

- معايير جودة أساليب العرض والتقديم
 - معايير جودة تطوير استخدام المواد التعليمية في التعليم الإلكتروني
 - معايير جودة أداء الطالب في التعليم الإلكتروني
 - معايير جودة استخدام عضو هيئة التدريس للمصادر الإلكترونية
 - معايير جودة تطبيق تكنولوجيا التعليم الإلكتروني
 - معايير جودة التعليم الإلكتروني المحترف الإجمالية.
- أما "فرايدنبيرج" فقد حدد معايير جودة التعليم الإلكتروني في تسعة مجالات، وهي كالتالي: (Frydenberg, 2002)
- ١/ الالتزام ال مؤسسي Institutional Commitment وتشمل لالتزام المالي والبنية التقنية والدعم الفني، والسياسات.
 - ٢/ خدمات الطالب Student Services وتشمل هذه الخدمات التي تتم قبل الدخول إلى الصف الافتراضي وأثناء التعلم وبعد الانتهاء من البرنامج.
 - ٣/ التصميم التعليمي وتطوير المقرر الإلكتروني Instructional Design and Course Development وتعنى بأهداف التعلم وعرض المحتوى، والتفاعلات، والتقويم، ونشاطات التعلم، وتقنيات التعليم، وغيرها والتأكيد على الفاعلية والكفاءة الخاصة بعملية التطوير " الإنتاج " ذاتها
 - ٤/ التدريس والمدرسين Instruction and Instructors وتشمل تشجيع الاتصال الفعال بين عضو هيئة التدريس والطالب، وتوفير المساعدين وخدمة دعم الأستاذ قبل تقديم المقرر وأثناء تقديمه وبعد الانتهاء منه
 - ٥/ نظام التوصيل Delivery وتشمل السياسات والإجراءات والمسؤوليات، والاتصال، والإدارة، ومتابعة تقدم الطالب، وتنقيح المقررات، والمتطلبات التقنية، وغيرها
 - ٦/ التمويل Finances وتشمل مدخلات نظام التعلم الإلكتروني وإدارة عملياته
 - ٧/ التنظيمات القانونية Compliance Regulatory and Legal وتشمل التقيد بالنظم والقوانين المعمول بها في الدولة التي تطبق تعلمًا إلكترونيًا
 - ٨/ التقنية Technology وتتعلق بمكونات النظام مع التأكيد على التقنيات التفاعلية.
 - ٩/ التقويم Evaluation وهي خاصة بجميع جوانب برنامج التعلم باستخدام طرق متنوعة، وتطبيق معايير محددة تشمل مخرجات التعلم، ومدى رضا الطلاب وهيئة التدريس، وخدمات مصادر التعلم، والإتاحة، وتقدير الفاعلية - التكلفة وغيرها.
- وتواجه عمليات تحقيق الجودة في التعليم الإلكتروني عدة تحديات قد تعيقها أو تقلل من فاعليتها، ومن هذه التحديات ما يلي: (الطاهر وعطية، ٢٠١٢، ١٠٣)
- عدم موافقة ثقافة عناصر نظام التعليم الإلكتروني الأساسية مع متطلبات التقويم وفق معايير الجودة وذلك على مستوى المعلم والمتعلم والطاقم الإداري والدعم التقني.

- عدم ملائمة جودة الخدمة التعليمية المقدمة للمتعلم في نظام التعليم الإلكتروني مع مستوى جودة الخدمة التي تتفق مع رغباته وتوقعاته.
- عدم ملائمة الأوضاع القائمة للتقويم في نظام التعليم الإلكتروني وفق معايير الجودة.
- الرغبة في النتائج الفورية وليست على المدى البعيد.

خاتمة البحث:

يسهم التعليم الإلكتروني في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم، كما أن له دورا كبيرا في إتاحة الفرصة للطلبة وتمكينهم من الاستمرارية في الوصول إلى المناهج والمواد التعليمية في الوقت الذي يناسبهم؛ حيث يدعم التعليم الإلكتروني مبدأ التعلم الذاتي والتعلم المستمر مدى الحياة.

وقد هدف هذا البحث إلى تعرف المفاهيم الأساسية للجودة ومبادئها، وبيان أهميتها في المجال التعليمي، وكذلك الكشف عن أهم المعايير التي يتم من خلالها اعتماد جودة نظام التعليم الإلكتروني.

ومن خلال استعراض محاور البحث السابقة فإنه يمكن أن نخلص إلى عدد من النتائج، والتي بناء عليها قدم الباحث عددا من التوصيات، وذلك على النحو التالي:

أولا/ نتائج البحث:

- إدارة الجودة مفهوم حديث النشأة، وقد بدأ في الاتساع والانتشار في جميع الدول، وفي شتى المجالات.
- لنظام الجودة أهمية بالغة في تحسين العملية التعليمية وتطويرها، ويعول عليه التربويون كثيراً في إصلاح وترقية النظم التربوية.
- تركز الجودة على عدة مبادئ مهمة تشكل فلسفة وثقافة مشتركة لروح فريق العمل، كما أنها تعتمد على متطلبات من الضروري استيفاؤها.
- ترتبط المعايير بالجودة ارتباطاً وثيقاً، وقد سعت العديد من المنظمات والمؤسسات العالمية في بناء هذه المعايير التي لا يمكن اعتماد أي نظام للتعليم الإلكتروني دون إخضاعه لهذه المعايير المتفق عليها عالمياً.
- إن جودة برامج التعليم الإلكتروني تزيد كلما خضعت لمعايير المنظمات العالمية غير الربحية.
- تتفاوت المعايير والمؤشرات المتعلقة بجودة التعليم الإلكتروني من حيث عددها وفقاً لتنوع الدراسات والمؤسسات التي تناولت هذه المعايير.
- هناك عدد من المنظمات لديها معايير معتمدة في جودة التعليم الإلكتروني، ومنها: معايير AICC، معيار IMS، معايير سكورم.

- تواجه عملية تحقيق الجودة في التعليم الإلكتروني جملة من التحديات، ومن أهمها عدم موافقة ثقافة عناصر نظام التعليم الإلكتروني الأساسية مع متطلبات التقويم وفق معايير الجودة، وعدم ملائمة جودة الخدمة التعليمية المقدمة للمستفيد في نظام التعليم الإلكتروني مع مستوى جودة الخدمة التي يتوقعها.

ثانيا/ التوصيات:

- في ضوء النتائج السابقة فإن الباحث يوصي بما يلي:
- ضرورة تدريب وتثقيف القيادات الإدارية والكوادر البشرية على مبادئ الجودة وأدواتها، بما يحقق القناعة لديهم بتطبيقها، والعمل على تحقيقها.
- القيام بالتعرف على حاجات ورغبات المستفيدين من الخدمات التعليمية (الطلاب، أولياء الأمور، المجتمع) والعمل على إشباعها وتحقيقها بشكل مرض للجميع.
- ضرورة الوفاء بمتطلبات الجودة ومعاييرها على أرض الواقع.
- ضرورة الاهتمام بتحقيق معايير الجودة في التعليم الإلكتروني لضمان التحسين المستمر في هذا النوع من التعليم.
- تقديم الدعم المادي والمالي لتطوير نظم التعليم الإلكتروني بما يتلاءم مع تحقيق متطلبات الجودة.
- توفير الدعم الفني للمعلمين والطلبة والكادر الإداري بما يضمن جودة التعليم الإلكتروني الذي يتم تقديمه للمستفيدين.

المراجع:

- أحمد، إبراهيم أحمد (٢٠٠٣). *الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية*، الإسكندرية: دار الوفاء.
- الأحمدي، حنان عبد الرحيم (٢٠٠٠). التحسين المستمر للجودة المفهوم وكيفية التطبيق في المنظمات الصحية، *مجلة الإدارة العامة*، (٤٠) ٣.
- إسماعيل، الغريب زاهر (٢٠٠٩). *التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة*. القاهرة: دار عالم الكتب.
- آل محيي، عبد الله يحيى (٢٠٠٦). *الجودة في التعليم الإلكتروني من التصميم إلى استراتيجيات التعليم. المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد*، مسقط، عمان. ٢٧-٢٩ مارس.
- البيلاوي، حسن حسين وآخرون (٢٠٠٦). *الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد*، عمان: دار المسيرة.
- جويلي، مها عبد الباقي (٢٠٠١). *دراسات تربوية في القرن الحادي والعشرين*، الإسكندرية: دار الوفاء.
- الحربي، حياة محمد سعيد (١٤٢٢هـ). *إدارة الجودة الشاملة كمدخل لتطوير الجامعات السعودية*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الحربي، محمد بن صنت، (د.ت) *المعايير القياسية للتعليم الإلكتروني (المعايير المرجعية - SCORM)*، جامعة الملك سعود، تم استرجاعه في <http://faculty.ksu.edu.sa/MOHMATHS/Pages/١٤٣٩/٥/١٨>
- خلف الله، محمد جابر (٢٠١٠). فاعلية استخدام كل من التعليم الإلكتروني والمدمج في تنمية مهارات إنتاج النماذج التعليمية لدى طلاب شعبة تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الأزهر. *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها، مصر. (٢) ٨٢. ١٦٨-٩٠.
- الخالدة، محمد (٢٠٠٧). *ضبط الجودة في التعليم الإلكتروني*، مركز التعليم والتدريب الإلكتروني
- ربيع، هادي مشعان (٢٠٠٨). *الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم*، القاهرة: مكتبة المجتمع العربي.
- شحاتة، حسن؛ والنجار، زينب (٢٠٠٣). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- الصرماني، ربيعة خليفة (٢٠٠٥). *التعليم الإلكتروني بين المفهوم والأهمية*، *مجلة الجامعي*، ليبيا، (٩). ٢٤٩-٢٦٢.

- الصعيدى، عمر (١٤٣٠هـ). **تقويم جودة المقررات الإلكترونية عبر الانترنت في ضوء معايير التصميم التعليمي جامعة الملك عبد العزيز نموذجاً**. دراسة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الطاهر، رشيدة السيد أحمد؛ وعطية، رضا عبد البديع (٢٠١٢). **جودة التعليم الإلكتروني رؤية معاصرة**، القاهرة: دار الجامعة الجديدة.
- عبد الحي، رمزي أحمد (٢٠٠٥). **التعليم العالي الإلكتروني محدثاته ومبرراته ووسائله**، الإسكندرية: دار الوفاء.
- عبد الله، فيصل الملا (٢٠٠٨). نموذج مقترح لمعايير ضمان جودة البرامج الأكاديمية في التعليم الإلكتروني. **المؤتمر والمعرض الدولي الثاني لمركز زين للتعليم الإلكتروني**، جامعة البحرين.
- عطية، محسن (١٤٢٩هـ). **الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال**، عمان: دار صفاء.
- علي، محمد السيد (٢٠٠٢). **اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس**، عمان: دار المسيرة.
- الفيروزبادي (١٩٨٧). **القاموس المحيط**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢.
- المتنبولي، صلاح الدين (٢٠٠٣). **التربية ومشكلات المجتمع**، الإسكندرية: دار الوفاء.
- محمد، وائل؛ وعبد العظيم، ريم (١٤٣٢هـ). **تصميم المنهج المدرسي**، عمان: دار المسيرة.
- الموسى، عبد الله عبد العزيز (١٤٢٣هـ). **التعليم الإلكتروني مفهومه خصائصه فوائده عوائقه ندوة مدرسة المستقبل**، جامعة الملك سعود، الرياض. ١٦-١٧ شعبان الموسوي، علي بن شرف (٢٠١٤). **التجارب العربية في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد دراسة نظرية تحليلية. المؤتمر الرابع عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي**، (تطوير التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الجامعات العربية)، الرياض. ١٠-١٣ مارس
- الموسوي، محمد علي (٢٠١٢). **الجودة في النظام الجامعي**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العراق. (٨٧). ٣١٠-٣٣٤
- الوكيل، حلمي؛ وبشير، حسين (٢٠٠٥). **الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى، مرحلة التعليم الأساسي**، القاهرة: دار الفكر العربي.

Bosman, Kelli (2002). *Simulation-based E-learning*, Syracuse university, Syracuse, New York, U.S.A

Frydenberg, J. (2002). *Quality Standards: A Matrix of Analysis. International Review of Research in Open and Distance Learning*. 3(2), PP.1-12.

Kian, S. (2001). Web Based Learning Environment; Observations from a web Based curse in Malaysian context. *Australian Journal of Education Technology*. vol. 17, No3, 233-243

واقع التعليم الإلكتروني (دروس على الخط) في الجامعة الجزائرية (دراسة ميدانية على طلبة سنة ثانية ماستر تخصص علم اجتماع الاتصال)

إعداد

د/ عريق لطيفة د/ لزعر خيرة

جامعة الوادي بالجزائر

تم استلام البحث في ٢٢ / ١١ / ٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ٦ / ١٢ / ٢٠١٨

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على واقع التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية من وجهة نظر طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع تخصص اتصال، فتم التطرق لجملة من العناصر النظرية كان أهمها تحديد مفهوم التعليم العالي ومفهوم التعليم الإلكتروني، وكذا عناصر العملية التعليمية ومكونات، سمات، وفوائد التعليم الإلكتروني، وتطور مراحل التعليم الإلكتروني في الجزائر، وأخيرا الدراسة الميدانية. وتم اعتماد المنهج الوصفي، وشمل مجتمع الدراسة ١١ مفردة، والاستمارة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة لجملة من النتائج نذكر منها:

- أن المحاضرات الموجودة في الموقع الإلكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط) توفر فرص متساوية للطلاب في الحصول على المعلومات.
- أن الطلبة يجدون مشكلة في الربط بين المحاضرات الموجودة في الموقع الإلكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط).

Summary:

The aim of this study is to identify the reality of E-Learning in the Algerian University from the point of view of second year students. A number of theoretical factors were discussed, the most important was to define a concept of high Education and E-Learning, Learning process elements, contains and benefits, the development of E-Learning in Algeria, and finally the field study.

The descriptive approach was adopted. The study sample included 11 students and the questionnaire as a data collection tool. The study reached a number of results, including:

-The lectures on the website of the El-Oued University (online courses) provide students with equal opportunities to obtain information.

- Students find a problem in linking the lectures on the website of the El-Oued University (online courses).

مقدمة:

منذ ظهور تكنولوجيا الاتصال الحديثة سعت الدول لاستخدامها في جميع المجالات الحياتية، فقد سهلت هذه التكنولوجيا حياة الأفراد وقلصت المسافات، فلم يقتصر استخدامها في المجال الترفيهي والإعلامي والاقتصادي بل تعدى استخدامها وتوظيفها لمجال التعليم، فظهر ما يعرف بمصطلح التعليم الإلكتروني الذي تعددت وتنوعت تسمياته بتنوع أشكاله.

والجزائر بدورها سعت لتطوير مجال التعليم خاصة في المرحلة الجامعية من أجل إعطاء مجال التعليم العالي رؤى وأبعاد جديدة يواكب بها التطورات العالمية، وحتى تستطيع استيعاب العدد الكبير للطلبة الذين يلتحقون بالجامعة كل سنة.

ومن أشكال التعليم الإلكتروني الذي اعتمدته الجامعة الجزائرية هو فتح منصة في موقع كل جامعة جزائرية تعرف باسم دروس على الخط، يضع فيها الأستاذ الجامعي محاضراته للطلبة حتى يتسنى لهم الاطلاع ومراجعة المحاضرات حتى وهم في منازلهم.

- فما هو واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية؟

ويندرج عن التساؤل الرئيسي جملة تساؤلات فرعية وهي:

١- ما مدى معرفة طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع اتصال بميزات الموقع الإلكتروني لجامعة الوادي؟

٢- هل يساعد شكل المحاضرات الموجودة في الموقع الإلكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط) في استيعاب محتواها من قبل طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع اتصال؟

٣- هل يجد طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع اتصال في هذه المحاضرات الحل الأمثل للمشاكل التي تواجههم داخل الجامعة؟

أولا تحديد مفاهيم الدراسة: تمثلت في:

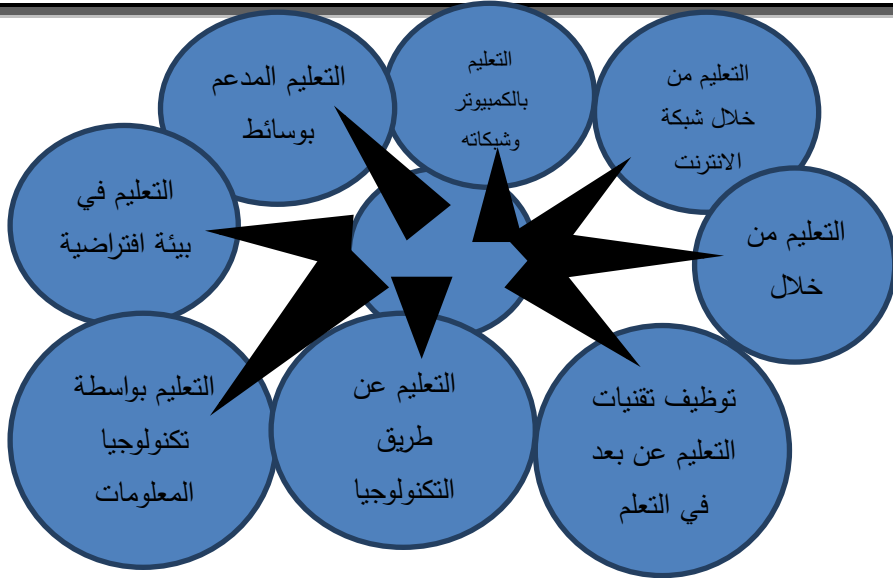
١- مفهوم التعليم العالي: -كمفهوم- كل أنواع الدراسات والتكوين أو التكوين الموجه للبحث التي تتم بعد المرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو مؤسسة تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات التعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص. ١٠).

كما يعرف التعليم العالي على أنه ذلك التعليم الذي يقوم على التوجيه والإرشاد وصقل مواهب الطالب وملكته المعرفية، وبناء شخصيته، وتنمية قدراته، ومساعدته على إبراز واستخدام كل ما لديه من إمكانيات في الترشيح والتطوير والابتكار. (محمد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويحان، ٢٠٠٩، ص. ١٣٥).

٢- مفهوم التعليم الإلكتروني: لقد أدت ثورة المعلومات والاتصالات إلى ثورة في التعليم أطلق عليه التعليم عن بعد أو عبر المسافات وتراوح ذلك من التعليم بالمراسلة إلى استخدام النظم الإلكترونية التي أصبحت سائدة بواسطة استخدام الوسائل السمعية والبصرية الرقمية والمرئية والتفاعلية والمنقولة عبر المسافات التي تثبت في الغالب من الأعمار الصناعية وبالفعل شهدت السنوات الأخيرة ثورة في الطريقة التي يحدث بها التعليم والتدريس في قاعة الفصل وقاعة الدراسة، وظهرت مجموعة كبيرة من المصطلحات التعليمية الجديدة المتداولة منها التعليم الإلكتروني والتعليم على الخط، والتعليم عن بعد أو عبر المسافات والتعليم مدى الحياة والتعليم الرقمي والمعرفة المشتركة، التعليم المبني على شبكة الانترنت ومجمعات التعليم وغير ذلك من هذا النوع من المصطلحات التي تبني كلها تقريبا على أفكار وانطباعات عامة عن التعليم المرتكز على المتعلم أو الطالب الذي يستعرض بطرق متنوعة مثل التعليم التعاوني والتعليم المبني إلى الأسئلة والتعليم عبر الانترنت أو المعتمد على الويب وغير ذلك (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص. ١١٧-١١٨).

ويعرف بأنه أي استخدام للتقنيات والتطبيقات الحديثة لخدمة التعلم ودعم الدارسين. (بول أشوين، ٢٠٠٧، ص. ١٣١).

كما يعرف بأنه أحد أشكال التعليم عن بعد التي تعتمد على إمكانيات وأدوات شبكة المعلومات الدولية والانترنت والحاسبات الآلية في دراسة محتوى تعليمي محدد عن طريق التفاعل المستمر مع المعلم/الميسر والمتعلم والمحتوى، والشكل التالي يلخص التعليم الإلكتروني كما تناولته الأدبيات المختلفة (حمدي أحمد عبد العزيز، ٢٠٠٨، ص. ٣٠):



الشكل رقم (١): يوضح التعريفات المختلفة للتعليم الإلكتروني.

المصدر: (حمدي أحمد عبد العزيز، ٢٠٠٨، ص. ٣٠).

إذن **التعليم الإلكتروني** هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكاته ووسائله المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الانترنت سواء أكان عن بعد أم في القاعة الدراسية، المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها وأشكالها في توصيل المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وبأقل جهد وأكبر فائدة وأقل تكلفة (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص. ١١٩).

ثانياً: نشأة التعليم العالي في الوطن العربي وتطوره:

بدأ التعليم العالي في الوطن العربي منذ بداية الحضارة العربية والإسلامية في شكل مساجد وجوامع تدرس القرآن الكريم وعلومه والمذاهب الفقهية في الحديث وعلم الكلام، ومن الطبيعي أن هذا النوع من التعليم العالي كان منصبا ومهتما بالعلوم الإسلامية ومحاولة إيجاد حلول فقهية للمشكلات اليومية في العالم الإسلامي، وقد حافظ هذا النوع من التعليم العالي على وحدة الفكر واللغة والثقافة العربية، وأعطى العرب هوية حضارية محدودة ومتميزة، ومع انهيار الدولة العربية تخلف الوطن العربي علميا وحضاريا بفعل ظروف تاريخية عن إرادته لحقب طويلة تزيد عن ١٠٠ سنة، وفي هذه الحقبة توقف التعليم العالي عن النمو والتطور، وأصبح تعليما جديلا نظريا يدور حول

حلقة مفرغة (محمد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويحان، ٢٠٠٩، ص ص. ١٣٥-١٣٦).

ولم يكن نشوء الجامعة مقتصرًا على العصر الحديث، إن التتبع التاريخي لهذا النشوء يقودنا إلى عصور النهضة الثقافية الإسلامية، إذ تدعمت فكرة الجامعة في الإسلام بعد الفتوحات الإسلامية الكبرى، ونشطت حركة الترجمة والتأليف ونشأ نوع آخر من مراكز العلوم في الدولة الإسلامية فضلًا عن المسجد يسمى بالأكاديميات، ثم تطورت فكرة الجامعة في الإسلام (محمد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويحان، ٢٠٠٩، ص. ١٣٦).

ومن هنا ظهر القادة والمعلمون العرب الذين يدعون للأخذ بأساليب التعليم الحديث والأخذ بتقنيات الغرب المتقدمة، أملا في تكوين المجتمع العربي الحديث، وعلى هذا الأساس نشأت مؤسسات التعليم العالي (الجامعات والمعاهد) في كل بلدان الوطن العربي تقريبا (محمد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويحان، ٢٠٠٩، ص. ١٣٦).

وقد جاء تطور التعليم في البلاد العربية، والتعليم العالي منه بشكل خاص، متأثرا بشكل أو بآخر بالفلسفة السائدة وخصائص المجتمع، وكلاهما يستمد جذوره من عقيدة الإسلام وقيم الأمة العربية، فقد عني الإسلام بالعلم وحث على طلبه، ورفع من شأن العلماء، وقدم العلم على العبادة نفسها، وجاء ذكر العلم طلبا وفضائل ودلالات في (٧٨٠) آية من آيات القرآن الكريم.

وقد كانت بدايات تلك المؤسسات في الحرمين الشريفين، مكة والمدينة، وانتشرت منها إلى قسم من الجوامع في الحواضر العربية مثل المستنصرية والمدارس النظامية في بغداد، والقرويين في فاس ٨٥٩م، والأزهر في مصر سنة ٩٧٢م، ثم كان التعليم العالي في بداياته على هيئة مدارس عليا، أو كليات فنية وأدبية، مثل مدرسة الطب في مصر سنة ١٨٢٧م، ومدرسة الحقوق في بغداد سنة ١٩٠٨م، ودار المعلمين العالية في بغداد سنة ١٩٢٣م، وكلية الطب في بغداد سنة ١٩٢٧م، ومدرسة القانون في الخرطوم سنة ١٩٣٦م. ولعل أولى المحاولات لإنشاء جامعة عربية بمعناها الحديث، كانت في بدايات القرن الحالي، يوم أن أثمرت جهود الحركة الوطنية بإنشاء الجامعة المصرية الأهلية سنة ١٩٠٨م (محمد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويحان، ٢٠٠٩، ص. ١٣٦-١٣٧).

ويعود ظهور التعليم العالي في الجزائر إلى تاريخ تأسيس أول جامعة في الجزائر وهي (جامعة الجزائر) سنة ١٩٠٧م، وتعتبر هذه الجامعة بمثابة أول جامعة عربية، حيث كانت تسير من قبل المستعمر إلى غاية الستينيات أين استحدثت جامعات أخرى جديدة، ولقد تعززت مكانة هذه الجامعة مع إنشاء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سنة ١٩٧٠، حيث كانت تضم جامعة الجزائر أربع كليات: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، كلية العلوم، كلية الطب وكلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، ومع إطلاق عملية

الإصلاح الكبرى للتعليم العالي في الجزائر سنة ١٩٧١م أبعد إنشاء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، عرف هذا القطاع (التعليم العالي والبحث العلمي) في الجزائر نموا وتطورا ملحوظا عما كان عليه سابقا، ومن هنا تم بناء أساس أو البنية القاعدية للتعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر (عادل مستوي، سمير كسيرى، التعليم العالي وإشكالية تطوير وإنتاج المعرفة العلمية في الجزائر).

ثالثا: عناصر العملية التعليمية ومكونات التعليم الإلكتروني:

١-عناصر العملية التعليمية: تتلخص مفردات العملية التعليمية في مجموعة العناصر الأساسية، وهي:

أ-الطالب: وهو المستهدف بالتعليم أو التدريب أو التعلم.

ب-المعلم: وهو الذي يشرح ويقدم ويعلم المنهج التعليمي المختار.

ج-المنهج التعليمي: وهو المادة التعليمية أو التدريسية المراد أن يستوعبها الطالب ويتعلمها.

د-المكان: المدرسة أو الجامعة والتي تتكون من فصل دراسي أو قاعة أو ورشة أو معمل.

هـ-مساعدات التعليم أو التدريب: الوسائل التعليمية والأدوات والأجهزة والمعدات التي تعين الطالب والمعلم معا بدءا من الطباشير وحتى الانترنت.

و-التقويم: وهو ما اصطلح عليه بالتقييم والامتحانات وهي الوسائل والأدوات التي يتم استخدامها لقياس مدى استيعاب الطالب وتحصيله للمادة التعليمية (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص ٩٢-٩٣).

٢- مكونات التعليم الإلكتروني: تتكون منظومة التعليم الإلكتروني من عدة عناصر أساسية هي: الطلاب- الهيئة التدريسية- المساعدون- الفنيون-الاداريون (أساسيات التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، ص ١١).

رابعا: أنواع التعليم الإلكتروني:

يمكن تقسيم التعليم الإلكتروني إلى أنواع أهمها:

١-التعليم الإلكتروني المباشر: وهو أسلوب وتقنيات التعليم المعتمد على الانترنت لتوصيل وتبادل الدروس وموضوعات الأبحاث بين المتعلم والمعلم (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص ١٢٠).

٢-التعليم الإلكتروني الواقعي: يعتبر الافتقار للنواحي الواقعية في عملية التعليم الإلكتروني المباشر أهم عيوب هذا الأسلوب في التعليم الذي يحتاج بعض الحالات للمسات الإنسانية بين المتعلم والمعلم، وخاصة الفئات التي يجدي فيها التعليم الإلكتروني المباشر وحاليا نجد أنه يستهدف طلاب المرحلة الثانوية بشكل مباشر ثم طلبة الجامعات والمهن الأخرى كالأطباء والمحاسبين والمهندسين أي بشكل أو بآخر التدريب المؤسس

الذي يتلقاه العاملون والفنيون في المؤسسات والشركات الكبيرة عل اختلاف مجالاتها (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص. ١٢٠).

٣-التعليم الالكتروني المعتمد على الحاسوب: لا زال التعليم الالكتروني المعتمد على الكمبيوتر أسلوبا مرادفا للتعليم الأساسي التقليدي، ويمكن اعتماده بصورة مكملة لأساليب التعليم المعروفة وبصورة عامة يمكننا تبني تقنيات وأساليب معتمدة ضمن خطة تعليم وتدريب شاملة تعتمد على مجموعة من الأساليب والتقنيات....، فالكمبيوتر لا يعدو كونه جهاز ومجرد آلة يتوقف ذكاؤها المحدود على المستخدم وبراعته في إنشاء برامج ذكية وفعالة تجعل المستخدم يستفيد منها بدلا من أن تستفيد هي ويستهلك وقته وجهده بلا طائل ويمكن في هذا محو نجاح التعليم الالكتروني الذي يتوقف على تطوير وانتقاء نظام التعليم الالكتروني المناسب من حيث تلبية متطلبات التعليم كالحديث المتواصل لمواكبة التطورات ومراعاة المعايير والضوابط في نظام التعليم المختار ليكفل مستوى وتطوير المتعلم ويحقق الغايات التعليمية والتربوية، إذ أن تقنية المعلومات ليست هدفا أو غاية يجد ذاتها بل هي وسيلة لتوصيل المعرفة وتحقيق الأغراض المعروفة من التعليم والتربية ومنها جعل المتعلم مستعدا لمواجهة متطلبات الحياة العلمية بكل أشكالها ومستوياتها والتي أصبحت تعتمد وبشكل أساسي على تقنية المعلومات وطبيعتها المتغيرة والمتلاحقة (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص. ١٢١).

وهناك تصنيف آخر لأنواع التعليم الالكتروني تمثل في:

١- التعليم الالكتروني المتزامن: وهو التعليم الذي يتزامن فيه وقت إلقاء المحاضرات مع وجود المعلم والطالب أمام شاشات الحاسوب، أي أن اللقاء يكون مباشرا حتى يتمكن الطرفان من المناقشة والحوار وطرح الأسئلة، ويكون ذلك عبر غرف محادثة أو من خلال تلقي الدروس عبر ما يعرف بالفصول الافتراضية إضافة إلى أدوات أخرى، ومن أهم إيجابيات هذا النوع أنه يمكن للمتعلم أن يحصل على تغذية راجعة ومباشرة للدرس، وهذا يقلل من جهده والتكلفة المطلوبة منه لأنه لا يلزم أن يذهب إلى مكان الدراسة ومقرها كالجامعة أو المعهد، وعيبه الوحيد أنه يحتاج إلى أجهزة إلكترونية حديثة واتصال قوي بالإنترنت، لذلك يطلق عليه البعض اسم السهل المعقد، أما بالنسبة للأدوات المستخدمة فيه، فتتضمن جهازا لوحيا أبيض، وإجراء مؤتمرات عن طريق الصوت أو الصورة، إضافة إلى مجموعة من غرف الدردشة (دانة الوهادين، أنواع التعليم الالكتروني).

٢-التعليم الإلكتروني غير المتزامن: وهو نوع آخر من التعليم والذي يتم عن طريق شبكة الإنترنت، ويتميز هذا النوع عن النوع السابق بأنه لا حاجة لوجود الطالب والمعلم في نفس اللحظة، فيكفي أن يقوم المعلم بتسجيل المحاضرة ووضعها على موقع الجامعة الإلكتروني، ويدخل الطالب في أي وقت لموقع الجامعة ويمحّل المحاضرة، أو يشترك

بالقائمة البريدية، وتقوم الجامعة بإرسال المحاضرة إلى بريد الطالب الإلكتروني (التعليم الإلكتروني أنواعه وخصائصه).

خامسا: سمات ومبادئ التعليم الإلكتروني:

١- سمات التعليم الإلكتروني: من أهم سمات التعليم الإلكتروني نذكر: سهولة الدخول إلى الشبكة- توفير المعلومات الحديثة- المرونة في التعامل مع المحتوى (حمدي أحمد عبد العزيز، مرجع سابق، ٢٠٠٨، ص. ٢٨)-تعليم عدد كبير من الطلاب دون قيود الزمان والمكان- تعليم أعداد كبيرة في وقت قصير- التعامل مع آلاف المواقع- إمكانية تبادل الحوار والنقاش- استخدام العديد من مساعدات التعليم والوسائل التعليمية والتي قد لا تتوافر لدى العديد من المتعلمين من الوسائل السمعية والبصرية- التقييم الفوري والسريع والتعرف على النتائج وتصحيح الأخطاء- تشجيع التعلم الذاتي ومشاركة أهل المتعلم- تعدد مصادر المعرفة نتيجة الاتصال بالمواقع المختلفة على الانترنت- مراعاة الفروق الفردية لكل متعلم نتيجة لتحقيق الذاتية في الاستخدام (جهاز واحد أمام كل متعلم)- نشر الاتصال بالطلاب وبعضهم البعض مما يحقق التوافق بين الفئات المختلفة ذات المستويات المتساوية والمتوافقة- سهولة وسرعة تحديث المحتوى المعلوماتي- تبادل الخبرات بين المدارس- تحسين استخدام المهارات التكنولوجية- تحسين وتطوير مهارات الاطلاع والبحث- دعم الابتكار والابداع للمتعلمين وكذلك إمكانية الاستعانة بالخبراء النادرين- إمكانية التوسع المستقبلي (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص. ١٢٥-١٢٦)- السهولة والاقتصاد في تطوير المحتوى (حمدي أحمد عبد العزيز، ٢٠٠٨، ص. ٢٨).

٢- مبادئ التعليم الإلكتروني: تمثل في:

التفاعل- التمرکز حول المتعلم- التكامل (الدمج)- دعم وتعزيز دوافع التعلم المستمر- المرونة والمساواة- الموثوقية- التعلم الجماعي- الحداثة والاجرائية. (حمدي أحمد عبد العزيز، ٢٠٠٨، ص. ٣١-٣٤).

سادسا: فوائد التعليم الإلكتروني:

للتعليم الإلكتروني مجموعة من المبررات والمزايا والفوائد يمكن حصرها فيما يلي: -زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم وبين الطلبة والمؤسسة التعليمية وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات- المساهمة في وجهات النظر المختلفة- الإحساس بالمساواة- سهولة الوصول إلى العلم- إمكانية تحويل طريقة التدريس- ملاءمة مختلف أساليب التعليم- المساعدة الإضافية على التكرار- توفير المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع- الاستمرارية في الوصول إلى المناهج- عدم الاعتماد على الحضور الفعلي- تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص. ١٢٧-١٢٩)- تشجيع التعليم الذاتي- التقييم الفوري والسريع والتعرف

على النتائج وتصحيح الأخطاء- مشاركة أهل المتعلم بطرق فعالة... سهولة وسرعة تحديث المحتوى الإلكتروني (حمدي أحمد عبد العزيز، ٢٠٠٨، ص ٢٧).

سابعا: التعليم الإلكتروني في الجزائر:

تعد قطاعات التربية والتعليم والبحث العلمي من أهم ركائز عصر المعلومات اليوم وقد أفرزت هذه التغيرات اليوم ظاهرة جديدة صارت محط أنظار كافة العاملين في قطاعي التعليم والبحث العلمي، وتقتصر بذلك برامج (التعليم عن بعد) وتقنياته في صيغته الجديدة التي تستمد حداثة من إنجازات تكنولوجيا المعلومات والاتصال (ماهر حسن رباح، التعليم الإلكتروني، ٢٠١٤، ص ص ١٥-١٦).

بالنسبة للتجربة الجزائرية في استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني عن بعد، لا زالت في بدايتها وتراوح مكانها، قد يرجع ذلك لغياب الوعي بفعالية هذا النوع من التعليم ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي والتأهيلي للفرد، رغم ذلك إلا أن التجربة الجزائرية بدأت مبكرة بمحاولة تجربة مؤسسة EEPD، وتجربة المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد CNEPD أول تجربة في التعليم الافتراضي، والتي لازالت قائمة، تتولى الاشراف عنها جامعة التكوين المتواصل، اتي أنشئت موقعا افتراضيا تبث من خلاله دروسا مكملة لطلبتها في بعض التخصصات.

-وعرض مشروع AUF لفتح فرع ماستر في مجال التبصر والتصوير في ميدان التصميم بواسطة الكمبيوتر.

-TRANSFERT AUF: تكوين مكونين في ميدان التعليم الافتراضي.

-DESS UTICEF: تكوين ماستر اختصاصيين في مجال استعمال المعلومات والاتصال لفائدة التعليم والتكوين.

-COSELARN: تكوين اختصاصيين تربويين في استعمال أرضية QUALILEARNING.

-تجهيز الجامعات الجزائرية بالمعدات اللازمة لتطبيق التكوين عن بعد.

-FORTIF: تكوين ماستر اختصاصيين ومكونين في مجال التعليم عن بعد.

-اعداد الدروس في الانترنت (WEB) باستخدام أرضية التعليم الافتراضي سربولي (SEROOLET) للتعلم عن بعد.

-مشروع FPD CARO: مبادرة من طرف جامعة بجاية تتمثل في فكرة ادخال ممارسات تربوية جديدة أساسها الاستقلالية، التعلم الاجتماعي، التناقض المعرفي، التعليم الذاتي وبناء المعرفة إثر نشاطات تربوية (نصر الدين غراف، ص ص ٦٨-٦٩).

ويعد نظام تعليم إلكتروني يركز على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة (زبون-موزع) بسمح بإعداد والوصول إلى موارد عبر الخط، في شكل غير متزامن (مؤخر)، وبإمكان المتعلم الوصول إلى هذا النظام في أي وقت وأي مكان، بوجود أو عدم وجود مرافق، وتسمح هذه القاعدة للأساتذة استعمال مختلف الطرق عبر الخط (دروس،

تمارين، دروس تطبيقية، نشاطات، تدريب وغيرها) وتمنح القاعدة للمتعلم واسطة بيداغوجية ثرية، متنوعة ودائمة، كما تمنح القاعدة أيضا أدوات تسمح بالتبادل والتعاون بين الأساتذة/ المرافقين والمتعلمين و/أو بين المتعلمين (البريد، المنتديات، دردشة، فضاءات الإيداع والتحميل).

ويتمثل الهدف النهائي في وضع مسارات دراسية حقيقية عبر الخط، وهي مسارات مبنية على أساس الأخذ بعين الاعتبار حاجات المتعلمين، وترتكز على بيداغوجية مركزة عليها، يتم بلورتها وفق ميثاق بيداغوجية مركزة عليها، يتم بلورتها وفق ميثاق بيداغوجي محدد طبقا للتقنيات التربوية الجديدة الناتجة عن إدخال تكنولوجيات الاعلام والاتصال (التكوين التشاركي- البنائي- التابع ووضع السيناريوهات وغيرها)، وفي إطار احترام المعايير فيما يخص (SCORM - IMS - LOM وغيرها) (نصر الدين غراف، ص. ٧٠).

ولضمان نجاح التعليم الالكتروني يجب إتباع ما يلي:

-التعبئة الاجتماعية لدى أفراد المجتمع مع هذا النوع من التعليم.

-ضرورة مساهمة التربويين في صناعة هذا التعليم.

-توفير البيئة التحتية لهذا النوع من التعليم وتتمثل في إعداد الكوادر البشرية المدربة وكذلك توفير خطوات الاتصالات المطلوبة التي تساعد على نقل هذا النوع إلى مكان آخر.

-وضع برامج لتدريب الطلاب والمعلمين والاداريين للاستفادة القصوى من التقنية (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠٠٥، ص. ١٣١).

ومن الإنجازات المتوقعة للتعليم الالكتروني: نذكر:

-تكيف المقررات التعليمية للتغيرات المتسارعة في المعرفة الرقمية- تلبية الطلب المتزايد على التعليم والتدريب- تحقيق معايير الجودة الشاملة في التعليم- تطبيق مبادئ التعلم النشط في التعليم- تلبية الحاجة المتزايدة للتنمية البشرية المستدامة- سد الفجوة الاقتصادية بين الدول- خفض تكاليف التعليم- خفض معدل الأمية الرقمية والمعلوماتية بين الأفراد (حمدي أحمد عبد العزيز، ٢٠٠٨، ص ٢٧).

ثامنا: الدراسة الميدانية: أهم ما جاء فيها:

١- **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي.

٢- **مجتمع الدراسة:** تمثل في جميع طلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع تخصص اتصال الذين يلجون للموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط) وبلغ عددهم ب ١١ طالب.

٤- **أداة جمع البيانات:** تم الاعتماد على أداة الاستمارة، وقد شملت الاستمارة على ١٨ سؤال ق انقسم على ٣ أبعاد، ففي البعد الأول تم التطرق لجملة عبارات كان منها حول

مدى سهولة الولوج لموقع دروس على الخط، وهل يتطلب الولوج للموقع اسم مستخدم وكلمة سر...، أما البعد الثاني فجاءت عباراته حول رأي الطلبة في المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط)، والبعد الثالث والأخير تناول المشاكل التي تواجه الطلبة أثناء استخدامهم الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط).

٥- تم الاستعانة ببرنامج spss version 25 لحساب المعطيات التي تم جمعها من عينة الدراسة.

٦- قراءة وتفسير النتائج المتحصل عليها:

١- يجد أفراد العينة سهولة في الولوج للموقع الالكتروني لجامعة الوادي، وهذا ما أثبتته نسبة الإجابة بنعم ب٨١,٨%، بينما تساوت نسبة الإجابة بلا ومحايد بنسبة ٩,١%.

٢- يجد أفراد العينة أن الولوج للموقع الالكتروني لجامعة الوادي يطلب اسم مستخدم وكلمة مرور وهذا ما أثبتته نسبة الإجابة بنعم ب٦٣,٦%، تليها نسبة الإجابة بلا ب٢٧,٣%، وأخيرا نسبة الإجابة بمحايد ب٩,١%، لأن أغلب الأساتذة يضعون لمحاضراتهم كلمة سر يسلمونها لطلابهم فقط خوفا من السرقات العلمية، لذلك عند رغبة الطالب في تنزيل محاضرة من الموقع يطلب منه اسم المستخدم وكلمة المرور.

٣- أجاب أفراد العينة بأن الولوج للموقع الالكتروني لجامعة الوادي لا يتطلب أن يكون الزائر من جامعة الوادي، وهذا ما أثبتته نسبة الإجابة بلا ب٦٣,٦%، تليها نسبة الإجابة بنعم بنسبة ٢٧,٣%، وأخيرا نسبة الإجابة بمحايد ب٩,١%.

٤- يرى أفراد العينة أن الموقع الالكتروني لجامعة الوادي لا يقوم بتسجيل عدد زيارات الطلبة للموقع وهذا ما أكدته نسبة الإجابة بلا بنسبة ٧٢,٧%، تليها نسبة الإجابة بمحايد بنسبة ٢٧,٣%.

٥- يقر أغلب أفراد العينة بأن الأستاذ لا يقوم بشرح وتوضيح كيفية حصول الطالب على المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط)، وهذا ما أكدته نسبة الإجابة بلا بنسبة ٨١,١%، بينما مثلت نسبة الإجابة بنعم ومحايد ب٩,١%، ويرجع عدم قيام الأساتذة بشرح كيفية الولوج للموقع لأسباب منها عدم إعطاء أهمية لمثل هذا النوع من التعليم الالكتروني، فالأستاذ في اعتقاده أنه يقدم محاضراته وأن مهمة توعية الطلاب بكيفية استخدام الولوج للموقع الالكتروني للجامعة الذي يتوفر على المحاضرات من مهمة الإدارة عن طريق القيام بدورات تدريبية للطلبة.

٦- مثلت نسبة إجابة أفراد العينة بنعم ب٩٠,٩% عن مدى توفر فرص متساوية للطلاب في الحصول على المعلومات المتواجدة في المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط)، بينما مثلت نسبة الإجابة بمحايد ب٩,١%.

٧- كانت أعلى نسبة إجابة أفراد العينة بمحايد ب٦٣,٦% عن مدى مساعدة شكل المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط) في ترسيخ المعلومات التي تحتويها للطلبة، تليها نسبة الإجابة بنعم ولا وهي نسب متساوية ب١٨,٢%.

٨- مثلت نسبة إجابة أفراد العينة عن مدى جودة المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط) حسب وجهة نظرهم بنعم ٤٥,٥% وهي أعلى نسبة، تليها نسبة الإجابة بمحايد ب٣٦,٤%، وأخيرا نسبة الإجابة بلا بنسبة ١٨,٢%، ويرجع ارتفاع جودة المحاضرات التي تم وضعها في الموقع الالكتروني إلى أن هذه المحاضرات تمر على لجنة علمية وخبراء يقيمون ما تحتويه هذه المحاضرات وكذلك هل محاورها تتناسب مع المحاور التي وضعتها الوزارة أم لا، عكس المحاضرات التي يقدمها الأستاذ في قاعة الدرس التي تكون في كثير من الأحيان لا ترتقي لجودة المحاضرات الموجودة في موقع الجامعة الالكتروني التي مرت على لجنة علمية وخبراء لتحكيمها.

٩- مثلت نسبة إجابة أفراد العينة عن مدى سهولة وفهم المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) لاحتمال محايد نسبة ٣٦,٤%، تليها نسبة الإجابة بنعم ولا ب٢٧,٣%.

١٠- كانت أعلى نسبة إجابة أفراد العينة عن مدى مطابقة المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) بالمحاضرات المقدمة في قاعة الدرس لاحتمال لا وذلك بنسبة ٦٣,٦%، بينما تساوت نسبة الإجابة بنعم ومحايد ب١٨,٢%، ويرجع ارتفاع نسبة احتمال الإجابة بلا كما أثبتته النتائج رقم (٨) لأن المحاضرات الموجودة على الموقع الالكتروني لا بد وان تتوفر فيها شروط تحرص اللجنة العلمية للقسم أن تتوفر عليها عكس المحاضرات التي يقدمها الأستاذ مباشرة للطلبة ولا تكون قد مرت على لجنة علمية وخبراء لتحكيمها.

١١- تساوت إجابة أفراد العينة حول مدى اختصار المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) للوقت وتوفير الراحة لهم وذلك للاحتمالين لا ونعم بنسبة ٤٥,٥%، بينما احتلت نسبة الإجابة بمحايد ب٩,١%.

١٢- يجد أفراد العينة أن المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) لا تساعد على ترشيد الاستهلاك داخل الجامعة (الإضاءة- الطباشير...) وذلك بنسبة ٧٢,٧%، بينما مثلت نسبة الإجابة بنعم ب٢٧,٣%، ويرجع ذلك بالرغم من تواجد المحاضرات في الموقع الالكتروني للجامعة على شكل دروس على الخط إلا أنهم يلجئون لحضور المحاضرات في قاعة الدرس لأنهم يحتاجون إلى من يشرح لهم المحاضرات وبالتالي يكون هناك استهلاك للإضاءة والطباشير... داخل

الجامعة، فهذا الموقع الالكتروني لا يحتوي بث مباشر للمحاضرات يشرف عنه الأستاذ المسؤول عن المحاضرة والطلبة يكونون حاضرين فهذا النوع من التعليم الالكتروني يشجع الطلبة لمزاولة تتبع الدروس في الموقع، وبما أن هذه الميزة غير متوفرة فإنهم يلجئون بالضرورة إلى قاعة الدرس.

١٣- تساوت نسبة إجابة أفراد العينة حول مدى تقليل المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) دافعية التعلم لديهم، وذلك للاحتمالين محايد ولا بنسبة ٤٥,٥ %، أما نسبة الإجابة بنعم فمثلت ٩,١ %.

١٤- مثلت أعلى نسبة من إجابات أفراد العينة على أن هناك مشكلة في الربط بين المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) وهذا ما أثبتته الإجابة بنعم بنسبة ٤٥,٥ %، تليها نسبة الإجابة بمحايد بنسبة ٣٦,٤ %، وأخيرا الإجابة بلا بنسبة ٩,١ %، ويرجع ارتفاع نسبة الإجابة بأن هناك مشكلة بالنسبة للطلبة تتمثل في عدم قدرتهم على تفكيك وفهم المعلومات لأنهم في مرحلة سوسيولوجية يحتاجون فيها إلى من يوجههم ويشرح لهم المعلومات التي لم يتمكنوا من فهمها واستيعابها، وهذا ما يقوم به الأستاذ في قاعة الدرس.

١٥- تساوت نسبة إجابة أفراد العينة حول مدى شعورهم بالملل وعدم التركيز ومتابعة المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) وذلك للاحتمالين نعم ومحايد وذلك بنسبة ٤٥,٥ % ويرجع ارتفاع هذين النسبتين بسبب قالب المادة العلمية المقدمة فيه هذه المحاضرات لأنه يكون على شكل word فاقد للمؤثرات الصورة والصوت التي تشد انتباه الطالب وتشجعه على الفهم والاستيعاب، أما نسبة الإجابة بلا فتمثلت نسبته ب ٩,١ %.

١٦- يفضل أفراد العينة أن تقدم المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) على شكل محاضرات مسجلة، وهذا ما أثبتته نسبة الإجابة بنعم حيث مثلت ٩٠,٩ %، بينما مثلت نسبة الإجابة بمحايد ب ٩,١ %.

١٧- يفضل أفراد العينة أن تحتوي المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) على أسئلة وأجوبة نهاية المحاضرات حتى تساعد على الفهم، وهذا ما أثبتته نسبة الإجابة بنعم ب ٩٠,٩ %، بينما كانت نسبة الإجابة بمحايد ب ٩,١ %.

١٨- يجد نسبة ٦٣,٦ % من أفراد العينة أن المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) أثرت على فقرات الرقبة وعمودهم الفقري، بينما تساوت نسبة الإجابة على احتمالي لا ومحايد بنسبة ١٨,٨ %.

-رسم بياني يوضح إجابات أفراد العينة عن التساؤل الأول:

محور الأول



يتضح من نتائج المتحصل عليها والمضحة في الدائرة النسبية أعلاه أن أعلى نسبة لإجابة أفراد العينة أجابت بعدم معرفتهم بميزات الموقع الإلكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) حيث مثلت النسبة ٢٨ %، تليها الإجابة بنعم بنسبة ٢٠ %، وأخيراً نسبة الإجابة بمحايد بنسبة ٧ %.

ويرجع عدم معرفة أفراد العينة بميزات الموقع الإلكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط)، وكما وضحته النتائج السابقة في النتيجة رقم ٥ % بأن لا توجد توعية وتوضيح من قبل الأستاذ في شرح طريقة الاستخدام والهدف من هذا الموقع، إذ كانت الإجابة بلا ٨١,١ %.

- رسم بياني يوضح إجابات أفراد العينة عن التساؤل الثاني:

المحور الثاني



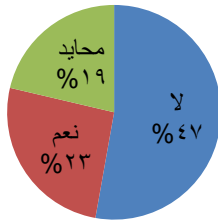
يتضح من نتائج المتحصل عليها والمضحة في الدائرة النسبية أعلاه أن أعلى نسبة لإجابة أفراد العينة أجابت بنعم بنسبة ٢٢% بأن المحاضرات الموجودة بالموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) يساعد شكلها في استيعاب محتواها، تليها نسبة الإجابة بمحايد ب ١٩%، وأخيرا نسبة الإجابة بلا بنسبة ١٤%.

وهذا ما أثبتته إجابة أفراد العينة عن مدى جودة المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس على الخط) حسب وجهة نظرهم حيث كنت الإجابة بنعم ٤٥,٥%.

- رسم بياني يوضح إجابات أفراد العينة عن التساؤل الثالث:

المحور الثالث

■ لا ■ نعم ■ محايد



يتضح من نتائج المتحصل عليها والمضحة في الدائرة النسبية أعلاه أن أعلى نسبة لإجابة أفراد العينة أجابت بلا بنسبة ٤٧% بأن المحاضرات الموجودة بالموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) ليست الحل الأمثل للمشاكل التي تواجههم داخل الجامعة، تليها نسبة الإجابة بنعم ب ٢٣%، وأخيرا نسبة الإجابة بمحايد ب ١٩%.

وهذا ما أثبتته نتائج السابقة حيث أن أفراد العينة يجدون مشكل في الربط بين المحاضرات الموجودة في الموقع الالكتروني لجامعة الوادي (دروس عن الخط) بنسبة ٤٥,٥%، وكذلك ما أثبتته إجابة أفراد العينة بأنهم يشعرون بالملل وعدم التركيز ومتابعة المحاضرات بسبب قالب المادة العلمية المقدمة فيه هذه المحاضرات وذلك بنسبة ٤٥,٥% عن أجابوا بنعم.

الخاتمة:

يعاني فضاء التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية العديد من المشاكل أولها عدم وضع أرضية صلبة لهذا النوع من الدروس عن طريق تكوين الأساتذة والطلبة حول كيفية التعامل مع هذا الشكل من التعليم وحول كيفية استخدام موقع دروس على الخط في الجامعة فالدراسة الحالية بينت أن الأستاذ لا يقوم بشرح وتوضيح كيفية حصول الطالب على المحاضرات الموجودة في هذا الموقع وذلك يرجع في كثير من الأحيان لعدم معرفة الأستاذ بحد ذاته إجراءات وخطوات الدخول إليه، وكذا توصلت الدراسة إلى أن عدم توفر القالب الجيد لهذه المحاضرات وعدم مزامنة حضور الأستاذ لشرح هذه المحاضرات وتبسيطها للطالب والاكتفاء بوضعها على صيغة ملف word أو pdf جعل الطلبة ينفرون من هذا النوع من التعليم الالكتروني ولا يلجئون لهذا الموقع الالكتروني إلا إذا كانت المادة العلمية للمحاضرة غير متوفرة لديهم، كما توصلت الدراسة إلى أن هذا الشكل من التعليم الالكتروني لا يمثل الحل الأمثل للمشكلات التي تواجه الطلبة في تعليمهم التقليدي بل إنهم يحذون الأخير بالرغم من المشقة التي يتلقونها سواء أثناء تنقلهم للجامعة فالكثير منهم يعيشون في مناطق نائية ولا تتوفر على وسائل نقل، كما أن الطلبة في كثير من الأحيان يلجئون للحضور لقاعة الدرس بسبب أن هناك بعض من الأساتذة يقومون بتسجيل الغياب حتى في حصة المحاضرة مما يضطرهم للحضور حتى وإن لم يكونوا راغبين، وحتى وإن كانت المحاضرة التي يلقيها الأستاذ هي نفسها الموجودة في الموقع الالكتروني الخاص بالجامعة، لذلك كان هذا الشكل من التعليم الالكتروني في نظر أفراد العينة لا يمثل الحل الأمثل للمشاكل التي يعانون منها.

قائمة المراجع:

١- الكتب:

- أحمد عبد الحي. رمزي، ٢٠٠٥، التعليم العالي الالكتروني (محدداته ومبرراته ووسائله)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
- أحمد عبد العزيز. حمدي، ٢٠٠٨، التعليم الالكتروني (الفلسفة-المبادئ-الأدوات-التطبيقات)، دار الفكر، عمان.
- أشوين. بول، ترجمة المغربي. أحمد، ٢٠٠٧، تغيير التعليم العالي (تطور التدريس والتعلم)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- حسن رباح. ماهر، التعليم الالكتروني، ٢٠١٤، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.
- عوض الترتوري. محمد، عرفات جويحان. أغادير، ٢٠٠٩، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

٢- مواقع الانترنت:

- الدين غراف. نصر، التعليم الالكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، حمل من الموقع:

www.webreview.dz/IMG/pdf/ar04-rist19-2.pdf

- الوهادين. دانة، أنواع التعليم الالكتروني، حمل من الموقع:

<https://mawdoo3.com>

- مستوي. عادل، كسيري. سمير، التعليم العالي وإشكالية تطوير وإنتاج المعرفة العلمية في الجزائر: رؤية تحليلية خلال الفترة ١٩٩٠-٢٠١٣، حمل من الموقع:

<http://www.journal.cybrarians.org/index.php>

- (_____)، أساسيات التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، ص١١، حمل من الموقع:

www.kau.edu.sa/GetFile.aspx?id=171391&fn=cpit+100...pdf

- (_____)، التعليم الالكتروني أنواعه وخصائصه، حمل من الموقع:

https://www.bts-academy.com/blog_det.php

د/ عريق لطيفة د/ لزعر خيرة

واقع التعليم الرقمي في الجزائر

إعداد

وفاء لطرش

إسمهان حليس

وفاء البار

جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر

تم استلام البحث في ٢٩ / ١١ / ٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ١٠ / ١٢ / ٢٠١٨م

ملخص الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى إبراز مصطلح جديد ألا وهو التعليم الرقمي، و مدى أهميته في التكوين الدراسي للطلاب في جميع أطواره، حيث شهد العالم اليوم تطورات عديدة و مختلفة في شتى المجالات ومن من أبرزهم المجال التعليمي، فأصبح لابد من الطالب العربي أن يساير هذه التطورات و يسأل نفسه أين موقعه في خضم هذه الثورات العلمية و الصناعية، حيث أن العالم العربي لا يزال عنده تخوف من الوسائل الالكترونية الجديدة و لازال يفضل الوسائل التقليدية عنها التي لا تتوافق مع الحياة العصرية الذي يعيشها، ومن بين النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة انه بالرغم من تطور ممارسة الالكترونية ونمو وسائل الالكترونية الجديدة فإن الطابع التقليدي بقي يميز ثقافة التعليم.

الكلمات المفتاحية : التعليم الالكتروني - التعليم الجامعي - التعليم التقليدي

Abstract:

This study seeks to highlight a new term, namely, digital education, and its importance in student training in all its stages. The world today witnessed many different developments in various fields, the most prominent of which is the educational field, so the Arab student must follow these developments and He asks himself where his position in the midst of these scientific and industrial revolutions, as the Arab world is still afraid of new electronic means and still prefer the traditional means that are not compatible with the modern life that lives, and the results obtained in this study that despite Evolution of Alk's practice Tronism and the growth of new electronic means, the traditional character remained distinguish the culture of education.

Keywords: e-learning - university education - traditional education

مقدمة :

لقد بدأت معالم العصر الرقمي تتجلى، ومواكبته مع التقنيات الجديدة المرتبطة معه من الأمور الهامة والتي تولى لها عناية خاصة من دول العالم المختلفة. وسيؤدي هذا العصر إلى إحداث تغيرات أساسية في مجالات الحياة المختلفة، وخاصة في مجال التعليم، إذ من الصعب على أطفال وشباب اليوم أن يعملوا في هذا العصر وهم يتلقون علم البارحة.

و لقد أدى التقدم التكنولوجي إلى ظهور أساليب ووسائل تعليمية حديثة، تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية من أجل تحقيق فاعلية و كفاءة أفضل للتعليم ، ومنها استعمال الحاسوب و ملحقاته ووسائل العرض الالكترونية و القنوات الفضائية و الأقمار الصناعية و شبكة الانترنت و المكتبات الالكترونية ، لغرض إتاحة التعلم على مدار اليوم و لمن يريده وفي المكان الذي يناسبه ، بواسطة أساليب و طرائق متنوعة لتقدم المحتوى التعليمي بعناصر مرئية ثابتة و متحركة و تأثيرات سمعية و بصرية ، مما يجعل التعليم أكثر تشويقا و متعة و بكفاءة أعلى و بجهد ووقت أقل . وهذا ما يعرف الآن بالتعليم الالكتروني.

ومن الجدير بالإشارة إلى أن مفهوم التعليم الرقمي (بما في ذلك التعليم عن بعد) يتلزم مع هذا العصر، وأن متطلبات هذه التقنية منشعبة وتشمل: التأهيل والتدريب، التجهيزات (حواسب ووسائل متعددة)، البرمجيات (التشغيلية والتعليمية)، الشبكات (المحلية والإنترنت)، التحديث ومعدلاته، الخدمات والصيانة،.. من جهة أخرى يعتقد بأن من المناسب الانتقال إلى هذا النوع من التعليم بشكل تدريجي وفقاً لخطة مدروسة بعناية، يتم التوازن فيها بين المتطلبات الفعلية والوسائل التي يتم اختيارها لتحقيق هذه المتطلبات، بحيث يتم تحقيق الغاية المرجوة بأقل تكلفة وأعلى مردود ممكن، فكل مواصفة إضافية تعني كلفة إضافية، وبما أن عجلة التطور دائمة الدوران (وبسرعة في هذا المجال) فقد تستبدل الوسائل قبل استثمار مواصفاتها الإضافية. ومن المناسب الاستئناس بتجارب بعض البلدان التي قطعت بعض المراحل في هذا المجال.

ومن خلال ما سبق نطرح التساؤل التالي : ما هو واقع التعليم الرقمي في الجزائر؟
وتتفرع منه الأسئلة التالية :

- فيما تتمثل ماهية التعليم الالكتروني ؟
- ما هو واقع التعليم بصفة عامة و التعليم العالي بصفة خاصة في الجزائر؟
- فيما تتمثل تجربة الجزائر في التعليم الرقمي ؟

أولاً : مفاهيم الدراسة :

التعليم الجامعي : يعرفه الشهراني على انه كل أنواع التعليم الذي يلي مرحلة التعليم الثانوي أو ما يعادلها و تقدمه مراكز التدريب المهني و المعاهد العليا و الكليات الجامعية (مجلة جامعة فلسطين للأبحاث و الدراسات، ٢٠١٤، العدد السابع ، ص ١٠).

التعليم الإلكتروني: عرفه الموسى بأنه "طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب و شبكات ووسائطه المتعددة من صوت، و صورة، ورسومات ، وآليات بحث ، و مكنتبات الإلكترونية ، و كذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي ، المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت و أقل جهد و أكبر فائدة " ويعرفه الباحث إجرانيا على أنه : استخدم تطبيقات الحاسوب و الشبكات الإلكترونية في عملية التعليم و التعلم بحيث يشمل ذلك عناصر المنهج المختلفة في مرحلة التخطيط أو التنفيذ أو التقويم سواء كان ذلك داخل الصف الدراسي أو عن بعد .(إبراهيم إبراهيم محمد أبو عقيل ، ٢٠١٤، ص ١٠)

وأيضا وردت عدة تعريفات له منها التعريف الذي تقدم به الموسى الذي ينص على أن : " التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب و شبكاته و وسائطه المتعددة من صورة و صوت و رسومات و آليات بحث و مكنتبات الإلكترونية و كذلك بوابات الإنترنت سواء أكان ذلك عن بعد أم في الفصل الدراسي .

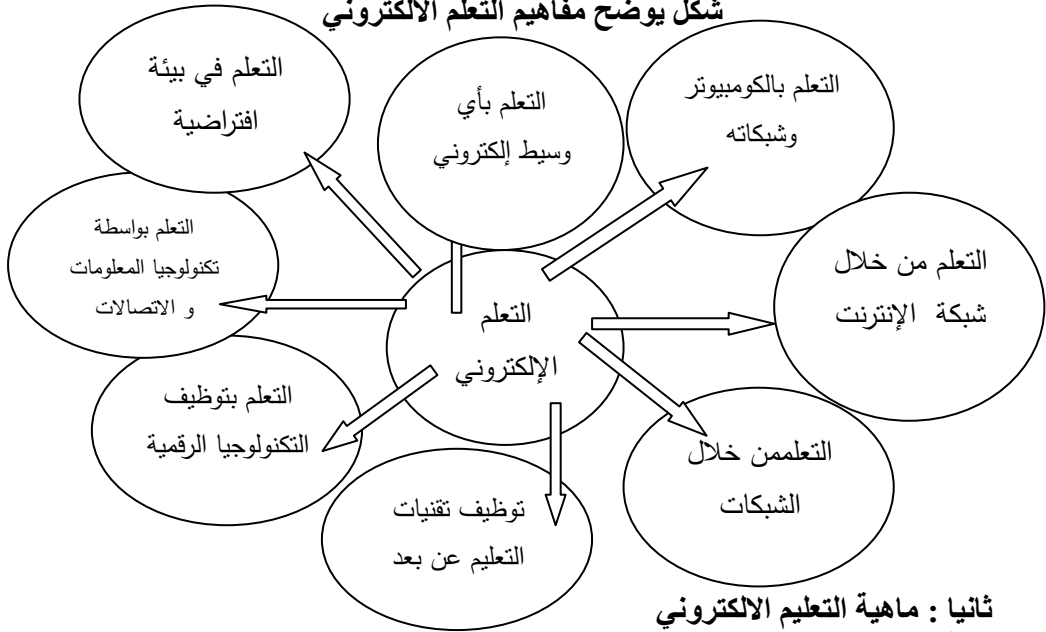
بينما يرى كيو Qiu أن التعليم الإلكتروني عبارة عن التعليم عن بعد (Distance Learning) و الذي من خلاله يكون المتعلم بعيدا عن المعلم من ناحية المكان و ربما الزمان ، و يعرض هذا عن طريق تقديم المقررات التعليمية و التدريبية باستخدام التقنيات الحديثة . وهناك من يرى أن التعليم الإلكتروني يرتبط بالتعليم الافتراضي (Virtual Learning) حيث تتم العملية التعليمية في صفوف أو بيئات افتراضية تختلف عن الصفوف التقليدية المعتادة ، وذلك عن طريق استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة للواقع الافتراضي. اما مازن و باليس (Bahlis) فيريان أن التعليم الإلكتروني عبارة عن تقديم المادة المتعلمة عبر جميع الوسائل الإلكترونية المعنية في عملية التعليم و التعلم سواء كانت عبر الشبكة الإلكترونية، أو وسيلة إلكترونية كالحاسب الآلي و شبكاته ، أو هاتف الجوال (النقال أو المحمول)، أو غيرها. أما زيتون فكان أكثر شمولية حيث لخص وجهات النظر المختلفة نحو التعليم الإلكتروني يشمل أنماط متنوعة

و يتطلب التعليم الإلكتروني توافر جملة من المتطلبات المادية و غير المادية من أهمها :

- توفر الإمكانيات المادية و المتمثلة بأجهزة الحاسوب و ملحقاتها و أجهزة العرض الإلكترونية و شبكة للاتصال عبر الإنترنت و الفضائيات و مكتبة الإلكترونية و قاعات و أثاث مناسبة .

- البرمجيات التعليمية و التي توفر تطبيقات لإدارة التعلم (Learning Management System) و إدارة المحتوى الإلكتروني ، و أنظمة التحكم و السيطرة و المتابعة للشبكة (Operation Management and Control).
- تدريب الأستاذ الجامعي و الطالب على حد السواء على مهارات التعامل مع تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و على البرمجيات التعليمية .
- توفير الكوادر الفنية المتخصصة بتشغيل و صيانة الاجهزة المتعلقة بتكنولوجيا الاتصالات و المعلومات و التدريب عليها .
- وجود تخطيط و منهجية مدروسة لتطبيق التعليم الإلكتروني من خلال الاستفادة من تجارب الدول و الجامعات المتقدمة في هذا المجال . (أحمد محمود عبد اللطيف، دس، ص ٣-٤)

شكل يوضح مفاهيم التعلم الإلكتروني



ثانيا : ماهية التعليم الإلكتروني

١/ أهمية التعليم الإلكتروني :

- حسب تصريح مسؤولي الموارد البشرية بفرنسا في إطار دراسة أعدت سنة (٢٠٠٣) حول إستراتيجية الانترنت والانترانيت للموارد البشرية فإن أهمية التعليم والتكوين عن بعد تكمن في تحقيقه للعديد من المزايا والمتمثلة فيما يلي:
- بالنسبة للمنشآت : يحسب لصالح المنشآت المستفيدة في عدة نقاط هي :

التقليص من التكلفة الإجمالية للتكوين : و تعد من أهم مزايا التعليم عن بعد بالمقارنة مع التعليم و التكوين التقليدي ، و يتعلق الأمر ب:

- التقليل من بعض المصاريف المرتبطة بالتكوين ، كمصاريف الإقامة و التنقل .
- جعل مردودية التطبيقات التي يتقاسمها عدد معتبر من المتكونين أكبر ما يمكن

• التسيير المحكم للوقت عن طريق التقليص من التكلفة الزمنية (غياب المتكونين عن مناصب عملهم) التي كانت تتحملها المنشآت نتيجة القيد الزمكاني الذي يفرضه التكوين التقليدي .

• تبني هذا النمط الحديث يضيف المرونة على التكوين، وهذه الميزة تخدم بقدر كبير الشركات المتعددة الجنسيات، نظرا لانتشار مواردها البشرية في مختلف بلدان العالم ، وهو ما يضمن لها تكوينا متجانسا مهما كان مكان تواجدها .

• استخدام تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في التكوين يسمح بتدعيم صورة المنشآت في أعين زبائنهم (حدة بوتبينه و آخرون ، ٢٠٠٨ ، ص ٠٤)

٢/ فوائد التعليم الالكتروني :

للتعليم الالكتروني فوائد عديدة و متعددة نذكر منها مايلي :

- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم ، وبين الطلبة و المدرسة، وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش ، البريد الالكتروني ، غرف الحوار . ويرى الباحثين أن هذه الأشياء تزيد و تحفز الطلاب على المشاركة و التفاعل مع المواضيع المطروحة .

- المساهمة في وجهات النظر المختلفة للطلاب، المنتديات الفورية مثل مجالس النقاش و غرف الحوار تتيح فرص لتبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء و المقترحات المطروحة و دمجها مع الآراء الخاصة بالطالب مما يساعد في تكوين أساس متين عند المتعلم و تتكون عنده معرفة و آراء قوية و سديدة وذلك من خلال ما أكتسبه من معارف و مهارات عن طريق غرف الحوار .

- الإحساس بالمساواة ، بما إن أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج، خلافا لقاعات الدرس التقليدية التي تحرمه من هذه الميزة، إما لسبب سوء تنظيم المقاعد، أو ضعف صوت الطالب نفسه، أو الخجل، أو غيرها من الأسباب، لكن هذا النوع من التعليم يتيح الفرصة الكاملة للطالب لأنه بإمكانه إرسال رأيه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة من بريد إلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار. هذه الميزة تكون أكثر فائدة لدى الطلاب الذين يشعرون بالخوف و القلق لأن هذا الأسلوب في التعليم يجعل الطلاب يتمتعون بجرأة أكبر في التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق أكثر مما لو كانوا في قاعات الدرس التقليدية . وقد أثبتت

الدراسات أن النقاش على الخط يساعد ويحث الطلاب على المواجهة بشكل أكبر. (فياض عبد الله على و رجاء كاضم حسون ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٥)

- سهولة الوصول إلى المعلم ، أتاح التعليم الإلكتروني سهولة كبيرة في الحصول على المعلم و الوصول إليه في أسرع وقت وذلك خارج أوقات العمل الرسمية ، لان الم تعلم أصبح بقدره أن يرسل - استفساراته للمعلم من خلال البريد الإلكتروني ، وهذه الميزة مفيدة وملائمة للمعلم أكثر بدلا من أن يظل مقيدا على مكتبه . وتكون أكثر فائدة للذين تتعارض ساعات عملهم مع الجدول الزمني للمعلم ، أو عند وجود استفسار في أي وقت لا يحتمل التأجيل .

- توفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع (٢٤ ساعة في اليوم ، ٧ أيام في الأسبوع) هذه الميزة مفيدة لأشخاص المزاجيين أو الذين يرغبون التعلم في وقت معين ، وذلك لأن بعضهم يفضل التعلم صباحا والآخر مساء ، كذلك يتحملون أعباء و مسؤوليات شخصية، فهذه الميزة تتيح للجميع التعلم في الزمن الذي يناسبهم .

- الاستمرارية في الوصول إلى المناهج ، هذه الميزة تجعل الطالب في حالة استقرار ذلك لأن بإمكانه الحصول على المعلومات التي يريد في الوقت الذي يناسبه، فلا يرتبط بأوقات فتح وإغلاق المكتبة، مما يؤدي إلى راحة الطالب و عدم إصابته بالضجر.

- تقليل حجم العمل في المدرسة، التعليم الإلكتروني وفر أدوات تقوم بتحليل الدرجات و النتائج و الاختبارات وكذلك وضع إحصائيات عنها. (فياض عبد الله على و رجاء كاضم حسون ، نفس المرجع السابق)

٣/ أنواع إستراتيجيات التعليم الإلكتروني :

يحدد جمال مصطفى الشرقاوي بعض استراتيجيات التعليم و التعلم الإلكتروني ومنها :

● الإلقاء الإلكتروني: و يتم ذلك بمصاحبة بعض الموارد التعليمية من خلال موقع الباحث الإلكتروني بالغرض المتزامن و غير المتزامن بجانب قاعات التدريس التقليدية ، لغرض محتوى و مهارات التعليم و التعلم الإلكتروني .

● إستراتيجية الوسائط المتعددة و الفائقة : التي يمكن استخدامها في تحليل المفاهيم و المهارات الإلكترونية و تتميتها و عرض المحتوى التعليمي من خلالها بدلا من الطرق التقليدية المملة .

● البيان العلمي الإلكتروني : و يمكن استخدام البيان العلمي في أداء المهارات أمام الطالب بعد إعداد خطواتها إلكترونيا على وسائط الكترونية لتأكيد المعلومة العلمية بغرض خطوات التنفيذ.

- التجريب العلمي الالكتروني : و يمكن استخدام هذه الإستراتيجية لإتاحة الفرصة للطلاب للتجريب بأنفسهم في أداء مهارات تعليم و تعلم الالكتروني مع توفير التغذية الراجعة .
- التعلم التعاوني : و تستخدم التدريب الالكتروني لتدريب الطلاب على إتقان مفاهيم و مهارات التعليم و التعلم الالكتروني و ذلك لتكون وسيلة مساعدة يدعمها التدريب العلمي ليجرب الطالب بنفسه بعد تدريبيه.
- التعلم الذاتي و التعلم الفردي : لزيادة تنمية و إتقان مفاهيم و مهارات التعليم و التعلم الالكتروني ، وهو تعلم يقوم به المتعلم وفق قدراته و استعداداته الخاصة، و بسرعه الذاتية لتحقيق أهدافه دون تدخل مباشر من المعلم .
- و التعليم الفعال يبدأ بالتخطيط الفعال ، و الجزء الحيوي من هذا التخطيط يتضمن الإستراتيجيات التعليمية ، وبالرغم من أن التعليم الالكتروني مجال جديد إلا أن معظم الإستراتيجيات التي استخدمت في البيئة التقليدية من الممكن أن تستخدم في بيئة التعلم الإلكتروني .

كما تعتبر إستراتيجية المشروعات القائمة على التعلم الالكتروني -project based learning من أنسب استراتيجيات التعلم المتمركز حول الطالب، و التي أكدت الدراسات التربوية على تأثيرها و فعاليتها في تطوير مهارات متعددة لدى المتعلمين و التي يمكن استخدامها في تدريب و إعداد الطلاب ، حيث تتميز هذه الإستراتيجية بإمكانية توظيف و استخدام أدوات التفاعل الإلكتروني عبر الويب في الحصول على المعلومات و تبادلها إلكترونيا بين الطلاب و بعضهم البعض ، دون اللجوء للمعلم المشرف على المشروعات .

و لكن هذه الطرق الجديدة في التعليم تتطلب من المعلم أن يلعب أدوارا تختلف عن الدور التقليدي المحصور في كونه محددا للمادة الدراسية، حيث أصبح دوره يركز على تخطيط العملية التعليمية و تصميمها و إعدادها ، بالإضافة إلى كونه أصبح مشرفا و مديرا و موجهها و مرشدا و مقيما للعملية التعليمية بصورة كاملة.(ريهام مصطفى محمد أحمد ، ٢٠١٢، ص ٦-٧)

٤/ الغرض من التعليم الالكتروني :

إتاحة الفرصة لأكبر عدد من فئات المجتمع للحصول على التعليم و التدريب، لأنه تغلب على عوائق المكان و الزمان، مثلا صعوبة المواصلات أو صعوبة الإتقان على وقت محدد للمحاضرة ، أيضا تقليل تكلفة التعليم على المدى الطويل ، يرجع سبب انتشار و تنامي التعليم الالكتروني، إلى قلة التكلفة حيث إن تكلفة التنقل تكاد تكون غير موجودة سواء بالنسبة للطالب أو المتدرب ، كما إن المحاضرين لا يتقاضون رواتب شهرية كما هو الحال في التعليم التقليدي ، بل يتقاضون أجورا نظير كل محاضرة في معظم الحالات ، بالإضافة إلى ذلك توفير التعليم الكترونيا لا يحتاج إلى ميزانيات ضخمة

لإنشاء مباني كبيرة و فصول دراسية و التي عادت تتطلب تخصيص مبالغ لإدارتها و صيانتها ، ويعود انتشار التعليم الالكتروني أيضا إلى مرونة التعلم حيث إن عملية التعليم أو التدريب تتم بمرونة كبيرة من حيث الزمان و المكان .

كما إن تطور التقني و المنافسة الشديدة بين مقدمي البرامج الدراسية و التدريبية جعلها هذه البرامج في متناول شرائح كبيرة من المجتمع الأمر الذي أدى بدوره إلى انتشار التعليم الالكتروني، و يعتبر التعليم الالكتروني الاستغلال الأمثل للموارد البشرية و المادية فإنه يحل مشكلة التخصصات النادرة حيث أصبح من السهل على المتعلم التواصل مع أي تخصص علمي نادر في أي موقع من العالم مباشرة و خلال لحظات معدودة كما أن المادة التدريبية المعدة من قبل المؤسسات التعليمية متاحة لمن يرغب و هذا يساعد في تراكم الخبرات و بكلفة قليلة .(فياض عبد الله على و رجاء كاضم حسون ، مرجع سبق ذكره،ص ٤)

٥/ مميزات و عيوب التعليم الالكتروني :

عند مقارنة أساليب التعليم الالكتروني بالأساليب التقليدية للتعليم تتبين لنا المزايا التالية للتعليم الالكتروني:

- ١- تجاوز قيود المكان و الزمان في العملية التعليمية .
 - ٢- توسيع فرص القبول في التعليم العالي و تجاوز عقبات محدودة .
 - ٣- تمكين مؤسسات التعليم العالي من تحقيق التوزيع الأمثل لمواردها المحدودة
 - ٤- مراعاة الفروقات الفردية بين المتعلمين و تمكينهم من إتمام عمليات التعلم في بيئات مناسبة لهم و التقدم حسب قدراتهم الذاتية.
 - ٥- سرعة الاتصال و إلغاء المكان و الزمان.
 - ٦- توفير المعلومات بكمية كبيرة و توفير فرص التعلم الذاتي.
 - ٧- الاتصال الدائم بين الأساتذة و الطلبة.
 - ٨- يعمل على خلق الإبداع و الابتكار.
- أما بالنسبة للجانب السلبي له فنحدده في النقاط التالية :

- ١- عدم التفاعل المباشر وجه لوجه .
- ٢- صعوبة التقويم و الحراسة فيما يخص الامتحان الالكتروني.
- ٣- غياب النوعية في التعليم.
- ٤- نقص في دقة الملاحظة و خاصة بالنسبة لتخصصات التي تعتمد على الجانب الفني و الدقة في الملاحظة.
- ٥- عدم الاستعمال العقلاني للتكنولوجيا بصفة عامة في الدول المنتجة لها و انتشار ما يسمى بسرقة المشاريع .(راجية بن علي، دس، ص ١١١).
- ٦/ الفرق بين التعليم الالكتروني و التعليم التقليدي :

| العنصر | التعليم الالكتروني | التعليم التقليدي |
|---|----------------------|---------------------------|
| المادة العلمية من حيث (المحتوى و التعميم و أسلوب العرض) | متقنة و مشوقة و دسمة | تقليدية و محدودية و نمطية |
| الجودة | ثابتة | متفاوتة |
| قياس النتائج | تلقائي | صعب |
| الاحتفاظ بالمعلومات | عالي | متفاوت |
| الكلفة النسبية | منخفضة | عالية |
| الرضا | عال في الغالب | متفاوت |
| الملائمة | عالية جدا | متفاوتة |
| المرونة | عالية جدا | مقيدة |
| الاعتماد على النفس | عال جدا | محدود |
| نطاق الحوار | كوني | محلي/إقليمي |
| فرض الإبداع/الابتكار | عالية | متفاوتة |

(بشير عباس محمود العلق ، ٢٠٠٤، ص ١٠)

ثانيا : واقع التعليم العالي و التعليم الرقمي في الجزائر

١/ تطور التعليم العالي في الجزائر

يعود ظهور التعليم العالي في الجزائر إلى تاريخ أول جامعة في الجزائر و هي "جامعة الجزائر" سنة ١٩٠٧، و تعتبر هذه الجامعة بمثابة أول جامعة عربية، حيث كانت تسير من قبل المستعمر إلى غاية الستينات أين استحدثت جامعات أخرى جديدة، و لقد تعززت مكانة هذه الجامعة مع إنشاء وزارة التعليم العالي و البحث العلمي سنة ١٩٧٠ (سحنون جمال الدين ، ٢٠١٢، ص ١٣٤) حيث كانت تضم جامعة الجزائر أربعة كليات: كلية الآداب و العلوم الإنسانية و كلية العلوم الاقتصادية و كلية الحقوق و كلية الطب ومع انطلاق عملية الإصلاح الكبرى للتعليم العالي في الجزائر سنة ١٩٧١ أي بعد إنشاء وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، عرف هذا القطاع في الجزائر نمو و تطور ملحوظا عما كان عليه سابقا، ومن هنا تم بناء أساس أو بنية القاعدية للتعليم العالي و البحث العلمي في الجزائر.

ويمكن تقسيم مراحل تطور التعليم العالي في الجزائر إلى المراحل التالية:

المرحلة الأولى من (١٩٦٢-١٩٧١): تميزت ب

- ميلاد أول وزارة متخصصة في التعليم العالي و البحث العلمي.
- انطلاق القطاع بجامعة واحدة و مدرستين للتعليم العالي.

- الزيادة المطردة في عدد الطلبة و بشكل واضح في مرحلة التدرج من ٢٧٢٥ إلى ١٩٣١١.
- عجز هياكل الاستقبال و الاتجاه نحو فتح الجامعات جديدة في المدن الكبرى
- الإبقاء على النظام البيداغوجي الموروث عن النظام الفرنسي.
- كما شهدت هذه المرحلة انطلاقة التفكير في الإصلاح الجامعي و التوسع في بناء المؤسسات الجامعية كجامعة قسنطينة و جامعة باب الزوار و وهران. (طاهر زهروني، ١٩٩٤، ص ٢١)
- المرحلة الثانية : (١٩٧١-١٩٨٤): تميزت ب
 - إدماج الجامعة الجزائرية في سياق حركة التنمية الشاملة، جزارة المؤطرين و المكونين، ديمقراطية التعليم و تعريبه، التأكيد على التوجه العلمي و التكنولوجي و التركيز على الحرص على تكوين الكمي و النوعي كضرورة لسد حاجات البلاد (الديوان الوطني للإحصاء، ٢٠١٨/١١/٠٤، ٢٠,٠٠)
 - العمل على خلق التوازن العددي في نسب المسجلين في مرحلتي التدرج و ما بعد التدرج .
 - فتح المجال أمام المرأة الجزائرية و ارتقائها، كما يدل ارتفاع عدد هيئة التدريس على أن الجامعة الجزائرية أثمرت و بدأت تعتمد فعلا على سواعد حرجية في مرحلة شهدت بداية الإصلاحات.
 - المرحلة الثالثة : (١٩٨٥-١٩٩٠)
 - تميزت بالتزايد في عدد الطلبة من كلتا الجنسين ذكورا و إناث مما تسبب في تفشي ظاهرة الاكتظاظ في الجامعات الجزائرية و عجز الدولة على احتوائها من خلال توفير الإمكانيات المادية على حساب الجانب النوعي للتكوين و هو ما استدعى ضرورة التفكير في :
 - وضع الخريطة الجامعية التي تنظم القطاع بغية التحكم في التوافد الطلابي و ترشيد توزيعه في إطار توحيد المنظومة الجامعية.
 - انتهاج سياسة نسقية تكاملية بين مختلف المؤسسات الممثلة للمجتمع و المستخدمة للموارد البشرية .
 - تحسين فعالية المحتوى، التكويني و التعليمي للوصول إلى استعمال أفضل للإمكانيات و الوسائل المادية و البشرية .
 - مراجعة معايير التوجيه الجامعي و نظام التخصصات و كذا إنشاء جامعة التكوين المتواصل.

المرحلة الرابعة: (١٩٩٠-١٩٩٩)

• لم تستطع الجامعة في هذه المرحلة الاستجابة للمطالب الاجتماعية و الاقتصادية المطروحة نتيجة تأثير التخطيط الاستعجالي و التسيير بفعل التزايد السريع لعدد الطلبة الذي تضاعف مرتين في خلال عشر سنوات و الذي شمل ٦٥ مادة و عليه جاء القانون التوجيهي و الذي تناول المبادئ العامة للتعليم العالي و التكوين العالي بطوريه التدرج و ما بعد التدرج، آليات الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، البحث العلمي و التطوير التكنولوجي، تعزيز الطاقات الوطنية و تطوير الثقافة و نشرها و تحفيز الابتكار و الاختراع .

المرحلة الخامسة و الأخيرة من ٢٠٠٢ إلى يومنا هذا

• من خلال التقدير الموضوعي لمختلف الصعوبات من طرف اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية فقد بات من الضروري إعداد و تطبيق إصلاح شامل و عميق للتعليم العالي عن طريق مخطط إصلاح المنظومة التربوية و الذي صادق عليه مجلس الوزراء المنعقد في ٢٠ أبريل ٢٠٠٢ من خلال برنامج عمل على مدى القصير من خلال.

- ضمان تكوين نوعي يأخذ بعين الاعتبار و التكفل بتلبية الطلب الاجتماعي.
 - تحقيق تأثير متبادل مع المحيط الاجتماعي الاقتصادي بتطوير كل التفاعلات بين الجامعة و المحيط الذي تتواجد فيه.
 - تكوين ميكانزمات التكيف المستمر مع تطور المهن و الحرف.
 - تقوية المهمة الثقافية للجامعة بترقية القيم العالمية التي يعبر عنها الفكر الجامعي.
 - التفتح أكثر على التطور العالمي و على الخصوص في مجال العلوم و التكنولوجيا
 - ترسيخ أسس تسيير ترتكز على التشاور و المشاركة.(بوفلجة ، ١٩٦٢، ص ٦٤)
- و عليه فان الإصلاح يعتمد أساسا على : تقديم تكوين نوعي لضمان إدماج مهني أحسن، التكوين للجميع و على مدى الحياة، استقلالية المؤسسات الجامعية و تعتمد الهيكلة الجديدة على نظام ليسانس، ماستر، دكتوراه.

٢- اختلالات التعليم بالجامعة الجزائرية :

على الرغم مما حققه التعليم الجامعي في الجزائر من نتائج إيجابية و نتائج هامة من خلال العقود الماضية يبقى بعيدا على المستوى المنشود من حيث النوعية و الكيف، وهو اليوم يعاني من مجموعة اختلالات و نقائص على مستويات عدة منها الهيكلي و التنظيمي و حتى البيداغوجي و العلمي، يمكن تلخيصها فيما يلي: (نصر الدين غراف، العدد ٢، ص ٦٣-٦٤)

١. اعتماد وزارة التعليم العالي مركزية توجيه الملتحقين الجدد من الطلبة الناجحين في شهادة التعليم الثانوي، مما أفقد هذا النظام التوجيهي مرونته و قاد في أغلب الأحيان البرامج إلى مسالك نفقية مبهمه.

٢. ارتفاع ظاهرة التسرب الجامعي مما أدى إلى تدني مردود الجامعة الجزائرية و امتداد المدة التي يقضيها الطلبة بالجامعة، ما عقد وضعية الجامعة الاستيعابية .
 ٣. أحجام ساعية مكثفة وضغطية تلزم الطالب بأوقات حضورية مبالغ فيها في قاعات المحاضرات و الأعمال الموجهة، على حساب الوقت الواجب تخصيصه لتكوينه الذاتي و التحضير لاستقلالية المعرفية .
 ٤. التخصيص المبكر الذي يوجه بمقتضاه الطلبة توجيهها مبكرا و عادة مما يكون ابتداء من السنة الأولى جامعي، الذي يبقى في غالب الأحيان توجيهها غير ناضج.
 ٥. نظام تقييم ثقيل، من خلال اعتماده على الامتحانات النظرية، بالإضافة إلى فترة إجراء هذه الامتحانات التي عادة ما تكون ممتدة بشكل مبالغ فيه، على حساب الزمن البيداغوجي.
 ٦. في مجال الهيكلية يمكن تسجيل مايلي:
 ٧. اختلال صارخ بين برامج التكوين التي تضمنها الجامعة الجزائرية و احتياجات سوق العمل، الناتج عن غياب تعبير واضح عن احتياجات من قبل القطاعات المشغلة لانعدام سياسات تعاونية مدروسة بين قطاعي التكوين و سوق الشغل.
 ٨. غياب شبه تام للمعايير نتج عن انغلاق الفروع، الشيء الذي لا يمكن الطالب من الحفاظ على المعارف المكتسبة و الاستفادة منها في مسلك آخر.
 ٩. في مجال التأطير تتحدر مايلي :
 ١٠. نقص التأطير و مردودية ضعيفة للتكوين في ما بعد التدرج، مما أثر على تطوير هيئة التدريس كما و نوعا.
 ١١. هجرة الأدمغة و استمرار ظاهرة مغادرة الأساتذة الباحثين نحو آفاق أخرى أكثر جذبا، لاسيما في غياب قانون أساسي و محفز و جاذب.
 ١٢. في مجال تكوين المواءمة بين التكوين و سوق الشغل نسجل ما يلي:
 ١٣. برامج تكوين اقل ملائمة لمتطلبات التأهيلات الحديثة.
 ١٤. اندماج ضعيف للجامعة في محيطها الاجتماعي و الاقتصادي. (نصر الدين غراف ، نفس المرجع السابق).
- كما أن التعليم العالي في الجزائر لا يخلو من معوقات و تحديات و تمثلت هذه الأخيرة فيما يلي:
- لقد حاول المختصون و الباحثون منذ عشرات الأعوام و السنين تشخيص و استقصاء مختلف مشكلات و مقومات التعليم العالي و البحث العلمي في الوطن العربي و لقد ترددت العديد من مثل هذه الأبحاث في المؤتمرات العلمية و الندوات و الملتقيات الدولية، وعليه لأحد ينكر أن قطاعات التعليم العالي و البحث العلمي في البلدان العربية على غرار الجزائر يواجه معوقات، مشاكل و تحديات كثيرة لاسيما في مجال إجراء

البحوث العلمية و إنتاج المعرفة العلمية ومن ابرز ذلك يمكن دراسته و تشخيصه كما يلي :

ابرز المعوقات التي تحد من إجراء البحوث العلمية في الجزائر كغيره من قطاعات البلدان العربية من عدة معوقات تشكل عائقا أمام إجراء البحوث العلمية في الجزائر فيما يلي:

- عدم توفر البيانات و المعطيات الأزمة عن بعض المتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية... الخ، تحد من إجراء البحوث العلمية.
- ضعف الإمكانيات المادية والوسائل المتخصصة للباحثين و الأساتذة الجامعيين لإجراء بحوثهم.

• انفصال البحث العلمي في الجزائر عن المجال التطبيقي و مشكلات المجتمع في بعض الحالات: أن غياب التنسيق بين الجهات المنتجة للبحث العلمي و الجهات المستهلكة له كان ابرز هذه المعوقات، فقد يتبين من خلال الاطلاع على بحوث الطلبة بالجامعات الجزائرية سواء في الماجستير أو الدكتوراه فيتبين انه معظم الدراسات وهمية اخترعها الطلبة الباحثون من أنفسهم لغرض استكمال نموذج البحث أو الدراسة أي مفتعلة و ليست حقيقية. (علبال محمد، سمير البديري، ٢٠١٢، ص ٦٣١).

• ضعف المخصصات المرسودة للبحث العلمي في الجزائر (تدن نسبة الإنفاق على البحث العلمي): يتضح من خلال مراجعة ميزانية قطاع التعليم العالي و نسبة الإنفاق على البحث العلمي ضعيفة نوعا ما في الجزائر، حيث لا يتجاوز ميزانية التعليم و البحث العلمي خلال السنوات العشر الأخيرة ٥ % من الحجم الكلي لميزانية الدولة، و يحتل هذا المشكل المعوق الثاني لقطاع التعليم العالي و البحث العلمي في الجزائر.

• ضعف التنسيق بين الجامعات الجزائرية و المعاهد و المدارس العليا.

• غياب المراجع العلمية الحديثة و عدم توفر قاعدة البيانات و المعلومات: و يعتبر نقص و غياب المراجع العلمية الحديثة وعدم توفر البيانات و المعلومات حول بعض القطاعات مشكل حقيقي ومن بين أهم المعوقات البحث العلمي في الجزائر ولاسيما هذه الأخيرة تعتبر المصدر الأول و المادة الخام للبحوث و الدراسات العلمية، و بذلك يبقى البحث العلمي في الجزائر جد متدهور.

• غياب التكامل العلمي و البحثي بين الجامعات، حيث أن غياب هذا التكامل بين مختلف الجامعات و المعاهد العربية يحول دون الاستفادة من خبرات بعضهم.(عماد أحمد برغوني، العدد الثاني، ص ١١٣٣)

١٥. ضعف إمكانات الجامعات و مؤسسات التعليم العالي في الجزائر من جهة ، وعدم توفر الأجواء الإيجابية لهيئة التدريس التي تحفز على العمل و النشاط المنتج في مجالي التدريس و البحث العلمي و المعرفي في الجزائر. ومن ابرز التحديات نذكر منها ما يلي :

يواجه التعليم العالي في الجزائر تحديات كبيرة على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي تتمثل أهمها كما يلي :

➤ التحديات على المستوى الداخلي : تشمل التحديات الداخلية أو تحديات المستوى الداخلي كمايلي :

الاعتماد الكبير على التمويل من قبل الحكومة : تعتمد كل مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بصفة مطلقة على الدعم الحكومي الذي يصل إلى أكثر من ٩٨ % و ذلك لكل المؤسسات ذات خدمة عمومية من جهة أو منتجة من جهة أخرى .

➤ تواجه الجامعة الجزائرية اكبر تحدي و المتمثل في اعتماد نظم تعليمية ناجحة في بلدان المتطورة:

ولا شيء يبين نجاحها في الجزائر، الشيء الذي يجعل هذه النظم التعليمية المعتمدة تأخذ وقت طويل للتجربة و جو من الارتباك و التخويف من عدم نجاحها.

➤ ارتفاع الطلب على التعليم العالي ونقص تزايد عدد الطلبة المسجلين في الجامعات:

و الناجم عن النمو السكاني المتسارع سنويا و التوسع في الالتحاق بالتعليم الثانوي و بالطبع هذا يزيد من محدودية هياكل التعليم العالي، حيث أصبحت الجامعات الجزائرية لا تملك هياكل و وسائل كافية كبيرة و عصرية لاحتواء هذه الطاقة البشرية و الطلابية الهائلة.(علي حمودة علي ، ٢٠١٢ ، ص ٧٤٨)

➤ ضعف الطاقة الاستيعابية في بعض التخصصات : حيث لا تملك الجامعات الجزائرية طاقة استيعابية كبيرة لاسيما في بعض التخصصات كالصيدلة، الطب ... الخ ، وهذا ربما يرجع إلى نقص الهياكل و ضعف حجم هيئة التأطير.

➤ غياب القطاع الخاص في التعليم العالي و البحث العلمي.

➤ ضعف عدد الطلبة المسجلين في طور الدراسات العليا :

مقارنة بطور التدرج حيث تمثل هذه النسبة ٣٤ % وهي نسبة تخلق مشكل التأطير و مشكل ضعف حجم هيئة التدريس لاحقا.

➤ ضعف قدرة المؤسسة :

تعتبر وزارة التعليم العالي و البحث العلمي الجزائرية حديثة النشأة، كما أن الموارد المتاحة لها المحدودة، هذا ما يقلل من تنافسيتها للجامعات الأجنبية المتطورة ويحد من قدر وإنتاج معارف علمية بمقاييس عالمية.

➤ ضعف الكفاءة الداخلية :

تواجه بعض الجامعات الجزائرية في السنوات الراهنة ارتفاع نسب في الرسوب و التسرب والبقاء سنوات فأكثر في الدراسة، و هذا يشكل تحد داخلي أمامها في زيادة كفاءتها في البحث العلمي.

التحديات على المستوى الخارجي : تشمل التحديات الخارجية أو تحديات المستوى الخارجي كمايلي :

تنوع أنماط التعليم العالي بظهور أنواع جديدة من الجامعات مثل الجامعات المفتوحة، و التعلم عن بعد و الجامعات الافتراضية التي تكون تكلفتها أقل من الجامعات التقليدية. شهد العالم منذ منتصف القرن العشرين انفجار معرفي، والذي نتج تزايد في حجم المعرفة:

١٦. الانفجار المعرفي: شهد العالم منذ منتصف القرن العشرين انفجار معرفي، و الذي تزايد في حجم المعرفة العلمية في جميع الاتجاهات الفكرية التقنية و الاقتصادية و الاجتماعية، فما نصيب الجامعة الجزائرية من جميع هذه المعارف .(علي حمودة علي، نفس المرجع السابق)

١٧. الإدارة الالكترونية تقنيات الاتصالات و المعلومات : لقد أدى تطبيق الإدارة الالكترونية و استعمال تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في مجال التعليم العالي إلى ثورة علمية و عليه أصبح قطاع التعليم العالي اليوم في الجزائر مجبر على مسايرة هذه الثورة و المكاسب، لاسيما أنها تزيد من قدرة الطلبة على اكتساب المعرفة العلمية و الاستفادة من تجارب الأمم في جميع الاتجاهات و التحدي الحقيقي هنا هو كيف تعمل على امتلاك تقنية المعلومات في مؤسسات التعليم العالي.

١٨. العولمة : تعتبر العولمة تحد آخر يواجه التعليم العالي في الجزائر ومن بين تحدياتها كيفية التحكم، التعامل و التسيير الجيد من قبل الجامعات و المعاهد العلمية الجزائرية للتدفق الهائل للمعلومات و الأفكار و البرامج أضف إلى ذلك التحدي المترتب عنها وهو فرضها للتنافسية و الترتيب.

١٩. تحديات الواقع الاقتصادي و سوق العمل : أن ما يميز التعليم العالي في الجزائر هو انفصاله التام عن واقع الشغل، أن هذا الانفصال يخلق تحدي آخر وهو ضعف الجامعة الجزائرية للمساهمة في التنمية الاقتصادية.

٣/ التعليم الرقمي في نجدة الإصلاح التعليم العالي :

التعليم الرقمي شكل من أشكال التعليم عن بعد أو كما يسمى أيضا بالتعليم اللاحضوري، طريقة للتعليم و التكوين باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحواسيب و الشبكات و الوسائط المتعددة، يمكن له أن يسهم في حل بعض المشكلات.

و ظهور تقنية الانترنت احدث تغييرا كبيرا في مجال التعليم عن بعد، حيث انتقل موضوع التعليم عن بعد من المرحلتين التي كان فيها عبارة عن مجال قديم قليل الأهمية، إلى مرحلة أصبح فيها أسلوبا ضروريا للتطور و التغيير في العديد من جامعات العالم .

- ويرى كل من شيرون و بوتر أن الإسراع في تطبيق برامج التعليم عن بعد الذي تنتهجه بعض الجامعات و كلياتها يتم لثلاثة أسباب رئيسية :
- التطور الاندماجي بين تقنيات الاتصالات و الحواسيب.
 - حاجة العاملين في عصر المعلوماتية إلى اكتساب مهارات جديدة دون تعطيل حياتهم العملية لفترة طويلة.
 - الحاجة إلى تخفيض كلفة التعليم.
- وهو ما قد يتحقق فعلا إذا ما تم اعتماد تقنية التعلم الرقمي، الذي يتوفر على عدد كبير من الخصائص نذكر منها :
- التعلم الرقمي لا يقتصر فقط على تقديم المحتوى و لكنه يهتم بجميع عناصر المنهج (الأهداف، المحتوى، الأساليب و الأنشطة، التقويم). (محمد عبد الحسين الطائي، ٢٠١٢، ص ١٣٢).
 - التعليم الرقمي تعليمنا مرنا يحدث في أي وقت و من أي مكان تتوافر فيه أدواته و بالسرعة التي تناسب المتعلم.
 - التعليم الرقمي لا يلغي دور المعلم و لكنه يغير منه و يساعده و يتيح مساعدته للمتعلم في أي وقت
 - التعليم الرقمي يقدم المحتوى بالاعتماد على الوسائط المتعددة (الصوت، الصورة، النص، الحركة) عبر الوسائط الالكترونية الحديثة (الحاسب، الانترنت).
- إن هذا الميدان التعليمي الجديد سيفتح الأبواب على مسرعها أمام الكفاءات الأكاديمية الوطنية و الطلبة بصفة خاصة ،و سيفتح لهم فرصة كبيرة لتطوير قدراتهم العلمية و العملية و تقديم خبراتهم و أفكارهم و التخلص من القيود الديمقراطية و الأنظمة التقليدية التي ما تزال تعيق طريق تطور جامعتنا، كما أن هذا النمط من التعليم أصبحت إمكاناته التطبيقية ممكنة بتطور و انتشار شبكة الانترنت و التي أهم ما تتصف به في المجال التعليمي و المعلوماتي مايلي:
- الانترنت مثال واقعي للقدرة على الحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم.
 - تساعد الانترنت على التعلم التعاوني الجماعي، نظرا لكثرة المعلومات المتوقعة عبر مواقعها فإنه يصعب على المتعلم الواحد الاطلاع على كل النتائج، لذا يمكن استخدام طريقة العمل الجماعي بين المتعلمين، حيث يقوم كل متعلم بالبحث في قائمة معينة ثم يجتمع المتعلمون لمناقشة ما تم التوصل إليه.
 - تساعد الانترنت على الاتصال بأسرع وقت و بأقل تكلفة .
 - تساعد الانترنت على توفير أكثر من طريقة في التعليم ذلك أن الانترنت هي بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع المعلومات سواء كانت سهلة أو صعبة كما انه يوجد في

الانترنت بعض البرامج التعليمية باختلاف المستويات . (هنكوت جيري ترجمة عمر الأيوبي، ١٩٩٦، ص ٢٠)

٤- تجربة الجزائر مع التعليم الرقمي :

٤-١ تجربة الجزائر في التعليم الرقمي من خلال تجربة المدرسة الرقمية :

أطلقت مؤسسة "أبياد" ما يسمى بالمدرسة الرقمية المخصصة لتلاميذ الثانوي و المتوسط من خلال وضع برنامج خاص على شبكة الانترنت موجه في بدايته، للمقبلين على امتحانات شهادة البكالوريا أو شهادة التعليم الأساسي، وقد أطلق على هذه المدرسة الافتراضية اسم "تربيتك" وهي عبارة عن فضاء بيداغوجي افتراضي أو ساحة للتعلم عن بعد فهي عبارة عن حل شامل و متكامل يسمح لجميع الأطراف الفاعلة في عملية التمدرس في التعليم عن بعد و الثاني الأكثر أهمية لأنه موجه بالخصوص للتلاميذ و أوليائهم و المؤسسات التربوية على حد سواء وهو " تربيتك" و استحدثت "أبياد" داخل نفس البرنامج مدرسة افتراضية تسمح للتلاميذ الذين يتابعون دروسهم في المدرسة الافتراضية متطابقة مع البرنامج الرسمي المسطر من طرف وزارة التربية و يعود تاريخ إطلاق هذا إلى ٤ سنوات خلت.

و يمكن لأي تلميذ من المتدربين في النهائي و الرابعة متوسط أن يدخل إلى موقع "تربيتك" و يسجل حيث يجد ٣٠٠ درس بالنسبة للنهائي و ٣٠٠ درس للمتوسط إضافة إلى ٣٠٠٠ تمرين مع التصحيح و الشرح، و يستطيع التلميذ أن يتصل بأستاذ المادة على هذا البرنامج ليحصل على شروح كما يمكنه الاطلاع على مواضيع امتحانات البكالوريا أو التعليم الأساسي الماضية بالتصحيح و يمكن لأولياء من جهتهم الاطلاع عبر الشبكة على كل ما يقوم به الأبناء في المدرسة ، توقيت الدروس و الغيابات و حتى مستوى الطفل و يطلعون على كل النقاط و الملاحظات كما يستطيع الأستاذ داخل برنامج "تربيتك" من خلال مكتب الأستاذ أن يطلع على قائمة التلاميذ و على دروسه.

ومن بين أهداف "تربيتك" استعمال تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في الوسط التربوي، ضمان الاستعمال الجاد و النافع للانترنت و الإعلام الآلي في الوسط المدرسي، رفع حظوظ النجاح المدرسي، ضمان التواصل الدائم بين المدرسة و الأساتذة، منح فرص أكثر للتلاميذ لاستعمال الإعلام الآلي داخل المؤسسات التربوية. (جمال بلكاري، مرجع سبق ذكره).

٤-٢ التعليم الرقمي و الجامعة الافتراضية في الجزائر :

بعد حصولنا على الاستقلال كان عليها أن تواجه تحديات على مستويات عديدة: اقتصادية، سياسية، ومن هذا المنطلق كان من الضروري إعطاء التعليم الأهمية التي يستحقها، فعملت على بناء مؤسسات تعليمية و انتهاج ديمقراطية التعليم و مجانيته، لكن الأهداف كبيرة و الإمكانيات محدودة، ومن هذا جاءت فكرة إنشاء مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة و موجهة لكل من يرغب به، فأنشأ المركز الوطني

للتعليم المعمم و المتمم بالمراسلة سنة ١٩٦٩ (www.djazairess.com) 04/11/2018K 22.00 لكن كإنشاء جامعة افتراضية قائمة بحد ذاتها متوفرة بمناهجها و مدرسيها و طلابها فلا تزال الجزائر متأخرة نوعا ما ولا يزال المشروع قيد الدراسة.

الخاتمة :

إن التعليم بصفة عامة و التعليم العالي بصفة خاصة في الجزائر أصبح يواجه تحديات التي تنتجها تكنولوجيا المعلومات و السعي لمواجهة هذه التحديات، يستلزم البدء بعملية الإصلاح المعمقة، فأهم خطوة في هذا المجال هي تحسين مناهج التعليم الجامعي و بالتالي تتحسن المادة العلمية و طريقة استقبالها من طرف الطلبة ومنها تساهم في إنتاج مخرجات هذا النوع من التعليم، ومن أهم قضايا المتعلقة بتطوير المناهج نجد منها توظيف وسائل المعلومات و استخدامها في الجامعات الجزائرية لتخلي على فكرة أن الأستاذ هو المصدر وحيد للمعلومة و أيضا تزويد الطلبة بخبرات جديدة تواكب هذا العصر، ومن هنا نتوصل إلى مجموعة من التوصيات تتمثل في :

- الإسراع لإدخال التعليم الرقمي في الجامعات الجزائرية و زيادة فعالياته لما له من فوائد علمية و اقتصادية.
- تشكيل فريق في كل كلية يكون مسؤول على توجيه استخدام التعليم الرقمي و تطبيقاته في جميع فروع.
- تنفيذ دورات تدريبية في استخدام الحاسب الآلي و الانترنت للطلبة و الأساتذة.
- نشر الوعي لأهمية استخدام التعليم الرقمي و كيفية الاستفادة منه على مستوى مؤسسات التعليم العالي.

قائمة المراجع :

إبراهيم محمد أبو عقيل: واقع التعليم الالكتروني و معيقات استخدامه في التعليم الجامعي من وجهة نظر طلبة جامعة خليل، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث و الدراسات، العدد السابع، ٢٠١٤.

أحمد محمود عبد اللطيف: التعليم الالكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي، جامعة بابل، دس .

الشهراني ناصر: مطالب استخدام التعليم الالكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي من وجهة نظر المختصين، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة أم قري .

الطاهر زرهوني: التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ١٩٩٤.

بوفلجة: التربية و التكوين بالجزائر، الجزائر ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، ١٩٩٢.

حدة بوتبينة و آخرون: التعليم و التكوين عن بعد، المدرسة العليا لدكتوراه، باتنة ، ٢٠٠٨.

راجية بن علي: التعليم الالكتروني من وجهة نظر أساتذة الجامعة -دراسة استكشافية بجامعة باتنة-، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، عدد خاص .

ريهام مصطفى محمد أحمد: توظيف التعلم الالكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، مجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد الخامس، العدد ٠٩، ٢٠١٢.

سحنون جمال الدين، بلغانمي نبيلة: التعليم العالي في الجزائر ٥٠ سنة في خدمة التنمية من ١٩٦٢ إلى ٢٠١٢، مجلة حلويات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية ، العدد ١٥.

علي حمود علي: التخطيط الاستراتيجي لضمان جودة مؤسسات التعليم العالي، تحديات راهنة و نموذج التطبيق المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم، 2012(LACQA).

عليال محمد، سمير البدري: واقع البحث العلمي في العالم العربي و معوقاته، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، 2012(LACQA).

عماد احمد برغوني، احمد أبو سمرة : مشكلات البحث العلمي في العالم العربي، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني. فياض عبد الله، رجاء كاظم حسون: التعليم الالكتروني و التعليم التقليدي -دراسة تحليلية مقارنة-، كلية بغداد، العدد ١٩، ٢٠٠٩.

هونيكوت جبيري، مبادئ الانترنت الطريقة السريعة و السهلة للتعلم، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٦.

محمد عبد الحسين الطائي: نحو استراتيجية فعالة لضمان الجودة في البحث العلمي بالوطن العربي ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، المجلد الخامس ، العدد ١٠ .

نصر الدين غراف: التعليم الالكتروني و مستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية ، مجلة RIST ، العدد ٢ .

المواقع الالكترونية :

- ١- الديوان الوطني للإحصاء: www.one.dz ، ٢٠١٨/١١/٠٤ ، ٢٠,٠٠ .
- ٢- التعليم الالكتروني بالجزائر خطوات أولى تنتظر التعميم، www.djazairess.com ، ٢٠١٨/١١/٠٤ ، ٢٢,٠٠ .

القيم المجتمعية وطرق تعلمها وتعليمها

إعداد

د/ حسن عالي

جامعة سعيدة - الجزائر

تم استلام البحث في ٢٠١٨/ ١٢ / ٢ تم الموافقة على النشر في ٢٠١٨/ ١٢ / ٢٩

ملخص:

يمر مجتمعنا العربي والإسلامي بفترة حرجية من حياته تتسم باهتزاز القيم ، واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية ، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين الحنيف . فنظرة إلى الحياة النفسية والاجتماعية التي يحياها شباب العروبة والإسلام تؤكد ما يعانونه من اغتراب نفسي وخلل قيمي مخيف . وفي هذا العصر - عصر التطور التقني والانفجار المعرفي - نجد أن الأمور تسير في طريق إبعاد الفرد والمجتمع عن قيمة ودينه أكثر فأكثر ، ابتداءً من الانبهار بالتطور التقني والتجاوب معه دون وجود رصيد قيمي وسلوكي يضبط الحياة ، مروراً بالميل المتنامي لدى كثير من الأفراد نحو اللامبالاة بما يقتضيه بعض الأفراد والجماعات في المجتمع من سلوكيات تتنافى وقيم هذا المجتمع.

الكلمات المفتاحية: القيم - المجتمع - التعلم - التعليم - الطرق.

Abstract:

Our Arab and Muslim society is going through a critical period of its life characterized by the vibrancy of values, the disruption of social and moral norms, and the frequent departures of the teachings of the true religion. A look at the psychological and social life of the youth of Arabism and Islam confirms the suffering of psychological alienation and a frightening value imbalance. In this era - the era of technical development and the explosion of knowledge - we find that things are moving in the way of alienating the individual and society from the value and religion more and more, starting with the dazzling technical development. And the response to it without the existence of a balance of values and behavioral control of life, through the growing tendency of many individuals towards indifference to the behavior of some individuals and groups in society behaviors that are incompatible with the values of this society.

Keywords: Values - Society - Learning - Education – Roads.

مقدمة:

يمر مجتمعنا العربي والإسلامي بفترة حرجة من حياته تتسم باهتزاز القيم ، واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية ، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين الحنيف . فنظره إلى الحياة النفسية والاجتماعية التي يحياها شباب العروبة والإسلام تؤكد ما يعانونه من اغتراب نفسي وخلل قيمي مخيف .

وفي هذا العصر - عصر التطور التقني والانفجار المعرفي - نجد أن الأمور تسير في طريق إبعاد الفرد والمجتمع عن قيمة ودينه أكثر فأكثر ، ابتداءً من الانبهار بالتطور التقني والتجاوب معه دون وجود رصيد قيمي وسلوكي يضبط الحياة ، مروراً بالميل المتنامي لدى كثير من الأفراد نحو اللامبالاة بما يقترفه بعض الأفراد والجماعات في المجتمع من سلوكيات تتنافى وقيم هذا المجتمع ، إضافة إلى ظهور بعض التيارات والدعوات التي تنادي صراحة أو ضمناً بالخروج على هذه القيم ، مع تسلل القدوة السيئة التي لا تتفق مع قيمنا إلى معظم البيوت من خلال أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة بحيث أصبحت هذه القدوة - مع مرور الوقت - شيئاً مألوفاً . هذا مع انشغال الناس في هذه الأيام أكثر فأكثر بهوم لقمه العيش التي أصبح تحصيلها يستنزف معظم وقت وجهد رب الأسرة (المجلس القومي للتعليم ، ١٩٩٣ ، ٢١٥-٢١٦) .

إن استعراض هذه الأمور لا يعني القنوط واليأس من الإصلاح ، أو أنها دعوة إلى تثبيط العزائم والهمم ، والخنوع إلى هذا التيار الجارف من " اللاقيمية " التي تسود العالم عامةً ، ومن ضمنه المجتمعين العربي والإسلامي ، بل إن ذلك يؤكد أنَّ على المخلصين في هذا المجتمع - وهم كثيرون بحمد الله - أن يأخذوا الأمر بعين الجد ، وأن يعدوا لهذا الأمر عدته ، وأن يكونوا على قدر المسؤولية فيسعدوا جاهدين إلى مقاومة هذا الشر المستشري ، وتحصين النشء بالقيم والأخلاق والعقيدة الإسلامية الصحيحة ، وترسيخها لديهم حتى يواجهوا بثبات هذا التيار الجارف .

وتقف التربية والتعليم في مقدمة الوسائل التي يمكن أن تستخدم في تنمية وتطوير القيم لدى الفرد ، وتحصين المجتمع من تيارات اللاقيمية الوافدة إليه من المجتمعات غير الإسلامية .

وتدور هذه الدراسة حول المحاور التالية :-

[١] القيم : تعريفها ، مكوناتها ، مصادرها ، مؤشرات ، تصنيفاتها ، العلاقة بينها وبين بعض المصطلحات كالاتجاهات والمعايير ، خصائصها ، وظائفها ودورها في حياة الفرد والمجتمع

[٢] القيم الإسلامية : مفهومها ، مصادرها ، خصائصها ، مجالاتها .

[٣] تعلم وتعليم القيم : طرق غرس القيم ، طرق تطوير القيم لدى الأطفال في البيت والمدرسة، أساليب تدريب الأطفال على تمثل القيم واكتسابها ، القيم والمناهج الدراسية ، التكامل بين مؤسسات التعليم في تعليم القيم .

أهداف الدراسة :-

تهدف هذه الدراسة إلى :-

- [١] تحديد المقصود بالقيم - بصورة عامة - ومكوناتها ومصادرها وخصائصها وتصنيفاتها والفرق بينها وبين المصطلحات الأخرى كالاتجاهات والمعايير والعادات الاجتماعية والاهتمامات .
 - [٢] بيان أهم وظائف القيم وأهميتها لكل من الفرد والمجتمع .
 - [٣] تحديد المقصود بالقيم الإسلامية ومجالاتها وخصائصها ومصادرها والفرق بينها وبين مصطلح " القيم الروحية " .
 - [٤] تحديد العلاقة بين القيم والتربية ، مع بيان أهمية غرس القيم في هذا الوقت .
 - [٥] بيان أهم الطرق التي يمكن استخدامها لغرس القيم وتنميتها لدى الفرد سواء في البيت أو المدرسة .
 - [٦] بيان أهم الطرق التي اتبعها الإسلام في غرس القيم الإسلامية لدى المسلمين .
 - [٧] تقديم بعض المقترحات الخاصة بتنمية القيم الإسلامية في نفوس طلابنا .
- أهمية الدراسة :-**

- [١] تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية القيم نفسها في حياة الفرد والمجتمع .
 - [٢] الواقع الراهن في مجتمعنا العربي والإسلامي الذي أخذ يبتعد شيئاً فشيئاً عن قيمه ومبادئه ويتنكر لها .
 - [٣] الواقع العالمي الحالي الذي يتميز بالتقدم التكنولوجي الهائل والتواصل السريع بين أجزائه مما قد يؤثر سلباً على قيمنا ومبادئنا .
 - [٤] أهمية بيان الدور الذي يمكن أن تلعبه الأسرة والمدرسة في غرس القيم وتنميتها والتصدي لهذه الموجة العاتية من " اللاقيمية " التي تجتاح العالم .
- منهج الدراسة :-**

اتبعت الدراسة الوصفية التحليلية وذلك بحسب طبيعة الدراسة ولحاجتها إليها :-

١ : القيم

١-١ معنى " القيم لغة " :

القيمة : مفرد " قيم " لغة " من " قوم " و " قام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به " .
والقيمة : الثمن الذي يقوم به المتاع ، أي يقوم مقامه ، والجمع : القيم ، مثل سدره وسدر ، وقومت المتاع : جعلت له قيمة . (طهطاوي ، ١٩٩٦ ، ٣٩) .
والقيمة في اللغة تأتي بمعان عدة :

- تأتي بمعنى التقدير ، فقيمة هذه السلعة كذا ، أي تقديرها كذا .
- وتأتي بمعنى الثبات على أمر ، نقول فلان ماله قيمة ، أي ماله ثبات على الأمر .
- وتأتي بمعنى الاستقامة والاعتدال ، يقول تعالى " إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم " أي يهدي للأمور الأكثر قيمة ، " أي للأكثر استقامة " .

معنى " القيم " اصطلاحاً :

- نظراً لأن مصطلح " القيم " يدخل في كثير من المجالات ، فقد تنوعت المعاني الاصطلاحية له بحسب المجال الذي يدرسه ، وبحسب النظرة إليه .
- فعند علماء الاقتصاد هناك قيم الإنتاج وقيم الاستهلاك ، وكلٌ له مدلوله الخاص .
- وعند علماء الاجتماع : القيمة هي الاعتقاد بأن شيئاً ما ذا قدرة على إشباع رغبة إنسانية، وهي صفة للشيء تجعله ذا أهمية للفرد أو للجماعة ، وهي تكمن في العقل البشري وليست في الشيء الخارجي نفسه . (طهطاوي ، ١٩٩٦ ، ٤٠)
- وعند الفلاسفة تعد القيم جزءاً من الأخلاق والفلسفة السياسية .
- أما المعنى الإنساني للقيمة فيتمثل في أنها هي المثل الأعلى الذي لا يتحقق إلا بالقدرة على العمل والعطاء .
- وفي الرياضيات تستخدم القيمة للدلالة على الكم لا على الكيف .
- أما المعنى الفني لكلمة " القيمة " فهي تجمع بين الكم والكيف ، وتعبّر عن العلاقات الكمية التي بين الألوان والأصوات والأشكال ، فالقيمة الفنية للرسم مثلاً تتألف من النسب بين الظلال والأضواء والألوان .
- وأما القيمة اللغوية (وهي غير المعنى اللغوي للقيمة) فهي قيمة اللغة ، وهي لا تتأني إلا في كون الكلمات لها قيمة نحوية تبين معناها ودورها في الجملة وأن الألفاظ لها دلالة قوية تنسم بالعمومية .. الخ . (محمد ، ١٩٨٩ ، ١٢-١٤)
- وهناك من يعرف القيم بأنها مرادفة للاتجاهات والاهتمامات " إلبرت وفيرمان " .
- وهناك من جعل القيم مرادفة للاهتمامات والتفضيلات " ثورنديك " .
- وهناك من قال بأن القيم يمكن رؤيتها من خلال صور سلوكية أربعة هي :
جوانب وأشياء مطلقة لها هويتها المستقلة ، خصائص الأشياء مادية وغير مادية ، مفاهيم تبرز من خلال حاجات الفرد البيولوجية ، أفعال تترجم للقيم محل الاهتمام " موريس " .
- ويرى (عزيز حنا) أن القيم عبارة عن تنظيمات تتعلق بالاختيار والفعل وهي مكتسبة من الظروف الاجتماعية .

- في حين يرى " عطية هنا " أن القيم تنظيمات معقدة لأحكام عقلية وانفعاليه نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني ، سواء كان هذا التقدير ناشئاً عن هذا الشيء بصورة صريحة أو ضمنية .
 - وقد عرف " أبو العنين " القيم بأنها " مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جذيرة لتوظيف إمكانياته ، وتتجسد في القيم من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .
 - أما " لجنة القيم والاتجاهات " التي شكلتها وزارة التربية والتعليم الأردنية عام ١٩٨٠م فقد عرّفت القيمة كما يلي : " القيمة معنى وموقف وموضع التزام إنساني أو رغبة إنسانية ، ويختارها الفرد بذاته للتفاعل مع نفسه ومع الكلية التي يعيش فيها ، ويتمسك بها " . (الناشف ، ١٩٨١ ، ٢)
 - كما عرّفت القيم بأنها " مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ في جماعة ما ، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية ، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية ، وأي خروج عليها أو انحراف على اتجاهاتها يصبح خروجاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا " . (أحمد ، ١٩٨٦ ، ٢٥٠)
- وتتبنى هذه الدراسة التعريف التالي للقيم :**
- " القيم مقاييس تحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية ، من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها ، أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكراهيتها " .
- ١-٢ القيم هل هي نسبية أم مطلقة ؟
- هناك اختلاف بين من تناولوا موضوع القيم ، هل هي نسبية أم مطلقة ؟
- والبراجماتيون " أو النفعيون " يرون أن القيم نسبية ، فليس هناك خير مطلق أو شر مطلق ، فالخير أو الشر راجع للممارسة والخبرة ، ومن أنصار هذا الرأي " كونت " الذي ربط القيمة بالواقع والملاحظة بالتجربة ونادى بارتباط القيم بالأشياء الحسية ، وكذلك " وليام جيمس " و " ديوي " الذي يرى أن الخبرة والممارسة ينبوع القيم .
 - أما المثاليون فعلى النقيض من ذلك ، فهم يرون أن القيم مطلقة لأن القيم الحقيقية هي في عالم المثل كذلك فهي ثابتة ومطلقة وفيها الخير سواء مارسها الإنسان أو لم يمارسها .
 - وأما في الإسلام فإن القيم – من هذه الناحية قسمان :-
- ١- قيم مطلقة كالصدق والأمانة والعدل .. وهي التي لا اجتهاد فيها .

٢- قيم نسبية مما ليس فيها نص وتحتاج إلى اجتهاد أو إجماع لإقرارها .
هذا بالإضافة إلى أن هناك مرونة في ممارسة بعض القيم " فقيمة " الإنفاق في سبيل الله " يمكن ممارستها بصور شتى بحسب طبيعة الموقف .

٣-١ مكونات القيم :

تتكون القيم من ثلاثة مستويات رئيسية هي :
المكوّن المعرفي ، والمكوّن الوجداني ، والمكوّن السلوكي .
ويرتبط بهذه المكونات والمعايير التي تتحكم بمناهج القيم وعملياتها وهي :
الاختيار ، والتقدير ، والفعل .

أ-المكوّن المعرفي : ومعياره " الاختيار " ، أي انتقاء القيمة من أبدال مختلفة بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسؤولية انتقائه بكاملها ، وهذا يعني أن الانعكاس اللاإرادي لا يشكل اختياراً يرتبط بالقيم .
ويعتبر الاختيار المستوى الأول في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ، ويتكون من ثلاث درجات أو خطوات متتالية هي :

استكشاف الأبدال الممكنة ، والنظر في عواقب كل بديل ، ثم الاختيار الحر .
ب-المكوّن الوجداني : ومعياره " التقدير " الذي يعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها ، والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ .
ويعتبر التقدير المستوى الثاني في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ويتكون من خطوتين متتاليتين هما :

الشعور بالسعادة لاختيار القيمة ، وإعلان التمسك بالقيمة على الملأ .
ج-المكوّن السلوكي : ومعياره " الممارسة والعمل " أو " الفعل " ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة أو الممارسة على نحو يتسق مع القيمة المنتقاة ، على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة لذلك .
وتعتبر الممارسة المستوى الثالث في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ، وتتكون من خطوتين متتاليتين هما :

ترجمة القيمة إلى ممارسة ، وبناء نمط قيمى

٤-١ مصادر القيم :

للقيم مصادر عديدة ، وتختلف هذه المصادر من مجتمع لآخر ، وفي المجتمع العربي والإسلامي يمكن حصر مصادر القيم فيما يلي :

١- الدين الإسلامي : متمثلاً في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاجماع والاجتهاد ، وهذا المصدر هو المصدر الأساسي للقيم في مجتمعنا ، وإن أخذ التمسك بها يضعف شيئاً فشيئاً إلى أن يبعث الله على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمور دينها ، وقد بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء

وجميع القيم المستمدة من هذا المصدر هي الخير كله ، ومصدر سعادة للبشرية في دنياها وأخرها إن تمسكت بها حق التمسك .

٢- **العصر الجاهلي** : حيث إن هناك قيماً لا زال كثير من الناس يتمسك بها وكانت سائدة في العصر الجاهلي ، وبعض هذه القيم قيم إيجابية كالنخوة والشجاعة وإغاثة الملهوف ، وبعضها قيم سلبية تضر الأفراد والمجتمع كالعصبية القبلية والأخذ بالثأر .

(عبد الوهاب ، ١٩٨٦ ، ٨٢)

٣- **التراث الإنساني العالمي** : فنظراً لسهولة الاتصال بين أجزاء العالم أصبح من السهل انتقال القيم من جزء لآخر ، وقد وفدت إلينا كثير من القيم من العالم غير الإسلامي ، وبعض هذه القيم قيم إيجابية نافعة كالمنحي النظامي والتخطيط وهناك قيم سلبية ضارة كالتفكك العائلي وقلة الروابط الاجتماعية .

٤- **مواد الدراسة المنهجية** : فقد ظهرت على المستوى التربوي كثير من القيم ذات العلاقة بالدراسة المنهجية ، وأغلبها نافع ومفيد إذا ما طبق تطبيقاً سليماً مراعيّاً واقعنا وظروفنا ، ومن هذه القيم : الاستدلال ، الدقة ، التساؤل ، العصف الفكري ... الخ . (الناشف ، ٨٢ ، ١٩٨١) .

٥- خصائص القيم :

للقيم - بصورة عامة - عدة خصائص نوجزها فيما يلي :

- القيم لها معان مجردة ، ولكن يجب أن تتلبس بالواقع والسلوك ، فالقيم يجب أن يؤمن بها الإنسان بحيث تصبح موجهة لسلوكه حتى يمكن اعتبارها قيماً ، ولذلك جاء في القرآن الكريم كثيراً قوله تعالى " الذين آمنوا وعملوا الصالحات " وفي الحديث الشريف : " الدين المعاملة " .
- المعرفة بالقيم قبلية ولا تأتي فجأة فالإدراك العقلي لابد من توافره مع القيم ، ولا بد أن يكون مصحوباً بالانفعال الوجداني .
- القيم تقتضي الاختيار والانتقاء ، وهذا يقتضي أن تكون لنا حرية .
- التدرج القيمي ليس جامداً بل متحرك متفاعل ، والسلم القيمي قد يهتز سلباً أو إيجاباً .
- تقوم القيم بعملية توجيه للفرد وسلوكه في الحياة .
- للقيم علامات فارقة " مميزة " أي أنها لها مؤشرات من خلالها نفرق بينها وبين العادات .
- القيم متداخلة مترابطة ومتضمنة ، حيث إنها تتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية كما أنها متضمنة من حيث التطبيق ، فالعدل مثلاً قيمة سياسية وقيمة أخلاقية أيضاً .

٦-١ مؤشرات القيم :

هناك مؤشرات تدل على القيم ، وتميز بينها وبين العادات وتتمثل هذه المؤشرات في ظهور اهتمامات الشخص بالقيمة واتجاهاته نحوها ، بالإضافة إلى الآمال والتطلعات والمشاعر والمعتقدات والقناعات وأوجه النشاط والأفعال والهموم والمشكلات التي يبرز من خلالها جميعاً أن هذا الشخص يتبنى القيمة الفلانية ، ومن خلال هذه المؤشرات يتضح العمق الثقافي للقيم بالإضافة إلى المكونات الثلاث المعرفي والوجداني والسلوكي .

٧-١ تصنيفات القيم :

اتضح لنا فيما مضى أن القيم متضمنة ومتداخلة ومن الصعب تصنيفها بدقة ، ولكن تم تصنيف القيم – لأغراض الدراسة – تصنيفات متعددة بحسب عدد من الاعتبارات ، كما يتضح مما يلي :

-صنفها عبد الرحمن بدوي إلى ثلاث مجالات :

قيم عقلية وقيم جمالية وقيم أخلاقية .

-وصنفها البعض على أساس ما هو مادي محسوس وغير محسوس .

أ-قيم مادية ب-قيم روحية .

-وصنفها البعض بحسب الأشخاص :

أ-قيم نظرية ب-قيم اقتصادية ج-قيم جمالية

ء-قيم اجتماعية هـ-قيم دينية و-قيم سياسية ز-قيم فنية

(طهطاوي ، ١٩٩٦ ، ٤٦-٤٨)

-وقد صنف عبد الحميد الهاشمي وفاروق عبد السلام القيم إلى :

أ-قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع ربه .

ب-قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه .

ج-قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع الآخرين .

-أما أبو العينين فقد صنف القيم إلى :

١- قيم روحية وعقدية كحب الله والإيمان بالله والجهاد في سبيل الله .

٢- قيم خلقية كالعدل والأمانة والصدق وإكرام الضيف والعدل والتعاون .

٣- قيم عقلية تتصل بالمعرفة وطرق الوصول إليها كاستخدام التجربة والتفكير الناقد .

٤- قيم وجدانية وانفعالية كالحب والكره وضبط النفس عند الغضب .

٥- قيم اجتماعية مثل بر الوالدين والتكافل الاجتماعي والإحسان للجيران .

٦- قيم مادية تتصل بالعناصر المادية كالاكتفاء بالجسم والاقتصاد في الانفاق .

٧- قيم جمالية تتصل بالتذوق الجمالي وإدراك الاتساق في الأشياء والاعتناء بالمظهر والنظافة والنظام .

٢- الفرق بين القيم والاتجاهات :

الاتجاه عبارة عن نزعة أو ميل إلى القيام أو رد فعل إيجابي أو سلبي أو محايد نحو الأشخاص أو الأفعال أو القيم والأفكار أو المعلومات أو الأحداث أو الأوضاع .
وقد أمكن التمييز بين القيم والاتجاهات من عدة نواح من بينها :

- القيم مفهوم اجتماعي يتعلق بماهية الأشياء ونظرة الجماعات والشعوب لها ، أما الاتجاه فهو مفهوم فردي يتعلق بمواقف الأفراد والجماعات الصغيرة .
- القيم أكثر ثباتاً وديمومة من الاتجاهات ، وأصعب تغييراً وتطوراً .
- القيم غالباً ما يكون قياسها أسهل من قياس الاتجاهات بسبب ميل صاحبها لإشهارها
- القيم يمكن التعبير عنها بصيغ منطقية وواضحة مثل " أعتقد أن الله موجود " ، أما الاتجاهات فيصعب التعبير عنها باعتبارها نزعات إنسانية وردود فعل المرء العاطفية نحو الأشياء ، فهي تعبير عن المشاعر ومتقلبة "
- تشكل القيم جزءاً من ثقافة المرء والمجتمع فهي قيم جماعية ، أما الاتجاهات فهي لا تشكل جزءاً من ثقافة المجتمع بل هي نزوع فردي أو جماعي محدود نحو الأشياء والأشخاص .
- لا يمكن إخفاء القيم ويحرص الإنسان على إظهارها في سلوكه ، أما الاتجاهات فيمكن إخفاؤها .
- القيم لا تكون إلا إيجابية وخيرة ، أما الاتجاهات فقد تكون إيجابية أو سلبية أو محايدة .
- تتكون القيم من ثلاثة أبعاد هي المكون المعرفي والمكون الوجداني والمكون الأدائي السلوكي الالتزامي ، أما الاتجاهات فتتكون من بعدين رئيسيين هما المعرفي والانفعالي ، أما المكون الأدائي فليس ملزماً .
- ينبغي أن تتسجم قيم المرء مع ثقافة وقيم الجماعة التي ينتمي إليها وتعتبر عنصر توحيد معهم ، أما الاتجاهات فلا تتسجم بالضرورة مع القيم السائدة في مجتمعه أو ثقافة قومه بلقيس ، ١٩٨٦ ، ١٢-١٣)

٣- الفرق بين القيم والعادات الاجتماعية :-

العادة هي صفة أو صيغة مكتسبة في السلوك كمهارة حركية أو نظرية أو طريقة في العمل أو التفكير وهي تتكرر من خلال تصرف الفرد بطريقة آلية وبسرعة ودقة .
والعادة بمفردها تختلف عن العادات الاجتماعية في أن الأخيرة يفرضها المجتمع أو يتوقع من الفرد أن يقوم بها أو يمارسها ولا تكون ممارستها إلا في ظل الجماعة .
وهذا لا يعني أن العادة الفردية ليس لها علاقة بالعادات الاجتماعية ، بل هناك علاقة بينهما ، والفرق بينهما هو أن العادات الاجتماعية لها صفة الشمول ، وفيها نوع من الالتزام .

أما الفرق بين القيم والعادات الاجتماعية فيمكن تلخيصه فيما يلي :

- العادات الاجتماعية تصدر عن تفاعل الأفراد ، ولكن ليس مصدرها الدين ، في حين أن الدين مصدر أساسي من مصادر القيم .
- العادات الاجتماعية أقل أهمية من القيم لأنها مرتبطة بأشياء ثانوية ، أما القيم فتربط بالغايات النهائية .
- العادات الاجتماعية ليس بالضرورة أن تكون محرمة ، فبعض العادات الاجتماعية تتفق مع القيم ولا تناقضها .

٤- الفرق بين القيم والمعايير :

- المعيار هو قاعدة أو مستوى لعمل ما ، وهناك رأيان في علاقة القيم بالمعايير :
- **الرأي الأول :** هناك فرق بين القيم والمعايير في ضوء عمومية وخصوصية الممارسة ، فما يُعد مرغوباً فيه من أعضاء المجتمع ويحدد على أساس مقولات عامة يدخل في نطاق القيم ، وما يحدد في ضوء مقولات خاصة تدخل في نطاق المعايير ، ومعنى ذلك أن كلاً من القيم والمعايير بمثابة نموذجين مختلفين من الموجهات الرمزية للفعل ، فالقيم تحدد التفضيلات الاجتماعية ، والمعايير تحدد الالتزامات الاجتماعية ، وعلى ذلك تكون القيم هي العنصر العام الذي يحقق الصلة بين الأنساق الاجتماعية والأنساق الثقافية ، بينما تكون المعايير ذات طابع اجتماعي خالص له فعاليته في الحكم على العمليات الاجتماعية في مجالاتها المتعددة الأوجه .
- **الرأي الثاني :** يرى أن القيم والمعايير شيئاً واحداً ولا يمكن الفصل بينهما ، والقيم تتضمن المعايير ، ففي الحديث الشريف " تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك " " متفق عليه " ، فالمال والحسب والجمال معايير ، أما الدين فقيمة .

٥- الفرق بين القيم والاهتمامات :

- يرى البعض أن القيم والاهتمامات شيء واحد ، وهو رأي ضعيف غير مأخوذ به وهناك رأي يرى أن الاهتمامات جزء من القيم .
- وحجة أصحاب هذا القول هو أن القيمة تدل على اهتمام ، لكنهم نسوا أن القيمة لا تكون قيمة إلا بثلاث مقومات : معرفي ووجداني وسلوكي ، أما الاهتمام فيمكن أن لا تتوفر فيه المقومات الثلاث كلها وفي وقت واحد ، ومن أصحاب هذا الرأي " بيرري " الذي يرى أن القيم والاهتمامات شيء واحد ، وأن القيمة تتبع من الاهتمام ، أي أن القيمة تنشأ من وجود اهتمام بشيء معين .
- والرأي الراجح أن الاهتمام ميل بسيط أو جاذبية يشعر بها الفرد نحو أشياء معينة ، أما القيمة فتتصل بالتفضيلات ، أي أن القيم أعم من الاهتمامات ومن أصحاب هذا الرأي " أيزنك "

وهناك من فرّق بين القيم والاهتمامات من حيث الارتباط أو التخصص المعين فالهندسة والطب مثلاً قد تكون مثار اهتمام بعض الأشخاص ولكنها ليست قيمة لأن القيم أعم وأشمل .

وفرّق البعض بين القيم والاهتمامات بأن الاهتمام مظهر من مظاهر القيمة فهو أضيق من القيمة ، كما أن الاهتمام لا يسمى معياراً في حين أن القيمة قد تسمى معياراً . ويمكن تلخيص الفرق بين القيم والاهتمامات – في ضوء كل ما سبق " بأن القيم أعم وأشمل من الاهتمامات ، كما أن القيم معايير ولكن الاهتمامات ليست معايير ، وأن القيم ملزمة بعكس الاهتمامات ، كما أن الاهتمام مظهر من مظاهر القيمة .

٦- وظائف القيم في حياة الفرد والمجتمع :

للقيم وظائف عديدة في حياة الفرد والمجتمع يمكن إيجازها كما يلي :

- بالنسبة للفرد :-

تهيئ القيم للفرد خيارات معينة ، فتكون لديه إمكانية الاختيار والاستجابة لموقف معين ، فتلعب دوراً هاماً في بناء شخصيته ، كما أن القيم تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه ، لذلك فهي تجعله أقدر وأصبر على التكيف كذلك فإنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان لأنها تقويه على مواجهة ضعف النفس ، ومثال على ذلك بلال بن رباح الذي جعله الإسلام يسخر ممن كانوا يسومونه سوء العذاب ويصدع بالأذان من فوق الكعبة يوم فتح مكة ، والقيم تدفع الفرد لتحسين أفكاره ومعتقداته ، وتساعد على فهم الآخرين من حوله ، وتوسع إطاره المرجعي في فهم علاقاته مع الآخرين ، كما أنها تعمل على إصلاح الفرد اجتماعياً وأخلاقياً ونفسياً وفكرياً وثقافياً .. الخ ، لأن القيم وسيلة علاجية ووقائية للفرد ، كما أنها تعمل على ضبط نزوات الفرد وشهواته ومطامعه ، وكل هذه الوظائف يكمل بعضها بعضاً وصولاً إلى مرحلة الرضا " رضي الله عنهم ورضوا عنه " ، أي رضا الله ورضا النفس .

- بالنسبة للمجتمع :

تحافظ القيم على تماسك المجتمع ، وتساعد على مواجهة التغيرات التي تحدث كما أنها تربط بين أجزاء الثقافة في المجتمع لأنها هي التي تعطي النظم الاجتماعية أساساً عقلياً ، والقيم تحمي المجتمع من الأنانية والدونية الطائشة ، وتزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع المجتمعات الأخرى من حوله ، كما أن القيم تجعل سلوك الجماعة عملاً تنبغي به وجه الله تعالى .

٧- الوظائف الفردية والمجتمعية تتكامل فيما بينها وتؤدي إلى مايلي :-

أ-بناء الذات الإنسانية القادرة على التكيف الإيجابي مع ظروف الحياة لأداء دورها الحضاري المحدد .

ب-إعطاء المجتمع الشكل المميز الذي يميزه عن المجتمعات الأخرى .

ثانياً : القيم الإسلامية

مفهومها :

القيم الإسلامية هي القيم المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف الذي يعتبر " الحسن " هو ما وافق شرع الله واستوجب الثواب في الآخرة ، ويعتبر " الفبيح " هو ما خالف شرع الله ويترتب عليه العقاب في الآخرة .

مجالاتها :

تشتمل القيم الإسلامية جميع مناسط الحياة ، وجميع مناحي التفكير والاعتقاد ، وجميع العلاقات التي تربط المسلم بخالقه وبغيره من البشر ، بل وبالكون جميعاً . ويمكن تصنيف أهم المجالات التي تشملها القيم الإسلامية إلى ما يلي :

- ١- **مجال العقيدة :** فالمسلم مطالب بأن يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، ومطالب بأن يقر بأن الدين عند الله الإسلام وأنه خاتم الأديان ، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والرسل ، أنزل الله عليه القرآن وحباً ، وهو المصدر الأساسي والأول للشرعية ، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم المصدر الثاني .. الخ ، وكل أولئك قيم حاكمة على العبادات والمعاملات ، يدين بها الفرد وينهض لها ، وتحرص الجماعة على غرسها صحيحة في نفوس أفرادها ، وتنصدي لمن يهملها ويتهاون فيها ، ولمن يشوهها ويحرف عنها .
- ٢- **مجال علاقة الفرد المسلم بغيره من البشر :** إذ يجعل الإسلام حسن الخلق جزءاً لا يتجزأ من التدين ، ومن هنا تفسير دعوة الإسلام إلى الالتزام بقيم الآداب والتوافق السلوكي معها فيما جاء به الأمر من صدق القول والفعل في السر والعلن ، والأمانة والعفة والإخلاص وطهارة اليد واللسان وحسن الظن وإتقان العمل وصلة الأرحام وتوقير الكبار ورحمة الصغار ... الخ ، وفيما جاء به النهي عن أضداد هذه من قبيح الخصال والموبقات ، ومن منظور البدائل - كمثال - نجح الإسلام في تحديد الدوائر العامة والخاصة للحديث كقيمة اجتماعية ، فهو يجعل حرية القول قيمة إلا أن يكون فاحشاً وكذباً أو غيبة أو نميمة .. الخ ، ويجعل سفك الدماء عملاً قبيحاً ومرفوضاً إلا أن يكون قصاصاً وعقوبة ، ثم يدعو ولي القتل إلى العفو ويعدده أكبر قيمة من القصاص " وأن تعفو أقرب للتقوى " .

- ٣- **مجال علاقة الإنسان بالكون :** إذ يجعل الإسلام النظر في ملكوت الله والتفكر فيه قيمة ، يدعو إلى الحرص عليها بما يترتب فيه من إعلاء قيم العلم وكشف أسرار الله في الأرض وفي السماء ، وللإسلام قيم تتعلق بالتعامل مع الحيوان والنبات ومع الجماد لخير البشرية ، ونصوص القرآن والحديث النبوي الشريف في كل أولئك ماثلة شاهدة . (المجلس القومي للتعليم ، ٢١٨، ١٩٩٣-٢١٩)

٨- خصائصها :

القيم الإسلامية تتميز بخصائص تميزها عن القيم في المجتمعات غير الإسلامية ، وهذه الخصائص مستمدة من خصائص هذا الدين العظيم ، ومن هذه الخصائص :

١- **الربانية** : فالقيم الإسلامية ربانية المصدر ، بمعنى أنها مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله أساساً ، وكتاب الله هو من لدن حكيم خبير ، وأما السنة النبوية فهي أيضاً مستمدة من عند الله على لسانه رسوله " وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى " أما المصادر الأخرى كالإجماع والاجتهاد والعرف فيجب أن تكون محكومة بالمصدرين الأساسيين ولا تناقضهما ، وبالتالي فهي أيضاً يمكن اعتبارها قيماً ربانية ، بمعنى أنها مستمدة من شريعة الله ولا تناقضها .

ويتضح مما سبق أن كون القيم الإسلامية ربانية المصدر لا ينفي دور العقل في الاجتهاد ضمن حدود شرعة الله ، وبحيث يكون عمل الفكر البشري أساساً التلقي والإدراك والتكيف والتطبيق في واقع الحياة . (قطب ، ١٩٧٨ ، ٥١-٥٤)

٢- **الثبات** : والثبات هنا لا يعني الجمود ، بل هو كما يقول سيد قطب " خاصية الحركة داخل إطار ثابت حول محور ثابت " . ويقول : " هناك ثبات في مقومات التصور الإسلامي وقيمه الذاتية ، فهي لا تتغير ولا تتطور حينما تتغير ظواهر الحياة الواقعية وأشكال الأوضاع العملية ، فهذا التغير يظل محكوماً بالمقومات والقيم الثابتة لهذا التصور .. ولا يقتضي هذا " تجميد " حركة الفكر والحياة ، ولكنه يقتضي السماح لها بالحركة - بل دفعها دفعا - ولكن داخل هذا الإطار الثابت وحول هذا المحور الثابت . (قطب ، ٨٥ ، ١٩٧٨)

٣- **الشمول** : فالقيم الإسلامية تتمثل فيها صفة الشمول من نواح عدة :

فهي شاملة لكل ما يصلح الفرد والمجتمع ، وهي شاملة لجميع مناسط الحياة الإنسانية ، وهي شاملة لكل العلاقات التي تربط المسلم بغيره سواء علاقته بربه أو بالمسلمين أو غير المسلمين أو علاقته بالحيوان والجماد وجميع مخلوقات الله كما أنها شاملة في تلبية حاجات النفس والعقل والوجدان والجسد " ما فرطنا في الكتاب من شيء " .

٤- **التوازن** : فهناك التوازن والوسطية وعدم الإفراط أو التفريط ، وهذا التوازن يظهر بمظاهر شتى : فهناك توازن بين الجانب الذي تتلقاه الكينونة الإنسانية لتدركه وتسلم به وبين الجانب الذي تتلقاه لتدركه وتبحث حججه وبراهينه وتحاول معرفة علله وغاياته وتفكر في مقتضياته العملية وتطبقها في حياتها الواقعية ، وهناك توازن بين متطلبات الفرد ومتطلبات الجماعة فلا يطغى جانب على آخر ، وهناك توازن بين متطلبات الدنيا ومتطلبات الآخرة " وكذلك جعلناكم أمة وسطاً " .

٥- **الإيجابية** : فالقيم الإسلامية قيم إيجابية بكل ما تعني هذه الكلمة ، فهي إيجابية خيرة تؤدي بمن يعتنقها إلى سعادة الدنيا والآخرة ، وهي إيجابية فاعلة في علاقة الله

سبحانه بالكون والحياة والإنسان ، وهي إيجابية فاعلة في دور الإنسان ووظيفته في هذا الكون .

٦- **الواقعية** : فالقيم الإسلامية قيم واقعية تتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي المستيقن والأثر الواقعي الإيجابي ، لا مع تصورات عقلية مجردة ، ولا مع مثاليات لا مقابل لها في عالم الواقع ، ولكن هذه الواقعية واقعية مثالية ، أو مثالية واقعية ، لأنها تهدف إلى أرفع مستوى وأكمل نموذج تملك البشرية أن تصعد إليه .

٧- **قيامها على مبدأ التوحيد** : فقيمة التوحيد هي أساس القيم كلها ، وكل قيمة تتعارض مع هذه القيمة هي قيمة مرفوضة إسلامياً ، ومن هذا المنطق لا يجوز لفرد أو جماعة أن يتعارفوا على قيم تتعارض وتوحيد الله ، ومن هنا أيضاً كان لا بد للإجماع في الشريعة من ألا يناقض أي مبدأ من مبادئ الإسلام ، ويجب أن يكون الإجماع محكوماً بكتاب الله وسنة رسوله ولا يناقضهما .

٨- **الاستمرارية** : فالقيم الإسلامية قابلة للتطبيق في كل زمان ومكان لأنها أولاً مستمدة من شريعة الله الصالحة لكل زمان ومكان ، كما أنها جاءت منسجمة مع الفطرة الإنسانية السليمة التي لا تتبدل بتبدل الأحوال والظروف .

٩- **المرونة** : فهي قيم ليست جامدة – كما سبق أن تحدثنا في البند الثاني – ولكنها مرنة – دون أن تبتعد عن شريعة أو تشئت عنها – والمرونة هي التي تجعلها صالحة لكل زمان ومكان وفيها نوع من الاجتهاد وتجمع بين الإطلاق والنسبية وليبان كيفية المرونة

نضرب مثلاً بقيمة الإنفاق في سبيل الله ، فهذه قيمة ثابتة ومستمرة لا تتغير ولا تتبدل ، ولكن تطبيقها فيه مرونة بحسب الظروف ، فقد يكون الإنفاق بالنقد أو الملابس أو الحيوانات أو بناء مؤسسات خيرية .. الخ .

١٠- **عدم تعارضها مع العلم** : فهي قيم صائبة وصحيحة لأنها من لدن عليم خبير ، ولا يمكن أن تصطدم بقاعدة علمية صحيحة .

١١- **التسامح والحرية** : فهي قيم قائمة على التسامح وحرية الاختيار والاقتناع " لا إكراه في الدين " .

٩- **مصادرها** :

مصادر القيم الإسلامية هي :-

١- **القرآن الكريم** : القرآن الكريم هو أساس الشريعة الإسلامية وأصل سائر أدلتها قال تعالى " ما فرطنا في الكتاب من شيء " أي ما تركنا في القرآن شيئاً مما يحتاج إليه الناس في أمر الدين والدنيا مفصلاً أو مجملاً ، وقال : " ونزلنا عليك الكتاب بتياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين " " النحل : ٨٩ " وإلى القرآن تستند

باقي الأدلة في حقيتها من السنة والإجماع والقياس وغيره . (القرنشايي ، ١٩٦٣ ، ٥٢)

٢- **السنة** : وهي " ما صدر من النبي محمد صلى الله عليه وسلم من أقوال لم يقصد بها الإعجاز وأفعال غير جبئية وتقريرات " . وقد أجمع المسلمون على أن السنة حجة في الدين ودليل من أدلة الأحكام الشرعية ، وبالتالي فهي تعتبر مصدراً من مصادر القيم الإسلامية . (القرنشايي ، ١٩٦٣ ، ٥٩-٦١)

٣- **الإجماع** : وهو اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي في عصر غير عصر الرسول ، والمراد من الاتفاق : الاشتراك في الاعتقاد أو القول أو الفعل أو ما في معناهما من التقرير ، والسكوت (عند من يرى أن ذلك كاف في الإجماع) .

والإجماع إما أن يكون قطعي الدلالة على الحكم أو ظني الدلالة ، فإن كان قطعي الدلالة على الحكم وهو الإجماع الصريح- فلا سبيل إلى مخالفته ولا مجال للاجتهاد في مسألة تم فيها ذلك الإجماع لأنها صارت قانوناً شرعياً واجب الاتباع والعمل بمقتضاه أما ما كان ظني الدلالة - وهو الإجماع السكوتي - فإنه لا يخرج الواقعة عن أن تكون محلاً للاجتهاد لأنه لا يخرج عن كونه رأي جماعة من المجتهدين لا جميعهم

(القرنشايي ، ١٩٦٣ ، ١٨٦-١٩٨)

٤- **القياس** : ويعرّف اصطلاحاً بأنه " مساواة محل لآخر في علة حكم له شرعي ، لا تدرك من نصه بمجرد فهم اللغة " . (القرنشايي ، ١٩٦٣ ، ١٩٩)
ولا خلاف بين جمهور الفقهاء أن القياس أصل من أصول التشريع ودليل من الأدلة الشرعية التي يرجع إليها في معرفة الأحكام الشرعية العملية وللقياس أربعة أركان هي :
أ- **الأصل** الذي ثبت الحكم فيه بالنص أو الإجماع ، ويسمى : **المقيس عليه** .
ب- **حكم الأصل** : وهو الحكم الشرعي الذي ثبت في الأصل نصاً أو إجماعاً ويراد تعديته إلى محل آخر .

ج- **الفرع** : وهو المحل الذي لم ينص على حكمه ويراد تعديته حكم في الأصل إليه .

د- **العلة** : وهي الوصف الجامع الذي من أجله شرع الحكم في الأصل .
أما حكم الفرع فليس ركناً في القياس لأنه نتيجة وثمره له ، ونتيجة الشيء وثمرته لا تكون جزءاً منه . (القرنشايي ، ١٩٦٣ ، ١٩٩-٢١٢)

٥- **العرف** : ويقصد به عند الأصوليين والفقهاء " ما استقر في النفوس من جهة العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول " فكل ما اعتاده وألفه أهل العقول الرشيدة والطباع السليمة من قول أو فعل تكرر مرة بعد أخرى حتى تمكن أثره من نفوسهم واطمأنت إليه طباعتهم فهو عرف في الاصطلاح .

وحجية العرف على خمسة أقسام :

أ- إذا اتفق مقتضى العرف مع الحكم الشرعي الثابت بدليل آخر غير العرف وجب العمل بهذا الدليل أمراً كان أو نهياً ، ولا نظر للعرف حينئذ ، استمر العرف أو تبدل .

ب- إذا ثبت بالنص أحكام مطلقة عن البيان والتفصيل يمكن تطبيقها مهما اختلفت الظروف وتبدلت الأحوال ، فيجوز استناد الفقهاء في تفصيلها إلى العرف .

ج- أجاز بعض العلماء العدول عن العرف السابق للعرف اللاحق لتبدل الأحوال لتبدل الظروف .

د- العرف القولي لقوم يخصص العام الواقع في تخاطبهم بالإجماع كأن يتعارفوا على إطلاق لفظ الدابة على الحمار خاصة .

هـ - إذا ورد دليل شرعي عام وعارضه العرف في بعض أفراده ، فإن كان العرف عاماً صحّ تخصيص الدليل الشرعي به عند الحنفية ، أما إذا كان العرف خاصاً فلا يجوز التخصيص به .

١٠ - الفرق بين القيم الإسلامية والقيم الروحية :

شاعت كلمة " القيم الروحية " على ألسنة الكتاب والخطباء في الأيام الأخيرة ، وهي كلمة جدت في الأدب العربي الحديث ولم نقرأها في أساليب الأولين ، ولم نشعر عندما سمعناها لأول مرة بإنكار لمدلولها المتبادر إلى الأذهان ، إذ كانت فيما فهمنا تعني التسامي بالنفس والعناية بالخلق والاعراض على التفكير المادي ورفض وجهته في السلوك الخاص والعام وتلك جميعاً معان مأنوسة مستلطفة نقبلها نحن المسلمين ونراها بعض تراثنا الديني .

لكن الكلمة تكررت في مواطن شتى ، وأحاطت بها ملابسات مقصورة بل يمكن القول بأنها أضحت مصطلحاً سياسياً له مفهومه وغايته عندما يطلق هنا وهناك .

والظاهر أن هذه الكلمة ، كلمة القيم الروحية تعني مجموعة الأديان الأرضية والسمائية التي تعتنقها جماعة كثيفة من البشر ، وتصبغ وجهتها في الحياة بطابع غيبي بارز ، وضروب من العبارات مقررة وأنماط من السلوك يستمسك بها الأتباع ولا يحيدون عنها أبداً ، أي أن هذه القيم تشمل البوذية والهندوكية واليهودية والمسيحية والإسلام ، وكل ما يتقرر في هذا الميدان التقليدي المأثور ، ميدان الدين والمتدينين ومن إليهم .

والقيم الروحية بهذا المفهوم مرفوضة إسلامياً ، ولا تمت للقيم الإسلامية بصلة ، وحتى استخدام هذا المصطلح " القيم الروحية " بمعناه الأولي المتبادر إلى الذهن - كما أسلفنا - مرفوض أيضاً لأننا لسنا بحاجة إلى تغيير مصطلحاتنا لكي يرضى عنا الآخرون ، فالقيم الإسلامية مستمدة من الإسلام الذي سمانا به الله سبحانه وتعالى " هو

سماكم المسلمين من قبل" فلماذا نرفض اسما سمنا به الله سبحانه وتعالى (الغزالي، ٨٣، ١٩٧٩-٨٦).

العلاقة بين القيم والتربية :

القيم هي التي توجه العملية التربوية كاملة ، وهي في نفس الوقت بحاجة إلى وسائل وأساليب ومعلمين ونظام ، أي أنها في حاجة للتربية ، فالعلاقة إذن بين القيم والتربية علاقة تبادلية ، فبدون تربية يصعب غرس القيم وتنميتها ، وبدون القيم تصبح التربية عقيمة غير ذات فائدة .

والتربية التي نقصدها هنا تشمل التربية في البيت وفي المدرسة وفي المؤسسات الأخرى ، وتشمل التربية النظامية وغير النظامية والانظامية . وتبدأ عملية زرع القيم وتنميتها لدى الفرد منذ أيام حياته الأولى وهو طفل بواسطة الأسرة ، ولا تنتهي إلا بانتهاء حياته على وجه هذه البسيطة .

أهمية غرس القيم في عالم متغير :

تحدثنا فيما مضى عن أهمية القيم في حياة الفرد والمجتمع بصورة عامة ، ولكن تزداد أهمية هذه القيم وضرورة غرسها والعناية بها في عالم اليوم المتغير المتقلب الذي بدأ ينتكر للقيم ويحارب الفضيلة ، وتتضح هذه الأهمية للأسباب التالية :

١- اتسام المجتمعات عامة ومنها الشعوب العربية والإسلامية حالياً ، باهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية ، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين والقانون ، مما أصبح يثير الخوف من تهديد أمن البلاد واستقرارها الاجتماعي ، مما يدعو إلى ضرورة بناء شخصية الإنسان على الدين ، وإلى تعميق العقيدة والشرعية في نفوس أبناء جيل الغد ، على وجه يهيئ لهم الانتفاع مما شرعه الله لعباده ، ويعصمهم من الزلل ، ويحميهم من التعصب ، ويبعدهم عن الانحراف وعن التأثير بالأفكار المسمومة .

٢- الواقع الراهن الذي يتميز بالتطور التقني والانفجار المعرفي ، وكل منهما يلاحق الآخر بصورة مذهلة ، ويفرض الانبهار به والتجاوب معه والتعامل مع متطلباته ، ولهذا التطور والتنامي سلوكيات يضبط حركة الحياة ، ويخشى مع مرور الوقت وقوعنا في التبعية المعرفية والثقافية المصاحبة ، مما يتهدد الانتماء إلى أمتنا الإسلامية .

٣- الميل المتنامي لدى أفراد المجتمع إلى عدم المبالاة بالحماقات التي يقترفها بعض أفراد وجماعاته ، إضافة إلى ظهور التيارات المعاكسة للدين ، وتسرب القدوة الصالحة من أكثر من موقع ، مما هيأ الساحة لأعداء وخصوم سعوا في تفتيت الوحدة السلوكية وتوسيع الفجوة بين الأجيال وإلى تكريس العلمانية .

٤- ورود بعض السلوكيات التي لا تتفق وقيمتنا الفاضلة من خلال أجهزة الإعلام والثقافة ووسائل الاتصال باسم الفن ، وباسم الإطلاع علي واقع العالم المتقدم ،

وباسم اللحاق بركب الحضارة وكثير جداً من إنتاج هذه الأجهزة وأعمالها يدخل بيوتنا ويقتحمها دون استئذان ، ويفسد إلحاحه وتكراره علينا تديننا ، إذ يصبح بمرور الوقت مألوفاً ومعتاداً ، ومن ثم تترسخ آثاره في نفوس الكبار وتترسل القيم الدينية ، ومنهم مباشرة تمتد الآثار إلى الصغار ، والصغار يصبحون كباراً وتصغر في أعينهم قيم الدين بالاعتقاد .

٥- انشغال الناس حالياً بهوم العيش والرزق ، حيث لم تعد الدخول كافية لمواجهة احتياجات المعيشة ، وساعدت السلوكيات المعاصرة على شيوع الرغبة في الاستزادة من الدخول ولم تعد الأسرة - لعدة أسباب - قادرة على القيام بالأعباء المتزايدة يوماً بعد يوم، مما أدى إلى ضعف القدرة على رعاية الأولاد _ إما عن قصور أو عن تقصير .

٦- تفصيل كثير من الأمهات في المدن وغيرها الخروج إلى الشارع وإلى ميادين العمل ، وأكثرها غير منتج ، مما أسهم في الانصراف عن الاهتمام بالصغار ، وتفصيل دفعهم إلى دور الحضانة وبيوت الجيران وغيرهم ، فأصبح البيت على هامش التربية .

٧- ضعف دور المدرسة والمؤسسات التعليمية عامة في غرس القيم لدى التلاميذ وصار اهتمام المعلمين منصباً على تلقين المعارف وعلى الخلاص من المقررات في أقرب وقت (المجلس القومي للتعليم ، ٢١٤، ١٩٩٣-٢١٦) . كل هذه الأمور مجتمعةً وغيرها تؤكد ضرورة إعادة النظر في القيم الإسلامية وضرورة تضافر كل الجهود للعناية بها وغرسها في نفوس أبنائنا لمواجهة هذه التحديات التي يتعرضون لها .

غرس القيم لدى طفل ما قبل المدرسة :

لابد من غرس القيم المرغوبة في الطفل منذ بداية حياته ومنذ نعومة أظفاره ، ومن الخطأ الفادح تخلي الأسرة عن هذا الدور وتعتبره فقط من مسؤوليات المدرسة ، أو أن تعتبر الطفل قبل سن المدرسة غير قادر على تعلم القيم وتمثلها ومراعاتها . ويمكن غرس القيم لدى أطفال ما قبل المدرسة بعدة طرق مجتمعة وهي :-

١- إشباع حاجات الطفل البيولوجية وبطريقة سليمة : فإذا لم تشبع هذه الحاجات يحدث لدى الطفل اضطرابات جسمية ونفسية وعقلية ، ويصبح من الصعب غرس القيم المرغوبة لديه ، ويجب أن يصاحب غرس القيم عملية إشباع هذه الحاجات ، فحين تقوم الأم بإرضاع طفلها مثلاً مع اقتران ذلك بالحنان والرعاية وعدم العصبية والمداعبة ، فإنها لا ترضعه لبناً فحسب بل تغذيه بحنانها وتسكب في شخصيته أمناً نفسياً وحباً لها وتعلقاً بالحياة فما يجعله فيما بعد يتبنى قيم الرحمة والعطف والحنان وحب الخير للآخرين .

- ٢- **التنشئة الاجتماعية :** من خلال السلطة الوالدية " خاصة من جانب الأم في الطفولة الأولى " فليسبب حاجة الطفل لأمه ولخدماتها له وحنوها عليه وإعجابه بها وحبها لها ، دور في تقمصه لشخصيتها ، فهو يحول نفسه موضوعاً يصدر إليه أوامر والديه ، ومن مظاهر ذلك علي سبيل المثال أن يمسك الطفل بدميته فيأمرها ألا تكشف عن ساقيها وأن تكون مؤدبة ، وأن تأمر الصغيرة دميته أن تنام في الوقت المحدد .
- ٣- **استخدام المثوبات والعقوبات المادية والمعنوية :** وهذه الجزاءات إما مادية بدنية ، أو نفسية ، أو اقتصادية ومن أمثلة ذلك أن تقول الأم لابنها المشاكس تحذره : كن مؤدباً وإلا ضربتك ، أو إذا لم تكف عن سوء السلوك فسأحرمك مصروفك ويمكن أن يكون الجزاء نفسياً كالتوبيخ إذا كان عقاباً ، والمدح والثناء إذا كان ثواباً .
- (العادلي ، دت ، ٧٧-٨١)

١١- الطرق المناسبة لتطوير القيم لدى الأطفال في البيت والمدرسة :

يمكن تصنيف الطرق المناسبة لتطوير القيم في الفئات التالية :

[١] الطرق التقليدية أو المألوفة : وتشمل

- أ-الوعظ المباشر والإقناع والتلقين ب-القوة ج-الثواب والعقاب
د- استخدام القوانين والأنظمة .

هذه الطرائق ما زالت مفيدة إذ يمكن استخدامها لنقل المعتقدات الصالحة من جيل إلى جيل، ومن فرد إلى فرد ، كما أنها تصلح لأن تكون معايير مناسبة لقياس مدى الانسجام بين ممارسات الناس ومتطلبات القيم المرغوبة .

غير أن أثر هذه الطرائق قد أصبح في العصر الحديث محدوداً أو عرضياً أو مؤقتاً أو قصير الأجل ، ويعود ذلك إلى أسباب خارجية وأسباب داخلية :

- فأما الأسباب الخارجية فتتمثل في انتشار وسائل التواصل وظهور المدرسة الموازية والتربية اللانظامية اللذين يؤثران في الفرد والمجتمع .
- وأما الأسباب الداخلية فهي صادرة عن طبيعة الطرائق نفسها .
- ففي حالة الوعظ المباشر فإن القيم التي يتعلمها الناس لا تصدر من اختيار الناس أنفسهم إنما تفرض عليهم فرضاً ، وحين تزول السلطة فإن القيم نفسها قد تتعرض للانهدام .

هذا بالإضافة إلى أن الوعظ المباشر قد يكون لفظاً دون ممارسة عملية ، كما أن الجو النقدي الذي يرافق الوعظ قد يكون في العادة قاسياً .

- ب-وفي القوة يمكن أن يلاحظ الأطفال أن ممارسات أولياء أمورهم الذين اتخذوا منهم نماذج صالحة للمحاكاة قد تختلف عن عظاتهم وأنهم ذوو وجهين ، كما أن أولياء الأمور ليسوا النماذج الوحيدة التي يمكن للأطفال أن يقتدوا بها ، فهناك الأخوة والأخوات والأتراب والرفاق والزملاء وما يعرض في التلفاز وغيره .

ج- وأما الثواب والعقاب والوعد والوعيد فإنها طرائق تشكل دوافع خارجية ، وقد تكون عرضية أو قصيرة الأجل أو مرتبطة بدوام السلطة ، ومثل ذلك القوانين والأنظمة [٢] **الاحتكام للقرآن الكريم والسنة النبوية** : للدين الإسلامي أثره الفعال في غرس القيم الصالحة وترسيخها وتطويرها ، لأنه يتناول – بالإضافة إلى الجوانب الروحية – السلوك

والدستور والتشريع والمعاملة وطرق الحياة بكاملها، وإيماننا بديننا يدفعنا إلى اكتساب القيم المستوحاة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وإلى اعتمادها معياراً للحكم بواسطتها على أقوالنا وأفعالنا ومن المحبذ الإفادة من القيم الإسلامية بحيث تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بموافق الحياة العادية ومتطلباتها .

[٣] **ممارسة الخبرات التي تؤدي إلى إكساب القيم** : يتعلم الطفل في مرحلتي الطفولة المبكرة والدراسة الإلزامية ، القيم الصالحة من خلال الخبرات التي تنظم أو تهيأ له بصورة مستمرة من أجل مساعدته على اكتسابها ، فالقيم هنا مثلها كمثال المفاهيم تشنق وتستخلص من الخبرات ذات العلاقة ، ويكتشف الطفل القيم ويكتسبها بممارستها أو ممارسة أعمال تتسق معها أو تمهد لاكتسابها ، وينطبق هذا القول على جميع القيم ، فمن الممكن تنظيم خبرات للأطفال تساهم في تنشئة الصدق والإتقان والأمانة ، كما يمكن تنظيم خبرات تساعد على غرس الجذور الأولى لقيم أكثر تعقيداً أو تجريباً كالتعلم الدائم والتفكير الاستقرائي ، ويتوقف هذا كله على نوعية الخبرات التي تنظم ومدى مناسبتها للمراحل النمائية المختلفة .

[٤] **الاختيار العقلاني للقيم الصالحة** : وذلك بعد النظر في الأبدال الممكنة مع الاعتزاز بالقيمة وممارستها ، ويمكن تلخيص هذه الطريقة على النحو التالي :
أ-استكشاف الأبدال الممكنة أو التعرض لها .

ب-التفكير في عواقب كل بديل .

الاختيار الحر لأحد الأبدال الذي يشكل بنفسه قيمة صالحة .

د-الاعتزاز بالقيمة والتمسك بها .

هـ إعلان هذا الاختيار وهذا التمسك على الملأ .

و-ترجمة القيمة إلى ممارسة .

ز-تكرار الممارسة باعتبارها نمطاً من أنماط الحياة .

ومن ميزات هذه الطريقة أن القيمة تكون صادرة من تفكير الفرد واختياره وأنها أشد استجابة للتعليم والتقييم وأنها أكثر قابلية للدوام على مر الزمن .

ومن الواضح أن استخدام هذه الطريقة في ملحة يزداد اتساعاً وعمقاً بعد نمو قدرة الطفل على النظر في آثار الأبدال وبعد أن يكتسب الطفل القدرة على التفكير التجريدي .

(الناشف، ١٣، ١٩٨١-١٧)

١٢- الطرق التي اتبعها الإسلام في تعليم القيم :

لقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم بأقواله وأفعاله وبالقرآن الذي يتلوه ويعلمه للمسلمين طرقاً متعددة في تعليم القيم الإسلامية للمسلمين وغرسها فيهم وتنميتها ورعايتها ولم يستخدم طريقة بعينها في جميع المواقف ، بل كان يختار لكل موقف الطريقة التي تناسبه وكان أحياناً يستخدم أكثر من طريقة في الموقف الواحد بحسب مقتضيات هذا الموقف .

وإذا أردنا أن نتقني آثار الرسول الكريم في تربيته للمسلمين على القيم الفاضلة وجب علينا أن لا تقتصر على طريقة واحدة ، كما يجب علينا أن نختار لكل موقف الطريقة التي تناسبه .

وأهم الطرق الإسلامية التي يمكن اتباعها في تعليم القيم :

١- **بالقدوة** : والدليل على فائدتها أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين أن يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة " ، وقد طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من المسلمين أن يقتدوا به " صلوا كما رأيتموني أصلي " و " خذوا عني مناسككم " ، والفتوة السليمة ترى أن القدوة الصالحة من خير وسائل التربية وغرس القيم السليمة ، كما أن القدوة السيئة لها تأثير سلبي على المتعلم وعلى الطفل ، فالولد الذي يرى والده يكذب لا يمكن أن يتعلم الصدق ، والولد الذي يرى أمه تغش أباه أو أخاه أو هو نفسه لا يمكن أن يتعلم الأمانة ، والولد الذي يرى أمه مستهتر لا يمكن أن يتعلم الفضيحة (قطب ، ١٩٨١ ، ١٨٦)

ومن هنا كان تقريع شاعرنا العربي أبو الأسود الدولي أليماً في المعلم الذي يخالف فعله قوله:

| | |
|---------------------------------|---------------------------|
| يا أيها الرجل المعلم غيره | هلاً لنفسك كان ذا التعلم |
| تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى | كيما يصلح به وأنت سقيم |
| ابدأ بنفسك فإنها عن غيها | فإذا انتهت عنه فأنت حكيم |
| فهناك يُقبل ما وعظت ويُقتدى | بالمعلم منك وينفع التعليم |

ومن ثم يجب أن تكون الأسرة نظيفة مسلمة ملتزمة حتى يقتدي الأطفال بوالديهم كما ينبغي أن تكون سيرة الرسول جزءاً دائماً من منهج التربية سواء في المنزل أو المدرسة أو الصحيفة أو المذياع لتكون القدوة دائمة وحية وشاخسة في المشاعر والأفكار .

٢- **بالموعظة** : ففي النفس استعداد للتأثر بما يلقي إليها من الكلام ، وهو استعداد مؤقت في الغالب ، ولذلك يلزمه التكرار ، كما يلزم تدعيم الموعظة بوسائل أخرى كالقدوة وتوفير الوسط المناسب الذي يسمح بتقليد القدوة ، والقرآن الكريم مليء بالمواعظ والتوجيهات كقوله تعالى : إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها"

"إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم" وقوله " هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين " . (علوان ، ١٩٨١ ، ج ٢ ، ٦٨٥)
وقد تعددت الأساليب التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في إلقاء الموعظة وطريقة عرضها ومن ذلك :

أ- انتهاج أسلوب الحوار والاستجواب ، وذلك بطرح الأسئلة على أصحابه ليثير انتباههم ويحرك ذكاءهم ويقده فطنتهم ويسقيهم المواعظ المؤثرة في قالب الإقناع والمحاكاة ، ومن ذلك ما رواه مسلم عن الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه : " أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شيء ، قال : ذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا " .

ب- بدء الموعظة بالقسم وذلك التنبيه السامع على أهمية المقسم عليه ، روى مسلم في صحيحه ولا تؤمنوا حتى تحابوا .. أولاً أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم " .

ج- دمج الموعظة بالمداعبة ، وذلك لتحريك الذهن وإذهاب الملل وتشويق النفس ، ومن ذلك ما رواه الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل : " إن حملك على ولد الناقة " فقال الرجل : يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة ؟ فقال : وهل تلد الإبل إلا النوق ؟

د- الاقتصاد بالموعظة مخافة السآبة : روى أبو داود عن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة ، إنما هي كلمات يسيرات " .

هـ- الهيمنة بالتأثير الوعظي على الحاضرين ، وهذا لا يتأتى إلا أن يكون الواعظ مخلص النية ، رقيق القلب ، خاشع النفس ، طاهر السريرة . روى الترمذي عن العرياص بن سارية أنه قال : " وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة مّضّت (احترقت) منها الجلود ، وذرفت منها العيون ، ووجلّت منها القلوب .. " .

و- الموعظة بضرب المثل ، روى النسائي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله : " مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب .. " .

ز- الموعظة بالتمثيل باليد كقوله صلى الله عليه وسلم " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً " وشبك بين أصابعه . (متفق عليه)

ح- الموعظة بالرسم والإيضاح ، وقد روى الإمام أحمد في مسنده عن جابر رضي الله عنه قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط بيده في الأرض خطأً فقال : " هذا سبيل الله " وخط خطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال : هذه سبيل الشيطان

، ثم وضع يده في الخط الأوسط ثم تلا هذا الآية : " وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ... " .

ط- الموعظة بالفعل التطبيقي : روى البخاري في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضعاً أمام جمع من الناس ثم قال : " من توضعاً نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيها نفسه بشيء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه " .

ي- الموعظة بانتهاز المناسبة : ومثال على ذلك حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من السبي تبحث عن ولدها حتى وجدته وأرضعته ، فقال صلى الله عليه وسلم " أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار ؟ قالوا : لا والله ، قال : فالله أرحم بعباده من هذا بولدها " .

٣- **بالعقوبة** : حين لا تغلح القدوة ولا تغلح الموعظة فلا بد من علاج حاسم يضع الأمور في وضعها الصحيح ، والعلاج الحاسم هو العقوبة ، والعقوبة ليست ضرورية لكل شخص وليست أول خاطر يخطر على قلب المربي ولا أقرب سبيل " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة " ، ولكن الواقع المشهود أن هناك أناساً لا يصلح لهم الوعظ والمعاملة الحسنة أو يزدادون انحرافاً كلما زيد لهم في الوعظ والإرشاد ، وليس من الحكمة أن نتجاهل وجود هؤلاء أو نتصنع الرقة الزائدة فنستكثر الشدة عليهم ، وقد استخدم القرآن الكريم التهديد والوعيد مرات عديدة كقوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فآذنوا بحرب من الله ورسوله " وقوله تعالى " الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رحمة في دين الله " وقوله تعالى " والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبنا " .

٤- **بالقصة** : ففي القصة سحر يسحر النفوس ، وقارئ القصة أو سامعها لا يملك أن يقف موقفاً سلبياً من شخصها وحوادثها ، فهو على وعي منه أو غير وعي يدس نفسه على مسرح الحوادث ، ويتخيل أنه كان في هذا الموقف أو ذاك ، ويروح يوازن بين نفسه وبين أبطال القصة ، فيوافق أو يستنكر أو يملكه الإعجاب ، والإسلام يدرك هذا الميل الفطري للقصة ويدرك مالها من تأثير ساحر على القلوب فيستغلها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم ، وهو يستخدم كل أنواع القصة في هذا المضمار :

□ يستخدم القصة التاريخية الواقعية المقصودة بآماكنها وأشخاصها وحوادثها ، ومثال على ذلك كل قصص الأنبياء ، وقصص المكذبين بالرسالات وما أصابهم من جراء هذا التكذيب ، كقصة موسى وفرعون ، وعيسى وبني إسرائيل ، وشعيب ومدين ، ونوح وقومه ..

□ ويستخدم القصة التمثيلية التي تعرض نموذجاً لحالة بشرية كقصة بني آدم .

- وتستخدم القصة التمثيلية التي لا تمثل واقعة بذاتها ولكنها يمكن أن تقع في أية لحظة من اللحظات وفي أي عصر من العصور مثل قصة صاحب الجنين " واضرب لهم مثلاً رجلين ..".
- ٥- **بالعادة** : العادة تؤدي مهمة خطيرة في حياة البشرية ، فهي توفر قسطاً كبيراً من الجهد البشري بتحويله إلى عادة سهلة ميسرة لينطلق هذا الجهد في ميادين جديدة من العمل والإنتاج والإبداع .
- وقد بدأ الإسلام بإزالة العادات السيئة التي وجدها سائدة في البيئة العربية ، واتخذ لذلك إحدى وسيلتين : إما القطع الحاسم الفاصل ، وإما التدرج البطيء حسب نوع العادة التي يعالجها وطريقة تمكنها من النفس .
- أما بذور العادات الصالحة فلإسلام كذلك عدة طرق وعدة مراحل ، فأما الإيمان بعد الكفر فقد كان يستخدم لهم الهزة الوجدانية المحيية الموحية التي تنقل النفس فجأة من تصور إلى تصور ومن شعور إلى شعور ، ثم لإبداعها تبرد بل يحولها في الحال إلى عادة ، والمنهج الإسلامي في الإصلاح والتربية على القيم الفاضلة يراعي المرحلة العمرية للشخص الذي يتلقى التربية ، فالكبار لهم أسلوب يختلف عن الأسلوب الذي يتعامل مع الصغار ، أما منهج الإسلام في إصلاح الكبار فيقوم على أسس ثلاثة لها أكبر الأثر في تعديل الأخلاق وتقويم الاعوجاج .
- الربط بالعقيدة : حيث يتولد عن الكبير الشعور بالمراقبة والخشية من الله في السر والعلن ، وهذا ما يقوي في نفسه الإرادة الذاتية ليكف عن المحرمات ويتخلى بأكرم الأخلاق وأنبأ الصفات .
- تعريه المنكر والشر : مما يؤدي إلى أن يقتنع الكبير بترك المفساد ، ويعزم كل العزم على التخلي عن الرذائل .. بل يكون عنده الطمأنينة النفسية والقلبية لهجر كل ما هو آثم وفاجر .
- تغيير البيئة الاجتماعية : حيث يتهيأ لإصلاح الكبير والوسط الخير والجو الصالح وحياة الشرف والكرامة .. بل تتصلح مع الأيام وأحواله ، وتزداد مع الزمن وأفعاله وأخلاقه . (علوان ، ١٩٨١ ، ج٢ ، ٦٧٨)
- وأما منهج الإسلام في إصلاح الصغار فيعتمد على شيئين أساسيين هما التلقن والتعويد ، والمقصود بالتلقين الجانب النظري في الإصلاح والتربية ، ويقصد بالتعويد الجانب العملي في التكوين والإعداد .
- ٦- **بالملاحظة** : ويقصد بذلك ملاحقة الولد وملازمته في التكوين العقيدى والأخلاقي ، ومراقبته وملاحظته في الإعداد النفسي والاجتماعي ، والسؤال المستمر عن وضعه وحاله .

وقد حضَّ الإسلام المرابين جميعاً بما فيهم الآباء والأبناء إلى أن يهتموا بمراقبة أولادهم والعمل على إصلاحهم . ومن ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال : كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي تحت نظره) وكانت يدي تطيش في الصحفة (في وعاء الطعام) فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا غلام سمِّ الله ، وكل بيمينك ، وكل ما يليك " . وتشمل الملاحظة عدة جوانب ومجالات نذكر منها :

- أن يلاحظ المربي ما يتلقاه الولد من مبادئ وأفكار ومعتقدات على يد من يشرفون على توجيهه وتعليمه في المدرسة أو غير المدرسة ، فإن وجد خيراً فليحمد الله ، وإن وجد غير ذلك فليقم بمهمته الكبيرة في عرس المبادئ السليمة .
- وأن يلاحظ المربي ما يطالعه الولد من كتب ومجلات ونشرات فإن وجد فيها ما يناقض الفضيلة والأخلاق الحميدة فليقم بمهمة المصادرة ثم إقناع الولد أن هذه الكتب وغيرها تقسد عليه دينه وأخلاقه .
- وأن يلاحظ من يصاحبه الولد من رفقاء وقرناء فإن وجد أن الرفقة التي يصحبها فاسدة فعلى المربي أن يقطع الصلة بينه وبينهم وأن يهيئ له من رفقاء الخير وخلاء التقوى .

- وأن يلاحظ ما ينتمي إليه من أحزاب ومنظمات ، فإن وجدها الحادية أو مفسدة فعلى المربي أن يحزم في منعه وأن يكثر من مراقبته وأن ينتهز الفرصة في إقناعه وتوجيهه . (علوان ، ١٩٨١ ، ج٢ ، ٧٣٦) .

٧- **بتفريغ الطاقة :** من وسائل الإسلام في تربية الإنسان وفي علاجه كذلك تفريغ الشحنات المتجمعة في نفسه وجسمه أولاً بأول ، وعدم اختزانها إلا ريثما تتجمع للانطلاق . ومن أمثلة ما يلجأ إليه الإسلام من تفريغ طاقة الكره في كره الشيطان والشر الذي ينشئه وأتباعه في الأرض ، وكذلك تفريغ طاقة الحب في حب الله والكون والناس والأحياء والخير بوجه عام .

٨- **بملء الفراغ :** فالفراغ مفسد للنفس إفساد الطاقة المختزنة بلا ضرورة ، وأول مفسد الفراغ هو تبديد الطاقة الحيوية لملء الفراغ ثم التعود على العادات الضارة التي يقوم بها الإنسان لملء فراغه ، والإسلام حريص على " شغل " الإنسان " شغلاً كاملاً منذ يقظته إلى منامه بحيث لا يجد الفراغ الذي يشكو منه ويحتاج في ملئه إلى تبديد الطاقة أو الانحراف بها عن منهجها الأصيل ، وليس معنى ذلك استنفاد المخلوق البشري واستهلاكه وإجهاده فهناك ذكر الله في القلوب ، وغفوة الظهيرة في الهاجرة ، والسمر البريء مع الأهل والأصحاب ، والتزاور .. الخ ، ولكن المهم ألا يوجد في حياة الإنسان فراغ لا يشغله شيء ، أو فراغ يشغله الشر والفساد والتفاهة ، وحين ألغى الإسلام عادات الجاهلية وأعيادها ومواسمها وطرائق حياتها ، لم يترك ذلك فراغاً يتحير المسلمون في ملئه ، أو يملأونه دون

شعور منهم فيما لا يفيد ، بل جعل لهم في الحال عادات أخرى وأعياداً ومواسم وطرائق حياة تملأ الفراغ .

٩- بالأحداث : أي استغلال الحوادث التي تقع - وهي ساخنة - للتوجيه والتربية و غرس الفصائل والتنفير من الرذائل ، ولقد قام القرآن الكريم - وهو يربي الأمة الإسلامية في منشئها - باستغلال الأحداث في تربية النفوس استغلالاً عجباً عميق الأثر ، ففي العهد المكي كان استغلال اضطهاد الكفار للمسلمين وتعذيبهم لتدريب المسلمين على الصبر على الأذى واحتمال المكروه ، أما في العهد المدني فكان التوجيه إلى رد العدوان ومجابهة المعتدين بالقوة ورفض الخضوع والمذلة .

(قطب، ٢٠٦، ١٩٨١-٢١٥)

المراجع:

- ١- أحمد ، لطفي بركات . (١٩٨٦) ، " في فلسفة التربية " . الرياض : دار المريخ للنشر
- ٢- بلقيس ، أحمد . (١٩٨٦) " الاتجاهات وطرائق تعديلها وقياسها في التعليم المدرسي (EP/16) عمان - الأردن : دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث .
- ٣- حجوة ، غازي . (١٩٨٦) " القيم والاتجاهات وطرائق تعليمها في مادة اللغة العربية (A36/86) عمان - الأردن : دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث .
- ٤- طهطاوي ، سيد أحمد . (١٩٩٦) . " القيم التربوية في القصص القرآني " ، مصر : دار الفكر العربي ط ١ .
- ٥- العادلي ، فاروق محمد () " التربية وغرس القيم " مجلة التربية (قطر) العدد (٧٢) ص ٧٧-٨١ .
- ٦- عبد الوهاب ، هاشم سعيد ، (١٩٨٦) " دور المعاهد التقنية في مجتمع عربي متغير " المجلة العربية لبحوث التعليم العالي . العدد ٥-٦ .
- ٧- علوان ، عبدالله ناصح . (١٩٨١) " تربية الأولاد في الإسلام " بيروت : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٨- الغزالي، محمد . (١٩٨٠) " خلق المسلم " . دمشق - بيروت : دار القلم . ط ٢ .
- ٩- الغزالي ، محمد ، (١٩٧٩) " حصاد الغرور " . القاهرة : المختار الإسلامي . ط ٢
- ١٠- غزاوي ، زهير (١٩٩٣) " نمو القيم والاتجاهات عند طفل ما قبل المدرسة " بيروت : دار المبتدأ للطباعة والنشر . ط ١
- ١١- القرنشاوي ، عبد الجليل وآخرون ، (١٩٦٣) " الموجز في أصول الفقه " القاهرة : جامعة الأزهر - كلية الشريعة . ط ١
- ١٢- قطب ، سيد (١٩٧٨) . " خصائص التصور الإسلامي ومقوماته " بيروت - القاهرة : دار الشروق ط ٤ .
- ١٣- قطب ، محمد (١٩٨٢) " منهج التربية الإسلامية . الجزء الأول " بيروت - القاهرة : دار الشروق ط ٦ .
- ١٤- المجلس القومي للتعليم والبحث العمي والتكنولوجيا (١٩٩٣) " تأصيل القيم الدينية في نفوس الطلاب " دراسات تربوية . المجلد (٨) ، الجزء (٥٥) ص ص : ٢١٤-٢٣٢ .
- ١٥- محمد ، عبد الرازي إبراهيم . (١٩٨٩) " موقع القيم من بعض فلسفات التربية " دراسات تربوية . المجلد ج/١٦ ص ص : ٣١-١١ .
- ١٦- الناشف، عبد الملك (١٩٨١) " القيم وطرائق تعليمها وتعلمها " EP/13 عمان - الأردن : دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث .

The Effectiveness of Adopting Learning Management System Tools to Enhance Formative Assessment in Teaching English for Saudi University Students

By

Dr. Said Fathy El Said Abdul Fattah

Qassim Private Colleges

تم استلام البحث في ٢٠١٨/ ١١ / ٢٠ تم الموافقة على النشر في ٢٠١٨/ ١٢ / ٩

Abstract :

Adopting technologies in English language teaching, particularly in the field of assessment provides varied facilities for students' learning that are not possible with other traditional activities. Learning management system (LMS) is not a pedagogical approach or a method that has certain rules that have taken place inside or outside the class. It is a method for delivering course components. It ensures that students become active participants and self- paced learners compared with in the traditional classroom. The purpose of this paper is to investigate the effectiveness of adopting learning management system tools to enhance formative assessment in teaching English. The sample of the study was 72 students involved in three courses in English language Department, Qassim Private Colleges. This sample represented both of the experimental group, who were evaluated through the LMS during the second term, and controlled group. The result of the study was divided into two types; quantitative analyses that based on comparing both of the final exam results in both groups and qualitative analysis that based on experimental group interviews. It showed that the experimental group yielded better results than the controlled group in their posttest.

Key words: English, teaching, learning management system and literature review.

Introduction

1.1 Background of the study

With 2.4 billion monthly active users of social media globally, social media communication is now the main activity all over the world. It becomes a connection on behalf of socialization. Social media refers to media used for social networking sites such as Facebook, Friendster, LinkedIn, Live Journal and MySpace are growing extensively (Boyd & Ellison, 2007). These social tools become a part of educational systems in many countries. Learning Management System (LMS) is a software application for managing, developing, tracking and evaluating students in online education. It is widely used term for creating collaboration between teachers and their instructors in online environment. A LMS is not nova trend in delivering courses. It moves from industry management to the learning field. Learning management systems have been a part of the e-Learning ecosystem for more than 22 years (Davis 2009).

With the appearance of e- learning in 1990s, LMS represented the core of all online activities. It allows teachers to create, edit and manage every aspect of a course, from the registration of students to the storing of test results, as well as allowing them to accept assignments digitally and keep in touch with their students. In essence, the LMS is the backbone of most e-learning activities. One of the most important tools of the LMS from the past till now is the assessment process. It enables the tutor to manage the assessment process in detail (**Davis 2009**)

There are many LMSs all over the world like Blackboard, ATUTOR, Eliademy, Forma and MOODLE. MOODLE is one the most popular open source LMS. It has many features like dashboards, learner tracking, and multimedia support. Additionally, it gives you the ability to create mobile-friendly online courses.

Advantages and disadvantages of learning management system

Advantages

Using learning management system in the teaching may lead to the followings:

1. LMS can increase motivation of learners, promote learning, encourage interaction, provide feedback and support can be provided during the learning process (Sharma & Vatta 2013)
2. A LMS supports content in various formats, e.g. multimedia, video, and text.
3. Learner can access to the course anytime and anywhere. Therefore, he is able to fulfil the course requirement.
4. Improve the student's evaluation process. Addition, it provides the teacher with a variety of assessment tools.
5. Keep student's privacy.
6. Re-use course content for many times. The teacher can modify it any time.
7. Auto correction save teacher's time and effort.
8. The teacher has various activities for the leaner. He could choose any activity and carry it out easily.
9. Available 24/7
10. Offer opportunity to review.

Disadvantages

1. Requires computer information from the teacher and the students.
2. LMSs tend to be course centered rather than student centered. At this time, a LMS does not accommodate a complete range of teaching styles (Sharma & Vatta 2013).

Assessment

Assessment is divided into seven types that are based on different purposes. El-Hmoudova (2016) enlisted them in the following table;

Table (1): Assessment Types (El-Hmoudova 2016)

| | Assessment types | Purpose |
|----|------------------|--|
| 1. | Diagnostic | To determine the needs of the students |
| 2. | Placement | To assign students to certain groups |
| 3. | Proficiency | To assess how good is a student at something. |
| 4. | Achievement | To award a grade or certificate. |
| 5. | Formative | To give feedback to students and determine the direction of the future learning opportunities. |
| 6. | Summative | To establish what a learner has achieved at the end of the course. |
| 7. | Quality | To evaluate teaching |

The first refers to any assessment activity that is used as a judgment on student's performance whereas the later refers to any activity or feedback for students about their learning process. The formative assessment goal is to give feedback to students and to determine the direction of future learning opportunities. The formative assessment does not carry any grade or mark (Irons 2008). Knight (2001) indicating that summative assessment is for 'judgement' and formative assessment for 'improvement'. However, there is an inextricable link between both of the summative and formative assessment. Black (1993) suggests that assessment has three broad purposes, namely:

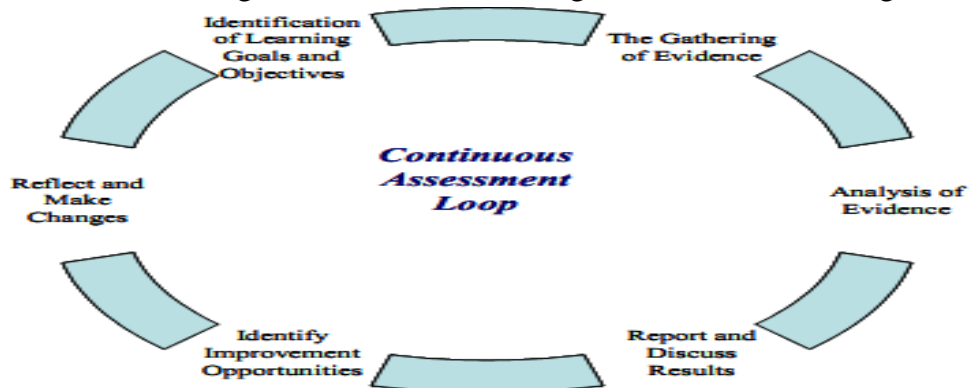
1) The certification of student achievement (normally through summative assessment);

- 2) The accountability of educational institutions and the education system through the publication and the comparison of results (summative results); and
- 3) The promotion of learning through the provision of helpful feedback.

Formative assessment concept first appeared in the late 1960s. However, it took time for this concept to be adopted by education researchers; in the 1970s, 80s and 90s, researchers and educators shifted their focus towards emphasizing the role of assessment in enhancing learning (Assessment Reform Group, 1999; Black & William, 1998a; Bloom, Hastings & Madaus, 1971; Broadfoot, 1998; Crooks, 1988; Gipps, 1999).

Learning management system and Assessment

With the shift of the learning management system from industry and commerce to the field of education, one of the main interest in adopting this system is the assessment process. The LMS provides the assessment process with new tools improve it. It varies from verbal reasoning, numerical reasoning, and inductive logical



thinking to a personality questionnaire.

Figure 1. The Assessment Process (Martell and Calderon, 2005)

Moodle and assessment

Moodle, as one of the widest spread learning management system in the field of education, allows for alternative to assessment strategies.

Quiz

The quiz module includes the following response types: fill-ins, multiple-choice, true-false, matching, short-answer. (Brandle, 2005). It is stated in Moodle homepage that quiz activity enables a teacher to create quizzes comprising questions of various types, including multiple choice, matching, short-answer and numerical.

The teacher can allow the quiz to be attempted multiple times, with the questions shuffled or randomly selected from the question bank. A time limit may be set. Each attempt is marked automatically, with the exception of essay questions, and the grade is recorded in the gradebook. The teacher can choose when and if hints, feedback and correct answers are shown to students.

Quizzes may be used

- a. As course exams
- b. As mini tests for reading assignments or at the end of a topic
- c. As exam practice using questions from past exams
- d. To deliver immediate feedback about performance
- e. For self-assessment

Context of the Problem

The assessment process represented a burden on the teachers as it takes time from the teachers to prepare it to different classes and to the students. Seeking to the improvement of assessment process in English language department, there was a need for implementing new technique not to grade the students but to develop their skills for the future.

Statement of the problem

Thus, the study problem was identified in seeking to improve the assessment process for the students in Qassim Private Colleges. Therefore, the current study attempted to investigate

the effectiveness of adopting learning management system tools to enhance formative assessment in teaching three courses in English language department. To reach this aim, the study tried to answer the following main question:

What is the effectiveness of adopting learning management system tools to enhance formative assessment in teaching the three suggested courses in English language department?

This main question is divided into the following sub-questions:

- 1- What are the theoretical bases of using learning management system in teaching English language?
- 2- What steps should be undertaken for carrying out the formative assessment via learning management system tools?

Hypotheses of the study

The hypotheses of the study is divided into two main parts; the first is a statistic one. It is bases on the students' results in the final exam that represented the posttest. It is stated that

- a. There would be a statistically significant difference ($\alpha \leq 0.05$) in in final exam in the tree course between the control and experimental group for the favor of experimental group.

The second is based on the students' observations that are done through the interview checklist with the students while and after conducting the program. It stated that

- b. The students' observation would be in favor of adopting the learning management tools in developing the formative assessment process.

Objectives of the study

The present study aimed at adopting learning management tools to enhance formative assessment in English Department at Qassim Private Colleges.

Definition of Terms

a. Learning management system:

Lonon and Teasley (2009) defines Learning Management Systems as web-based systems that enable teachers and students to share materials, to submit and return assignments and to communicate online. Meanwhile Almrashdeh et al. (2011) point out that an LMS is software used to plan, implement and evaluate a specific learning process. Hence, learning management system is defined, in this study, as a virtual environment that aims to enhance formative assessment.

b. Formative Assessment:

Irons (2009) defines formative assessment as any task or activity that creates feedback for students about their learning. It does not carry any grade. In this study, formative assessment is used to contribute to student learning through the delivery of information about performance.

Review of the literature

Oliveira et al. (2016), in their review for learning management system researches concluded the following:

- a. The searches returned 78 references, full papers written in English, Portuguese or Spanish.

Table 2 shows the year, the authors, the objective and the Gil's (2011) research design:

| | Author(s) | Year | Objective | Research design |
|----|---------------------------|------|--|-----------------------|
| 1. | Masiello, Ramberg & Lonka | 2005 | Evaluate the validity of LMS Ping Pong as a tool for e-learning considering attitudes of teachers and students. | Survey |
| 2. | Sánchez-Alonso & Vovides | 2007 | Suggest the use of specific ontologies as the basis for incorporating information about metacognition in learning objects so that an | Experimental research |

| | | | | |
|----|-------------------|------|---|-----------------------|
| | | | LMS can select and recommend designed tasks for the development and / or improvement of metacognitive skills of students in the context of e-learning. | |
| 3. | González & Blanco | 2008 | Suggest a prototype that integrates a 3D game with the Moodle LMS, enabling the exchange of information between the two systems. | Experimental research |
| 4. | Chang et al. | 2009 | Suggest a mechanism of learning style classification to classify and identify students learning styles in LMS. | Experimental research |
| 5. | Louw et al. | 2009 | Investigate the access that students of social sciences in South African universities and staff had in the use of ICTs in Western Cape. | Survey |
| 6. | Lonn & Teasley | 2009 | Investigate the uses and perceived benefits of using a LMS to support the teaching of traditional classroom by teachers and students of a big Midwestern American university. | Survey |
| 7. | Boumarafi | 2010 | Reflecting about the development of a new | Study of case |

| | | | | |
|-----|---------------------|------|--|---------------|
| | | | learning environment within the library of the University of Sharjah in the United Arab Emirates. | |
| 8. | Ritchie | 2010 | Explore the role of a health library in implementing an e-learning in an organization. | Study of case |
| 9. | Judd & Kennedy | 2010 | Reports on a five-year study (2005–2009) of biomedical students' on-campus use of the Internet. | Survey |
| 10. | Graf, Liu & Kinshuk | 2010 | Investigate how students with different learning styles use the LMS regarding to their browsing behavior. | Study of case |
| 11. | Macfadyen & Dawson | 2010 | Investigate student's online activities seeking to predict their academic performance. | Survey |
| 12. | Lazakidou & Retalis | 2010 | Investigate the efficacy of a proposed computer-based teaching using a method of self-regulation of problem solving. | Study of case |
| 13. | Calvani et al. | 2010 | Suggest a methodology to evaluate effective collaborative interactions within the module Forum for the Moodle learning management. | Study of case |
| 14. | Lonn, | | To compare differences in | Survey |

| | | | | |
|--|-----------------|--|--|--|
| | Teasley & Krumm | | the use of a LMS between instructors and students. | |
|--|-----------------|--|--|--|

b. The researcher concluded researches related to teaching English language and LMS as follows;

Table (3) shows the year, the authors and the objective for modern English language researches via LMS.

| | Author (s) | Year | Objective | Research design |
|----|------------------------------|------|---|---------------------------|
| 1. | CAVUS, N. | 2007 | Finding out the success rate of students when using an advanced and a standard collaborative tool in teaching programming languages over the Internet. | Experimental study |
| 2. | Suppasetsee, S. & Dennis, N. | 2010 | study the facts influencing teachers in integrating Moodle into their English classrooms and to explore the opinion from students who learn English by using Moodle. | |
| 3. | Hsieh, P. & Ji, C. | 2013 | Comparing the effects of three instructional methods—synchronous online communication, asynchronous online communication, and traditional grammar translation method—in English reading | quasi-experimental Design |

| | | | | |
|-----------|----------------------------------|-------------|--|---------------------------|
| | | | comprehension. | |
| 4. | Bolsunovskaya et al. | 2015 | E-learning as one of the efficient technologies implemented in National Research Tomsk Polytechnic University (TPU) for teaching Russian and foreign students. The paper introduces the courses designed for teaching General English. | Survey |
| 5. | Sagar, C. | 2015 | This thesis relates research in the domains of the English language learning paradigm, Second Language Acquisition theories, and online language learning findings to produce a model for an English Language Learning Online Network (ELLON) for usage from within an educational institution. This model is partially designable over Moodle | Experimental Design |
| 6. | Feizabadi, et al | 2016 | Impact on English learning software Moodle | quasi-experimental Design |
| 7. | Bataineh, Ruba & Mayyas, Mais | 2017 | Investigate the effect of Moodle-enhanced instruction on Jordanian EFL students' reading comprehension and grammar performance | quasi-experimental Design |
| 8. | Gunduz, N. & | 2017 | Examine students' | Survey |

| | | | | |
|--|-----------|--|--|--|
| | Ozcan, D. | | perception on using the Moodle system in secondary school in English as a foreign language lessons. A mixed method approach was used in this study with qualitative and quantitative research models | |
|--|-----------|--|--|--|

It is concluded from the two previous tables some important issues.

1. There are two main idea in learning management system; the first deals with the general idea about LMS and its effectiveness in the teaching field. It was clear through mentioned studies in the first table. The second deals with the techniques and administration process of learning management system and its relation with teaching different subject.
2. There is untrodden area in learning management system. It deals with conducting specific characteristics of learning management system tools.

3. Methodology

3.1. Research Design

The present study is a quasi-experimental study using two experimental and control groups. It had two approaches in dealing with data analysis; the first is a quantitative approach with the statistical hypothesis, the latter is a qualitative approach to deal with the individual interview analysis. The data collection toolkit of a qualitative researcher is quite versatile, ranging from completely unstructured to semi-structured techniques. The most commonly applied qualitative methods include individual interviews

1.2. Variables

The study included an independent variable (learning management tools) and dependent variable (learning).

1.3. Participants

The subjects of the study were 58 students in sixth level at Qassim Private Colleges, English Department. Students' ages ranges from 19 to 26 years old. They were studying three different courses; computational linguistics, applied linguistics and teaching English as a foreign language (TEFL). The number of students in each course was as follows:

Table (4) Number of the students in each course

| No. | Course | Number of students |
|-----|---------------------------|--------------------|
| 1. | Computational linguistics | 20 |
| 2. | Applied linguistics | ٢٤ |
| 3. | TEFL | ١٤ |
| 4. | total | 58 |

Procedures

The experimental group was exposed to the independent variable tested in this study (assessment via Moodle). The control group participated in the common program. Measuring the dependent variable (learning) for both groups was done at two times and under the same condition. It depends on comparing the midterm results and the final term results between the control and experimental group.

The experimental procedures of the present study were carried out at Qassim Private Colleges, Saudi Arabia, during the second term of the 2017/2018 academic year. The experimental group was exposed to the independent variable for ten weeks. The practice was thus:

1. Creating the resources, content, assessment tasks on Moodle software,
2. Teaching students how to create their usernames and password to be enrolled in the class.

3. Attending the class,
4. Studying the through Moodle,
5. Performing the suggested assessment tasks.
6. Attending discussion meeting after assessment tasks to check their answers and results.

Results

The research result is based on two hypotheses. The first is related to the quantitative approach. Independent-samples t-test was used to test the difference between the means of scores of the students on the posttest of the experimental and control group in the three suggested courses. It was as follows:

- a. Computational Linguistics Course.

Table (5) Independent sample posttest for computational linguistics course

| | | Independent Differences | | | | | t | df | Sig. (2-tailed) |
|-----------|---------------------------|-------------------------|-------------------|-----------------------|---|--------|------|----|--------------------|
| | | Mean | Std. Deviation | Std. Error Mean | 95% Confidence Interval of the Difference | | | | |
| | | | | | Lower | Upper | | | |
| Pair 1 | VAR00001 - VAR00002 | ٥٠,٤٣,١٠ | ٧,٩٩٨ | ٢,٤١٠ | - 11.185 | 24.985 | .863 | 9 | .410 |

Independent-samples t-test revealed a statistically significant difference in favor of the posttest ($t=.863$ $p<0.05$). It proved that the students of the experimental group yielded better results in the posttest than the controlled group. It was clear in the mean score of both groups; 50.0 for the experimental group and 43.1 for the control group.

b. Applied linguistics Course

Table (6) t-test of comparison of the pre-post test

| | Independent Differences | | | | | T | df | Sig. (2-tailed) |
|---------------------|-------------------------|----------------|-----------------|---|--------|-------|----|-----------------|
| | Mean | Std. Deviation | Std. Error Mean | 95% Confidence Interval of the Difference | | | | |
| | | | | Lower | Upper | | | |
| VAR00001 - VAR00002 | ٥٣,٥٠ ٤٢,٤٢ | 2.121 ٧,٩٧١ | 1.500 2.301 | -1.657 | 23.824 | 1.895 | ١٢ | .232 |

Independent-samples t-test revealed a statistically significant difference in favor of the posttest ($t=-1.657$, $p<0.05$). It proved that the students of the experimental group yielded better results in the posttest than the controlled group. It was clear in the mean score of both groups; 53.5 for the experimental group and 42.42 for the control group.

Independent-samples t-test revealed a statistically significant difference in favor of the posttest ($t=.266$, $p<0.05$). It proved that the students of the experimental group yielded better results in the posttest than the controlled group. It was clear in the mean score of both groups; 39.7 for the experimental group and 38.3 for the control group.

Based on the previous results in the three courses results, we could conclude that the first hypothesis stated that there was significant statistic difference between the experimental and control groups for the experimental group was verified.

The second hypothesis is related to the qualitative approach. It is based on analysis of the interview. The researcher concluded that

The students' observation would be in favor of adopting the learning management tools in developing the formative assessment process. The interviews were held during and after the treatment.

The interview was oral with each participant in each course and asked about formative assessment. Process through Moodle. The main problem for them was at the beginning of the courses through registration process. In addition, they had a problem with contacting with the teacher online through Moodle. Therefore, the researcher added a new chat form to Moodle site. More than 89% of the participants assured the need for continuous assessment.

Discussion :

Based on the result of the present study, the researcher concluded that the learning management system tools were effective in developing formative assessment process. It aroused a great deal of discussion between students. They were active. They could reach the course and quizzes at anytime and anywhere. Some students performed the requ Hence, investigating the effectiveness of using these tools offers possibilities not only to the students but also to the researchers and instructors to develop their teaching techniques and provide them with new teaching tools. With these tools, learners can improve their ultimately learning the targeted language.

Reference :

- Almrashdeh, I.A., Sahari, N., Zin, N.A.M., & Alsmadi, M. (2011). Distance learning management system requirements from student's perspective. *Journal of Theoretical and Applied Information Technology*, 24(1), 17-27.
- Alvarez, L., Ananda, S., Walqui, A., Sato, E., & Rabinowitz, S. (2014). *Focusing formative assessment on the needs of English language learners*. San Francisco: WestEd.
- Ankita Sharma, Sonia Vatta (2013) *Role of Learning Management Systems in Education*. *International Journal of Advanced Research in Computer Science and Software Engineering*, Volume 3, Issue 6, June 2013.
- Assessment Reform Group. (1999). *Assessment for learning: Beyond the Black Box*. Cambridge: Cambridge University School of Education.
- Bataineh, R. & Mayyas, M. (2017) *The Utility Of Blended Learning In Efl Reading And Grammar: A Case For Moodle*. *Teaching English with Technology*, 17(3), 35-49.
- Black, P. (1993) 'Formative and summative assessment by teachers', *Studies in Science Education*, Vol. 21. pp. 49–97.
- Black, P., & Wiliam, D. (1998a). *Assessment and classroom learning*. *Assessment in Education: Principles, Policy & Practice*, 5(1), 7-74.
- Bloom, B., Hastings, J., & Madaus, G. (1971). *Handbook on the formative and summative evaluation of student learning*. New York: McGraw-Hill.
- Bolsunovskaya, L., Phillips, C., Kolbysheva, Y., Rymanova, I. & Strelnikova, A. (2015) *Resource Efficiency in TPU: Implementation of English Language E-courses*. *Procedia - Social and Behavioral Sciences* 215 (2015) 156 – 160.
- Boumarafi, B. (2010). *Strategies for the delivery of e-information services to support the e-learning environment at the*

- University of Sharjah. The Electronic Library, 28(2), 276-285.
doi: 10.1108/02640471011033639
- Boyd, D. M, Ellison, N. B. (2007). Social network sites: Definition, history, and scholarship. *Journal of Computer-Mediated Communication*, 13(1), article 11.
- Brandle, K. (2005). Are you ready to "MOODLE"? : Language Learning & Technology, Retrieved from <http://ltl.msu.edu/vol9num2/review1>.
- Broadfoot, P. (1998). Records of achievement and the learning society: A tale of two discourses. *Assessment in Education*, 5(3), 447-477.
- Calvani, A., Fini, A., Molino, M., & Ranieri, M. (2010). Visualizing and monitoring effective interactions in online collaborative groups. *British Journal of Educational Technology*, 41(2), 213-226. doi: 10.1111/j.1467-8535.2008.00911.x
- CAVUS, N. (2007) Assessing the Success Rate of Students Using A Learning Management System Together With a Collaborative Tool in Web-Based Teaching of Programming Languages. *J. EDUCATIONAL COMPUTING RESEARCH*, Vol. 36(3) 301-321, 2007
- Chang, Y., Kao, W., Chu, C., & Chiu, C. (2009). A learning style classification mechanism for e-learning. *Computers & Education*, 53(2), 273-285.
doi:10.1016/j.compedu.2009.02.008
- Crooks, T. J. (1988). The impact of classroom evaluation practices on students. *Review of Educational Research*, 58(4), 438-481.
- El Hmoudova, (2016) E-support tools for professional English courses specialized in financial management. *Procedia - Social and Behavioral Sciences* 232 (2016) 300 – 306
- Feizabadi, N. , Aliabadi, k. & Ahmadabadi, N. (2016) The impact on English learning software Moodle. *International Journal of Humanities and Cultural Studies*. February 2016.

- Gipps, C. (1999). Socio-cultural aspects of assessment. *Review of Research in Education*, 24 (1), 355-392.
- González, C., & Blanco, F. (2008). Integrating an educational 3D game in Moodle. *Simulation & Gaming*, 39(3), 399-413. doi:10.1177/1046878108319585
- Graf, J., Liu, T., & Kinshuk, J. (2010). Analysis of learners' navigational behavior and their learning styles in an online course. *Journal of Computer Assisted Learning*, 26, 116–131. doi: 10.1111/j.1365-2729.2009.00336.x
- Hsieh, P. & Ji, C. (2013) The Effects of Computer-Mediated Communication by a Course Management System (MOODLE) On English Reading Achievement and Perceptions. *International Conference on Advanced Information and Communication Technology for Education (ICAICTE 2013)*
- Irons, A. (2008) *Enhancing Learning through Formative Assessment and Feedback*. Routledge U.K
- Judd, T., & Kennedy, G. (2010). A five-year study of on-campus internet use by undergraduate biomedical students. *Computers & Education*, 55(4), 1564-1571. doi: 10.1016/j.compedu.2010.06.022
- K. Martell & T. Calderon, (2005). *Assessment of student learning in business schools: Best practices each step of the way*. Tallahassee, Florida: Association for Institutional Research, (Vol. 1, No. 1, pp. 1-22).
- Knight, P. (2001) *Formative and Summative, Criterion and Norm-Referenced Assessment*, LTSN Generic Centre, Assessment Series No. 7.
- Lazakidou, G., & Retalis, S. (2010). Using computer supported collaborative learning strategies for helping students acquire self-regulated problem-solving skills in mathematics. *Computers & Education*, 54(1), 3-13. doi: 10.1016/j.compedu.2009.02.020

- Lonn, S., & Teasley, S. (2009). Saving time or innovating practice: investigating perceptions and uses of learning management systems. *Computers & Education*, 53(3), 686-694. doi: 10.1016/j.compedu.2009.04.008
- Lonn, S., & Teasley, S. (2009). Saving time or innovating practice: investigating perceptions and uses of learning management systems. *Computers & Education*, 53(3), 686-694. doi: 10.1016/j.compedu.2009.04.008
- Lonn, S., Teasley, S., & Krummc, A. (2011). Who needs to do what where?: using learning management systems on residential vs. commuter campuses. *Computers & Education*, 56(3), 642-649. doi: 10.1016/j.compedu.2010.10.006
- Louwa, J., Brown, C., Muller, J., & Soudien, C. (2009). Instructional technologies in social science instruction in South Africa. *Computers & Education*, 53(2), 234-242. doi: 10.1016/j.compedu.2009.02.001
- Macfadyen, L., & Dawson, S. (2010). Mining LMS data to develop an “early warning system” for educators: a proof of concept. *Computers & Education*, 54(2), 588-599. doi: 10.1016/j.compedu.2009.09.008
- Masiello, I., Ramberg, R., & Lonka, K. (2005). Attitudes to the application of a web-based learning system in a microbiology course. *Computers & Education*, 45(2), 171-185. doi: 10.1016/j.compedu.2004.07.001
- Oliveira, P. C., Cunha, C. J. C. de A., Nakayama, M. K. (2016) learning management systems (LMS) and e-learning management: an integrative review and research agenda. *JISTEM - Journal of Information Systems and Technology Management*. Vol. 13, No. 2, Mai/Ago., 2016 pp. 157-180
- Ritchie, A. (2010). The library's role and challenges in implementing an e-learning strategy: a case study from northern Australia. *Health Libraries Group Health Information*

and Libraries Journal, 28(1), 41-49. doi: 10.1111/j.1471-1842.2010.00923.x

Sagar, C. (2015) Design Of An Lms-Based English Language Learning Online Network Architecture Based On User-Generated Content. Unpublished PhD thesis, UNIVERSIDAD DE ALICANTE

Sánchez-Alonso, S., & Vovides, Y. (2007). Integration of metacognitive skills in the design of learning objects. Computers in Human Behavior, 23(6), 2585-2595. doi: 10.1016/j.chb.2006.08.010